شرح كتاب مجمل أصول اهل السنة والجماعة في العقيدة وبعضا من خصائص الفرقة الناجية والطائفة المنصورة

وعنًا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم ارزقنا علما نافعا وعملا صالحا متقبلا اللهم وفقنا إلى طاعتك واجعل عملنا في رضاك اللهم ارزقنا العلم النافع والعمل الصالح واقتفاء آثار صحابة نبيك صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلنا من أهل التوحيد والسنة اللهم اجعلنا من أهل التوحيد والسنة وثبتنا على الحق حتى نلقاك يا كريم أما بعد فهذه هي الدورة الرابعة من الدورات العلمية وهي في مجمل أصول أهل السنة والجماعة وخصائص الفرق الناجية والطائفة المنصورة وهذه الدورة هي تأصيل لما سبق لذلك نريد من هذه الدورة أن يبنى طالب العلم على الأصول وعلى القواعد وعلى منهج الاستدلال وقواعده عند أهل السنة والجماعة والهدف من ذلك هو تحصين طالب العلم من الشبهات التي تموج بها الساعة في وقتنا المعاصر لتكون حصنا لطالب العلم من هذه الانحرافات وكذلك ليتبين طالب العلم من هم أهل السنة والجماعة وما هي مميزاتهم وما هي خصائصهم وما هي صفاتهم التي يتصفون بها لذلك حتى يعرف من هم على الجادة ومن هم على الضلال وعلى الانحراف فمعرفة خصائص أهل السنة والجماعة وصفات أهل السنة والجماعة تقيك أنت كطالب علم من هذه الانحرافات وكثير من أهل العلم قديما وحديثا تكلموا في أصول أهل السنة والجماعة منهم اللالكاء ومنهم ابن بطة ومنهم الأجر ومنهم شيخ رسالة ابن تيمية وكثير من أهل العلم من أهل السنة والجماعة في وقتنا المعاصر تكلموا في مثل هذه الأمور لما كثرت الأهواء وكل يدعي أنه أهل السنة كل يدعي أنه أهل السنة فوقع الشباب في حيرة شديدة لمن يسمعون وهل هذا الذي يتكلم هو من أهل السنة وهل هو على السنة المحضة أم عنده بعض الخلافات أم عنده بعض الاختلافات لذلك كانت هذه الدورة مهمة جدا في تثبيت طالب العلم على ما تعلمه من أصول أهل السنة والجماعة وكذلك ليعرف من هو على السنة المحضة ومن هو عنده دخل ربما يكون البعض عنده سنة ولكن مع هذه السنة عنده بعض الخلافات بعض الاختلافات كيف يعرف طالب العلم من الدراسة من الصفات من الخصائص لذلك نحن عندما نقرأ هذه الخصائص ومجمل أصول أهل السنة نسأل أنفسنا أولا هل نحن حققنا هذه الصفة هل هذه صفة فينا هل هذه خصية فينا أولا نقيس هذا العلم على أنفسنا أولا ثم ندرب أنفسنا ونجاهد أنفسنا حتى نكون على أهل السنة حتى نكون متمثلين ومتصفين بصفات أهل السنة فإن كانت عندنا صفة ليست من أهل السنة نجاهد أنفسنا حتى نكون من أهل السنة نجاهد أنفسنا والهوى والشيطان حتى نكون من أهل السنة ومن التزم أصول أهل السنة بالتجرد والإخلاص نجى من هذه الفتن وسلم له الطريق حتى يلقى الله سبحانه وتعالى فهذه الدورة من الأهمية بمكان لذلك لا نريد أن تمضي صفة أو خصية من خصائص الفرق الناجية والطائف المنصورة إلا ونحققها على الواقع لماذا؟

لأن كثير من ما تكلموا في هذه الأصول تكلموا نظرياً يعني ذكروا كلام أهل العلم في هذه المسألة ثم عند التطبيق العمل تصادموا بواقعهم ولسيما إذا كانوا يعملون في دوائر الدولة الرسمية فتصادموا في واقعهم فقالوا بالعموم ثم عند التعين والتنزيل تخبطوا في ذلك لذلك الذي يتابعه من طلاب العلم يقع في حيرة لماذا تقولون هكذا وهذه أصول أهل السنة وعند التطبيق العمل نجدكم تحيدون عن هذا وحقيقة المتجرد في طالب العلم لا يجد لهم عذراً إما أن تقولوا الحق وإما أن تسكتوا فالسكت هنا أولى وأفضل من الكلام بالباطل لذلك طالب العلم يجد هذا الانفصام النكد بين القول وبين العمل نضرب مثالاً عندما نجد علماء أهل السنة في زماننا يتكلمون عن الحاكمية والحكم والتشريع والتزام السنة ثم يتكلمون عن الحاكم المبدل والمشرع ويكفرونه ويخرجونه من الإسلام لتبديله ولسنه القوانين وحمايتها وحراستها وغير ذلك هذا كلام هو كلام السلف إنما عندما يتصادم هذا الكلام مع واقعهم وينزل هذا على حاكمهم أو ولي أمرهم تجد هذه المناطات تختلف لماذا تختلف؟

هل الاختلاف في أصول أهل السنة؟ أم الاختلاف في فقه العالم الذي هو يراعي وظيفته ويراعي مكانته في الدولة؟ إذن هنا يأتي الاختلاف ويأتي التنازع حول الأشخاص فطرقوا هنا منهج أهل السنة الذي أصلوا هؤلاء العلماء وتمسكوا بماذا؟

تمسكوا بالأشخاص قال هذا العالم الفلاني يقول كذا وكذا وكذا وهو أضرى وهو أعلم وهكذا لذلك لابد أن نعي مثل هذه الأصول ولا نخشى في الله لو متلائم لذلك سيأتينا بعد ذلك من خصائص أهل السنة والجماعة الطائفة المنصورة الفرقة الناجية أنهم لا يخشون في الله لو متلائم وهذه من أعظم خصائص الطائفة المنصورة كذلك سيأتينا أن من أهم خصائص الطائفة المنصورة أنها الطائفة المجاهدة لا تزال الطائفة من أمة على الحق الظاهرة الظهور هنا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أنهم لا يقولون الباطل لا يقولون الباطل وأعلم ذلك أنهم لا يسكتون عن منكر إذن إذا جاءت جماعة أو جاء عالم أو جاء طائفة تدعي أنها من أهل السنة ثم فرض عليها الجهاد ولم تجاهد فأعلم أنها ليست من أهل السنة بل هي مناقضة لكلام النبي صلى الله عليه وسلم لا نطيل في هذه المقدمة حتى لا يضيع الوقت لذلك ندخل في هذه الدورة نعم بسم الله والحمد لله

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه وموالاه رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري وحل العقدة من لساني يفق قولي قفر الله لشيخنا وللسامعين والمستمعين المقدمة بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه اجمعينا مابعد فإن التمسك بالقرآن والسنة ومنهج الصحابة في الفهم والعمل بهما لهو سبيل النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة

إذن ليس فقط التمسك بالقرآن والسنة لأن كل يدعي أنه على القرآن والسنة طيب ما هو الفيصل في ذلك؟

هو الفيصل الفهم والعمل طب من أين نأخذ الفهم؟ نأخذ الفهم من فهم الصحابة وعمل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين إذن انتبهوا لهذا الأصل الكل يدعي أنه متمسك بالقرآن والسنة والكل يدعي أنه أهل السنة حتى أهل الضلال والبدع يقولون نحن أهل السنة طيب ما هو الفرق في ذلك؟ هو فهم الصحابة وعمل بما كان عليه الصحابة إذن هذا قيد مهم جدا وهو ماذا؟

الفهم والعمل الفهم والعمل هذا قيد هذا قيد لماذا؟

قيد لمن يدعي أنه على السنة إذن القيد الذي يبين من هم أهل السنة حقا هو الفهم والعمل وإن من أسباب الثبات على التوحيد والسنة وعقيدة الثرقة الناجية والطائفة المنسورة هو معرفة خصائص ومميزات أصول أهل السنة والجماعة الخصائص هي ماذا؟

هي الصفات الخصائص هي الصفات التي تصف بها أهل السنة والجماعة وأهل السنة والجماعة ليست فردا بل هي جماعة وهذه الجماعة لا يخلو منها لا زمان ولا مكان وربما توجد في بلد أو توجد في أكثر من بلد لذلك يتوجب على أهل الحق أن يتواصلون ويعرفوا بعضهم بعضا حتى يكثروا سواد أهل السنة والجماعة

مع أنك ترى أن كل هؤلاء ينتمون إلى الإسلام ويطلقون على أنفسهم أنهم أهل السنة بل ويبدعون غيرهم ومن أجل بيان الحق ومعالم الطريق وحتى لا يختلط الأمر على شباب المسلمين ويتحيرون ويتخبطون ويتنقلون بين الفرق والجماعات والطوائف بحثا عن الفرقة الناجية والطائفة المنسورة أهل السنة والجماعة جمعت لهم هذه الرسالة من أقوال السلف الصالح وعلماء أهل السنة قديما وحديثا أبين فيها من هم أهل السنة حقا ومن هي الفرقة الناجية والطائفة المنسورة الظاهرة صدقا وما هي خصائصها ومميزاتها وعلاماتها وصفاتها التي جاءت في كلام رسول الله عليه الصلاة والسلام حتى يكون على بينة من أمرهم ولا يلبس عليهم أهل الضلال والتلون في الدين الحق بالباطل

نعم هذا الذي نراه في واقعنا فرقة أهل الضلال تقول نحن أهل السنة وهم أهل التأويل وأهل الإتداع وأهل إنكار صفات الله سبحانه وتعالى فعندما يقول نحن أهل السنة ونحن السواد الأعظم هنا يجب على طالب العلم ماذا؟

أن يقول أنتم جئتم في بداية القرن الرابع فمعنى هذا أنه ليس لأهل السنة وجود قبل هذا في ثلاث قرن أولى صحيح هذا؟ إذا كنتم تقولون أننا نحن أهل السنة الذين هم أهل التأويل الذين هم الأشاعر المترودية كذلك ينطبق على الشيعة الروافظ يقولون نحن أهل السنة أهل الحق إذا كان الشيخ أو الإمام الذي أنتم تنتمون إليه هو ابن الحسن الأشعري رحمه الله وتعالى ورضي عنه وهو كان إلتزم أهل السنة والجماعة وهذا حذو إمام أحمد رحمه الله وتعالى ورضي عنه نقول إذا كان هذا توفي سنة 325 هدية إذن قبل هذا لا وجود لأهل السنة والجماعة إذن هذا الكلام مردود قطعا لو فهم طالب العلم هذه الصفات وقال أن أين فهم الصحابة وعمل الصحابة الذي هو القيد الذي ذكرناه الفهم وليش؟ والعمل نقول هذه ردود قطعية على أهل الإبتداع أنهم ليسوا من أهل السنة ولو كانوا من أهل السنة لفهموا فهم الصحابة وعملوا عمل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين إذن هذا يسمى عند أهل الأصول الرد المجمل الذي يسمونه الردود المسكتة هناك ردود مسكتة لا تجعل الخصم يتكلم بعد ذلك هو يقول نحن أهل السنة وغيرنا أهل البدعة والضلال طب أين كنتم في قرن الأول والثاني والثالث لا وجود لكم إذن لا وجود للإسلام ولا أهل السنة قبل هذه فهذه لابد أن يعيها طالب العلم نعم هذه الأحاديث الثابتة الصحيحين ومنها

قوله صلى الله عليه وسلم يريد الله به خير يفقهه في الدين والله المعطي وأنا القاسم ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون

يعني حتى يأتي أمر الله أي تأتي الريح التي تقبض أرواح المؤمنين وهم على الظهور هذا إلى يوم القيامة نفهم من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أن من يريد الله به خير يفقهه في الدين إبلا الخير هو أن يفقهك الله سبحانه وتعالى في دينه طيب ومن الشر والذي لم يرد به الله خيرا يبعده عن مجالس العلم وعن طلب العلم وهذه الطائفة ظاهرة إلى يوم القيامة ظاهرة إلى يوم القيامة إذن هي لا تغيب أبدا تضعف ولكن لا تموت نعم وعن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال ناس من أمة ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون إذن الناس هنا إما تكون جماعة قلة أو كثرة وإما يكون فرد على الحق كما قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى محمد بن أسلم هو الجماعة فهذا كان وحده لذلك لا تستوحش أنت قلة السالكين في طريقك وتشعر أنك غريب لا لا بد أن تستشعر بقوة إيمانك طالما أنك على الحق وإن كنت وعدك فقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم وحده في أمم الكفر والضلال وكذلك إن ظفر في بعض الأزمنة أهل السنة وظل الواحد والإثنان هم علامة على أهل السنة فلا تيأس من هذا نعم الثالث

وعن عمير بن هاني أنه سمع معاوية رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمة أمة قائمة بأمر الله لا يضره من خذلهم ولا من خلفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على إبادة

هذه مهمة جدا يا إخوان في عقبات الطريق نقول لا يضره من خذلهم ولا من خلفهم أنت لا تعلق نفسك بمن خالفك بل علق نفسك بالحق الذي أنت تدعو إليه فادعو إلى الحق الذي أنت تعتقده ولا تلتفت لمن خالفك لأنك إذا التفتت هذا هو مقصده أن يقطعك عما تسير فيه فلا تلتفت ولا تعي ولا تستوحش ولا تتضايق ولا تحزن لمن خالفك وتنشغل به لماذا يخلفنا؟ لا خالف من هو أفضل منك ولكن سر أنت في طريقك الذي هو منور بنور الوحيين وفهم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

قال عمير فقال مالك ابن خامر قال معاذ وهم بالشام فقال معاويته هذا مالك يزعم أنه سمع معاذ يقول وهم بالشام رواه البخاري

وهذا ليس معنى هذا أنهم محصرون في الشام ولكن هم في الشام بكلام النبي صلى الله عليه وسلم هذا لا يعني أنهم ليسوا في مكان غير الشام لا هم في الشام وفي غير الشام

قال الإمام بخاري في صحيحه باب باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمة ظاهرين على الحق وهم أهل العلم

هذا كلام البخاري نعم إذن هم أهل العلم أهل العلم هم كذلك الطائفة المنصوات والفرقة والفرقة الناجية

عن حميد قال سمعت معاويت بن أبي سفيان رضي الله عنه يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يريد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ويعطي الله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله السادس عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمة قوم ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله رواه البخاري والسابع عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمة يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة انظر هنا ماذا قال

يقاتلون إذن أهل السنة والجماعة الفرقة الناجية الطائفة المنصورة فئة نيش تقاتل فئة تقاتل فئة مقاتلة فئة مجاهدة وهذه هي أهم خصائص الطائفة المنصورة إذن من يدعي أنه الفرقة الناجية الطائفة المنصورة ولا يجاهد في سبيل الله فهذه دعوة ليس لها على الأرض بينة ولا دليل ولا سيمة إذا تعين ولا سيمة إذا تعين الجهاد والقتال فلست من أهل السنة والجماعة ولستم أنتم الفرقة الناجية لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه الفرقة مقاتلة مجاهدة إلى يوم القيامة نعم

قال فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول أميرهم تعال صل بنا فيقول الله إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة رواه مسلم وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمة ظاهرين على الحق لا يضره من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك رواه مسلم ويوقظ من مجموع هذه الأحاديث الصفات التالية للطائفة المنصورة

أولا أنها على حق ما هو علامة حق الذين هم عليه ما هي العلامة أنهم على الحق أنهم يتمسكون بالقرآن والسنة ويفهمون القرآن والسنة بفهم الصحابة ويعملون بفهمهم يعملون بفهم الصحابة الرواه هذه علامة هذه علامة على أنهم على الحق ثم بعد ذلك أنهم ظاهرين على من خالفهم ثم بعد ذلك أنهم يجاهدون في سبيل الله لإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى السادسة أنهم على ذلك حتى يأتي أمر الله حتى تأتي الريح الطيبة تقبض أرواح الممنين في آخر الزمان السابعة أنهم مجتمعون حتى ينزل عيسى عليه السلام فيجعل لهم إماما يجعل لهم إماما إذن أهل السنة والجماعة لهم إمام ولهم رأس يجتمعون يجتمعون عليه إذن هذه هي العلامة التي هي تدل على أنهم عليش على الحق انتبهوا لهذه الأمور نعم

أولا أنها على حق فجاء الحديث بأنهم على حق وأنهم على أمر الله وأنهم على هذا الأمر وأنهم على الدين وهذه الألفاث تجتمع في الدلالة على استقامتهم على الدين الصحيح الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم ثانيا أنها قائمة بأمر الله وقيامهم بأمر الله يعني ألف أنهم تميزوا عن سائر الناس بحمل راية الدعوة إلى الله

وتميزهم في زماننا هو اعتقالهم وسجنهم وتغريبهم وغربتهم إذن أنت لا تغضب ولا تحزن عندما يسجن علماء أهل السنة ويعذبوا ويقتلوا ويشردوا في الأرض لماذا؟

لأنهم تميزوا عن علماء السوء وعلماء الضلال بماذا؟ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى دين الله سبحانه وتعالى هذه خصية مهمة جدا وتفرح بها متى تحزن أنت؟ إذا رأيت الداعية يتكلم ولم يصبه من الطاقوت شيء تحزن أنت تحزن إذا رأيت الداعية يتكلم من هنا ومن هناك ولم يصبه من الطاقوت شيء فاعلم هنا أنه قد رضي عنه الطاقوت ولن يرضى عنك الطاقوت إلا إذا سرت في ركاب الطاقوت فلا تحزن إذا رأيت علماء أهل السنة يعذبون ويسجنون ويقتلون ويغربون في الأرض فلا تحزن بل ندعو لهم بالثبات هذا هو الطريق أما الطريق الذي فيه المصالحة وفيه المداهنة فهذه كلها ليست الطريق أهل السنة والجماعة نعم بأ

وأنهم قائمون بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثالثا أنها ظاهرة إلى قيام الساعة ووصفت الأحاديث هذه الطائفة بكونهم لا يزالون ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون وبكونهم ظاهرين على الحق أو على الحق الظاهرين أو الظاهرين إلى يوم القيامة أو ظاهرين على من نواهم فهذه الظهور يشمل فهذا الظهور يشمل الوضوحة والبيانة وعدم الاستتار استتار فهم فهم معروفون بارزون مستعلون

إذن لا تفهم من الظهور أنهم ينتصرون على عدوهم وغير ذلك لا الظهور هنا هو وضوح منهجهم وبيان عقيدتهم وكذلك بارزون مستعلون بإيمانهم الاستعلاء بالإيمان لا يعني أنك تنتصر في الظاهر أنك تنتصر في معركة أو في غير ذلك لا الاستعلاء بالإيمان هو الانتصار الحقيقي وهو حقيقة الانتصار كما مر معنا في أصحاب الأخدود أصحاب الأخدود قتلوا ولكنهم استعلوا بإيمانهم ففازوا ما هو الفوز هنا الفوز هو أنهم يموتوا على الحق إذن الاستعلاء هنا هو أنهم بارزون بدعوتهم بارزون بأمرهم بالمعروف وناهيهم عن المنكر وصوتهم الذي يصل إلى الناس هذا هو الاستعلاء هذا هو الاستعلاء ليس معنى هذا أنهم يسكتون لا هم بارزون بدعوتهم الناس يعرفونهم من كلامهم ودعوتهم وهؤلاء أهل الحق

نعم ثباتهم على ما هم عليه من الحق والدين والاستقامة والقيام بأمر الله

وجهاد وجهاد أعدائه وليس الجهاد هنا كما يفهمه الناس أنه جهاد بالسنان أو جهاد بالسيف لا جهاد العلماء هنا جهاد بالكلمة ببيان الحق بيان التوحيد والسنة في ظل سكوت كثير ممن ينتمي إلى أهل السنة هؤلاء تميزوا بهذا أنهم جاهدوا بعلمهم بيانوا للناس حقيقة هذا الدين لم يسكتوا لم يلبسوا على الناس لذلك كل داعية حق في زماننا هو مضطهد هو مقروب لذلك هذه علامة على أنهم على الحق لذلك ضابط ذلك أنك إذا رأيت الداعية أو العالم يعتلي المنابر ويتصدر المجالس ولم يصبه من الطاغوت شيء فاعلم أن في دينه دخن فاعلم أن في دينه خطأ لا يمكن أبدا أن يسكت عليه الطاغوت أبدا فإذا رضي الطاغوت عن أهل الحق فليفتش أهل الحق في دينه

نعم الظهور بمعنى الغلبة يقول الظهور بمعنى الغلبة الغلبة بالعلم نعم

قرأنا هذا

هو الظهور بمعنى الغلبة الغلبة بالعلم نعم الرابع أنها صابرة مصابرة عن نبي ثعلبة الخشن رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من ورائكم أيام الصبر الصبر فيه مثل قبض على الجمر

إذن عندما أنت تمسك بدينك في زمن الغربة فأنت حقا من أهل السنة من أهل الطائفة المنصورة والفرق الناجية مجرد ثباتك على الحق هذا في زمن الفتن هذا انتصار لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل ربه في كل وقت اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك إذن

ثبات على الحق هذا هو الانتصار لأنك ترى كثير من الدعاء ومن أهل العلم وقعوا في هذا المستنقع وقعوا وقوعا يعني مشينا وجعل الطلاب العلم يتسألون لماذا لكن انظر إلى منهجهم وطريقتهم تعرف لماذا انخرطوا عندما دخلوا في طاعة الطاغوت وفي حزب الطاغوت وسكوتهم عن المنكر وأعظم المنكر هو الشرك بالله سبحانه وتعالى أعظم المنكر هو الكفر والشرك بالله سبحانه وتعالى عندما سكتوا عن هذا المنكر العظيم تبديل شرع الله وصرف العبادة لغير الله سبحانه وتعالى من تشريع ومن ذبح ونذر وطواف وغير ذلك عندما سكتوا عن هذا واستعذروا بأنهم يعني يقدرون المصالح والمفاسد وغير ذلك من الأمور زادت طاغية ضغطا عليهم حتى أصبحوا لا يتكلمون إلا بأمره ولا يسكتون إلا بأمره فقدوا خصية نصرة والثبات نصرة أهل السنة وثبات أهل السنة نعم من هم أهل الطائفة المنصورة؟

قال البخاري هم أهل العلم وذكر كثير من العلماء أن المقصود بالطائفة المنصورة هم أهل الحديث وقال النووي رحمه الله ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين أو مفرقة بين أنواع المؤمنين منهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهات وأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ومنهم أنواع أخرى من الخير وقال أيضا يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر وقائم بالأمر بالمعروف والناهي عن المنكر وزاهر وعابد وقال ابن حاجر رحمه الله تعالى مفصلا قوله في المسألة ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد بل يجوز اجتماعه في قطر أو قطر واحد وافتراقهم في أقطار الأرض ويجوز أن يجتمعوا في البلد الواحد ويكونوا في بعض منه دون بعض ويجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أولا فأولا إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد فإذا انقرضوا جاء أمر الله وكلام العلماء يدور على أن هذه الطائفة ليست محصورة في فئة معينة من الناس كما أنها ليست محددة ببلد معين وإن كان آخرها يكون بالشام وتقاتل الدجالة كما أخبر النبي عليه الصلاة والسلام ولا شك أن المشتغلين بعلم الشريعة عقيدة وفقها وحديثا وتفسيرا وتعلما وتعليما ودعوة وتطبيقا هم أولى القوم بصفة الطائفة المنصورة وهم الأولى بالدعوة والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والرد على أهل البدع إذ أن ذلك كله لا بد أن يقترن بالعلم الصحيح

المأخوذ من الوحي نسأل الله أن يجعلنا منه إذن هذا هو الأصل أنك تعلم أن أهل السنة لا يخلوا منهم زمان وهم متفرقون في البلاد ولكن آخرهم يكون بالشام حتى يقاتلوا الدجال مع عيسى عليه السلام ومنهم كما كذلك أهل الجهاد وأهل الدعوة وأهل الفقه إذن هم متخصصون في جميع فروع الشريعة لا تجدهم دائما في أمر دون أمر أو في باب دون باب لا هم يأخذون الدين كله ويدعون إليه بكل ما أوتيهم القوة هذه هي خصائص أهل السنة والجماعة نعم

وكل هذا ليتميز طريق أهل السنة من طريق أهل البدع فأهل البدع سلكوا طريقا آخر ابتدعوها يعتمدوا عليها ولا يذكرون الحديثة بل ولا القرآن في أصولهم إلا للاعتباد لا للاعتماد

يعني لا يعتمدوا على نصوص الوحيدة هم من هم أهل البدع إذن هم يخالفوا أهل السنة في الاعتماد على القرآن والسنة وفهم الصحابة هؤلاء لا يعتمدون لا على القرآن ولا على السنة ولا على فهم الصحابة بل يقدمون فهمهم وعقلهم والعقل عندهم مقدم على النص وهم الأشاعر وهم المعتزلة ومن باب أولهم الجهمية ويدخل فيهم الصوفية وأهل البدع قاطبة أما أهل السنة يتقيدون بهذا

والرافضة أقل معرفة وعناية بهذا إذ كانوا لا ينظرون إلى في الإسنادي ولا في سائر الأدلة الشرعية والعقلية هل توافق ذلك أو تخالفه ولهذا لا يوجد لهم أسانيد متصلة صحيحة قط بل كل إسناد متصل لهم

فلا بد من أن يكون فيه من هو معروف بالكذب أو كثرة الغلط هذا هم الرافضة هذا هم الرافضة أهل الرفض والتشيع أهل الضلال هم كذبة ما رأينا في خلق جميعا أكثر من الرافضة أكثر من الروافض فهم كذلك ليس لهم لا سند متصل وليس فيهم عالم وليس فيهم مسند أصلا كل علمهم اختراقات وأوهام وشعوذات وخرافات يضحك منها حتى الجهال هذا هو دين الرافض نعم نعم نعم ولكن الشيعة الآن ليس لهم وجود الشيعة الذين تشيعوا إلى علي رضي الله عنه ليس لهم وجود الآن هم روافض الروافض والروافض لا يعد من أهل الإسلام ولا توكل زبيحتهم ولا تنكح نساؤهم فهم شر من اليهود والنصارى ومبتلئ أهل الإسلام إلا عن طريقهم فهم لهم تاريخ أسود في محاربة الإسلام والمسلمين

وهم في ذلك من شبيه باليهود والنصارى فإنه ليس لهم إسناد والإسناد من خصائص هذه الأمة وهو من خصائص الإسلام ثم هو في الإسلام من خصائص أهل السنة والرافضة من أقل الناس عناية إذ كانوا لا يصدقون إلا بما يوافق أهواءهم وعلامة كذبه أنه يخالف هواهم ولهذا قال عبد الرحمن بن مهدي أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم منهج السنة النبوية في نقطة كلام الشيعة القدرية الابن تيمية وأبرز خصائص أهل السنة والجماعة تقديم النص على العقل خلافا للمعتزلة وغيرهم

إذن أفضل ميزة وأشرف ميزة لأهل السنة والجماعة أنهم يتقيدون بالنص ويطرحون التأويل هذه أعظم ميزة لأهل السنة والجماعة أنهم ماذا؟ أنهم يتقيدون بالنص ويطرحون التأويل هذه مهمة جدا في هذا الباب

والاعتصام بالكتاب والسنة أول ما يميزهم وأعظم خاصية لهم هي أنهم كما هو واضع من اسمهم يتمسكون بكتاب الله تبارك وتعالى وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قولا وعملا واعتقادا ظاهرا وباطنا فلا يأخذون دينهم واعتقادهم من مصدر غير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كائنا ما كان ذلك المصدر يعني لا يقدمون بنادي الله ورسوله بشر كائنا ما كان

حتى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين إذن كل قول لبشر يقابله قول في الجهة الأخرى أما النبي صلى الله عليه وسلم لا يقابله أحد النبي صلى الله عليه وسلم لا يقابله أحد فإذن أهل السنة لا يقدمون قول أحد على قول النبي صلى الله عليه وسلم وهذه أعظم ميزة لأهل السنة والجماعة أنهم لا يقدمون بشر على كلام النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سنة النبي صلى الله عليه وسلم يوضح ذلك ما قاله الإمام مالك كل يأخذ من قوله ويرد كل قائل لابد أن يقابله رد إلا قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقابله شيء هذه مهمة جدا إذا جاء النص عن النبي صلى الله عليه وسلم وفهمه الصحابة وعملوا به هذا هو التقيد هذا معنى أنهم يتقيدون بالنص ويطرحون التأويل أي تأويل يطرأ على

النص ويغاير فهم الصحابة لا يقبل مهما كانت الأعذار ومهما كانت المبررات لا يقبل ولكن يقولون أن المناط تغير الناس تغيروا المصلحة المفسدة كل هذه مبررات شيطانية ليست من دين رب البرية ولو كان الأمر كذلك لقاله النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم جاء بدين صالح إلى يوم القيامة لا يتغير بتغير الزمان لذلك من الثوابت والمتغيرات من الثوابت أن الأحكام ثابتة إلى يوم القيامة الأحكام الشرعية ثابتة إلى يوم القيامة والمتغير الفتاوى تنزل على الأعياد إنما الحكم الشرعي ثابت إذن هذا الدين ثابت وقد مر معنا ثبات هذا الدين اليوم أكملت لكم وأتممت عليك ورضيت لكم الإسلام إذن هذا الدين كامل من عند الله سبحانه لا يقبل الزيادة ولا النقص ولذلك يقولون نحن لا نزيد ولا نقص ولكن نفهم نفهم هذا النص على وفق واقعنا نقول الواقع هذا الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقه وهو الذي أوجده وهو سبحانه أعلم به منكم لذلك أرسل لكم رسول ينبيكم بما سيكون إلى يوم القيامة فسلموا سلموا للنص وسلموا لفهم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين هذا مهم جدا في فهم النص ومعنى التقيد والاعتصام

ويرفض ويرد عليه وبضدها تتميز الأشياء فإذا قارنت بين هذا المنهج العظيم وبين غير من المناهج فإن الفرق يبدو جليا وواضحا ولسنا بصدد تبيان تلك المناهج بالتفصيل ولكن لو نظرنا نظرة إجمالية لو وجدنا أن المناهج في الأصل هي ثلاثة المنهج الأول هو ذلك المنهج الذي ينحى منح العقل والذي يدعي بزعمه تحكيم العقل ومنطقه والبراهين والنظريات العقلية ومنهج المضاد له هو ذلك المنهج الذي يستقي ويستمد من الكشف أو من الذوق والوجد أو غير ذلك من المعايير غير العقلية أو معيار العاطفة أو معيار الوجدان

إذن عندنا المنهج الأول هو المنهج المعتز للمنهج العقلي الذي يمجد العقل ويقدمه ويجعله حاكما على الشرع هذا المنهج المنهج مرزول منهج مردود هذا المنهج الذي يمجد العقل ويقدم العقل و يجعله حاكما على الشرعي هذا منهج مردود يقابله المنهج الضال منهج الصوفي المنحرف وهو الوجد والعاطفة لذلك يقول هذه روحانيات طيب هذه الروحانيات ما ضابطها الكشف والوجد حدثني ربي هكذا إذن هذا كذلك منهج ضال منحرف منهج ضال منحرف مقابل منهج العقل والإهتزال نعم

وبإجازة نقول إن المنح الأولى وهو منح أهل الكلام عموما من معتزلة وأشعرية ومن جرى مجراهم يجعل الدين والإيمان والعقيدة فكرة عقلية فالإيمان عندهم فكرة عقلية والمنهج المضاد الآخر هو منهج أهل التسوف والتنسك والتزهد غير المشروع إذن هناك تزهد مشروع

وتزهد غير مشروع التزهد المشروع هو المطبوط بالقرآن والسنة وزهد الصحابة رضوان الله عليهما جمعين أما التزهد الممنوع المصطنع هذا فهو أهل البدعي وأهل الانحراف وأهل الضلال

فهؤلاء يجعلون فهؤلاء يجعلون الإيمان والدين والعقيدة تجربة روحية ولهذا يصعب حصر الفريق الأول وكذلك الآخر يعني يصعب حصر أهل الاعتزال

وكذلك أهل التصوف والوجد لماذا؟ لأنهم كل يوم يأتون بدين من أين؟

من الأحلام والرؤى يعني هم الآن له موجود إذن كل من له رأس كذلك يأتي برؤى يقول أنا اليوم رأيت رؤية كذا وكذا وكذا فيجعلون هذه الرؤية دين يتبعونه حتى لما قال قائلهم يعني ظللت أربعين سنة أصلي بوضوع واحد يقولوا نعم هذا هو فهذا دين عندهم هذا دين عندهم لا يصدقوا العقل لا يصدقوا العقل ولكنهم يقولون هذا وجد وهذه روحانيات وهذه فتحات ربانية يقول هذا فتحات ربانية على هذا العبد الصالح إذن هو في الحقيقة رفع هذا العبد الصالح على النبي صلى الله عليه وسلم وللو كان هذا جائز أو هذا محتمل أو هذا يصدق وقوعه لكان النبي صلى الله عليه وسلم أولى به فإذن مسألة الوجد والعقل لا تنتهي فكل يوم يأتون بدين بدين جديد لأنهم يبنون هذا الدين على العقل وما استحسنه وما استقبحه والمنهج الآخر يأتون بالرؤى والأحلام وجعلون كذلك دينا لأن العقول تختلف وتتباين وكذلك التجارب الروحية الذاتية هي أكثر اختلافا وأكثر تباينا فميز الله تبارك وتعالى أهل السنة والجماعة بالرجوع إلى الكتاب وسنة فعرفوا للعقل منزلته صح؟ نعم نعم نعم فعرفوا للعقل منزلته ومكانته وعرفوا لحقائق والأذواق وعرفوا لحقائق والأذواق الإيمانية الحقة قيمتها ومنزلتها إذن أهل السنة والجماعة عرفوا للعقل هذه المنزلة والعقل هنا هو مناط التكليف الله سبحانه وتعالى ميز البني آدم بالعقل والعقل هذا هو مناط التكليف إذن لا تكليف على مجنون صح كذا؟

إذن هذه منزلته يدرك حس الأشياء وغيرها أما أنه يتدخل في الشرع أوقفوه قال أنت محكوم بالشرع أنت محكوم بالشرع لست حاكما على الشرعي لست حاكما على الشرعي لذلك الشرع هو ضابط للعقل ومقيد له من انفلاتاته وذكرنا قبل ذلك شواهد كثيرة على أن العقل مضبوط بالشرع وذكرنا في مثل ذلك الصلوات الخمس وصلاة الفجر وصلاة المغرب لماذا اثنان ولماذا ثلاث وكذلك المسعى على الخفين لماذا أعلىه ليس أسفله كل هذا العقل ينقض إلى الشرع وليس هو حاكم على الشرع إذا أهل السنة ضبطوا هذه مسألة العقل وكذلك ضبطوا مسألة السلوك والوجد بالشرع والإيمان قال ما جاءكم من رسول فخذوه زهدا وسلوكا وعبادة وخشية وغير ذلك لا تبتدعوه إذا أهل السنة قيدوا هذه الانحرافات بماذا بالشرع لذلك هم اعتصموا بالقرآن هذا معنى الاعتصام بالقرآن ووقوف على النصوص والتقيد بها وطرح التأويل الطارئ عليها واضح هذه مسألة ولكن الحكم في ذلك كله هو النص من الوحي من كتاب الله والسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل إنما أنذركم بالوحي ولم يوجد عند أهل السنة والجماعة تسور معاردة أو تضاد بين العقل الصحيح السليم وبين الوحي ولا بين الذوق الإيماني الصحيح وبين الوحي فضلا عن أن يقولوا كما قال أولئك بأنه عند التعارض يقدم العقل أو يقدم الكشف أو يقدم أي شيء غير كتاب الله والسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

هذا هو الأصل يا إخوان لا يقدم مثل هذه على الشرح بل يتقيدون بها يتقيدون بها ولا يحيدون عنها إذن الوحي هنا ضابط إذن هذه خصية من أعظم خصائص أهل السنة والجماعة وهي تظهر لطالب العلم في المسائل الكبار إذا اختلفت الناس في مسألة هنا يعرف طالب العلم من هم أهل السنة دون أن يسألوا أي شيء هذه فائدة ذكر أصول أهل السنة والجماعة وخصائصهم إذا اختلف الناس في واقعك في مسألة

فانظر من يستدل بالقرآنة وفهم الصحابة وعمل الصحابة انظر فإذا رأيت من يتمسك بالقرآن والسنة ويتقيد بفهم الصحابة وعمل الصحابة فهو أهل السنة أما من يتكلم بالقرآن وبالسنة بعقله وفهمه وتأويله ويلوي أعناق الأدلة حتى يثبت ما يقول فاعلم أنه لا أهل الضلالة وأهل البدع والإنحراف مهما كانوا مهما علوا ومهما ارتفعت أسماؤهم هذا لا يعنيك الذي يعنيك أنت ولا تنخدعه هو مدى تمسكهم بالقرآن والسنة وفهم وعمل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فاستمسك بهؤلاء استمسك بهؤلاء الذين يتقيدون بالقرآن والسنة وفهمي وعمل الصحابة مهم جدا أن تتكلم على فهم وعمل الصحابة لأن كثير من الناس الآن يتكلمون القرآن والسنة نحن أهل القرآن والسنة ليس عندنا القرآن والسنة وفهم وعمل الصحابة لا يتكلمون ويقولون فهم سلف الأمة وهذا حق ولكن يراد به باطل وضح لنا من هم سلف الأمة وضح لنا من هم سلف الأمة سلف الأمة فيهم مرجع وفيهم خوارج وفيهم صوفية وفيهم اعتزلة وفيهم أشعرة السلف في المفهوم العام هو من سلفك من تقدمك إنما إذا قيدت أنت سلف الأمة يعني الصحابة رضوان الله عليهم ومن تبعهم بإحسان من السلف الصالح هذا قد بينت وسلف الأمة إذا أطلق يراد به الصحابة سلف الأمة إذا أطلق يراد به الصحابة لذلك هذه كلمة بطاطة نقول فهم القرآن والسنة بفهم سلف الأمة ولا يتكلم وبعد ذلك يأتيك بإيش بأهل البدع والضلال يقول هؤلاء السلف تقول لا قيد لنا حدد لنا من هم السلف ما معنى السلف في المفهوم العام نقول هم الصحابة الصحابة رضوان الله عليهم أجمع لهم سلف وبعد من تبعهم بإحسان على طريقتهم وعلى فهمهم هم كذلك سلف صالح إذن أنت كطالب علم عندما تقف على خصائص أهل السنة ومجمع اعتقاد أهل السنة التي سيأتينا بعد ذلك أنت تميز من هم على الحق ومهم جدا إخوان أن ليس الإنسان كونه من أهل السن أن يكون على الحق المحط لا هو بشر يخالف ويخطئ ولكن أنظر إلى خطأه وأنظر إلى مخالفته جاءت من غير قصد إذا ذكر تذكر ورجع لم يدعو إليها كل هذه تخرجه عن أهل البدع والضلال تخرجه عن أهل البدع والضلال هذا هو الأصل فلابد أن ننتبه لمثل هذا يعني ليس كل من خالف أخرجناه من أهل لا انظر إلى مخالفته انظر إلى مخالفته تمسكه بالأصول وأصول أهل السنة لا يعني عصمته ليس معصوما ليس معصوم ولكن يخطئ ولكن بالجملة هو متقيد بأصولي وفهمي وعمل الصحابة روضا الله عليهم أجمعين

نعم بل إن من أصول أهل السنة والجماعة الثابتة أن أقوال أئمة أهل السنة والجماعة ابتداء بالصحابة الكرام ومرورا بالتابعين ثم الأئمة الأربعة والسلف الصالح أجمعين على جلالتهم وقدرهم وفضلهم لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يعارض بها نص من الكتاب والسنة فإنما هي بمنزلة بعد منزلة النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يمكن أن يقدم قول أحد كائنا من كان على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان صحابيا ذا فضل أو إماما مجتهدا مع الاحترام والتقدير لأولئك لأمة الكرام فضلا عن أن يقدم عليه كلام أحد من المبتدعة الضالين أو أصحاب الكلام أو أصحاب الأذواق والمواجيد والكشوفات الباطلة وبهذا تميز منهج أهل السنة والجماعة بالعلم وهذا ينقلنا إلى الميزة الأخرى

إذن العلم يا أخوان هو الذي يميز أهل السنة عن غيرهم ونحن ضبطنا العلم ضبطناه بماذا؟ ضبطناه بالفهم وعمل الصحابة هذا هو العلم هذا هو العلم العلم لأن العلم هذا مطلق فيه علم صحيح وفيه علم غير صحيح إذن العلم الشرعي الصحيح هو ما دل عليه القرآن والسنة وفهمه وعمل به الصحابة رضونا الله عليهم أجمعين هذا الذي يميز أهل السنة العلم الصحيح والعلم الصحيح كما قلنا هو المتقيد بفهم الصحابة وعمل الصحابة رضونا الله عليهم أجمعين هذا قيد مهم جدا يبين لك من هم أهل العلم حقا وصدقا ومن هم أهل الزيف وأهل التلبيس وأهل الضلال نعم

العلم فمنهجهم قائم على العلم فهم في كل أمر وفي كل حكم يطلبون الدليل من الكتاب والسنة ولهذا نجد أن علماء السنة أجمعين الذين كتبوا وكذلك الذين لم يدونوا بل سبقوهم نجد أنهم جميعا من أهل السنة والجماعة وأهل السنة والجماعة أكثر طوائف حرصا على السنة تدوينا لها وحفظا وإن وجدا من غيرهم من يهتم بها فهو لخدمة هوا في نفسه أو ليخلط حقا بالباطل أو ليخلط حقا بباطل ولا يسلم من ذلك أنظر مثلا إلى أهل البدع عندما

عندما نشروا علم السلف ولوثوه بالتحقيقات الفاسدة لوثوه علم السلف بالتحقيقات الفاسدة فتجدهم مثلا ينشروا علما يأتوا مثلا على كتب من كتب علمة السلف ويحققوها ليس هذا من باب نشر العلم ولكن من باب نشر بداعتهم ونشر باطلهم ونشر عقيدتهم في ثناية هذا التحقيق يقولك هذا كتاب الإيمان لابن تيمية هذا كتاب الإيمان لأبي عبيد وبعد ذلك يأتي بتحقيقات هذا الكتاب حتى يبث فيها عقيدته ومنهجه لذلك لابد أن تتقيد بما قاله السلف قال العالم لا تنظر لهذه التحقيقات لأن أكثرها كما قلنا ينشر مذهبه وينشر عقيدته فتبين من هذا

وتثبت من هذا أما أهل السنة والجماعة فإنهم يهتمون بكتاب الله عز وجل عفزا وطلاوة ويهتمون بسنة النبي النبي صلى الله عليه وسلم عفزا وفهما وتصحيحا وتضعيفا فالحديث الضعيف فضلا عن الموضوع لا يعتد به ولا يعمل به فضلا عن الكشوفات أو الآراء أو الخيالات أو المنامات التي يعتمد عليها غيرهم

من فضل الله سبحانه وتعالى أن هذه المنامات لا يثبت لها حكم شرعي من فضل ربنا سبحانه وتعالى أنه لا يثبت بها حكم شرعي إلا لو كان ثبت هذا جاءوا بإسلام ودين غير الذي جاء بمحمد صلى الله عليه وسلم لأنهم كل يوم يقولون مثل هذه المنامات وأنشرونها بين أتباعهم بل ويروجونها ويروجونها حتى تثبت في عقول السزج من المسلمين يقولك هذا كان يتنقل يتنقل بين البلاد ولا يغيب فإذا دعاه مستجير به في الصين انتقل إلى الصين وهو معك في الشام هذا يصدقه الجهلة يقول هذا ولي من أولياء أولياء الله فالحمد لله الذي نجان من هذا

فهم إذن يتميزون بالبصيرة وبالمنهج الصحيح وهو منهج العلم المتلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة أولئك الرجال الثقات الذين لم تشهد أمة من الأمم على إطلاق مثلهم في الحفظ والضبط والدقة والفهم والاستنباط إذن أول ميذة تميزهم إيش هو؟

العلم وفهمنا ما هو العلم وفهمنا ضابط العلم قلنا هو العلم الشرعي علم القرآن والسنة طيب ضابطه لأن الكل يدعى أنه قرآن وسنة ضابطه هو فهم الصحابة وعمل الصحابة رضوان الله عليهم يخد من ذلك أهل العقل وأهل التأويل وأهل التصوف والوجد والروحانية

وضح هذه مسألة؟ إبن هذه أول خاصية تميز أهل السنة بعد الاعتصام بكتابة السنة وهي ليش؟ العلم طيب تأتيك الوسطية الوسطية هذه المظلومة في زماننا هذه كلنا ندعي بالوسطية حتى عندما أنت ترى المنكر والفسق والفجور في بلاد المسلمين وقد كانت بلاد وحي وترى هذا الفسق والفجور نقول هذا من الوسطية يخرج عليك بعض من تسبون العلم ويقول هذا من الوسطية اترك الناس لا تشدد عليهم اتركوهم في الفسق والفجور والملاه والغناء والرقص يقول هذه وسطية الوسطية أن تسمح للكافر أن ينشر دينه بين المسلمين ويفسد عقادي المسلمين وإذا خرج داعية من الدعاء يتكلم على هذه تقول أنك لوثع عقول الشباب إذن هذه الوسطية بمفهوم أهل الضلال هو تنحية الدين وأهل الدين وإفساح المجال لأهل الفسق والفجور والعلمانية وغير ذلك هذه الوسطية التي يريدونها يريدون دينا غير الإسلام يريدون دينا غير الإسلام باسم ايش باسم الوسطية وقبول الآخر من هو الآخر يقول هو الكافر طيب لماذا لا تسمينه كما سماه الله نقول هذا يعني تأدباً معه ورفقاً به حتى لا نقصر خاطره والإنسانية تدعون إلى هذا أشوف الإنسانية إذن المسواه والعدل والإنسانية هذا المثلث ليه المسوني دائماً يتكلمون في هذه الأيام عن الإنسانية الإنسانية مأن جئت بها الإنسانية من أين جئتم بها من أين جئتم بالمسواه وليس في دين له مسواه بل دين له في عدل فيه عدل مع المسلم ومع الكافر أما كونكم تقولوا تستبدلوا كلمة العدل بالمسواه كأنكم تسوون بين المسلم والكافر بين الرجل وبين المرأة لذلك خرجت الدعوات في مسواة الرجل من ماذا من هذا المثلث المسوني وهو الإنسانية والمسواه والحرية فإذا رأيتهم يتكلمون عن الحرية وعن المسواه والإنسانية يعرف أنهم يتكلمون عن دين غير دين الإسلام وإن خرج ممن ينتسب إلى العلم فانتبهوا إلى هذا جيداً يا أخوان هذا الذي يروج في مثل هذه الأيام وأنتم ترونهم يعني عياناً في بلد المسلمين استبدلوا استبدلوا حلقات تحفيظ القرآن بحفلات الرقص والغناء والفسق والمجون ولا نجد عالماً ينكر هذا ومن يتكلم وينكر فمآله إلى السجن والاعتقال والتعذيب هذا الذي نراه في واقعنا باسم الوسطية وهذه ليست وسطية أهل السنة والجماعة نعم المسواه المسواه

وسطية بين الغلو والرجاء وسطية بين الإثبات والنفي وسطية في أزمة والصفات وسطية في باب التوحيد الربوبي وسطية في باب التوحيد الألهية بين من ينكر وبين من يثبت كل هذه ستأتينا

الوسطية ومما يميز أهل السنة والجماعة ويختصون به دون غيره من الطوائف أنهم أمة وسط وهذه الوسطية تتجلى في أمور الإيمان والعقيدة جميعا فكما أن هذه الأمة أي أهل القبلة عموما جعلها الله تبارك وتعالى أمة وسط فأهل سنتهم وسط هذه الأمة وخيارها إذن هذا أول معنى

من معنى الوسطية انتبهوا جيدا لهذا يا إخوان لأن هذا يروج كثيرا ممن ينتسبون إلى العلم ويخرجون على الناس في شاشاتهم يلفتون شباب الأمة إلى وسطيتهم ويقول لا تتفت إلى من يقول بوسطية أهل السنة في أبواب الإيمان والكفر والسلوك وغير ذلك لا هذه وسطيتنا قبول الآخر ومساواة بين الخلق لا تفرق الإنسانية لا تفرق الإنسانية لا تفرق بين المسلمين وبين الكافر أنتم تفرقون هكذا أول معنى الوسطية هم هذه الأمة وسط بين الأمم وسط بين بين الأمم وكذلك تجعلناك أمة

نعم وأصحاب المنهج الوسط في هذه الأمة فلو أخذنا نضرب الأمثلة من أبواب العقيدة والإيمان بابا بابا لطالبنا المقام ولكن نوجز ذلك بما يتدع به هذا المنهج القويم فمثلا في شفاة الله تبارك وتعالى نجد أن طوائف قد ضلت فمنهم من أثبت وغلى في الإثبات حتى مثل الله تبارك وتعالى بخلقه وهؤلاء هم أهل التمثيل أو التشبيه وهؤلاء هم كما اعتبرهم السلف الصالح عباد صنم لأنهم جعلوا صفات الله تبارك وتعالى مماثلة لصفات المخلوقين إذن هذه

الوسطية في باب أسماء الله وصفاته أنهم وسط بين من نفى وبين من تأول وبين من أثبت وجعل الله سبحانه وتعالى كخلقه

وفي المقابل نجد أولئك الذين نفوا صفات الله تبارك وتعالى وغلوا في التنزيه بزعمهم حتى لم يثبت له تبارك وتعالى شيئا من صفاته أو أنكروا بعضا منها وهؤلاء كما قال فيهم السلف الممثل يعبد صنما والمعطل يعبد عدما فوصف الله تبارك وتعالى بعدم بالصفات السلبية

يعني هؤلاء الذين نفوا أسماء الله وتعالى وبعضهم كان أنكر كل هذه الصفات فكأنه يعبد عدما أين الرب الذي أنتم تعبدونه ليس له صفات والعكس تماما على الذين أثبتوا لله صفات تماثل صفات المخلوق فاجعله ماثل للمخلوق هؤلاء على ضلال وكما تعلمون أن ماذا بأهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات أنه تدور على أربعة أصول وأربعة قواعد الإمرار والإقرار والإثبات والتنزيه مرت معنا هذه الأربعة هذه ضوابط توحيد الأسماء والصفات وضدها نواقط فأهل السنة هكذا نعم

كما نقول في سفة العلو مثلا ونؤمن نحن أهل السنة والجماعة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن الله تبارك وتعالى على العرش استوى وأنه فوق جميع المخلوقات فيقول هؤلاء أي الممثلة استوى كالمخلوقين ويقول أولئك أي المعطلة لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته ولا يمينا ولا شمالا نعوذ بالله من الزيغ والضلال وأما أهل السنة فهم وسط هذا معنى وسط هنا

جاثين وسطيهم يعني هو ذكر أهل الإحراف والضلال الذين جاءوا يمنة ويصرح ثم جاء فأهل السنة في الوسط فأهل السنة وسط بين طرفين نقيط أهل السنة والجماعة وسط بين طرفين نقيط أهل السنة وسط بين الغالي

وبين الجافي هذه معنى ليش؟ معنى الوسطية وأما أهل السنة فهم وسط فيثبتون لله كل ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الصفات إثباتا لا تمثيل فيه وينفون وينفون عن الله تعالى ما لا يليق به نفيا لا تعطيل فيه من غير تحريف ومن غير تكيف هذا هو المذهب السليم الصحيح الذي عليه أهل السنة والجماعة جميعا ولننتقل إلى باب آخر فمثلا في باب الإيمان والأحكام والأسماء نجد أن بعض الطوائف الأمة قد غلت حتى كفرت من يرتكب الذنب دون الكفر أو الشرك وأخرجته من الملة أو حكمت عليه بالخلود في النار ونجد بالمقابل من استهان وفرت بالأمر حتى جعل أهل المعاصي والكبائر والفجور مؤمنين كامل الإيمان

هذا النوع الثاني من وسطية أهل السنة والجماعة النوع الأول كان في الأسماء والصفات بين المثبتة وبين النفاه صحيح كذا؟

النوع الثاني من الوسطية بين الإرجاء وبين الغلوق في مسألة الأسماء والأحكام فهذا معنى الوسطية في باب الإيمان والكفر والأسماء والأحكام كل هذه تبين لك معنى وسطية أهل السنة على فهم الصحابة رضو الله عنهم يا جماعين حتى تفهم أنت معنى الوسطية التي يروجونها الآن باسم ايش؟ باسم الدين والسلف والسلفية والمنهج الصحيح وغير ذلك واضحة هذه المسألة؟

فالخوارج وتبع في ذلك المعتزلة يقولون إن مرتكب الكبيرة كافر كما تقول الخوارج أو هو في منزلة بين الإيمان والكفر كما تقول المعتزلة فغلوا في ذلك فجاءوا إلى كل ما ذكر الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم من المعاصي والكبائر كالزنا وشرب الخمر والسرقة وأمثالها فجعلوا مرتكب ذلك كافرا خارج من الملة مثل من عبد غير الله تبارك وتعالى فهذا غلو رغم أن هذا الغلو كانت تصحبه العباد ويصحبه الزهد في الدنيا كما سيأتي إن شاء الله فيما يتعلق بهذه الخاصية

يعني أنت لا تغطر بكثرة العبادة وكثرة القرآن وغير ذلك ولكن ضابط ذلك هو التمسك بفهم وعمل الصحابة رضوانا الله عليهم أجمعين لأن وجد من الخوارج أهل الغلو من كانت عبادته أكثر من عبادة الصحابة بل كانوا بعضهم له على جبهته كخف الجمل من السجود من كثرة العبادة فهذه ليست معنى الوسطية الوسطية هي أن تتمثل قول النبي صلى الله عليه وسلم وتقتفي أثر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فلا تغطر بهذا لا تغطر لا بكثرة العبادة ولا بكثرة الحفظ ولا بكثرة العلم لا تتفت لهذا ولا تغطر به فمن أهل الضلال من هم حافظة ومن أهل الضلال من هم أهل عبادة وزهد ومر معنى فلابد أن تفهم هذه

على حقيقتها وأما المرجية فإنهم قالوا إن العبد إذا قال لا إله إلا الله وشهد لله بالوحدانية وأقر لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة فإنه مؤمن كامل الإيمان وإن عمل ما عمل هذا الطرف الآخر

الطرف الأول لهم أهل الغلول وأهل التكفير بالمعاصي جاءوا بالقرآن وقالوا ومن يعصى لله والرسوله فإنا له نار جهنم خالداً فيها جاءوا بالقرآن أم جاءوا بغيره جاءوا بالقرآن ولكن عندما بعدوا عن فهم الصحابة وعمل الصحابة كفروا كل ما نوقع في المعصية واستدلوا بآية يعني لم تدلوا بحديث حتى يقول ضعيف صحيح لا بآية من كلام الله سبحانه وتعالى قالوا من قالوا ومن يعصى لله هذا الله يقول هذا كل من يعصف هو كافر فهذا ضلال وهذا غلو فجاءت المرجئة في المقابل وقالت أنه تقولون أن كل من يعصى كافر طيب ونحن نقول كل من قال لا إله إلا الله هو مسلم من أهل الجنة مهما عمل مهما وقع من كفر مهما وقع من شرك ما وقع من ضلال كل ذلك لا يضر مع لا إله إلا الله فأدخلوا الكفارة في الإسلام هؤلاء المرجئ وأخرجوا الأعمال من أصل الإيمان وقال الإيمان عندهم إما قول باللسان وإما اعتقاد بالقلب أما هذه الأعمال هي كمال في هذا الأصل يعني كمال في الإيمان جئت بها أو لو لم تجئ بها فأنت من أهل الجنة فهونوا الكفر والشرك على الأمة هونوا الشرك والكفر على الأمة ومبتليت الأمة بمرض أشد من مرض الإرجاء الأمة الذي أوهنها وأذلها وأضعفها وجعلها في ذيل الأمم كم المرجئة فقه الإرجاء وعقيدة الإرجاء هذه العقيدة الخبيثة التي جعلت الأمة عقيدتها أوهن من بيت العنكبوت فقالوا كل من قال لا إله إلا الله فهو مسلم ناج من الخلود في النار وإن عمل ما عمل فهذا مرض خبيث أبتليت به الأمة وما زلنا نعاني منه إلى الآن وهو يتطور يتطور ويأتي بأشكال ألوان لم يعرفها المرجئة الأول المرجئة الفقهاء كانوا أفضل وأحسن وأعبد وأنقى وأزهد لله سبحانه وتعالى من هؤلاء أقل شيء كانوا فيهم عباد وكانوا يلومون على ترك السنن حتى واجبات ترك السنن أما الإرجاء في زماننا هو يسلخك من الإسلام بإسم الإسلام يقول لك لا عليك أنت فقط قل لا إله إلا الله محمد رسول الله ومهما تأتي من ذنوب ومعاصي وكفر وشرك هي ليست كفرا وشركا الطواف حول القبور والأضرحة ليست شركا هذه حب ومن علامة حبنا لهؤلاء الأولياء وآل البيت أننا نطوف بقبورهم ونقبل هذه الجدران والحديد الذي عليهم هذا من علامة الحب ليست من الشرك وكذلك نذبح لهم وكذلك ننذر لهم النذور والذبائح هذا ليس بشرك عندما نطوف ونذبح ليست بشرك عندما نحكم بغير شرع الله سبحانه وتعالى ونواكب الغرب في القوانين التي هم يسننها وننحي شريعتنا لأنها ليست تلائم عصرنا وزماننا هذا ليس بكفر وليس بشرك هذا كفر دون كفر وانظر إلى كل أبواب الدين جاءوا عليها ونقضوها بهذه النواقظ حتى الإنسان يفعل ما يفعل ويشعر في نفسه أنه من أهل الجنة حتى إذا أنكرت عليه يقول لك الله غفور رحيم ما هذا الذي تقوله؟ نحن نقول لا إله إلا الله عندما يوالي أعداء الله وعندما يحارب أهل الإسلام وأهل الدعوة يقول هذا مسلم لماذا؟

يقول لا إله إلا الله فإذا لوثت الإرجاء يا إخوة أشد بكثير على الأمة من فتنة الخوارج لأن دين الخوارج الغلو الغلو في التكفير دين لا يقبله الناس الغلو في التكفير دين لا يقبله العوام الفطر عندهم ترفضه يرفض أنك تكفره وتكفر أهله وأمه وأباه والمجتمع وتقول هؤلاء الذين يعبدون الله كفار ولا يعتبرون بالشعر التعبدية من صلاة وذكرات لا يعتبرون بهذا فالغلو في التكفير لا يقبله أحد ينفر منه الفطر السليمة تنفر من الغلو أما الإرجاء فالإرجاء هذا يدخل عليك باسم الإسلام والدين والسنة وباسم السلف هذه هي المصيبة الكبيرة يا إخوان هذه هي المصيبة الكبيرة أن كثير من الناس يعني ينقض الخوارج والتكفير نقضا ينسيه ينسيه فتنة الإرجاء هذه مصيبة كبيرة وهذا وهذا زيغ في العلم هذا زيغ في العلم أنك تركز على ضلالة وتجعلها هي أصل البلاء وتغد الطرف عن أصل البلاء الحقيقي الذين يدخلون في الإسلام ما ليس منه الكفار هؤلاء والمشركين والطواغيط والمرتدين يقول لا لا حتى حدا بعضهم إلى أنه ينكر حد الردة يقول ما في الدسم الردة كيف يقول المرتدين هو يقول لا إله إلا الله لا لا لا أنتم أتيتم بدين جديد فيه غلو فيه تطرف فانتبهوا يا إخوان مبارك الله فيكم إلى مثل هذه الأمور

نعم وأنكروا وأنكروا أن الإيمان يزيد وينقص وكلى طرف قصد الأمور ذميم فكلاهما خرج عن الجادة الصحيحة وعن صراط المستقيم وعما جاء صريحا في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومما هو معلوم كما لا يخفى على أحد يقرأ كتاب الله عز وجل أن

الله تبارك وتعالى فرق في الحكم بين من يشرك به ويعبد غيره وبين من يرتكب شيئا من هذه المعاصي كما فرق النبي صلى الله عليه وسلم والأدلة كثيرة لا تحصى فهو صلى الله عليه وسلم رجم الزان وقطع يد السارق وجلد شارب الخمر

هذا يرد على أهل الغلوق لو كانت هذه مكفرات لما فعلها النبي صلى الله عليه وسلم

قد مر معنا في الدروس قبل ذلك هذه الأمور فلو كانت كل هذه الزنوب ردة وكفرا كالكفر الأكبر الذي هو الخروج من الملة لكان حكم هذه الزنوب واحدا ولا تفريق بينها وأيضا نقول للمرجع لو كان العاص والفاجر كامل الإيمان فما معنى تلك الآيات العظيمة التي جاءت في صفات المؤمنين وفي بيان أحوالهم وصفاتهم وما يتميزون به عن غيرهم وتلك الآيات القطعية من كتاب الله تبارك وتعالى في بيان أن الإيمان يزيد وينقص وما جاء كذلك في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فوفق الله تبارك وتعالى أهل السنة فكانوا أمة وسطا بين هؤلاء وأولئك وإذا انتقلنا إلى باب آخر من أبواب العقيدة والإيمان وهو باب القدر

إذن هذا النوع الثالث من معنى الوسطية من معنى الوسطية النعمة الثالث نحن ذكرنا في الأسماء والصفات وفي الأسماء والأحكام وفي القدر هذا الباب الثالث معنى الوسطية لماذا نقول هذا ونوضحه حتى يقف طالب العلم مع المقارنة بين ما يشيعه أهل الضلال في معنى الوسطية في زماننا ومعنى الوسطية الحق التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعامل بها الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وبضدها تتبين الأشياء إذا لا تغطر أنت بكلمة الوسطية وتقول نعم أنا على الوسطية وتخاف أنك تكون لست على الجد نقول لا افهم أولا معنى الوسطية الذي ذكرها

أهل السن والجماعة الذي ظلت فيه العقول والأفهام التي ابتعدت عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ووفق الله تبارك وتعالى أهل السنة والجماعة فكانوا على الجادة والصراط المستقيم فإن القدرية أي الذين نفوا القدرة ولم يثبتوه غلوا في تحميل العبد للمسئولية عند فئل المعصية فقالوا العبد مسئول عما يفعل من المعاصي وغلوا في ذلك حتى قالوا إن الله لم يقدر عليه هذه المعاصي ولم يخلقها فيه ثم غلوا حتى جعلوا جميع أفعال العبد هو الذي يستأنفها من عند نفسه والله تبارك وتعالى لم يكتبها ولم يقدرها عليه وغل بعضهم فقال لم يعلم بها إلا بعد وقوعها

الذين قالوا إن الأمر أنف مر معنى في شرح كتب السنة

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كل ذلك غلوا وجموح عن صراط القويم فقابلتهم الجبرية فقالوا

إبه هنا مقابلة قدرية وجبرية قدرية وجبرية خوارج ومرجئة مثبتة ونفاه في كل باب من أبواب العلم تجد دائما طرفين نقيض طرفين نقيض وتجد دائما أهل السنة وسط بينهما واضح هذا يا إخوان معنى الوسطية أهل السنة أنهم بين طرفين نقيض بين الغلو والجفاء هذا معنى ليش وذكرنا معنى الوسطية في الأسماء والصفات بين المثبتة وبين النفاه وذكرنا معنى الوسطية في الأسماء والأحكام بين الخوارج والمرجئة وذكرنا الوسطية بين القدرية وبين الجبرية كل هذه تبين لك معنى الوسطية عند أهل السنة والجماعة على مفهوم أهل السنة والجماعة لا مفهوم أهل الزيغي

وأهل الضلال فقالوا لا حيلة للعبد ولا إرادة له ولا إختيار وغلوا في إثبات القدر بزعمهم حتى آل بهم الأمر إلى أن جعلوا الإنسان كالريشة في مهب الريح لا إرادة له ولا إختيار فكل الأمور بالقدر وكل شيء قدره الله حتى إذا فعلوا المعاصي وانتهكوا حرمات الله قالوا هذا بقدر الله وليس لنا في ذلك أي ذنب فهؤلاء هؤلاء في ضلال مبين وفق الله تبارك وتعالى أهل السنة والجماعة فتمسكوا بصريح القرآن وسنة فأثبتوا أن الله سبحانه وتعالى هو الخالق لأفعال العباد كما أنه الخالق لكل شيء لقوله تعالى الله خالق كل شيء هو الله خلقكم وما تعملون وفي نفس الوقت أثبتوا أن العبد هو الفاعل فالعبد هو الذي يفعل أفعاله كما هو في كتاب الله سبحانه وتعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يراه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يراه

هذا مر معنا في شرح السنة للحميدي وشرح السنة للمحمد وشرح السنة للمذني وشرح السنة للطبر مر معنا كل هذا وكذلك في كتاب الإيمان لبعبيد كل هذه مرت معنا وشرحناها بالتفصيل ولذلك نحن لا نذكر مثل هذه الأمور بالشرح والتفصيل ونكتفي بما ذكر ولكن نبين معنى الوسطية عند أهل السنة فقط هذا ننوه هذا أما هذا التفصيل فقد شرحناه فيما سبق

فالعبد هو الفاعل والله تعالى هو الخالق والعبد يفعل بمقتضى مشيئة وإرادة خلقها الله تعالى فيه وعطاه إياها ولكن كما قال وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ فالمشيئة التي تنفذ وتتحقق ولا يردها شيء في مشيئة الله تبارك وتعالى والعبد مع أن له مشيئة يتصرف بها ويكون مسؤولاً عما تميله عليه من الأعمال إلا أن هذه المشيئة لا تكون إلا بعد مشيئة الله سبحانه وتعالى وكل ذلك في علمه تبارك وتعالى فهو كما صرع في القرآن وفي الحديث قد كتب مقادير كل شيء عنده سبحانه وتعالى وكل شيء أحصيناه في إمام مبين وكتب مقادير كل شيء قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة كما جاء ذلك في الحديث الصحيح

قلنا العلم والخلق والإرادة والمشيئة والكتابة هذه أركان القدر الأربعة صحيح مرة معنا فالله سبحانه خلق كل شيء ويعلم هذه الأشياء قبل أن يخلقها وكتبها وشاءها على عباده والله سبحانه له مشيئة وللعبد مشيئة ولا استقلال لمشيئة العبد ولكنها تابعة لمشيئة الله سبحانه وتعالى وما تشاءون إلا أن يشاء الله فأثبت للعبد مشيئة فهذه كلها مقادير والله سبحانه قدرها وعلينا أن نسلم بها وننقاد ونزعد كل هذه تبين لك وسطية أهل السنة بين القدرية وبين الجبرية

فأهل السنة والجماعة لا يردون أي آية ولا حديث في القدر بحجة أنه يؤدي إلى الجبر أو يؤدي إلى نفي مسئولية العبد بل يوقنون بالجميع وأما أولئك فإنهم لابد أن يردوا تلك الأدلة فالقدرية نفات يردون كل حديث أو آية تدل على إثبات القدر أو بزعمهم تدل على الجبر كقول الله تبارك وتعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رماه وكالحديث الصحيح المتفق عليه في محجة آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى

لآدم أنت أبونا الذي أخرجتنا من الجنة فقال آدم عليه السلام أنت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالة وبكلامه أتلومني على أمر قد كتبه الله علي قبل أن يخلقني بأربعين عاما فقال صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى فحج آدم موسى فحج آدم موسى وكذلك حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وهو المسمى حديث الصادق المستوق الذي يقول في أوله حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المستوق إن أحدكم يجمع خلق في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله تعالى الملك فينفغ فيه الروح ويأمر بكتب أربع كلمات رزقه وأجلي وعملي وشقي أو سعيد فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة عتى ما يكون بينه بينه إلا ذرع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه بينه إلا ذرع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها فأنكروا هذا الحديث وأنكروا كثير من الحاديث رغم ثبوتها وصحتها لأنها بزعمهم

تفضي إلى الجبر إذن هذا يبين لك الأصل الأول الذي عليه أهل السنة والجماعة وهو التقيد بالنص وطرح التأويل عندما تقرأ أنت هذا الكلام على أهل البدع والضلال تتذكر دائما قول أهل السنة والجماعة وخصيصة أهل السنة والجماعة في التقيد بالنص وطرح التأويل مهما كان هذا التأويل مخالفا للعقل فهذا كله يرد لأن كما سبق أن العقل هو محكوم محكوم بالشرع عندما تقرأ هذه تتذكر دائما الأصول التي مرت حتى لا تته أنت في هذه الخصائص لأنك أنت تقرأ وتفهم وتخزن عندك هذه الأصول فعندما تقرأ هذا أنها أولوها لأنها تخالف الجبر عندهم أو تفضي إلى الجبر عندهم تقول أنت هذه سبب الضلال عندهم لأنهم لم يتمسكوا بما تمسك به أهل السنة والجماعة من التقيد بالنص وطرح التأويل قالوا هذه لا تحدث قال هذا الله سبحانه وتعالى لم يشاءها كيف يشاء المعاصر ويكتبها كيف وكذلك إذا وقعت قالوا وقعت بغير علم الله سبحانه وتعالى ولو علمها ما وقعت هكذا فأهل السنة والجماعة ردوا عليهم بأن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء ولا يسأل عن ما يفعل فأنت تسلم لأقدار الله سبحانه وتعالى وتستسلم لها لأن العقل لا يدرك الحكم من مثل هذه الأمور فجعلوا التعليل هو ضابط عندهم في العقل فما عللوه بالعقل قبلوه وما لم يقبله العقل في التعليل رفضوه وهذا يرجعك إلى الأصل الأول وهو التقيض بالنص وطرح التأويل الذي يسمونه التسليم للنصوص القرآني التسليم للنصوص القرآني وكل من عند ربنا

نعم كما أن أولئك الجبارية أنكروا فلما يدل على استقلال العبد بفعله وأنه هو الذي يفعل وبذلك أنكروا على ظواهر القرآن الصريحة في أنه هو الذي يعمل كقوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسن فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسن فسنيسره للعسرى فأنكروا أن العبد هو الذي يعطي أو يصدق أو يكذب أو يبخل وجعل الفعل كله لله تبارك وتعالى

يعني قالوا أن الله هو الذي يبخل هو الذي يصدق والذي يكذب معاذ الله سبحانه وتعالى عشاء ربنا عز وجل وتعالى الله عما يصفناه علوا كبيرا فقالوا كيف يعطي الإنسان وكيف ينفق وكيف يتصدق هذا كله أفعال الله سبحانه وتعالى أنظر إلى هذا التأويل الفاسد الذي أوقعهم في الضلال ولكن الله سبحانه وتعالى لما تقدم قال الانسان يفعل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فالعبد يعمل الخير ويعمل الشر والعبد يشاء المعاصي ويفعلها وإن لم يحبها فهذه تقع منه إما شهوة وإما غفلة وإما جهنم وغير ذلك فالله سبحانه وتعالى أثبت له أنه أعطى واتقى وصدق ومن فعل ذلك فهو نال بذلك طريق الجنة فسنيسره لليسرى وأما من بخلا الانسان والذي بخلا وأما من بخلا واستغنى وكذب بالحسنة ما الذي كذب الانسان كيف يكون الله سبحانه وتعالى تعالى الله فهذه كلها كل هذه من أسباب عدم التسليم بالنص أنت تقحم عقلك في ماذا في النص تقحم عقلك وتعلله لذلك من يجعل التعليل أصلا في قبول الأحكام ضل من يجعل التعليل أصلا في قبول الأحكام ضل يعني لا يقبل حكما إلا إذا كانت له علة في عقله فلا يقبل مثلا المسعى على الخفين إلا إذا قال أين العلة في المسعى على الخف من أعلاه والعلة تقتضي أن يمسح على أسفله لذلك رفضوا هذا الحديث ولم يعملوا به ولم يعملوا به لذلك كذلك عللوا وقالوا أين العلة في قول النبي صلى الله عليه وسلم إذا وقع الذباب في إنا أحدكم يقول أين هذه العلة ليست علة ويستحيل أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا فرفضوا هذا الحديث وكذلك قالوا الله سبحانه وتعالى يقول الرحمن على العرش استوى فقالوا العقل يفهم من الاستواء الجلوس والقعود وأنه يحتاج إلى الكرسي والله سبحانه وتعالى أعلى وعز من ذلك فرفضوا الاستواء كل هذه الأمور السبأصل في هذا الضلال ما هو عللوا الأحكام وقيدوها بقبول العقل ورفضه انظر إلى هذا في المقابل عند أهل السنة سلموا سلموا النصوص وقال الله سبحانه وتعالى أعلم بمراده وإذا بانت العلة لهم قالوا بها وإن لم تظهر لهم العلة عملوا واستسلموا فهذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة في معنى الوسطية في هذه المسائل

نعم والمقصود أن الله سبحانه وتعالى وفق أهل السنة والجماعة فآمنوا بكل الآيات وبكل الأحاديث ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الفرقة الناجية إذا مر معنا يا إخوان هذه وسطية أهل السنة بعد العلم بعد الاعتصام

بكتاب السنة وبعد العلم وبعد الوسطية في هذه الأواب الأربع التي مرت معنا هم بعد ذلك قالوا هم الفرقة الناجية إذا مفهوم الوسطية هذا عندما ينقضح في ذهن طالب العلم لابد أن يباين أهل الضلال في طرحهم لمعنى الوسطية في واقعنا المعاصر هذا ولا يلتفت إلى من قاله ولا قال به أين كان هو وأين ينتسبوا للعلم أو غير العلم هذا لا يضر طالب العلم ولا يغرر به بل الضابط عنده هو فهم الصحابة رضوان الله عليهم لنصوص الوحيين القرآن والسنة والعمل بها هذا هو الضابط عندك أنت يا طالب العلم فلا تغطر بمن يقول أن الحي لا تؤمن عليه الفتنة فهو غير معصوم هو غير معصوم فكيف تتبع من هو ليس بمعصوم وتترك كلام المعصوم صلوات ربي وسلامه عليه هذا لابد أن يكون واضح في ذلك حتى ندخل على القسم هو الفرقة الناجية

نعم ومن خصائص أهل السنة والجماعة التي لا يشاركهم فيها غيرهم أنهم موعودون بالنجاة من عذاب الله تبارك وتعالى يوم القيامة وذلك مبني على أنهم الطائفة المهتدية التي ثبتت على الصراط المستقيم في هذه الحياة الدنيا وأن غيرهم متوعد بالهلاك والبالعقوبة في الآخرة وعندما نقول أن أهل السنة موعودون بالنجاة وأن غيرهم متوعد بالهلاك فلا يعني ذلك أن كل فرد من أهل السنة والجماعة هو مما يدخل الجنة ابتداء كما لا يعني ذلك أن كل فرد من غير أهل السنة والجماعة لا يدخل الجنة انتهاءا ولا يدخلها أيضا ابتداءا ولكن من حيث الجملة أهل السنة موعودون بالنجاة ومن حيث الجملة أهل البدع متوعدون بالهلاك

لماذا هذا؟ لأن أهل السنة والجماعة من عقيدتهم أنهم لا يشهدون لمعين بجنة ولا نار نقول هنا لمعين فهنا فرق بين التعيين وبين الطائفة وبين الجماعة فالطائفة أهل السنة والجماعة متوعدة بماذا؟ بالجنة والمغفرة وكذلك أهل البدع والضلال متوعدة بالعذاب والنار والهلاك ولا يعني ذلك أن كل فرض من أهل السنة والجماعة لا يدخل النار ولا يعذب وكذلك لا يعني ذلك أن كل فرض من أهل الضلال وأهل البدع لا يدخل الجنة نقول هذا في العموم والإطلاق أما في التعيين فلا نشهد لمعين بجنة ولا نار إلا ما شهد له النبي صلى الله عليه وسلم نعم

ثم طوائف من أهل البدع ممن خرج عن الملة فهذا حكمه حكم المشركين والمنافقين من أهل النار خالدا فيها مخلدا نسأل الله السلامة والعافية

إذن يا أخواني التفريق هذه قد وزعناها قبل ذلك وقلنا أن هذه الدائرة الكبيرة هي دائرة أهل الإسلام هي دائرة الإسلام وبداخل هذه الدائرة دائرة صغيرة هي أهل السنة والجماعة وبداخل هذه الدائرة الصغيرة من أهل السنة والجماعة ما يدخلون للجنة بغير سابقة حساب ولا عقاب وخارج هذه الدائرة الكبيرة فرق خارجة عن الإسلام إن كانت منتسبة إليه كالجهمية والباطنية والإسماعيلية والقرامتة والروافط هؤلاء ينتسبون للإسلام وهم خارجون خارجون عنه ثم بعد ذلك يدخلون في هذه الدائرة طوائف وجماعات ليسوا من أهل السنة والجماعة وإن كانوا من أهل الإسلام وإن كانوا من أهل الإسلام مثل المعتزلة والأشاعرة والماتريدية والصوفية المخالفة ليست الصوفية الشركية الكافرة فهذه طوائف وجماعات ليست من أهل السنة ولكنها من أهل الإسلام ولا يلزم من ذلك أن نشهد على كل معين فيها بالنار هذا ليس من عقيدة أهل السنة والجماعة وذلك نفرق بين هذه الجماعات وهذه الطوائف بالعموم بالحكم العام بالحكم العام لقول النبي صلى الله عليه وسلم وكل محددة بدعة وكل ضلالة وكل ضلالة في النار فالنبي صلى الله عليه وسلم باين لنا أن كل محددة بدعة وكل بدعة ضلالة في الدين وكل ضلالة هي مأواها ومصيرها النار لابد من هذا البيان وهذه التفرقة لابد أن توزع هذه على فهمك لعقيدة أهل السنة والجماعة فلا تخرج أهل المعاصي وأهل البدع الغير مكفرة لا تخرج من الإسلام وكذلك لا تدخل في الإسلام أهل البدع المكفرة لأن عندنا بدع مكفرة وبدع غير مكفرة وبعض العلماء يطلقون البدعة ولا ينسبونها ولكن تعرفوا بالسياق فمثلا يقول الشيخ سامي تمية على بدعة الشرك والدعاء للميت وغير ذلك وهذه بدعة ولم يبين هل بدعة مكفرة أو غير مكفرة فجاء أهل الضلال وأهل الجهل وأهل التباس فقال نعم هو لا يكفر من يطلب من الأموات واستغيث بهم لأنه قال هذه بدعة وهذا إجمال له تفصيل آخر فلو وقفوا على هذا الإجمال لو وقفوا على هذا الإجمال الذي هو عند شيخ الإسلام في مواضع أخرى لعلموا أن هذه بدعة مكفرة بدعة مكفرة لذلك من أراد أن يقرأ كتب شيخ الإسلام فعليه أن يلتزم بمنهج شيخ الإسلام وعليه أن يتعلم كيف يقرأ كتب شيخ الإسلام شيخ الإسلام تمية له مصطلحات في كتبه وكذلك في كتبه ومؤلفاته له مواضع إجمال وله مواضع تفصيل فالذي يريد أن يقرأ مسألة لشيخ الإسلام أولا عليه بالاستقراء والتتبع لمواطن هذه المسألة في كتبه يجمع مواطن هذه المسألة في جميع كتبه ثم بعد ذلك سيقف على مواطن الإجمال ويقف على مواطن التفصيل يبدأ يقارن هذا الموضع وأجمل فيه هل فصله في مكان آخر أم لم يفصله أهل الزيغ والضلال وأهل الجهل والتعالمي يقولون هذا هو قول شيخ الإسلام في مواطن الإجمال ثم يؤولونه على حسب هواهم ولكن أهل العلم وأهل التحقيق وأهل البصرة وأهل الإنصاف يقولون نعم هذا أجمل هنا ولكنه فصل هناك ويأتون بموضع التفصيل ويقارنوه بموضع الإجمال فيزول الإشكال أما الذي لا يعرف هذه فيقف على موضع الإجمال وينسبه إلى شيخ الإسلام وهذا من الظلم هذا من الظلم أن تنسب لعالم قولا له أكثر منه ومن الظلم أن كذلك أن تنسب لعالم قولا في موضع الإجمال وتترك له مواضع التفصيل كذلك من الظلم أن تنسب لعالم قولا كان في بداية علمه ثم نقضوه في آخر حياته وتقف على ما كان في البداية وتقضي الطرف عما مات عليه المؤلف كل هذه ضوابط سنقرأها إن شاء الله في عقيد أهل السنة والجماعة في تقويم الرجال والحكم على مؤلفاتهم سيأتي إن شاء الله في هذا المنهج نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على ذلك نعم

ومن كان غير ذلك فإن الله سبحانه وتعالى ينسب الموازين يوم القيامة وتوضع حسناتهم وسيئات في كفتي الميزان فما رجع منها فإن الله تعالى لا يظلم أحدا فهم يدخلون في أهل الكبائل الذين قد تنالهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء وقد تنالهم بعد دخول النار فيخرجون منها أو فيخرجون منها أما أهل السنة والجماعة فمن كان منهم تام الاهتداء في الدنيا فهو تام النجاة في الآخرة كما قال تبارك وتعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بالظلم أولئك لهم الأمن وهم

مهتدون يعني هنا الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بشرك الظلم هنا معناه الشرك فالذي يموت على الإيمان ويموت على الشرك فهذا له الأمن والأمن التام يوم القيامة فالله سبحانه وتعالى بين هنا أن الشرك

ظلم وظلم عظيم نعم فمن كان منهم تام الاهتداء في الدنيا تاركا للظلم الذي هو الشرك وليس من أهل سنة والجماعة مشرك وتاركا للظلم الأصغر الذي هو الذنوب ومجتنبا للكبائر فهذا يكون ناجيا فهذا يكون ناجيا النجاة الكاملة يوم القيامة وأما من كان من أهل سنة والجماعة ولكنه على معصية من المعاصي كالزنا أو السرقة أو الشرب الخمر أو ما أشبه ذلك فإنه يدخل في الوعيد الذي توعد الله به ولكنه مع الدخول في الوعيد فإن الشفاعة له أرجى بلا شك ممن كان من أهل الكبائر من غيرهم فمن كان من أهل السنة والجماعة فهو أرجى وأقرب إلى رحمة الله تبارك وتعالى من غيرهم وإن كان للآخر على بدعته فضل أو جهاد أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر فإنه يوزن له في الموازين فأي يوم رجع كان له السعادة أو شقائه سعادته أو شقاوته

إذن أهل السنة والجماعة في هذا الباب يفرقون بين الوعدي والوعيد يفرقون بين الوعدي والوعيد وأهل الضلال جعلوا الوعد وعيد فالله سبحانه وتعالى لا يخلف وعده ولكن يخلف وعيده فأهل السنة كذلك وصف بين الوعدي لهم الخوارج وكذلك وصف بين المرجئة فهنا يقول أن الله سبحانه وتعالى من مات على معصية ولم ينخرم بها أصل الإيمان فهو تحت مشيئة الله سبحانه وتعالى وهذه عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل الكبائر في أهل الكبائر هم تحت المشيئة ولكنهم يستحقون في فرق بين أنهم تقطع بعذابهم وفرق أن تقول هم تحت المشيئة يستحقون العذاب ولكن الله سبحانه وتعالى من رحمة وفضل أن يغفر لهم من غير حساب ويدخلهم الجنة مباشرة هذا والله سبحانه وتعالى يدخلهم النار ثم ينوقيهم من الذنوب والخطايا ثم يرجعون الجنة هذه ترجع إلى الله سبحانه وتعالى ولكن لا يقطع لهم الخلط في النار

من كان على ما أنا عليه وأصحابي

طوائف وأفراد من أهل السنة ولكن لا يدخلون النار ويدخلون الجنة ابتداء هذا التفريق يجعلك تفهم هذا حديث الافتراق

فهذا الوعيد لأهل الفرق الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا والذين خالفوا وصية الله سبحانه وتعالى الخالفوا وصية الله سبحانه وتعالى العاشرة في سورة الأنعام في قوله وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

هذا يقولون أن هذه السورة الأنعام وختمت بالوصايا العشر ختمت بالوصايا العشر وهذه هي العشر منهم

فالذين خالفوا هذه الأوامر وغيرها فإن الوعيد يشملهم فهم من الاسنتين والسبعين الذين هم متوعدون بالنار كلها في النار إلا واحدة هذه الواحدة هي الجماعة وهي أهل السنة والجماعة وهي من كان على الإسلام كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فبذلك يبين لنا يبين لنا معنى الوعد الذي وعد به أو وعد به أهل السنة والنجاة التي لهم بالجملة ومعنى الوعيد الذي لغيرهم والذي هم متوعدون به في الجملة وهذا إذن ينقلنا إلى قضية مفاضلة بين أهل السنة والجماعة وغيرهم وهو أن يقال إن في غير أهل السنة من أهل البدع التي لا تخرج من الملة لاسيما الشبه العلمية التي قد تخفى على بعض الناس كشبهة القدرية أو شبهة الإرجاء غير الغالي هؤلاء الناس فيهم من العبادة والزهد والجهاد الشيء الكثير ولكن نقول من حيث الجملة ما من خير ولا حسنة عند غير أهل السنة إلا ولأهل السنة من ذلك النصيب الأوفر والكمال في هذه الصفة وفي هذه الخصلة يعني معنى ذلك أن

إذا كان في أهل البدعية أو أهل الحرفات من هو يجاهد ومن هو عابد ومن هو منفق وغير ذلك فعند أهل السنة أضعاف من ذلك عند أهل السنة أضعاف من ذلك إذا كان أهل البدع يقولون كيف تقولون أن هؤلاء مبتدعة وفيهم المجاهدون وفيهم الزهد وفيهم العلماء نقول هذا لا يمنع إذا كان عندكم مثل هذا فعند أهل السنة أضعاف مضاعفة من أهل الجهاد وأهل الزهد وأهل العلم والورع والإنفاق وغير ذلك فهذه مزية لكم على أهل السنة والجماعة

وأهل السنة والجماعة منهم المجاهدون ومنهم القراء ومنهم العلماء ومنهم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ومنهم الحافظون لحدود الله ومنهم كل أهل المناقب والفضل في هذه الأمة فخيرتهم فخيرتهم مطلقة وأما غيرهم فإن شاركهم في شيء من هذه الخيرية فإن في أهل السنة والجماعة من هو أكثر منه خيرية ويكون لهم الفضل الأوفر والنصيب الأكبر وما كان من سيئة عند بعض أفراد أهل السنة والجماعة أو معاصن فإنه يوجد في أهل البدعة مثله وأكبر منها أنهم يدخلون في الإسلام كله

يعني إذا رأيت أهل البدع يشولون صوت أهل السنة يقولون ده عندهم معاصي وعندهم ضلال ده عندهم مرجان وعندهم هكذا نقول وفي أهل البدع أضعاف مضاعفة ما عند أهل السنة من معاصي وذنوب وغير ذلك فأهل السنة دائما متقدمون مقدمون في كل أمر وفي كل فضيلة نعم

وأهل السنة والجماعة وسط أيضا حتى في أسلوب حياتهم العملي فمن أهل السنة والجماعة من كان يلي القضاء ومن كان يلي بعض المناصب ومن كان أيضا ذا مال وسعة وفضل وفي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الأسوة الكاملة فكان فيهم فكان فيهم أهل الثراء وأهل اليسار والغنى كما كان في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أهل الفاق والفقر وأهل الصبر والزهد وكان في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أهل العبادة والذكر كما كان فيهم أهل الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أي من تميز بهذه صفة دون غيرها من الصفات الأخرى ثم حصل لمن بعدهم الاضطراب في ذلك فإن فئة مالت إلى الدنيا وركنت إليها ولم تتحرج في قبول أي ولاية ولم تتحرج في قبول أي منصب ولا في توسع في الدنيا والأخذ منها وقالوا هذه خيرات والطيبات أحلها الله لنا فاتسعوا في ذلك اتساعا أخرجهم عما كان عليه السلف من التقلل من الدنيا والرغبة في الآخرة وصدق توجه والصدق من التقلل من الدنيا ورغبت في ذلك والصدق يتوجه إلى الله تعالى ومنهم طائفة مالت إلى العكس فأخذوا بالزهد والتنسك وترك متاع الحياة الدنيا حتى إنهم حرموا الطيبات أو على الأقل نظروا إلى من أخذ شيئا من الطيبات بأنه خارج عن الصواب وعن جادة الحق

إذن هذا هي قصصية أهل السنة والجماعة في هذه الأبواب ولكن بعضهم يترك العلم وليس فيه بل يسعى إليه ويقول أن من أهل السنة من كان يلي القضاء ومن كان يلي المناصب وغير ذلك يقول شتان بينك وبينهم لا تبرر ما أنت فيه فأهل السنة كانوا يقيمون الحق ويدعون إلى العدل ويأمرون المعروف ولا يسكتون عن منكر فشتان بينك وبين أهل السنة الذين كانوا يهربون من هذه المناصب ولا يقبلونها إلا تكليفا وأنت تسعى إليها من أجل الدنيا وإن زعمت أنك تقبل هذه المناصب لدين الله سبحانه وتعالى وتأمر المعروف وتنهى على المنكر فأين إنكارك للمنكر الذي أتراه في واقعك أين إنكارك للشرك والكفر والفصل والفجور والمعاصي في واقعك وأنت في مكانتك العلمية التي تسوغ لك وتدعوك إلى أن تكون رأسا في العلم ورأسا في الدعوة أين هذا؟ فتبرر لا تبرر ما أنت فيه بقبول بعض أهل السنة لمثل هذه المناصب فالمنصب إن لم يدعوك إلى طاعة الله سبحانه وتعالى وإلى إقامة دين الله سبحانه وتعالى فهو وبال عليك اهرب منه فر لأنه سيقيدك عن قولة الحق هكذا كان السلف كذلك الذي يترك العلم ويتجه إلى المال والتجارة ويتعلل بأن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا ذي مال ويسال وثراء نقول شتان بينك وبينهم لا تغرر ولا تغير مثل هذه الثوابت والحقائق فكانوا أثرياء وكانوا ذي مال وكانوا ينفقونه في سبيل الله سبحانه وتعالى وفي الدعوة إلى دين الله سبحانه وتعالى وفي تجهيز الجهود والمجاهدين في سبيل الله سبحانه وتعالى وأنت تسعى إلى هذا المال من غير حله أو من شبهة أو من غير ذلك وتكنزل نفسك ولا تقدمه في دين الله سبحانه وتعالى شتان بينك وبين هؤلاء فكل من يتذرع بمثل هذه الأمور نقول له لا بد أن تقف على حقيقة ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كذلك الذي يدعي الزهد والتقشف من الدنيا ثم بعد ذلك يبتدع في دين الله ما ليس منه ويقول الصحابة كان فيهم وفيهم نقول قارن نفسك وما أنت عليه بما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم يظهر لك حقيقة ما أنت عليه من غير تلبيس ومن غير تأويل نعم

وتوسط أهل السنة والجماعة في هذا الأمر يدلنا على خاصية عظمى يتميز بها أهل السنة والجماعة وهي أنهم يدخلون في الإسلام كله ويجمعون الدين كله أما غيرهم فإن حاله كحال النصار الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم فنسوا حظا مما ذكروا به فهؤلاء نسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء فوقع بينهم التنازع إذن أهل السنة والجماعة

يدخلون في الإسلام كله لا يدخلون في باب على حساب باب آخر هذا مهم جدا التوسط في أبواب العلم لا تعتمد مثلا وتدخل في باب العقيدة والإيمان وتترك باب العمل أو تترك باب الدعوة وتترك أهلك ومن هم تحت ولايتك لا أهل السنة والجماعة هم عندهم موازنة وعندهم فقه أولويات فلا يهملون جانب على حساب جانب آخر لا تجد فيهم أهل العلم وأهل الدعوة وأهل الجهاد وأهل العبادة وأهل الإنفاق كل هذا عندهم كل هذه الأبواب عندهم ولا يفضلون بابا على باب أو يتركون باب من أجل باب هذا ليس عند أهل السنة والجماعة هم وسط في هذا هم عندهم وسطية عندهم ميزان اعتدال في هذا يعطون لكل أمر أهميته لكل أمر أهميته كما قلنا عندهم أو يطبقون عبودية الوقت عندهم عبودية الوقت وقت العبادة هي عبودية الوقت وقت الجهاد هذه لا عبادة ولا إنفاق ولا علم ولا غير ذلك هنا جهات إذن هذه عبودية الجهاد الأمة الآن ماذا تحتاج تجدهم دائما في الصف الأول مما تحتاجه الأمة لا تجدهم أبدا في غيبة وعي أو في معزل عن الأمة وعن مشاكل الأمة وعن أمراض

الامة ابداً دائماً اهل السنة هم في المقدمة في مثل هذه المناطات نعم انتسابهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه مهمة جداً يا

اخوان اذا هذه الخاصية بعد كل هذه الخاصية ذكرناها هم ينتسبون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ليس لهم اسم ولا صفة ولا لقب ولا تعريف الا انهم من اهل السنة والجماعة هم من اهل الاسلام اهل السنة والجماعة ليس لهم اسم غير هذا فتمسك بهذا ولا ترضى بتصنيف غيرك لك مهما كان اراد ان يصنفك متحاً او ذما فلا تقبله يقول لك انتم اهل الجهاد انتم جماعة الجهاد انتم جماعة الدعوة انتم الجماعة السلفية انتم هكا كلها هذه كلها لا نرضى بها لماذا لا نرضى بها و هي صفات متحن نقول اذا مدحتنا اليوم بحق فتزمن غدا بغير حق اذا رضينا نحن بهذا الذي تقوله فسنقع ولكن لن نرضى الا بما رضيه الله سبحانه وتعالى لنا وما رضيه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اننا مسلمون من اهل السنة والجماعة هذا اسمنا وهذه صفتنا ولقبنا ليس لنا لقب كونك انت تريد ان تصنفنا على هواك وعلى ما يصل الى اسماعك هذا شأنك بينك وبين الله سبحانه وتعالى نخاصمك فيه يوم القيامة اما نحن فلن ندعي لنا اسما ولا لقبا الا اهل الاسلام اهل السنة والجماعة هذا الذي نرطضيه لانفسنا ولا نقبل غيره من احد مهما كان لذلك شرف الانتساب الى النبي صلى الله عليه وسلم لا يدنيه شرف نعم

وكيف يكون ان نسمي مثلا فرقة في داكن الجماعة باسماع خاصة فرقة في داكن

الجماعة هذا تقسيم هذا تقسيم اهل السنة والجماعة هذا الاسم الجامع الشامل لهم اما ينضوي تحتهم تحت هذا تحت هذا اللقب تحت هذه الاسم العظيم الشريف هناك هناك جماعة العلماء هناك جماعة الجهاد هناك جماعة العبادي هناك اهل الصفة هناك الجباة للزكاة هذه كلها تقسيمات تقسيمات تقتضيها الادارة وفقه الادارة في هذه الجماعة الكبرى اما الاسم العام المظلة التي ينزل تحتها هي اهل السنة والجماعة الاسم الجامح هم الإسلام الاسم غير الإسلام ليس الإسم إسلام بس تحت هذا الإسلام قلنا أهل السنة والجماعة هذه مظلة كبرى طيب هذا الإسم وهذه الصفة طيب الأسماء الأخرى التي هي وظائف هي ايش وظائف يوليها الخليفة أو القائدة

أو الأمير أظن قصدك هو الجماعات المقاتلة صح جماعات المسوح

ايش هو يقول يتسمى أو تتسمى فرقة أو جماعة معينة باسم حركي باسم حركي يشتغلون في في وزارة التعليم أو في وزارة الإعلام إعلاميين

يعني كله إعلاميين صحفيين هذه وظائف هذه ليست هذه مثل القضاء أليس في أهل السنة قضاء قضاء وكذلك إعلاميين من أهل السنة وكذلك معلمين من أهل السنة مدرسين من أهل السنة مجاهدين من أهل السنة

منهج أهل السنة والجماعة

جعله يعبر عن ما يريد حتى تصل إلى الفكرة

مثلا عندك مؤسسة كبيرة سميتها مثلا باسم تبوك مثلا لكن أنت تنتمي إلى ماذا إلى أهل السنة والجماعة عندك مؤسسة تعمل في أين كان مثلا تعمل في ناحية

أين كان هذا ليس هذا اسم المعتقد هذا ليس اسم المعتقد ولكن هذا اسم الوظيفة مثلا يعني أنت عندك شركة كبيرة عندك شركة كبيرة فعندك المحاسب وعندك الكاتب وعندك المصور هل الأسماء تخرج من الأصل وتنفرد أم هي تحت الأصل تحت الشركة تحت الشركة صحيح كذا الشركة هذه كبيرة ولكن في هذه الشركة مكاتب كثيرة هذا مكتب الإدارة هذا مكتب المدير هذا مكتب الوزير هذا مكتب العامل كل هذه المكاتب تتبع الشركة لا تنفرد عن الشركة صحيح هذا كلها تحت مسمى الشركة مثلا شركة الإسلام شركة الإخلاء أو شركة الطيبين صحيح كذا شركة الطيبين هذه أو الإسلام هذه فيها مكاتب كثيرة فيها إدارات كثيرة صحيح كذا نعم لا لها هذا لا تجعل أنت لا تجعل أنت مثلا إدارة الإعلام لا تجعلها طاغية على الأصل و تقول نحن لسنا أهل السنة و لكن نحن إسمنا الإعلام نقول هذا لا يقبل لا يقبل مثلا عندنا الطائفة المجاهدة نقول نحن اسمنا الطائفة المجاهدة و لسا اسمنا أهل السنة هذا لا يقبل أنت طائفة مجاهدة تبع لاهل السنة أنت طائفة علمية تبع لأهل لأهل السنة وهكذا

وضحت هذا الرؤية طيب الحمد لله انتسابهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أعظم ما يميز أهل السنة والجماعة ومن أهم خصائصهم وأجلاها أنهم منتسبون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فلو سألت أي طائفة من الطواعف إلى من تنتمون ومن أول من أظهر أو من أنشأ عقيدتكم لا يخبروك عن رجل ما إلا أهل السنة والجماعة فإنهم يقولون هذا ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه انظر مثلا إلى

الخوارج ينتسبون إلى رجل وإلى زعماء الخوارج لا ينتسبون إلى أهل السنة والجماعة ولا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنظر مثلا إلى الشيعة ينتسبون إلى أمتهم ينتسبون إلى الروافط ينتسبون إلى المعصومين عندهم أنظر إلى المعتزلة ينتسبون إلى رجل أنظر إلى الجهمية ينتسبون إلى رجل أنظر إلى القذرية ينتسبون إلى رجل وكذلك المرجاء كل هذه الأشعرة ينتسبون إلى رجل المتردية ينتسبون إلى رجل صحيح كذا؟ أشعرة إلى أبو الحسن الشعري وهو بري منهم طبعا المتردية إلى منصور ينتسبون إلى رجل أما أهل السنة ينتسبون إلى من؟

إلى النبي صلى الله عليه وسلم لذلك لما أنت ترى مجموعة تقدس رجالها وترفعهم عن رتبة النبي صلى الله عليه وسلم أنها على ضلال حتى وإن لم تعلن ذلك لفظا ولكن تعلنه منهجا أنهم لا يقبلون قول إلا قول شيخهم وإن خالف قول النبي صلى الله عليه وسلم وإن خالف رسول القرآن وإن كانوا يدعون أنهم من أهل السنة والجماعة نقول لا فأهل السنة والجماعة ينتسبون إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليس لهم نسبة ينتسبون إلى النبي صلى الله عليه وسلم هذه نسبتهم ينتسبون إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا ومعاهم اعتقادا وسلوكا ومنهجا كما سيأتي معنا وضحكا أما الجميع الفرق تنتسب إلى منشئها صحيح كذا المعتزة ينتسبون إلى مؤسسها واصلي بن أعطاء والجهمية ينتسبون إلى جهمي صحيح كذا حتى لما أنت تقرأ مثلا في كتب الفرق مثلا مقالات الإسلامين زي الأشعاري أو الفرق بالفرق البغدادي ترى كل فرقة يسميها ايه باسم زعيمها كل فرقة تربها في هذه الكتب باسم زعيمها أين رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك عندما يذكر أهل السنة يقول هم الذين ينتسبون للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا يا أخواني أكبر دليل على ضلال هذه الفرق والجماعة أنهم ينتسبون إلى أشخاص غير النبي صلى الله عليه وسلم هذا بالعقل البديهة كذا

فلو نظرنا إلى الخوارج لوجدنا أنه رجل ما وأنهم خرجوا في زمان علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه حين التحكيم والمرجعة خرجت بعد ذلك ولم يكن من الصحابة رضي الله تعالى عنهم خارجي ولا مرجئي فضلا أن يكون فيهم رافدي

وهذا لله الحمد لم يكن في الصحابة لا خارجي ولا مرجئي ولا رافضي

هذا فضل الله سبحانه وتعالى نعم فالرافضة أخبث من الخوارج ومن المرجعة فالرافضة أول من أنشأ أو أسس مذهبهم هو رجل يهودي يسمى عبد الله بن سبأ ثم هم يزعمون أنه منهج أو مذهب جعفر الصادق والمعتزلة لو سئلوا لقالوا عمر بن عبيد أو واسل بن عطاء وهو الذي أسس المذهب والتاريخ شاهد بذلك وكذا لو نظرنا إلى أهل الكلام أيضا نجد أن أسولهم تنتهي إلى أهل الاعتزال والصوفية الأشعرية يقولون الجنيد السيد الطائفة وإن تعمقوا قليلا قالوا الحسن البصري والأشعرية يقولون نحن ننتمي إلى أبي الحسن الأشعري قبل أن يتوب وهكذا كل طائفة تنتسب إلى رجل ما ظهر في وقت من الأوقات ولكن أهل السنة والجماعة لا ينتسبون إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا يقال لهم أهل سنة صلى الله عليه وسلم ولا يقول إن أول من أوجد مذب وأنشأه أو أسسه فلان بل ليس في مذبه أي شيء ما أسس وإنما هو مذب اتباع وليس إبتدة فلا يوجد أصل من أصول الدين في مذب أهل السنة والجماعة إلا وهو مأخوذ من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن وجد غير ذلك وسمي أصلاً فهذا عند أهل البدعة أما عند أهل السنة فهو بدعة محدثة ولا يكون من الدين أبداً ما دام أنه قد وقع بعد النبي صلى الله عليه وسلم وبعد أصحابه والمميزات كثيرة وهذه ليست كل خصائص أهل السنة والجماعة ولا كل مميزات وإنما هي بعض بعض منها ذكرناها بإجاز شديد نظراً لضيق الوقت والعبرة العظمى التي تفيدنا جميعاً نحن المسلمين هي أن نؤمن بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على منهج السلف الصالح أهل السنة والجماعة وأن نتمسك بذلك قولاً وعملاً ونعد عليه بالنواجز ونعلم أنه لا نجاة لآز الأمة ولا خير ولا فلاع في الدنيا ولا في الآخرة إلا أن تكون على هذا المذهب السليم القويم ويتمسك به قولاً وعملاً وجهاداً ودعوة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وسلف الصالح الكرام الذين ثبتوا عند المحنة والذين جددوا الدين والذين من أبرزهم الأئمة الأعلام كالإمام أحمد رحمه الله تعالى وشيخ الإسلام ابن التيمية في العصور الوسطى ثم شيخ الإسلام المجدد محمد بن السليمان التميمي رحمه الله في العصر الأخير وكل من سار على نهجهم وهم كثير ولله الحمد فهؤلاء معقود لهم لواء النصف إلى يوم القيام كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهم أيضاً موعودون بالنجاة في يوم القيامة عند الله تبارك وتعالى كما أخبر بذلك الصادق والصدوق

إذن هذه خصائص أهل السنة والجامعة من تمسك بها تمسك ببكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام فهماً وقولاً وعملاً وسلوكاً ومن حاد عنها فمخالفته بقدر بعده عن هذه الخصائص وهذه السمات وهذه الصفات

حينما نقول خصائص فإن المقصود بها الصفات الجامعة التي يتميز بها المؤمن ولا نقصد بذلك استيعاب مسائل الأخلاق المتعددة التي تكلم عنها العلماء وألفوا فيها تأليف متعددة الثانية أننا حينما نقول أهل السنة لا نقصد بذلك أن هذه الخصائص إنما يختص بها فئة معينة وإنما المقصود أن هذه الخصائص تميز بها أعلام أهل السنة وإمتها وإلا فكل مؤمن ومؤمنة وكل مسلم ومسلمة سارع على الدرب الصحيح اعتقاداً على مذنب أهل السنة والجامعة أخلاقاً وسلوكاً وكان متبعاً في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا شك أنه من أهل السنة

لماذا؟ لأننا نقول أن أهل السنة هم أعلام فأعلام أهل السنة الذي يدلون عليهم العلماء الذين يحملون علم النبوة ويرسون فهم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وليس معنى هذا أن ليس في أهل السنة غير هؤلاء لا بل كل أهل السنة على هذا ولكن هذه الصفة العامة البارزة يشار إلى أهل العلم فيها وإلا العوام والنساء وغير ذلك هم من أهل السنة والجماعة قطعاً مادام ينتسبون إلى هذه الخصائص وهذه

الصفات وهذه المميزات فلا تنحصر أبداً ولا يخرج منها أبداً كما يقول بعض الناس أن السلفية هذه أصبحت حزباً يدخلون فيه ما يوافقهم ويخرجون منه ما يعرضهم وإن كان معارضاً بحق نقول هذه حزبية هذه حزبية ليست هذه أهل السنة والجماعة فأهل السنة والجماعة يتمسكون ولكن ليست فيهم العصمة ليست فيهم اليخطؤون ويصيبون وغير ذلك

ومن ثم فحينما نطلق أهل السنة أو حينما نطلق صفات المؤمن فالغاية منها واحدة ولكننا نشير إلى خصائص أهل السنة أي الصفات التي تميز بها أئمة أهل السنة ودعاتها والمنافحون عنها رحمهم الله تعالى وجعلنا ممن يسلك سبيلهم ويقتفي أثرهم

لماذا؟ لأن هذه علامات بارزة من تمسك بها كان من أهل السنة من تمسك بها كان من أهل السنة والجماعة

ومن أراد الاستزادة والتوسع في هذا الباب خصائص أهل السنة وأصولهم ومنهج الاستدلال وقواعده عندهم فليرجع إلى ما كتبه السلف الصالح وعلماء أهل السنة والجماعة قديما وحديثا

يعني هذه المراجع التي أخذنا منها هذه الرسالة وهذا الكتاب وهذا مختصر أما من أراد الاستزادة ولوقوف على التفاصيل والكتب الجامعة إلى هذا فليرجع إلى هذه المراجع التي أخذنا منها والتي أحلنا عليها

فمنهم أخذت صح؟ منهم أخذت مادة هذا الكتاب مثل أصول أهل السنة للكاء والإبانة لابن بطة والشريعة للآجري ومنهج السنة لشيخ الإسلام وخصائص أهل السنة لشيخ عبد الرحمن بن صالح محمود وخصائص أهل السنة لشيخ سفر الحوالي وسائل العقيدة لشيخ محمد بن إبراهيم الحمد ومعالم الانتلاقات الكبرى لأهل السنة والجماعة لشيخ محمد بن عبد الهادي المصري وخصائص طائفة المنصورة لشيخ صالح بن عبد العزيز وخصائص طائفة المنصورة لشيخ محمد بن صالح منجد ومختصر المختصر في بيان عقيدة أهل السنة والأثر لشيخ عبد الهادي العمري وحديث الطائفة الظاهرة لشيخ حسام الدين عفانا وخصائص أهل السنة لشيخ ناصر العقل ومنهج الاستدلال على مسائل نتائل لشيخ عثمان علي حسن ومجلة البحوث العلمية وغيرها من المراجع المثبتة في الكتاب الذي أصله وعمدته ما كتبه الشيخ ناصر والشيخ سفر والشيخ صالح والشيخ الحمد أسأل الله أن ينفع بياز الدورات العلمية ويجعلها نصرة لدينه وتثبيت لأهل السنة ويتقبلها منا ويجعلها خالصة لوجه الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

هذه المقدمة انتهينا منها ثم بعد ذلك ندخل في التمهيد الظهر جاء؟ لقع الظهر كم؟

ساعة ساعة؟

طيب جيد ان شاء الله نبدأ ان شاء الله سيأتي عليه الدور ان شاء الله سيصبر شوي حتى يسخ

تمهيد مجمل السمات والخصائص التي تميز بها السنة والجماعة ما يلي الأول الاقتصار في التلقي على الكتاب والسنة فهم ينهلون من هذا المنهل العذب أقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم وسلوكهم وأخلاقهم فكل ما وافق الكتاب والسنة قبلوه وأثبتوه وكل ما خالفهما ردوه على قائله كائنا من كان

أول أصل شيء منهج التلقي عندهم أصول الاستدلال عندهم المرجعية عندهم هو الكتاب والسنة بفهم الصحابة قولا وعملا هذا هو الأصل انتبه الآن نحن نفصل فيما أجملناه في المقدمة إذن الاقتصار يعني اقتصار يعني ماذا يعني لا تدخل في نصوص الوحيين ما ليس منه يعني لا تقول الكتاب والسنة ولكن ما المانع أن ندخل للعقل الكتاب والسنة ولكن ما المانع أن ندخل للتأويل الكتاب والسنة ولكن ما المانع أن ندخل في الوجد والروحانيات والمنامات والأحلام ما المانع أن ندخل في الكتاب والسنة ولكن بقول العالم الفلاني هو جهب اسعلمه لماذا لا نستنس برأيه كلمة معنى الاقتصار أي الكفاية يكتفي الكتاب والسنة كافية عندنا في هذا لا يحتاجان إلى هذا مزيد هذا وحيين القرآن وحي والسنة وحي فكيف تدخل فيما وتقول يعني ليس كافيا في هذه الأمور لا نقتصر نكتفي واضح هذا الثاني التسليم لنصوص الشرع

وفهمهما على مقتضى منهج السلف فهم يسلمون لنصوص الشرع سواء فهم الحكمة منها أم لا ولا يعرضون النصوص على قولهم بل على على عقولهم بل يعرضون عقولهم على النصوص ويفهمونها كما فهمها السلف الصالح

مر معنا هذا إجمالا وهو التقيد من نصي وطرح التأويد إذا التسليم هذا ينفي ينفي دخل العقل التسليم هذا ينفي التأويل إبا التقيد بالنص وطرح التأويل هو التسليم لنصوص الشرع نحن يعني نجمل ثم بعد ذلك نفصل ثم بعد ذلك نشرح لماذا حتى ينقده عند طالب العلم المميزات والصفات التي يجب أن يتمثل به هو أولا هو أولا يعمل بها ويتصف بها ويفتش في نفسه ويجاهد نفسه أن يكون على صفاته وخصائصه ومميزات أهل السنة والجماعة ثم بعد ذلك لا يقبل قول قائل إلا إذا كان من هذه الصفات ولا يدخل عليه أقوال الناس مهما علوا أسماؤهم ورتبهم في الدنيا من إلا متقيدين بهذا بهذا الأصل واضح هذا يا إخوان الثالث الاتباع وترك الابتداء

فهم لا يقدمون بين يدي الله ورسوله ولا يرفعون أصواتهم فوق صوت النبي ولا يرضون صلى الله عليه وسلم ولا يرضون لأحد كائن من كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف المبتدعة الضالين الذين ابتدعوا في الدين مستدركين مستدركين على وحي رب العالمين الأساء ما يعملون

انظر إلى هذا الاستدراك يقول بعض الرجال الدولة بمثابة وزير في الأوقاف والدعوة والإرشاد يقول أن يقولون له لماذا اعتقلت الدعية الفلاني لماذا اعتقلت الدعية الفلاني وهو لا يقول بالخروج على الحاكم ولا يقول الخوارج ولا بقول المبتدعة ولا غير ذلك يقول نحن لا نقبل قول قائل ما إلا أن يقول بقولنا إلا أن يقول بقولنا ولا نسمح بشفاعة أحد فيه إلا أن يتبرأ مما كان عليه ويعلن ذلك على الملأ هذا قول رجل دولة وزير في دولة كانت تقول أننا دولة الشريعة دولة تحكم شرع الله سبحانه وتعالى نحن دولة الوحيين يقول هذا إذن هل هذا هو

متابع سنة الجماعة لا متابع أبدا مستحيل مستحيل هذا أنك تعبد الناس لرأيك أنت وتعتقل كل من يخالفك حتى وإن كان من عباد الله الصالحين لذلك لا تستغرب أنت طالب علم ولا تحاكم أهل السنة لمثل هؤلاء فهؤلاء أعداء أهل السنة هؤلاء أعداء أهل السنة لابد أن تفهم هذا وإن لم تفهم هذا ضللت وتحيرت واتطربت أفكارك لابد أن تفهم من هم أهل السنة حتى تتبعهم هذا مهم جدا يا أخوان

الرابع الاهتمام بالكتاب والسنة فهم يهتمون بالقرآن حفظا وتلاوة وتفسيرا وبالحديث دراية ورواية بخلاف غيرهم من المبتدعة الذين يهتمون بكلام شيوخهم أكثر من من اهتمامهم بالكتاب والسنة خامس احتجاجهم بالسنة الصحيحة وترك التفريق بين المتواتر والآحاد سواء في الأحكام أو العقائد فهم يروون أو يرون حجية الحديث

إذا صح عن رسول الله ولو كان آحادا وهذا مثل أهل السنة والجماعة أنهم لا يفرقون في الأحاديث بين المتواتر وبين الأحادي في العقيدة والأحكام ويقولون أن كل حديث ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وواجب العمل به سواء كان عقيدة أو في الأحكام او في القيامة أو في الشريعة العبر عندهم بالثبوت ينظرون أولإن هل ثبت الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مثبت؟ إذا واجب العمل به في الأحكام؟ نعم في الأحكام في العقائد؟

حديث النبي صلى الله عليه وسلم كيف تفصل وتقول نا نقبله في العقائد ونتقبله الأحكام كيف تقول هذا؟ كيف تقول هذا ومع ذلك تقبل قول شيخك الذي هو ضد كلام النبي صلى الله عليه وسلم فأنت شيت أم أبيت تقدم شيخك وجماعتك وحزبك على كلام النبي صلى الله عليه وسلم شيت أم أبيت علمت أم جهلت لأنك لم تسلم ولم تحتج بالسنة نعم

أنت الأشياء التناقض عجيب فيهم لا يقبلون الحديث أحد ولكن في بداعهم يقبلون حتى الحديث موضوع هذا الموضوع ويتكون الصحيح

يتكون الصحيح مقدما نعم مقدما على هذا بل هو يتركون الصحيح سواء كان متواهدا أو أحدا ويسدلون بالضعيف والموضوع أحيانا ويروجون له بل ويجعلون طرقا لتصحيحه وكذلك يجعلون طرقا لتضعيف الصحيح إذا كانوا أنكروا أنكروا أنكروا توبة شيخهم أنكروا توبة شيخهم أنكروا كتاب الإبان الذي كتبه الأشعار أنكروا قالوا هذا متسوس عليه لا هذا لم يقل به وبعضهم قال هو انحرف وبعضهم قال هو كان فعله مدارة للحنابلة أنظر للقطع حتى في شيخهم ولو كانوا صادقين للتزموا قول أبي الحسن الأشعاري وما سطره في كتابه الإبانة لو كانوا صادقين يعني في اتباعهم أبي الحسن ولكن هؤلاء أهل ظلال وأهل بدعة نقول لو أنتم كنتم أهل صدق وأهل حق واتباع أقل شيء لا نقول لكم باتباع النبي صلى الله عليه وسلم ولكن أقل شيء اتبعوا الرجل الذي تنتسبون إليه أنتم تنتسبون إلى المام الأشعاري رحمه الله تعالى ورضي عنه فهل لا اتبعتموه في مقاله في كتابه الإبانة وما سطره قبل حياته وما تاب منه من الاعتزال والتأويل وغير ذلك هل لا اتبعتموه ولكن هؤلاء أهل أهواء وأهل تأويل وأهل بدعة وأهل ظلال وينسبون لأنهم أهل سنة يقول نحن أهل السنة وما عادانهم أهل بدعة وحشوية وخوارج وغير ذلك من الألقاب الذين يتهمون بها أهل السنة والجماعة بل لو كانوا أهل صدق لفهموا كلام النبي صلى الله عليه وسلم وتفكروا في كلام ربنا سبحانه وتعالى عندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم في السجود سبحان ربي الأعلى الأعلى الله سبحانه وتعالى في العلو بالكلام النبي صلى الله عليه وسلم دعك من تأويل القرآن ربنا أن تتأول القرآن وتقول الرحمن على العرش استوى آمنتم من في السماء كل هذه تأولوها لكن فعل النبي صلى الله عليه وسلم أشد من هذا فطرتك التي في قلبك أنت عندما تريد أن تدعو الله سبحانه وتعالى وتوجه تنظر إلى الأرض وتنظر إلى السماء هذه فطرة تقول يا رب تنظر إلى السماء وأنتم تعاندون الفطرة وأنتم تعاندون الفطرة ومعاناة الفطرة ضلال وانحراف فهذا لابد من الاحتجاج بالكتاب والسنة نعم

سادس ليس لهم إمام معظم يأخذون كلامه كله ويدعون ما خالفه إلا الرسول أما غير الرسول فإنهم يعرضون كلامه على الكتاب والسنة فما وافقهما قبل وما لا فلا فهم يعتقدون أن كل أحد يؤخذ من قوله ويرض إلا الرسول صلى الله عليه وسلم أما غيرهم من الفرق الأخرى ومن المتعصبة المذاهب فإنهم يأخذون كلام أيمتهم كله أو كله حتى ولو خالف الدليل

إذن عند أهل السنة والجماعة عند أهل السنة ميزان معتبر ميزان معتبر يزنون به كلام البشر ما هو هذا الميزان معتبر القرآن والسنة وفهم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أي قول يصدر نوزنها على هذا الميزان قبل عملنا به عارض ورفض رددناه أي كان صدر من من صدر إذا كان قول الصحابي الصحابي إذا خالف النص رددناه قول الصحابي إذا خالف رددناه فكيف نقبل كلام شيوخ الفرق وعلمائهم ونطر كلام النبي صلى الله عليه وسلم هذه بلا شك من أهل الهواء والبدع نعم السابع سابع الخصائص

هم أهلهم أعلم الناس بالرسول فهم يعلمون هديه وأعماله وأقواله وتقريراته لذلك فهم أشد الناس حبا له واتباعا لسنته بخلاف غيرهم من أهل البدع الذين يعرفون عن أئمتهم ما لا يعرفونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا واقع يا إخوان تجد بعضهم يعرف تاريخ مولي شيخه وماذا يأكل وماذا يشرب وصفاته وكيف يجلس وكم تزوج وكم أولاده كل هذا يعرفون عن شيخ الطريق عندهم ويحكون عنه الخرافات بالصدق وبالكذب ويهتمون بكل تفاصيل حياته وفي المقابل لا يعرفون شيئا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن سنته ولا عن هديه صلى الله عليه وسلم وإذا رأيت يعني أقرأت مثلا في هديه صلى الله عليه وسلم مثل الشمال مثلا أو مثل زادي المعاد لقول لا وتراه يقرأ كل قصاصة كتبت عن شيخه أو شيخ الطريقة أو شيخ الجماعة عنده كل قصاصة كتبت فهؤلاء يعظمون شيخ الطريقة ورئيس الجماعة أفضل من تعظيمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اليوم بعض المسلمين يعرفون يسحبوا كرة القدم أخذت

يعرفون حياتهم كلها نعم لذلك أحرى بنا أن نقف على حياة النبي صلى الله عليه وسلم وندرس سننه وكل تفاصيل حياته صلوات ربي وسلامه عليه هذه من علامة الحب وعلامة الاتباع أن تقرأ أقل شيء كتب السيرة لأن كل ما كتبه ولكن كتب السيرة من أول ما كتبه من عند محمد بن شاب الزهري ثم محمد بن إسحاق ثم ابن شام ثم بعد ذلك موسى بن عقبة ثم بعد ذلك أرود الأنف للسهيلي ثم بعد ذلك زاد المعادل من قيم اقرأ هذه أقل شيء مئات الكتب كتبت في السيرة ولكن أقل شيء اقرأ هذه الكتب التي كتبت في القرون الأولى حتى تقف على حقيقة هذا النبي صلى الله عليه وسلم تقع على صفاته على هديه في كل مناحي الحياة حتى تتمثل به صلوات ربي وسلامه عليه ومن أعظم هذه الكتب زاد المعادل زاد المعادل ومن أعظم الكتب المعاصرة في تحقيق السنة الصحيحة وكتاب السنة الصحيحة للعمري وكذلك ما شاء وما ثبت هذه كلها تجعلك على تحقيق من سنة النبي صلى الله عليه وسلم أما أن تترك هذا كله وتنشغل بشيخك أو بالمبرزين في جماعتك أو كما يقول لعبة الكرة أو الفننين أو الفننات وتعرف كل تفاصيل حياتهم بل وتعتبرهم هم القدوة ويقول لنا هو النجم نجم لا يضيف وهو نجم مظلم هذه مصيبة الشباب الآن يأخذ هؤلاء نجوما يقتدي بهم ويعتذى بهم وانظر إلى الشباب عندما تراه يقلتهم حتى في اللباس وفي قصة الشعر يقول لك ماذا تفعل؟ يقول هذا اللعب الفلاني وهذا الفنان الفلاني وهذا المغني الفلاني الله أكبر وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ الذي أنت تنتمي إليه الذي لن تدخل الجنة إلا بشفاعته أين موقعه عندك؟

لا لذلك نلوذ أن نعمل هذا نعم الثامن الدخول في الدين كله فهم يدخلون في الدين كله

ويؤمنون بالكتاب كله امتثالاً لقوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً بِخِلَافِ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ وَبِخِلَافِ الَّذِينَ نَسَوا حَضًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَالَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عَضِينَ فَآمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ

الذين يأخذون من الدين ما يوافق هواهم فقط الذين يأخذون من الدين ما يوافق هواهم وما يشعرون منه أنه سينفعهم أو يحقق مصالحهم أو أهدافهم يأخذون بهذا أو يأخذون دين ما سهل عليهم والدين كله سهل ولكن هؤلاء أهل هوا فتجدهم دائماً يركزون على جانب دون جانب ولكن أهل السنة والجماعة يأخذون الدين كله نعم

تاسع تعظيم السلف الصالح فأهل السنة يعظمون سلف الصالح ويقتدون بهم ويهتدون بهديهم ويرون أن طريقتهم هي الأسلم والأعلم والأحكم

نعم لأن النبي صلى الله عليه وسلم وصّان بالصحابة ومنهج الصحابة وعمل الصحابة وكذلك زكّى القرون الثلاثة الأولى فعلينا بهؤلاء علينا بهؤلاء قوم رضي الله عنهم وقوم زكّاهم النبي صلى الله عليه وسلم ومات راضياً عنهم وحثنا على الاتزام بطريقهم كيف نحيد عنهم؟ كيف نبتعد عنهم؟

كيف نجهل سيارهم؟ لذلك على طالب العلم الموفق أن يجرد سيارة أعلام دولاء والبداية والنهاية وصفة الصفوة لا بد والإصابة لا بد أن يجرد هذه الكتب لا بد أن يجردها حتى يقف على حيات السلف حتى يتمثل به حتى ينخلع حتى ينخلع من الفتن التي هو فيها حتى ينخلع من الرزائل التي في المجتمع حتى يبتعد عن الأفكار السيئة والقدوات الهدامة ويرتبط بهذه القدوات الصحيحة من أهل العلم والدعوة والجهاد لا تجده يعلم هذا هذه الكتب اللي من يقرأها؟ سيارة الأعلام والبداية والنهاية وصفة الصفوة من يقرأ وحلية الأولى؟

من يقرأ هذه الكتب؟ إلا من يقرأها المسلمون أهل الإسلام الذي تذكرهم بأمجادهم وبطولاتهم والأبطال والفاتحين أين يذكرهم؟ بل بالعكس الغرب يريد أن تندثر هذه الكتب وهذه الشخصيات لأنها كانت سبباً في فتح بلادهم إلى بلاد الإسلام فلابد أن نرجع إلى هؤلاء نعم العاشر الجمع بين النصوص في المسألة الواحدة

[Speaker 3]

ورد المتشابه إلى المحكم فهم يجمعون بين النصوص الشرعية في المسألة الواحدة ويردون المتشابهة إلى المحكم حتى يصلوا إلى الحق في المسألة

[Speaker 1]

يعني هم ليسوا انتقائيين يعني ينتقي ما يوافق هواه ويقع حتى وإن كان مجملاً وهو يعلم يقين أن هناك تفصيل أنا أقع هذا يجمع النصوص يقول هذا يكفي هذا قول لماذا تريد أكثر من هذا طيب له قول آخر لا ربما يكون هذا غير ثابت طيب هذا صحيح لا ربما هذا يكون حاجة ضعيفة هو فقط وقع على ما يوافق هواه ولا يحيد عنه وهذه ميدة أهل الضلال والزيغ نعم الحادي 10 التجمع بين العلم والعبادة

[Speaker 3]

بخلاف غيرهم فإما أن يشتغل بالعبادة عن العلم أو بالعلم عن العبادة فأما أهل السنة والجماعة فيجتمعون بين الأمرين

[Speaker 1]

العلم والعبادة والعلم لا من العبادة بل العلم هو عبادة العلم هو عبادة بل هو أجل العبادات وأولى العبادات لذلك Ninja لابد فيهم طلب العلم يا إخوة عبادة من أجل العبادات وتحتاج إلى صبر طلب العلم يحتاج إلى صبر إنه يرفعك يرفعك والشيطان يريد أن يوضعك العلم يرفعك وينفعك والشيطان يعلم هذا فيريد أن يوضعك ويضيع عليك مجالس العلم نعم ثاني عشر جمع بين التوكل على الله والأخذ بالأسباب

[Speaker 3]

فهم لا ينكرون الأسباب ولا يتأثيرها إذا ثبتت شرعا أو قدرا ولا يدعون الأخذ بالأسباب وفي الوقت نفسه لا يلتفتون إليها ولا يرون أن هناك تنافيا بين التوكل على الله والأخذ بالأسباب لأن نصوص الشرع حافلة بالأمر بالتوكل على الله والأخذ بالأسباب الشرعية المشروعة أو المباحة في مختلف شؤون الحياة فقد أمرت بالعمل والسعي في طلب الرزق والتزود للأسفار واتخاذ العدد في مواجهة العدو قال تعالى إذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وقال هو الذي جعل لكم الأرض ظلولا فامشوا في مناكبها وقال تعالى وتزودوا فإن خير الزاد التقوى وقال تعالى وأعد لهم ما استطعت من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وقال النبي صلى الله عليه وسأحرس على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقول لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله ما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان يخرجه مسلم

[Speaker 1]

إذن لا بد من الأخذ بالأسباب الشرعية في الحياة وهذه لا ينافي الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل بل من التوكل على الله الأخذ بالأسباب أنظر للنبي صلى الله عليه وسلم أعظم المتوكلين صلوات ربه وسلامه عليه عندما أراد الهجرة أخذ بالأسباب وأخذ بالأمنيات كلها أخذ بالأمنيات كلها صلى الله عليه وسلم فالأخذ بالأسباب هذه لا ينافي التوكل كذلك لا يوجد الاعتماد على الأسباب لا تعتمد على الأسباب ولكن اعتمد على مسببها سبحانه وتعالى وكذلك لا ترتب النتائج على الأسباب إذن هذه أربع قواعد في مسألة التوكل والأسباب لا ترتب النتائج على الأسباب بل خذ بالأسباب واطرق النتيجة لله سبحانه وتعالى يجريها على وفق علمه وحكمته فيك ثم بعد أن يقضي سلّم لأقدار الله سبحانه وتعالى أن الله لا يقدّر الا خيرا الله سبحانه وتعالى لا يقدر الا خيرا فاستسلم لأقدار الله سبحانه وتعالى وارض بها لأنه لا يريد بك إلا خيرا سواء أنت علمت هذا الخير أم جهلته لذلك هذه مهمة من أصول أهل السنة والجماعة

[Speaker 3]

الثالث عشر الجمع بين التوسع في الدنيا والزهد بها فأهل السنة والجماعة لا ينكرون على من يتوسع في الدنيا ويسعى في كسب الرزق بل يرون أنه ينبغي للإنسان أن يكفي نفسه ومن يعول ويستغني عن الناس ويقطع الطمعة مما في أيديهم على أن لا تكون الدنيا أكبر همه ولا مبلغ علمه وعلى أن لا يكتسب المال من غير حله كما لا يعيبون على من آثر الكفافة ورضي بالقليل من متاع الدنيا لأنهم يرون أن الزهد إنما هو زهد القلب وهو أن يترك الإنسان ما لا ينفع في الآخرة أما إذا توسع العبد في الدنيا وجعل في يده لا في قلبه يرفض بها الإخوان يعني يصل به الإخوان

يرفض بها الإخوان ويتصدق على الفقراء والمساكين ويعين بها على نوائب الحق فذلك من فضل الله الذي يؤتيه من يشاء كما هو حال الصديق وعمر عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم من الأثرياء الصحابة من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم وكحالي بن المبارك رحمه الله فلقد كان من أغنى أهل زمانه

[Speaker 1]

وهو في الوقت نفسه من أزهدهم إن لم يكن أزهدهم إذن السعي في الدنيا وكسب الدنيا ليس معارضا في العلم والعمل وماذا بأهل السنة والجماعة شريطة أن تكون هذه الدنيا في يدك ليست في قلبك في يدك هذا شرط كما كانت في يدي من قبلك من الصحابة ومن الصالحين الإشكال أن تكون هذه الدنيا في قلبك وأنت تكابر وتقول أنا ما أفعل هذا إلا لابتغاء وجه الله وكذلك ابتغاء من عند الله من الإنفاق على الفقراء والمساكين وغير ذلك وأنت تتكسب والله يعلم أنك في نفسك تتكسب منها الله يعلم سبحانه وتعالى أنك ما تريد الدنيا إلا لتبعيدك عن الآخرة وشيئا فشيئا تتكثر منها وتكون في قلبك وتكون في قلبك وليست في يدك كما تدعي فإذا جاءت مواطن الإنفاق سواء بالنفس أو المال وجدك تبخل ووجدك يعني تؤثر هذه الحياة الدنيا على الآخرة فأين هنا الإنفاق إذن هذه الدنيا إما أن تكون لك أو عليك الصحابة

رضوع كانوا من أغنى الناس ومع ذلك هذه الأموال ما كانت تسوي عندهم شيئا نعم يجمعونها ويبذلون الأوقات في جمعها ولكن إذا داعي داعي الحق في إنفاقها أنفقوها وهم على نفوس راضية بل بعضهم خرج من ماله كله مرات كل هذا المال خرج منه مرات لا يعبى عنه لأنه لا يسوي عنده شيئا لأنه يعلم يقين أن ما عند الله خير له يعلم يقينا ويعلم أن هذا المال هو مال الله سبحانه وتعالى ما جعله الله إلا ليبتليه فيه أينفقه في حله أم يكنزه على مصالحه وهو يدعي أنه غير ذلك فالصحابة رضو الله عليهم ضربوا هذا المثل الأعلى في مثل هذه الأمور فعليك أن تتمثل به كن في هذه الدنيا كعمر وعثمان وابن عوف أما غير هذا فأن تخدع نفسك صلى الله عليك يعني هو يقول عن ابن مبارك ومرة معنا حديث عن ابن مبارك في الدروس السابقة أنه ماذا كان يفعل بهذه التجارة وماذا كان يكفر إخوانه العلماء وماذا كان يكفم على باب السلاطين ومع ذلك وكان أزهد أهل زمانه في هذا لم يكن هو أزهدهم الأول فهو أزهدهم في مثل هذا رابع عشر الجمع بين الخوف والرجاء والحب فأهل السنة والجماعة

[Speaker 3]

يجمعون بين هذه الأمور ويرون أنه لا تنافي ولا تعارض بينها قال سبحانه وتعالى في وصف عباده الأنبياء والمرسلين إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال في معرض الثناء على سائد عباده المؤمنين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم المنفقون وهناك مقولة مشهورة عند السلف وهي قولهم من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق ومن عبده بالخوف فهو حروري يعني خارجي نسبة إلى الحارورة مدينة في العراق وهي موطن خوارج الأوائل ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجئ ومن عبده بالخوف والحب والرجاء

[Speaker 1]

فهو مؤمن موحد نعم رمنا قبل ذلك أن عبد يسير في هذه الدنيا إلى ربه بثلاث بجناحي ورأسه فهو كالطائق الخوف والرجاء ورأسه المحبة فكلما عاش في هذه الدنيا غلب الخوف خوف أن يفتن خوف أن يتذل قدمه خوف أن يذل عن السراط يقع على الطريق ولا يصل هذا خاف دين من عذاب الله سبحانه وتعالى فاذا كان من انقطاع عن هذه الدنيا وعند سكرات الموت غلب الرجاء رجاء الله سبحانه وتعالى وعفوه ومغفرته ورحمته له لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم إلا هو يحسن الظن بربه فهو مقبل على الله مقبل على كريم فهنا يغلب يغلب الرجاء ومعه المحبة يدخل بها الجنة المحبة هذه لا تنقطع عنه يدخل بها الجنة فلابد من الموازنة بين الخوف والرجاء بين الخوف والرجاء نعم

ويقصد هنا من عبد الله بالحب وحده يعني السوفية يقصدها الذين يزعمون أنهم يحبون الله ولا يتبعون الرسول ويقول أن من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق مثل نوعة الحلول والاتحاد وغير ذلك حتى يقول قالهم ما أعبدك لا طمعا في جنتك ولا خوفا من نارك خد تبالك هذا لا يكون أبدا بل نعبده لحبه سبحانه وتعالى لذاته أنه يحب وكذلك نطمع في عفوه ومغفرته وكذلك نخاف من عذاب نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو هذا هو يقول فلابد من هذا الخامس عشر

[Speaker 3]

الجمع بين الرحمة واللين والشدة والغلزة بخلاف غيرهم ممن يأخذ جانبا من هدي السلف ويدعو الجانب الآخر فيأخذون بالشدة في جميع أحوالهم أو باللين في جميع أحوالهم أما أهل السنة فيجمعون بين هذا وهذا وكل في موضعه حسب ما تقتضيه المصلحة ومقتضيات الأحوال

[Speaker 1]

لأن أهل السنة والجماعة أهل حكمة أهل السنة والجماعة أهل حكمة والحكمة هي وضع الشيء في موضعه وضع الشيء في موضعه من الحكمة وضع الشيء في موضعه من الحكمة فموضع اللين في موضع الشدة في موضع الشدة لا تقول مثل هذا فلابد من هذا لابد من الشدة في مثل هذه الأمور

أهل السنة والجماعة

أهل السنة والجماعة أهل السنة والجماعة أهل السنة والجماعة أهل السنة والجماعة أهل السنة والجماعة أهل السنة والجماعة أهل السنة والجماعة أهل السنة والجماعة أهل السنة والجماعة أهل السنة والجماعة حديث حديث حيث حيث يعني انك تحب أناس بغير حب الله سبحانه وتعالى كأنك تحب بعض أصدقائك وهم على معصية والعاطفة تجاههم تأبى أن تفارقهم وتهجرهم وتأمرهم وتنهاهم كذلك تحب الوظيفة و رؤساك في العمل حبا حبا يجعلك تعصي الله سبحانه وتعالى فيهم ومن زاد في شيء عقب به ربما الذي أحبقته هذا يكون سببا في اتلافك الولد هذا يكون سببا في افلاسك وفي فضيحتك في الدنيا وفي غير ذلك الوظيفة هذه كذلك تحب زوجتك زيادة عن حب الله سبحانه وتعالى ترضى منها كل شيء و لا تعقب عليها من شيء هذه عطفة تقول لا أطبط هذه العطفة بالشرع قل لها أنا أحبك وأنت زوجتي و

هو وهو ولكن إذا خالفتي شرع الله ستشهديني شيئا آخر هذا مهما جدا كذلك ابنك تحبه تأنز به ابنك فإذا جاءت صوات الفجر وهو مكلف بلغ الخامسة عشر لا تتركه ينام ويسمع الأذان الفجر وتقول أنا أخشى عليه من البرد وأخشى عليه أنه يعني عنده مذاكرة وعنده دروس وعنده وعنده تقول لا هذا خطأ هذا خطأ علمه علمه من الدين ومن السنة ألا تقدم هذه العاطفة على الشرع الشرع أمرك أن توقفه للصلاة الفجر العاطفة تأمرك الحق يعني أن تنجيه من الخروج في النار فكيف أنت تفعل هذا هذه كلها عواطف هذه كلها عواطف أي أعمال قلوب يعني من الحب والبغض والرأفة والرحمة وغير ذلك كل هذه تضبط بالشرع كل هذه تضبط بالشرع

[Speaker 3]

السابع عشر العدل فالعدل من أعظم المميزات لأهل السنة والجماعة فهم أعدل الناس وأولاهم بامتثال قول الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وقوله وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبًا حتى إن الطوائف الأخرى إذا تنازعت احتكمت إلى أهل السنة

[Speaker 1]

لماذا؟ لأن أهل السنة أهل العدل أهل السنة أهل العدل وأنصاف وما قامت السماوات والأرض إلا بالعدل ما قامت الأرض إلا بالعدل فقد مر معنا أن قيام الدول وأسبابها واستمرارها يكون بالعدل يكون بالعدل والذي يهدم الدول كما مر معنا في شرف كتاب الدولة أنه ما يهدم الدول الترك ترك العدل والظلم والجور والحيف وعدم الإنصاف كل ذلك يكون بالعدل نعم

[Speaker 3]

الثامن عشر الأمانة العلمية فالأمانة زينة العلم وروحه الذي يجعله زاكي الثمر لذيذ المطعم فهل السنة لهم القدح المعلى في ذلك الشأن ومن مظاهر الأمانة العلمية عندهم الأمانة في النقل والبعد عن التزوير وقلب الحقائق وبطر النصوص وتحريفها فإذا نقلوا عن مخالف لهم نقلوا كلامه تاما فلا يأخذون منه ما يوافق ما يذهبون إليه ويدعون ما سواه كي يدينوا المنقول عنه وإنما ينقلون كلامه التام فإن كان حقا أقروه وإن كان باطلا ردوه وإن كان فيه قبل الحق ورد الباطل وكل ذلك بالدليل القاطع والبرهان الساطع ومن مظاهر الأمانة العلمية عندهم أنهم لا يحملون الكلام ما لا يحتمل وأنهم يذكرون ما لهم وما عليهم وأنهم يرجعون للحق إذا تبين ولا يفتون ولا يقضون إلا بما يعلمون كما أنهم أحرصوا الناس على نسبة الكلام لا قائله وأبعدهم من نسبته إلى غير قائله

[Speaker 1]

هذا هي مذهب أهل السنة والجماعة في العلم تكلموا بالعدل والإنصاف ما له ما عليه أما أن يأخذوا النصوص من العلم التي توافقه وغيرها هذا كله ينافع الأمانة العلمية وهذا فيه شبه من اليهود الذين النبي صلى الله عليه وسلم يقرأهم يقولوا هذه آية الحجاب وآية الزينة وآية الرجم فوضعوا أيديهم على ما عليهم وطرقوا ما لهم فقالوا سيرفعوا أيديكم فوجدوا هذا كذلك هذا الذي يأخذ من العلم ما يوافق هواه ويؤيد شفهته ويترك ما يظهرها ويبينها هذا كله في الأمانة العلمية التي يتميز بها أهل السنة عن غيرهم

[Speaker 3]

تاسع عشر الوسطية قال تعالى وكذلك جعلناك أمة وسطى فالوسطية من أعظم يتميز بها للسنة والجماعة فكما أن أمة الإسلام وسط بين الأمم التي تجنع إلى الغلو الضار والأمم التي تميل إلى التفريط المهلك فكذلك أهل السنة والجماعة فهم متوسطون بين فرق الأمة المبتدعة التي انحرفت عن الصراط المستقيم وتتجلى وسطية أهل السنة والجماعة في شتى الأمور سواء في باب العقيدة أو الأحكام أو السلوك أو الأخلاق أو غير ذلك ومر معنا أنثلة على كل باب من هذه الأبواب

[Speaker 3]

عشرون عدم الاختلاف في أصول الاعتقاد فالسلف والصالح لا يختلفون بحمد الله في أصل من أصول الدين وقواعد الاعتقاد فقولهم في أسماء الله وصفاته وفعاله واحد وقولهم في الإيمان وتعريفه ومسائله واحد وقولهم في القدر واحد وهكذا في باقي الأصول

[Speaker 1]

واتأمل هذا جيدا يا إخوان عندما كنا نشرح رسائل أهل السنة والجماعة تجدها كلها صدرت عن قول واحد مع اختلاف القرون واختلاف السنوات يعني أنظر مثلا إلى أصوله السنة المحمد وأنظر مثلا إلى صريح السنة للطبري لهو في بداية القرن الرابع كلها كلها على نسخ واحد وكذلك أنظر للسنة الحمايدي والسنة المزني صحيح كذلك كل هذه مرت معنا لا تتفاق اختلاف هي قواعد وأصول منضبطة لأهل السنة والجماعة كأنهم يتكلمون في مكان واحد وفي عصر واحد وفي زمن واحد لوحدة المشرب ووحدة المنهج ووحدة مصدر التلقي هذه كلها تميز أهل السنة والجماعة أما انظروا لأهل البدع تجدهم في الاصل الواحد يختلفون أكثر من قول مع أنهم يتحدون في الزمان والمكان أحيانا بل ويبدع بعضهم بعضا بل ويرد بعضهم في الاصل الواحد يخرج منه أصول كثيرة هذه أهل البدع أما أهل السنة لا تجد بينهم اختلاف أزلا في أصل الدين أبدا لا تجد أبدا عندهم اختلاف في تحويل الرسالة كلهم يصدرون على قول واحد ورأي واحد وهذا ظهر جليا في دراسة كتب السنة كلها كأنها واحدة لا يخلف أبدا أصل من أصولهم وهذا يدلك على سلامة منهجهم ووحدة مشربهم نعم

[Speaker 3]

21 ترك الخصومات في الدين ومجانبة أهل الخصومات لأن الخصومات مدعاة للفرقة والفتنة ومجلبة للتعصب واتباع الهوى ومطية للانتصار للنفس والتشفي من الآخرين وذريعة للقول على الله بغير علم أخرج الأجودي بسنده عن مسلم بن يسار أنه قال إياكم والمرأ فإنه ساعة جهل العالم ساعة جهل العالم وبها يبتغي الشيطان زلته

[Speaker 1]

يعني إذا رأيتم العالم يجادل فعلموا أن هذه زلة وجهل العالم يعني غاب عن العقل في هذه الساعة فلا تخذوا به

وأخرج أن عمر بن عبد العزيز من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل وقال جعفر بن محمد إياكم الخصومات

[Speaker 1]

فإنه تشغل القلب وتورث النفاق إذن وهذه وصية جمعية يا أخوة الأهل الشيطان الجماعة أنهم لا يجادلون حتى بالحق لا يجادلون إلا إذا كان في الجدال ما المفاعة ومصلحة أما يجادلون بعدما تبين الحق للمخالف هذا سفه هذا سفه إذا تبين الحق للمخالف فاقطع قف لأن هذا سيكون انتصالا للنفس ليس انتصالا للعلم طب ومهمتك أنت مهمتك أنت أين العلم فقط تقول والله هذا الحق الذي أنا أعتقده وهذا دليله من القرآن والسنة وفهم الصحابة وعمل الصحابة إن قابلته فخير وبينه وإن لم تقبله فلا تثريب علي أنا أنقل فقط ما كان عليه الصحابة رضو الله عنهم جميعا وتترك لأن هذا سيكون انتصالا للنفس بعد ذلك ثم إياك أن تتصادم في أول دعوتك بالناس تتصادم لا تذكر أشخاص وتصنف لا فقط ادعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ما كان الجدال نافعا ما كان الحوار نافعا ما كانت الملقشة العلمية نافعة أما إذا انقطعت وأصبح كل فريق ينتصر إلى نفسه فأمسك أمسك قم انصرف لأن ما بعد ذلك ليس لله بل هو لك ودفاعا عن نفسك أو عن جماعتك أو عن شيخك أو غير ذلك ليس دفاعا لله سبحانه وتعالى يبقى نفرق بين بين الجدال بالحق الذي يبين بالدليل ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وأصل المسألة ونفرق بين الجدال الذي هو الجدال العقيم الذي بعد بيان الحق أنت بيانت الحق قبله جيد لم يقبله اسكت اصمت يترك لا تستمر أن هذا هو الجدال المزموم نعم

[Speaker 3]

ثاني عصر الحرص على جمع كلمة المسلمين على الحق فهم حريصون كل الحرص على وحدة المسلمين ولم شعثهم وجمع كلمتهم على الحق وإزالة أسباب النزاع والفرقة بينهم لعلمهم أن الاجتماع رحمة وأن الفرقة عذاب ولأن الله عز وجل أمرهم بالإئتلاف ونهى عن الاختلاف كما في قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا بخلاف الذين يسعون للفرقة بين المسلمين ويبذرون بذور الشقاق في صفوفهم فيفرقونهم عند أدنى نازلة

[Speaker 1]

ويحزبونهم ويؤلبون بعضهم على بعض ويغرون بعضهم ببعض دعاة التصنيف دعاة التفريق بين الأمة الذين يريدون أن تكون الأمة أحزاباً وفرقاً شتى هؤلاء لا يرضون إلا بتمزيق الأمة ولا يرضون إلا بعيب كل عالم وتنقصه وإبراز ما عنده من أخطاء لأنه بشر يعتريه ما يعتري البشر ولكن كفى بالمرء نبلاً أن تعد ما عيبه فلا بد أن تغطي الطرف عن أخطاء بعد إخوانك المسلمين وتركز على ما فيه من خير وفيه من ألفة ومحبة وفيه من نصف دين الله سبحانه وتعالى أما أنك تركز على هذا وتأبى أن تصنفه وتبدعه وتفسقه هذا كله ليس من أهل السنة الجماعية أهل السنة الجماعية يجمعون كلمة المسلمين ويقبلون الحق ممن قال حتى لو كانوا يخالفونه وهذا يدعى للمحبة عندما تخالف شخص في مسألة ثم تجده بعد ذلك يجد في مسألة ويوفق الحق زكه تنشر هذا الحق قل جزاء الله خيراً قال في هذا

الموضع قولاً يرضي الله ورسوله وينصر به الحق بارك الله فيه وفي علمه هذا اللي يجب عليك أما إذا أخطأ تنشر هذا الخطأ وتجعله يعني هو أصل الضلال وإذا أحسن وأجاد تدس هذا وتخفيه وكأنك تقرأ يعني حسداً تقول هذا ليس من أهل السنة الجماعية السنة الجماعية يجتمعون ويجمعون ولا يفرقون نعم

[Speaker 3]

الثالث وعشرون ساعة الأفق فهم أوسع الناس أفقاً وأبعدهم نظراً وأرحبهم بالخلاف صدراً وأكثرهم للمعاذير التماساً وهم لا يأنفون من سماع الحق ولا تحرج صدورهم أو تحرج صدورهم من قبوله ولا يستنكفون من الرجوع إليه والأخذ به ثم إنهم لا يلزمون الناس باجتهاداتهم ولا يضللون كل من خالفهم ولا تضيق أعطانهم في الأمور الاجتهادية التي تختلف فيها أفهام الناس ومن مظاهر ساعة الأفق عندهم بعدهم عن التعصب المقيت والتقليد الأعمى والحزبية الضيقة

[Speaker 1]

ساعة الأفق يا إخوان أن يكون عقله كبيراً يعني لا يغرق في الجزئيات لا يغرق في الأجزيات ويهتم بالأصول الجامعة يهتم بالأصول الجامعة إنما ضيق الأفق أنه مثلاً يقول مثلاً أنك تضع يدك على صدرك بعد الرفع من الركوع وهو يرسلها وتقول كيف وكيف تفعل هذا وهذا مخالف للنبي صلى الله عليه وسلم ويؤلف فيك رسالة ويجمع فيك الأقوال هذا ضيق الأفق هذا ضيق الأفق أم أهل السنة عندهم ساعة الصدق وساعة الأفق وينظرون إلى المآلات وينظرون إلى موضع أقدامهم أهل السنة والجماعة ينشرون الخيخ ويحرصون عليه ويقبلون ما يقول بالحق أي إن كان هذا كذلك من ساعة أفقهم وكذلك أهل السنة لا يلزمون باجتهادهم أنت إجتهادت في مسألة ليست فيها نص موارد الإجتهاد لا ينكار فيها لا ينكار فيها أما إذا خلفك في إجتهاده أنت تقيم الدنيا ولا تقعدها لماذا؟ وهو في موارد الإجتهاد وقد مرت معنا قبل ذلك مرت معنا أربع مسائل الدين تذكرونها أربع مسائل يدور عليها الدين كله المسائل القطعية والمسائل المختلف فيها على قولنا أو أكثر ومسائل الإجتهاد والمسائل الشذة صحيح كذا؟

فقلنا الإختلاف والإنكار في المسائل المتفق عليها مسائل التوحيد والرسالة هذه لا مدهنة فيها ولا مجملة من خالفك في المسائل القطعية على قول واحد ليس فيها قولان فهو المخالف لك أما من خالفك في المسائل الخلافية يعني مسألة فيها قولين هو قال بقول وأنت قلت بقول هو قال بقول راجح عنده ومرجوح عندك لماذا تنكر علي؟ لا تنكر علي في هذه المسألة طالما أنه لم يخرج عنه عن نطاق الخلاف يعني لم يحدث مثلاً قول ثالث المسألة مثلاً اختلف الصحابة على قولين أو ثلاثة هو قال بقول منهم لم يخرج عن قول الصحابة لا تثريب عليه لا تنكر عليه تقول كيف أنت تفعلك كذا وكذا وكذا يا عبد الله هو لم يخرج عن فعل الصحابة لم يخرج عن اختلافه على قول الصحابة لم يحدث قولاً رابعاً من عنده أو من عند غير الصحابة هو التزم بما كان عليه الصحابة وهذا الاجزاء ظهر له لا تنكر عليه أما في مواطن الاجتهاد اجتهاد اجتهد في غياب النص المسألة ليس فيها نص فاجتهد فلا تنكر عليه هذا أداه اجتهاده وهو من أهل الاجتهاد وأهل العلم لا تنكر عليه لأن هناك فرق بين الاجتهاد في النصي والاجتهاد مع النص فطبعا اجتهد في نص وهو أهل لهذا فلا تنكر عليه اما توافقه أما تخالفه ما فيه انكار أما المسائل الشاذة يعني أتى بقول شاذ ليس من أهل السنة ولا من غيرهم نقول هذا قول شاذ لا توافقه لا توافقه فضبط هذه المسائل يريحك أنت ضبط أربع مسائل هذه يريحك أنت كطالب علم تعرف متى تنكر ومتى لا تنكر متى توافق ولا تخالف وهكذا

[Speaker 3]

حسن الخلق فأهل السنة أحسن الناس خلقا وأكثرهم حلما وصماحة وتواضعا وأحرصهم دعوة إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال 25 هم أهل الدعوة إلى الله فهم يدعون إلى دين الإسلام بالحكمة والموعذة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ويسلكون في ذلك شتى طرق المشروعة والمباحة حتى يعرف الناس ربهم ويعبدوه حق

[Speaker 1]

أهل السنة يا إخواني هم أهل دعوة أهل السنة هم أهل دعوة حياتهم دعوة لدين الله سبحانه وتعالى حياة أهل السنة وعلماء أهل السنة هو الدعوة لدين الله سبحانه وتعالى هكذا هي حياتهم ينشغلون بدين الله وبالدعوة لدين الله سبحانه وتعالى وعندهم أن وسائل الدعوة توافقية خلاف أهل البدع الذين يقولون أنها توقفية يعني هذا الناقل يقول هذه بدعة هذا الجهاز يقول هذا بدعة هذه وسائل بدعية هذا الهاتف يقول هذه وسائل بدعية هذه القلم هذه الكتابة هذه الرسائل كلها وسائل بدعية وهذا ضيق الأفق وألفوا فيها كتب هل وسائل الدعوة توقفية أم توفيقية هكذا فأهل السنة والجماعة يلتزمون بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم نعم فلا أحد أحرص منهم على هداية الخلق ولا أحد أرحم منهم بالناس مرة معنا أن أهل السنة هم أرحم الناس بالخلق صحيح كذا أهل السنة والجماعة أرحم الناس بالخلق بل يحرصون على هداية الناس وحسن الخلق مع الناس وأهلين مع الناس كل ذلك طبعا فيه هدايتهم لا يطلبون منهم شيئا

[Speaker 3]

29 لا يوالون ولا يعادون إلا على أساس الدين فلا ينتصرون لأنفسهم ولا يغضبون لها ولا يوالون لعبية جاهلية أو عصبية مذهبية أو راية حزبية وإنما يوالون على الدين فولاؤهم لله وبراؤهم لله ومواقفهم ثابتة لا تتبدل ولا تتغير 30 سلامتهم من تكفير بعضهم لبعض فأهل السنة سالمون من ذلك فهم يردون على المخالف منهم ويوضحون الحق للناس فهم يخطئون ولا يكفرون ولا يبدعون ولا يفسقون إلا من استحق ذلك بخلاف غيرهم من الطوائف الأخرى كالخوارج الذي يكثر فيهم الاختلاف والتضليل والتكفير ولهذا تجدهم يكفر بعضهم بعض عند أقل نازلة تنزل بهم من دقائق الفتية وسغارها

[Speaker 1]

إن أهل السنة والجماعة يجتمعون ويختلفون ولا يفترقون أما أهل البدع فيختلفون ويفترقون هذه ميدة أهل البدع نعم

[Speaker 3]

31 سلامة قلوبهم والسنة لأصحاب الرسول فقلوبهم عامرة بحبهم والسنةهم تلهج بالثناء عليهم فأهل السنة يرون أن الصحابة خير القرون لأن الله عز وجل زكاهم وكذلك رسوله

[Speaker 1]

خلاف الروافط الذين يسبون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويكفرونهم فأهل السنة والجماعة قلوبهم سالمة للصحابة

[Speaker 3]

32 سلامة من الحيرة والإضطراب والتخبط والتناقض فأهل السنة والجماعة أكثر الناس رضاً ويقيناً وتمانينةً وإيماناً وأبعدهم عن الحيرة والإضطراب والتخبط والتناقض حتى إنه لا يوجد عند عوام أهل السنة من برد اليقين وحسن المعتقد والبعد عن الحيرة ما لا يوجد عند العلماء الطوائف الأخرى وحذاقهم من أهل الكلام وغيرهم ممن اضطربوا في تقرير عقائدهم فحاروا وحيروا وتعبوا وأتعبوا ومما يدل على حيرته ما جاء على ألسنة حذاق أهل الكلام الذين بلغوا الغاية فيه فلم يرجعوا بفائدة ولم يعودوا بعائدة فهذا الرازي أحد أكابر علم الكلام ينوح على نفسه ويبكي عليها قائلة نهاية إقدام العقول عقال وغاية سعي العالمين ضلال وأرواحنا في وحشة من جسومنا وغاية دنيانا أذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا وكم قد رأينا من رجال ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبالوا

[Speaker 1]

إذن هذا كان غاية أهل الكلام الذين باحثوا في الكلام كالغزال والرازي والجوين وكل هؤلاء أهل الكلام بعد أن باحثوا في هذا رجعوا وندموا في آخر حياتهم على خوضهم في علم الكلام الذي لا يفيد بل يضر نعم

[Speaker 3]

ومنهم الشهرستاني الذي قال لعمري لقد طفت المعاهد كلها فقلبت طرفي بين تلك المعالم فلم أرى إلا واضعا كف حائر على ذقن أو طارع سن نادم

[Speaker 1]

هذا صاحب كتاب الملل والنحل الشهرستاني وكان فيه بعض التشيع

[Speaker 3]

ومن الذين خاضوا في علم الكلام وندموا على ذلك الجوين والغزال والخسروشاهي وغيرهم هذا هو شأن من ضل من أهل الفرق الإسلامية أما الكفار الذين تنكبوا السراط المستقيمة من الملاحدة وغيرهم فلا تسأل عن بؤسهم وشقائهم فهم يعيشون أدنى دركات الشقاء والنكد فلقد سلبوا الأمنة وشاعت فيهم الأمراض النفسية والعصبية وكثر فيهم الرعب وانتشر فيهم الانتحار والرغبة في التخلص من الحياة فها هو الفيلسوف الألماني المشهور فريدريك نيتشيه تاونادنيك بعد أن ألغى من فكره أقيدة الإيمان بالله ها هو يعرب عن دخيلة نفسه وما يعانيه من عذاب وشقاء فيقول إنني أعلم جيدا العلم لماذا كان الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يضحكه لأنه هو الذي يعاني أشد العناء فاضطره ذلك أن يخترع الضحكة

[Speaker 1]

نيتشي هذا الفيلسوف هذا كثير من المسلمين الآن يتبعونه ويقدسون كلماته وهو يقول عن نفسه هذا في آخر حياته فهل اعتبرتم به؟

هل اعتبرتم الذي تقول أنكم متقفين وأهل ثقافة اعتبرتم بهذا؟

[Speaker 3]

فهذا الفيلسوف الفرنسي الملحد الوجودي اليهودي جان بول سارتر عندما كفر بالله واليوم الآخر أصبح ينظر إلى الحياة من منظوره الوجودي فلا يرى الوجود كله إلا من دوائر القلق والمتاعب والغثيان والآلام وكتب في ذلك جملة قصص والمسرحيات ضمنها آراءه الفلسفية الوجودية

[Speaker 1]

والعجيب أن المسلمين يمثلون قصص وروايات سارتر هذه في بلاد المسلمين هذا عجب يعني هذا كافر ملحد ويقول هذا في اضطرابه وغثيان وحيرة أنتم تجئون بما كتبه من قصص ومسرحيات ومؤلفات وتنشرها بين المسلمين أين حقلكم هذه؟

[Speaker 3]

وحين عضره الموت سأله من كان عنده ترى إلى أين قادك مذهبك فأجاب في أسن عميق ملأه الندم إلى هزيمة كاملة أين هؤلاء من أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ورحمه الله إذ يقول أصبحت وما لي سرور صح؟ سرور إلا في مواضع القضاء والقدر وأين هم من شيخ الإسلام بن تيمية عندما اقتيد إلى السجن فقال كلمته المشهورة ما يصنع أعدائي به أنا جنتي وبستاني في صدري أين رحت فهي معي لا تفارقني أنا حبسي خلوة وقتلي شهادة وإخراجي من بلدي سياحة

[Speaker 1]

هذا هم أهل الإيمان يا إخوان تجدهم دائما مطمئنين ألا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب هؤلاء أهل الإيمان والعكس كذلك ومن أعرض عن ذكري فإن لهم عيشة ضنكة فهؤلاء يعيشون في ضنك في ضنك في الدنيا وعذاب في الآخرة لماذا؟ لأنهم يعرضون عن دين الله سبحانه وتعالى وإن كان بعض يسمونهم علماء وفلاسفة وحكماء إلا أنهم يندبون حظامهم ويبكون على حالهم نعم

[Speaker 3]

الثالث والثلاثون التثبت في الأخبار وعدم التصرع في إطلاق الأحكام بخلاف الذين يسارعون في إطلاق الأحكام ويتهتفون على إلصاق التهم بالأبرياء ويفسقونه ويبدعونه ويكفرونه بالتهمة والظنة

[Speaker 1]

من غير ما برهان أو بيئ أهل السنة والجماعة أهل تثبت أهل السنة والجماعة أهل تثبت في الأخبار تتثبت إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا تثبتوا تحققوا ولا ترمي مسلم بتهمة إلا إذا ثبتت عليه إياك أن تصدق في أخيك قول ليس عليه بينا وليس فيه إقرار منه بل إذا سمعت عنه تثبت منه قل له يقال كذا وكذا وكذا وإذا قال لك لم يحدث فصدقه ولا تسوي الظن به تقول لا ده هو يكذب علي قل لا بينك وبين الله سبحانه وتعالى ولا تنشر عن مسلم كلام يسيئه إلا بعد أن تتثبت منه وتعلم أن هذا يضره ويدر المسلمين فتحذر من هذا التثبت هذه سمة من أهل الإيمان والتقوى وأهل الإيمان كما أصفهم الله سبحانه وتعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيف قبل أن يتكلوا بالكلمة يحسبونها ألهم أم عليهم أتكون في موزين حسناتهم أم في سيئاتهم هكذا أهل الإيمان أما أهل الفسق والفجور وأهل البدع والضلال يقعون في كل مسلم وكل عالم ولا يتثبتون ويشيعون عنه الشائعات ألا تتشوهه لماذا لتسقطه وليس بذاته ولكن لتسقط العلم الذي يحمله فيفضل الناس عنهم فالحمد لله لنجأ أهل السنة من هذه القصارى الشريرة نعم 34 حصول البشرى عند الممات وذلك لإيمانهم بالله واستقامتهم

[Speaker 3]

على أمره قال تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا

[Speaker 1]

وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نعم إخواني هذه مهمة جدا أن الاستقامة تعني أنك لا تقول إلا ما يرضي الله سبحانه وتعالى إذا قلت ربي الله فاستقم على هذا كثير من الناس يقولون ربي الله ولكن لا يستقمون على دين الله سبحانه وتعالى فمعنى أنك تقول ربي الله وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولي معنى أن تثبت على ما جاءك في الوحيين تقول ربي الله وتستقيم على شرع الله سبحانه وتعالى 35 مضاعفة الحسنات

[Speaker 3]

ورفعة الدرجات فمن أسباب مضاعفة الحسنات ورفعة الدرجات بل هو أساسها وأصلها صحة العقيدة وقوة الإيمان وأهل السنة والجماعة أصح الناس عقيدة وأقواهم إيمانا ولذلك فأعمالهم تضاعف مضاعفة درجاتهم ترفع وتعلو ترفع وتعلو علوا لا يدانيه أحد ولا يشاركهم فيه إلا من كان على مثل ما هم عليه من العقيدة والإيمان ولذا كان السلف يقولون أهل السنة والجماعة إن قعدت بهم أو قعدت بهم أعمالهم قامت بهم عقائدهم وأهل البدع إن كثرت أعمالهم قعدت بهم عقائدهم

[Speaker 1]

لا يقبل الله سبحانه وتعالى إلا كما كان خالصا صوابا يعني حتى أهل السنة إن قعدت بهم أعمالهم وكسروا يعني ينجيهم له توحيد عندهم أما أهل البدع والضلال إن كانت أعمالهم كبيرة فلا تنفعهم لأن عقائدهم فاسدة لا تغتر يعني

[Speaker 3]

هذه مآثر أهل السنة والجماعة وهذه بعض خصائصهم التي تميز بها على غيرهم وتلك هي الخصائص التي انطبقها سلفنا الصالح رحمهم الله ورضي عنهم فنالوا الخيرات وحصلوا على البركات وليس معنى ذلك أن أهل السنة معسومون

[Speaker 1]

لا بل إن منهجهم هو المعسوم وجماعتهم هي المعصومة انتظر هنا الأفراد من أهل السنة ليس لهم عصمة أما العصمة في ماذا؟ في الجماعة في الجماعة ولماذا؟

والمنهج منهج أهل السنة معصوم لأنه قرآن وسنة جماعة أهل السنة معصومة لأنها تستمع على ضلال أما الأفراد الأفراد يقعون فلا تنسب الجماعة إلى خطأ فرد لا تنسب هذا مهم جدا تنتبه له

[Speaker 3]

أما أحدهم فقد يقع منهم الظلم والبغي والعدوان وارتكاب المخالفات ولكن ذلك قليل بالنسبة إلى غيرهم ولا يقر من فعل ذلك منهم بل يبتعد عن السنة بقدر مخالفته ثم إنما عند أهل السنة من مخالفات وأخطاء فعند غيرهم أكثر مما عندهم وما عند غيرهم من فضل وعلم وكمال فعند أهل السنة أكمله وأتمه فما أجدرنا معاشر المسلمين أن نأخذ بمنهج أهل السنة وأن نوطن أنفسنا على ذلك وما أحران نحن أهل السنة أن نقوم بالسنة حق القيام وأن نقتدي بسلفنا الصالح في كل أمورنا لنرضي ربنا جل وعلا ولنعطي صورة مشرقة عن الإسلام الصحيح النقي ليقبل الناس عليه ويحرصوا على الدخول فيه ولأن لا نصبح فتنة لغيرنا من الكفار والمبتدع فإذا رأوا ما عليه بعض أهل السنة من بعد من بعد عن المنهج قالوا إذا كان خاصة المؤمنين بهذه المثابة فلا لوم علينا ولا تثريب وبذلك تندرس معالم الحق وتنطمس أنوار الهدى وأخيرا نحمد الله أن يجعلنا من أهل السنة ونسأله أن يتم علينا النعمة والمنى وأن يرزقنا لزوم السنة والعمل بالسنة وأن يتوفان على السنة

[Speaker 1]

اللهم أمين هذه هي بعض خصائص أهل السنة والجماعة التي نتمثل بها ونحرص عليها وهذه ليست معظم أهل السنة هذه بعض خصائص ولكن كل مننا يفتش ويعرض نفسه على هذه هل عندي مثل هذه خصائص السنة هل أنا تمثل فيها هل عندي شيء غاب منها حتى يكون مقتديا بالعلم والعمل الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام نقف إلى هنا قبل أن ندخل في المدخل والتعريفات ونصلي الظهر ونبدأ إن شاء الله تبارك وتعالى هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

الله الصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وعن أصحابه الطيبين الطاهرين وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين أما بعد فما زلنا في مدرسة وصول أهل السنة والجماعة في العقيدة وبعض من خصائصهم وصفاتهم ومميزاتهم التي جعلتهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة وقد توقفنا عند المدخل والتعريفات نعم

[Speaker 2]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم مدخل وتعريفات العقيدة لغة من العقد والتوثيق والأحكام والربط بقوة إصلاحا الإيمان الجازم بالذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده

[Speaker 1]

أين كانت هذه العقيدة فهي ما يعتقده القلب سواء كان اعتقاد باطل أو اعتقاد صحيح فكذلك العقيدة الإسلامية هي ما يعتقده المسلم من الإيمان بالله وملكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر الخيره وشره وكذلك الإيمان بأركان الإسلام الخمسة كل هذه اعتقادات ولكن الاعتقاد المطلق العام يطلق على ما يعتقده القلب سواء كان اعتقادا صالحا أو فاسدا كذلك اعتقاد النصارى اعتقاد هذا اعتقادهم ولكنه اعتقاد فاسد كذلك اعتقاد اليهود هو يعتقدون هذا ويعتقدون قلبهم عليه ولكنه اعتقاد فاسد وهكذا

[Speaker 2]

فالعقيدة الإسلامية تعني الايمان الجازم بالله تعالى وما يجب له من التوحيد والطاعة وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر وسائر ما ثبت من امور الغيب والأخبار والأصول علمية كانت او عملية

[Speaker 1]

علمية هي الاعتقادية والعملية هي الشريعة يعبر عنها بمثل هذه التعريفات الاعتقادية والقولية والعملية

[Speaker 2]

السلف هم صدر هذه الامة من الصحابة والتابعين وامة الهدى في القرون الثلاثة المفضلة ويطلق على كل من اقتدى بهؤلاء وسارع على نهجهم في سائر العصور سلفي نسبتي اليهم

[Speaker 1]

كلمة السلف هو ما سبقك سلفك واذا اطلق يراد به الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين اذا السلفي ينتسب اليهم ولكن السلفية الان اصبحت لا تدل على اهل السنة والجماعة ولا تدل على ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين بل تخالف في كثير من الاصول ومن الابواب ومن المسائل لذلك السلفية في عصرنا اصبحت حزبا وجماعة مستقلة عن اهل السنة والجماعة لها رؤوس كرؤوس الاحزاب يدخلون فيهم ما يوافقهم على ما هم عليه من مخالفات لاصول اهل السنة والجماعة ويدخلون ما يوافقهم على ما هم عليه من بدع وغير ذلك فاذا كلمة السلفية هذه ليست ختما يختم به هؤلاء الناس لمن يدخلون فيه او يخرجون منه وهذا خطأ بلا شك لان السلفية هذه هي كل من التزم ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم هو سلفي بمعنى هذا بمعنى الخاص اما كنا بمعنى العام فهو كل من سبقك سواء كان سلف صالح او سلف غير صالح اما المراد هنا باهل السنة والجماعة والسلف الصالح هم الذين كانوا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة فليست حكرا على مجموعة من الناس لا يتعبدونهم

[Speaker 2]

اهل السنة والجماعة هم من كانوا على مثل ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وسموا اهل السنة لاستمساكهم واتباعهم لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وسموا الجماعة لأنهم الذين اجتمعوا على الحق ولم يفرقوا في الدين واجتمعوا على ائمة الحق ولم يخرجوا عليه واتبعوا ما اجتمع عليه صلف الامة

[Speaker 1]

إذن أهل السنة والجماعة لماذا سموا بهذا الاسم؟ سيأتينا بعد ذلك نشأة هذا الاسم من أين جاء ولكن أهل السنة والجماعة لماذا سموا بأهل السنة والجماعة؟ أولاً لأنهم أهل السنة لأنهم تمسكوا بالسنة التزموا بالسنة وسموا الجماعة لأنهم اجتمعوا على هذه السنة بعد أن تمسكوا بها لذلك سموا أهل السنة أهل السنة والجماعة إذن من هم أهل السنة والجماعة؟

هم الذين تمسكوا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم واجتمعوا عليها لم يتفرقوا فيها هؤلاء هم أهل السنة والجماعة إذن هذا ماذا هو؟ هذا وصف هذا وصف يدخل في هذا وصف كل من التزم بأصول أهل السنة والجماعة ويخرج منه ما لم يلتزم بأصول أهل السنة والجماعة ويدخل فيه بقدر تمسكه وبقدر اعتماده على هذه الأصول نعم

[Speaker 2]

وقال شيخ الإسلام بن التيمية في الاستقامة والبدعة مقرونة بالفرقة كما أن سنة مقرونة بالجماعة فيقال أهل السنة والجماعة كما يقال أهل البدعة والفرقة

[Speaker 1]

إذن أهل السنة اجتمعون وأهل الضلاية والبدعة يفترقون طيب من أين نشأ هذا المصطلح يعني بعض الناس تقول أنتم تبتدعون بهذه الأسماء من أين نشأ هذا المصطلح أهل السنة والجماعة كيف نشأت هذا المصطلح نعم هذا من عصر الصحابة رضو الله عليهم أجمعين من عصر الصحابة الصحابة كانوا يقولون مثل هذا فليس هذا مصطلحا محدثا ومعاصرا بل هو ما كان عليه الصحابة رضونا الله عليهم وكان منتشرا في زمانهم نعم

[Speaker 2]

نشأت مصطلح أهل السنة والجماعة يرجع تاريخ إطلاق هذا اللفظ إلى صدر الإسلام عصر النبوة والقرون المفضلة قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يوم تبيض وجوههم وتسود وجوه فأما الذين بيضت وجوههم فأهل السنة والجماعة وأولو العلم وأما الذين سودت وجوههم فأهل البذع والضلالة ومصطلح أهل السنة والجماعة مصطلح قديم ويقصد به المتمسكون بسنة النبي صلى الله عليه وسلم

وأصحابه رضي الله عنهم وتابعيهم المتمسكون بما كان عليه جماعة المسلمين في صدر الأول وقد استنبط هذا المصطلح من الأحاديث التي تحض على اتباع السنة والتمسك بها والأمر بلزوم الجماعة وترك التفرق والاختلاف فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود والنصارى على 71 أو 72 فرقة كلها في النار وستفترق أمتي على 73 فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة أخ رجل أحمد في المسند والطبراني والحاكم أبو ذاود وابن أبي عاصم في السنة فهذه أهل التسمية وقد استعمل هذا المصطلح عند السلف حيث كانوا يدونون ما ينقلونه من عقائد أهل السنة كالإمام أحمد وابنه عبد الله وابن أبي عاصم والخلال وغيرهم وسمي أهل السنة بذلك لأنهم الآخذون بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم العاملون بما بها وبمقتضاها المتبوعون لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وأما تسميتهم فلأنهم اجتمعوا على الحق وأخذوا به ولقد أطلق هذا اللقب على كثير من أئمة السلف وسأذكر بعض منهم على سبيل المثال للحصر قال أيوب السيغتياني إني أخبر بموت الرجل من أهل السنة وكأني أفقد بعض أعضائي وقال أيضا إن من سعادة الحدث والأعجمي أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة

[Speaker 1]

يعني يقول أن من سعادة الحدث يعني الطفل الصغير يعني أو الأعجمي الذي لا يعرف العربية أن يوفقهما الله لعالم من أهل من أهل السنة الشاهد فيه أن هذا المصطلح كان منتشرا في الصدغ الأولي عند الصحابة والتابعين وتابعيهم هذا كان منتشر نعم

[Speaker 2]

وقال ابن جرير الطبري في صريح السنة وقد شرحناها في الدورة السابقة وأما الصواب من القول في رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة وهو ديننا الذي ندين الله الذي ندين الله به وأدركنا عليه أهل السنة والجماعة فهو أن أهل الجنة يرونه على ما صحت به الأخبار عن

[Speaker 1]

رسول الله صلى الله عليه وسلم الطبري كان كم متوفي في سنة كم 310 310 أبن الطبري إذن هذا كان مصطلح قديم قبل حتى هذه الأمور إذن من أي نشأة نقول نشأ في عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم إذن هو ليس مصطلحا حادثا حتى لا يثرب عليه أهل البدع يقول إذا جئتم بهذا القرآن والسنة وما دل عليه كلام النبي صلى الله عليه وسلم وما فهمه الصحابة رضونا الله علي مجمعين وما عمل به الصحابة من هذا المصطلح أنهم أهل سنة وجماعة وهذا كثير في كلام السلف رحمهم الله تعالى

[Speaker 2]

ورضي عنهم نعم وذكر هذا أيضا أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي بقوله هذا ذكر بيان إعتقاد أهل السنة والجماعة كل هذه كانت في الخرون الأولى ولما كانوا هم المتبعين لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المقتفين للأثر سموا أهل الحديث سموا أهل الحديث وأهل الأثر وأهل الاتباع

[Speaker 1]

ويسمون الطائفة المنصورة والفرقة الناجية كل هذه أسماء وألقاب تطلق على أهل السنة والجماعة كما مر معنا في المقدمة أنهم أهل السنة والجماعة لأنهم تمسكوا بالسنة واجتمعوا عليها أنهم الفرقة الناجية لأنهم لم يبتدعوا في دين الله سبحانه وتعالى فنجوا من الفتن أنهم الطائفة المنصورة لأنها ظاهرة على من عاداهم مجاهدة إلى يوم القيامة هذه كلها تدل على صحة هذه الأسماء

[Speaker 2]

ويجب على كل مسلم بأن يحتفي حذوهم وأن يلازم طريقتهم وأن يستمسك بعرى الدين الذي هم عليه فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن اليهود افترقت على 71 فرقة وإن النصارى افترقت على 72 فرقة وإن هذه الأمة ستفترق على 73 فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال وهي الجماعة وفي رواية أخرى قال هي من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي وهذا الحديث يدل على أن الطائفة الموعودة بمغفرة الله جل وعلا وبالنجاة من عذابه في النار أنها هي الملازمة للجماعة وهي الملازمة لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولهذا تنوعت أسماء هذه الفئة إلى عدة أسماء عند أهل العلم كما سبق فتارتا يسمونهم أهل السنة والجماعة باعتبار أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على أنها الجماعة وأنها على مثل ما هو عليه الصلاة والسلام يعني على السنة فصاروا أهل السنة والجماعة

[Speaker 1]

هذا هو الذي أطلقه عليهم الصحابة بكلام النبي صلى الله عليه وسلم فليس هذا كما قلنا لفظ محدث كما يدعيه أهل البدع وأهل الضلال لا هذا دل عليه القرآن والسنة وعمل به الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

[Speaker 2]

ومنهما يصفهم بأنهم الفرقة الناجية وهذا وصف جاء متأخرا ولم يكن معروفا في الزمن القريب منه عليه الصلاة والسلام وأخذ من أنها نجات من النار ما بين الثلاث وسبعين فرقة فوصفت بأنها الفرقة الناجية وسميت الفرقة الناجية ومنها من يقول الطائفة المنصورة وهذا باعتبار أن النبي صلى الله عليه وسلم بين أنه لا تزال طائفة من أمة على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذ لهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله تعالى وفي لفظ آخر لا تزال طائفة من أمة ظاهرين على الحق وفي لفظ ثالث لا تزال طائفة من أمة على الحق منصورة لا يضرهم من خالفهم ولا من خذ لهم حتى تقوم الساعة

[Speaker 1]

إذن هذا كله يدل بجمع هذه الروايات كلها يدل على أنها هذه الطائفة على الحق لذلك لو جمعنا هذه الروايات لفظ طائفة ولفظ المنصورة ولفظ الظاهرة كلها تدل على تمسكها بالحق وظهورها على من عداها من أهل البدعي

[Speaker 2]

وهذا يدل على أن هذه الطائفة على الحق والحق هو الذي عليه الفرقة الناجية والحق هو الذي عليه تلك الفرقة التي تميزت من بين الثلاث وسبعين فرقة برض النبي صلى الله عليه وسلم وبوعده لها وبأنها تنجو من النار ووصفها هنا بأنها منصورة ووصفها صح؟

[Speaker 6]

نعم

[Speaker 2]

بأنها منصورة لأنه نظر إلى لأنه نظر

[Speaker 1]

نظر إلى أن الله جل وعلا وعد

[Speaker 2]

إلى أن الله جل وعلا وعد من استمسك بكتابه وبسنة نبيه عليه الصلاة والسلام وبالهدى الأول بأنه سيستنصر كما قال جل وعلا إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار والعياذ بالله وكما جاء في قوله تعالى في آخر صورة الصافات وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ وكما جاء في قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين ونحو ذلك مما فيه لفظ النصر والنصرة من الله جل وعلا لهذا هذه أسماء لشيء واحد ولمسمى واحد ولطائفة واحدة فيقال أهل الصنة والجماعة الطائفة المنصورة الفرقة الناجية وهذه أسماء متقاربة متحدة الدلالة وفي المعنى بعضها يدل على الآخر كما ذكرت إذا تبين لك ذلك فإن هذه الفئة والطائفة لا شك أنها وصفت بأنها على الجماعة وأنها ملازمة لطريق النبي صلى الله عليه وسلم ولطريق صحابته وهذا يدل على أنها لم تبدل في دينها عما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم أجمعين وهذا هو الأصل العظيم في معرفة هذه الصلة الكبرى التي تندرج تحتها جميع السمات والصفات والخصائص

في أنهم يلازمون طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه وسنته وهدي الصحابة وطريقة الصحابة ومعلوم أن الإسلام ينقسم إلى عقيدة وإلى شريعة كما قسمه طائفة من العلماء وإن كان شريعة يُعنى بها العقيدة في بعض الاستعمالات

[Speaker 1]

إذن الدين عقيدة وشريعة وإن شئت فقل توحيد ورسالة وهو أصل الإيمان وعقيدة وشريعة وإن شئت فقل هو إسلام وإيمان وإحسان وكذلك إن شئت فقل هو أصل الإيمان والإيمان الواجب والإيمان المستحب وكذلك إن شئت فقل وهو المحسن والظالم نفسه والمقتصد كل هذه تشمل أنواع الدين ومراتب الدين الثلاثة

[Speaker 2]

والعقيدة والعقيدة يراد بها ما ليس في أمور الفروع وأمور العبادات والمعاملات إلى آخره يعني العقيدة في الأمور الغيبية الإيمان بالله وملائكته وما يعتقد ولا يدخله العمل من جهة لغته

[Speaker 1]

وهذا كذلك يدخل فيه الأمور الشرعية جعلها السلف أو العلماء جعلوها في أصل الاعتقاد لماذا قالوا مخالفة لأهل البدعي مع أنها من الشريعة مثال مثلا المسعى الخفين جعلوه من الاعتقاد وكذلك التردي عن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم جعلوه من الاعتقاد مخالفة للغافذ والشيعة وكذلك أهل السنة والجماعة أدخلوا مسائل هي في أصل الفقهيات جعلوها في أمور الاعتقادات لماذا حتى يفارقوا بها أهل البدعي وأهل الضلالات

[Speaker 2]

وأما الشريعة ففيها أنواع العبادات والمعاملات والسلوك إلى آخره ولا شك أن الصحابة رضوان الله عليهم في هذه المسائل في العقيدة والشريعة هناك إجماع منهم على مسائل في الشريعة والعقيدة وهناك مسائل اختلفوا فيها فعذر بعضهم بعضا فيها في مسائل الأحكام في بعض مسائل الأحكام الفقهية مما لم يجمع عليه اختلفوا في بعض المسائل الفقهية ولم يعب بعضهم على بعض فيها لأن في الدليل ما يدل على كل قول من الأقوال فعذر بعضهم بعضا فيها والمجتهد له أجران إن أصاب وله أجر واحد وإن أخطأ وأما مسائل العقيدة فإنهم لم يختلفوا فيها وكذلك طائفة من مسائل الشريعة أجمعوا عليها سواء في مسائل ما يجب أو في ما يحرم فأجمعوا في الواجبات على شيء وأجمعوا في المسائل أجمعوا في المحرمات على شيء ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا لهذا وجب على كل مسلم يريد سلامته ونجاته وعلى طلاب العلم بالخصوص الذين ائتمنهم الله جل وعلا لأجل حرصهم على العلم على أن يأخذوا العلم من مصدره وعلى أن لا يفرقوا دين الله جل وعلا وجب عليهم بأن يهتموا بأمور العقيدة وأمور الجماعة أعظم اهتمام لأنها السمة العظيمة لهذه الفئة والفرقة الناجية الطائفة المنصورة إذا نظرت إلى هذه السمات والخصائص التي ستأتي فإنك ستجد أنها منقسمة إلى عدة أقسام منها ما هو متصل بالأصل الأصيل الذي هو منهج التلقي ومعرفة الأدلة التي يستدل بها والقسم الثاني فيما يتصل بقواعدهم في العقيدة التي بها تميزوا عن فرقة الضلال من الخوارج والمرجعة والمعتزلة وأشباه هذه الفرق التي خالفت طريقة الصحابة رضوان الله عليهم والقسم الثالث ما يتعلق بمنهج التعامل مع أصناف الخلق ومسائل الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعامل مع كما ذكرت أصناف المسلمين من طائعين ومبتدعة وأصات إلى غير ذلك أولا قواعد وأصول في منهج التلقي والاستدلال التلقي شيخ ما هي التلقي؟

[Speaker 1]

كيف تأخذ علمك يعني المصدر الذي تأخذ منه العلم من أين تتلقى علمك؟ نقول من نصوص الوحيين الكتاب والسنة وما عليه الصحابة طيب والاستدلال معروف بما تستدله وهل الاستدلال صحيح أم لا؟ والعبرة هنا هل هي بالدليل أم بالاستدلال أم بصحة الاستدلال؟

العبرة هنا بصحة الاستدلال ربما يكون الدليل صحيحا ولكن لا يصح الاستدلال به فلابد هنا ترجع إلى صحة الاستدلال بهذا الدليل في هذا المناط

[Speaker 2]

مصدر العقيدة هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة

[Speaker 1]

إذا عرفنا من هم أهل السنة وعقيدة أهل السنة فهذا مصدر التلقي عندهم وعندنا مصدر العقيدة

[Speaker 2]

وإجماع السلف الصالح كل ما صح عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب قبوله والعمل به وإن كان آحادا في العقائد وغيرها

[Speaker 1]

مر معنا ما معنى الآحاد في العقائد وغيرها وقلنا أن الحديث إذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب العمل به سواء كان آحادا أو متواترا هذا لا فرق

[Speaker 2]

المرجع في فهم الكتاب والسنة هو النصوص المبينة لها وفهم السلف الصالح ومن سار على منهجهم من الأئمة ولا يعارض ما ثبت من ذلك بمجرد احتمالات لغوية أصول الدين كلها الرابع أصول الدين كلها قد بينها النبي صلى الله عليه وسلم وليس لأحد أن يحدث شيئا زائما أنه من الدين

[Speaker 1]

وهذا أصل يا إخوان هذا أصل عند أهل السنة أنهم لا يدخلون فيه ما ليس منه كما مر معنا الوجد والأحلام والمنامات وكل هذه كلها لا تدخل في هذا

[Speaker 2]

خامس التسليم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطلا فلا يعارض شيء من الكتاب أو السنة الصحيحة بقياس ولا ذوق ولا كشف ولا قول شيخ ولا إمام ونحو ذلك سادس العقل الصريح موافق للنقل الصحيح ولا يتعارض قطعيان منهما أبدا وعند توهم التعارض يقدم النقل

[Speaker 1]

يعني إذا تعارض العقل والنقل يقدم النقل لكن الأصل أنه لا تعارض كان إمام الأئمة محمد بن خزيمة رحمه الله وتعالى ورضي عنه يقول اتوني بالصيني متعارضين ووفق بينهما لإيمانه أن لا تعارض بين العقل والنص ولا تعارض بين كلام الله وكلام رسوله ولا تعارض بين كلام رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه وبعضه كل هذا جاء في التعارض

[Speaker 2]

السابع يجب الالتزام بالألفاظ الشرعية في العقيدة وتجنب الألفاظ البدعية التي أحدثها الناس والألفاظ المجملة المحتملة للخطأ والصواب يستفسر عن معناها كما كان حقا أثبت بلفظه الشرعي وما كان باطلا رد مناطات الاحتمال توجب الاستفصال

[Speaker 1]

يعني عندنا مناطات محتملة تحتمل هذا القول وتحتمل غير هذا وتحتمل غير هذا القول فنقول مناطات الاحتمال توجب الاستفصال إذا كان هناك لغظة مشكلة أو مجمل فيسأل عنه واستفصل منه حتى تقف على الحق فيه

[Speaker 3]

العصمة ثابتة للرسول صلى الله عليه وسلم والأمة في مجموعها معصومة من الاجتماع على ضلالة وأما أحدها فلا عصمة لأحد منهم وما اختلف فيه العمة وغيرهم فما رجعوا إلى الكتاب والسنة فما قام عليه الدليل قبل مع الاعتذار للمخطئ من مجتهد الأمة في الأمة محدثون ملهمون ملهمون كمحدثون صح؟ نعم في الأمة محدثون وملهمون نعم كعمر بن الخطاب والرؤية الصالحة حق وهي جزء من النبوة والفراسة الصادقة حق وفيها كرامات ومباشرات بشرط موافقتها للشرع وليست مصدرا للعقيدة ولا للتشريع العاشر المراء في الدين مذموم والمجادلة بالحسن مشروعة وما صح النهي عن الخوض فيه وجب امتثال ذلك ويجب الامساك عن الخوض فيما لا علم للمسلم به وتفويد علم ذلك إلى عالمه سبحانه نعم المراء والمجادلة ما الفضل؟

[Speaker 1]

المراء أنك تماري في أمل ظاهر لك والمجادلة أنك تجادل بالباطل والمجادلة إما تكون بالحسن وإما تكون بالباطل أما أنك فلا تماري فيهم إلا مراء ظاهر كما قال الله سبحانه وتعالى في المراء أما المجادلة فقال الله سبحانه وتعالى واجه دينهم بالتي هي أحسن ناقشهم حاورهم بيّن لهم أما إذا خرج عن المعروف فأصبح جدالا بالباطل

[Speaker 3]

يجب الالتزام بين منهج الوحي في الرد كما يجب في الاعتقاد والتقرير فلا ترد البدعة ببدعة ولا يقابل التفريط بالغلو ولا العكس

[Speaker 1]

كما مر معنا في المقابلات بين المرجعة والخوارج بين الصوفية وبين المعتزلة كل هذه بدعة قابلها بدعة أخرى فلا يرد على أهل البدعة إلا بالحق لا ترد البدعة بالبدعة هذا أصل عند أهل السنة والجماعة كما قلنا أن عندهم ثلاثة أشياء مقابل ثلاثة أشياء تذكرون ثلاثة أشياء مقابل ثلاثة أشياء قلنا التوحيد وضده الشرك والسنة وضدها البدعة والقسم الثالث والطاعة وضدها معصية فهذه البدعة والبدعة لا تقابل ولا تقابل المعصم بمعصية ولا تقابل الشرك بالشرك هذا لا يكون أبدا إلا عند أهل الضلال أم عند أهل السنة لا

[Speaker 3]

كل محدسة في الدين بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

[Speaker 1]

هذا يبين لك أن كل بدعة لا يكون في الدين بدعة حسنة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

[Speaker 3]

ثانيا التوحيد العلمي الاعتقادي الأول الأصل في أسماء الله وصفاته إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تمثيل ولا تكيف ونفي ما نفى الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير مع الإيمان بالمعاني الفاظ النصوص وما دلت عليه بالمعاني ما الفرق بين المعاني والكيفية المعاني يعني معنى السمع معنى البصر

[Speaker 1]

مفهوم معلوم عند أهل العرب وأهل العقل أما كيفية السمع هذه لا تقاس على البشر لا تقاس بعض أهل الضلال يقول أهل السنة مفوضة لماذا مفوضة يقول أنهم يفوضون صفات الله سبحانه وتعالى يقول هذا خطأ هم لا يفوضون الصفة لا يفوضون معناها ولكن يفوضون الكيفية وهذا هو الذي أمرهم الله سبحانه وتعالى به أم أنكم تقولون أنهم أو تجبرونهم أو تضغطون عليهم حتى يقولوا بقولكم مبتدع في تفويض الصفات يعني يقول ليس بسميع ليس ببصير يقول هذا نقول لا هذا ليس تفويض أهل السنة والجماعة بل أهل السنة والجماعة يفوضون كيفية الصفة لا يشبهونها بالخلق ولا يمثلونها بالخلق بل يقولون هذه علماء عند الله سبحانه وتعالى لم يخبرنا الله سبحانه وتعالى كيف يسمع بوسط الباب لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم تعالى الله سبحانه وتعالى على المشابهة خلقي في مثل هذه الصفات بل ليس كمثله شيء هو يتكلم ولكن كيف يتكلم لم يعرفنا هو مستوى على العرش ولكن لم يخبرنا كيف يستوى كيفية الاستواء حقيقة الاستواء لا نعرفه هو أقبل أنه يسمع ويرى ويقول لا نعرف كيف يسمع وكيف يرى لا نسمع لا نعرف هذا لم يخبرنا ربنا سبحانه وتعالى بالكيفية أما المعنى نعرفه المعنى نعرفه فمسألة التفويت هذه يجب أن تعرفوها جيدا لأن أهل الضلال يرمون أهل السنة بإيش بالتفويت بالتفويت لذلك وكذلك بالتشبيه لما يتكلمون في مسألة المعية يقول أن الله سبحانه وتعالى له معيتان معية عامة ومعية خاصة معنا بعلمه معنا بعلمه وهو مستوى على عرشه بان من خلقه وهو معكم أينما كنتم بالعلم يستحيل أن يكون معنا في الحمامات وأماكن القذورات تعالى الله سبحانه وتعالى هذا لكن معنا بعلمه أما يقول الله سبحانه وتعالى كما قال الله وما من نجوة تنثيث الله وربيعه هو معهم طيب هذه معية العامة معية العلم وليش وليحاطة وما يأتي في آخر يقول إذ يوحي ربك الملك في سورة الأنفال أني معكم فثبتوا هنا معية خاصة معية نصرة ومعية تأييد معية نصرة ومعية تأييد إذا نفرق بين هذا وبين هذا أهل السنة لا أهل السنة يقولون بالتمثيل والتجسيم أهل السنة يقولون بهذا لكن أنتم تلزمونهم حتى يقولوا به بقولكم هذا الضل المنحرف

[Speaker 3]

نعم ومبناه على أربعة أركان أي مبنى توحيد الأسماء وليه الإقرار والإمرار والإثبات والتنزيه الثاني التمثيل والتعطيل في أسماء الله وصفاته كفر أما التعريف الذي يسميه أهل البدع تأويلا فمنه ما هو كفر كتأويلات الباطنية ومنه ما هو بدعة ضلالة كتأويلات نفاة الصفات ومنه ما يقع خطأ الثالث

[Speaker 1]

وإحنا بينا قبل ذلك بين الجحودي والرد والإنكار هذه كفر أما التأويل مع بعض الإثبات الصفات نقول هذا هذا بدعة ضلالة وتكلمنا قبل ذلك في كتاب كفر الجهمية وضلال المعتزلة والماتردية صحيح كده بينانا هؤلاء هذا كفر وهذه بدعة وضلالة أهل الغلو يرد أن يلزموك أن تكفر الجميع تقول أنه نكفرهم ولم يكفرهم معصرهم هم أعلم بهم هم علماء الإسلام في زمانهم فالفرق بين هذا وبين الفرق ما هو ما بين بدعة مكفرة تخرص صاحبها من الإسلام وما بين بدعة ضلالة لا تخرص صاحبها من الإسلام وكلها بدعة

[Speaker 3]

الثالث وحدة الوجود أو اعتقاد حلول الله تعالى في شيء من مخلوقاته أو اتحاد به كل ذلك كفر مخرج من الله

[Speaker 1]

كم أهل الاتحاد والحلول

[Speaker 3]

الرابع الإيمان بالملائكة الكرام إجمالا وهو القدر المجزئ في هذا الركم

[Speaker 1]

يعني احنا تكلمنا قبل ذلك يا إخوان وقلنا أن هناك قدر مجزئ في أركان الإيمان قدر مجزئ وما زاد عليه فهو واجب صحيح كده إبقى القدر المجزئ أن تعلم أن هناك ملائكة صحيح كده هذا ملائكة لا يعصى الله ما أمره أما ما زاد على هذا أن تعرف أسماؤهم تعرف وظائفهم هذا زائد أما القدر الذي يثبت به إيمانك بالركن هو هذا واضح هذا؟

لأن بعض الناس يكفروك ألا تعرف أن الجبل ملائكة ألا تعرف أن الصرافي الملك السور ألا تعرف أن كيف تكفرني بهذا أنت تجهل والجهل كفر يقول هذا ظلال هذا غلو هذا لا هناك قدر مجزئ في إثبات الركن قدر مجزئ كأنك تعرف في قدر الرسل أن الله أرسله رسلا فلا يشترط أن تعرف أسماؤهم وأنواع كتبهم ولغاتهم لا يشترط هذا لا يشترط هناك قدر مجزئ في ركن إيمان بيوم الآخر لأن هناك جنة ونار لا يلزم منك أن تعرف تفاصيل يوم ليه هذا مزاد هذا فضل مزاد هذا علم مزاد وهذا لك هذا للعلماء أم أنت كمسلم عند قدر مجزئ يثبت لك عقد إيمان بالركن هذا وإن تخلف هذا قدر مجزئ فقد انتقد إيمانك بهذا الركن أعرف ما هو القدر المجزئ

[Speaker 3]

وأما تفصيلا فبما صح به الدليل من أسمائهم وصفات معمالهم بعسب العلم المكلف الخامس الإيمان بالكتب المنزلة جميعها وأن القرآن الكريم أفضلها وناسخها وأن ما قبله طرأ عليه التعريف وأنه لذلك يجب اتباعه دون ما سبقه

[Speaker 4]

وإذا أنكر مثلا أحد الأركان المذكورة بالوقت يقول بعدم النسخ أو يقول مثلا أن ما قبله لم يطرأ عليه التحليل هل يفكر؟

[Speaker 1]

لو طرأ عليه يعني لو تعبد بما يقول هذا بالكتب المنزلة قبله يقول هل لم تنسخ؟

[Speaker 4]

أنا تعبد بما عند النصارى وما تعبد بما عند هو يقول هذا كتابهم وهذا كتبهم يعني لم تنسخ أي يوم يتقدم؟

[Speaker 1]

أي يوم يتقدم؟ أي يوم يتقدم بالعمل به؟ أنت تعمل بماذا؟

بالقرآن أم تعمل بالإنجيل؟ هو يكون مسلم أكيد لكن يقول بعدم نسخية الكتب القبلاء هذا فيه ملطات احتمال إنما الذي يكفره هو العمل بما يضد القرآن وما يوافق ما عليه لهذه النصارى هذا يكفر إنما مجرد مسألة النسخ عنده شك في هذا هل القرآن ناسخ أو لا ناسخ؟ نقول هذا يرجع إلى العمل هل تعلم أنه آخر الكتب نزله؟

إذا قال نعم أعلم هذا هل تعلم أن محمد صلى الله عليه وسلم آخر الرسل والأنبياء؟ يقول نعم أعلم هذا يقول هل تعلم أنه هو المستحق للتشريع وحده في الدين؟ يقول نعم أعلم هذا أما إذا قال لا هو ليس مختص بالتشريع بل اليهود والنصارى عيسى وموسى يشاركونه في التشريع نقول هذا كفر نقول هذا كفر فرق بين النسخ كأمر في الشريعة وبين العمل به كواقع في الدين أنه يأخذ منهم الدين مع أنه يأخذ من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يأخذ منهم كذلك نقول لهذا خطأ هذا كالذي يشرك مسلمة في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم مع إيمانه بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم واضح هذا المسألة؟

[Speaker 3]

ظهرت عندنا ملاحدهم يقولون الآن هذا القرآن الذي بيدنا لم يظهر إلا قبل مئتين سنة بشكل هذا قبل مئتين سنة لم يكن يقولون هو قرآن؟

[Speaker 1]

نعم هذا كفر؟ نعم طبعاً هؤلاء الملاحدين ينتسبون إلى الإسلام؟ لا ينتسبون هؤلاء الكفار أصليين يعني يطعنون يعني يعني هم كانوا من أباء مسلمين ومسلمين ولكنهم ارتدوا بمثل هذه الأعمال وينكرون القرآن من قال هذا يعني؟

هؤلاء أهل الإنحاد وأهل الكفر لا يلتفت إلى قولهم يعني لا يلتفت إلى قولهم يسيرون شبهاتهم لابد أن نرد عليهم بقدرها حتى لا يرفعوا أسماءهم لأن لو أحنا ركزنا في الرد عليهم لعلمهم من لم يعرفه من الشباب فربما أخذ بهم لكن محاصن الشباب لذلك نقول دائما نركز في دعوتنا على أركال إيمان الستة وأركال إسلام الخامسة دائما نركز عليها لأن هذه إذا انخرمت خرجوا من الإسلام وهم يركزون على هذا أما إذا كان الكلام في فروع هذه الواجبة لا تخرج ولكن ننبه عليها كذلك فلابد أن نتكلم دائما كثيرا في أركان إيمان الستة أركان إسلام الخامسة لأنه يطعنون فيها حتى بعضهم يقول لا صلاة ما في صلاة هذه فقط معنويات أنتم تقولون بها

[Speaker 3]

السادس الإيمان بأنبياء الله ورسله صلوات الله وسلامه عليهم وأنهم أفضل ممن سواهم من البشر ومن زعم غير ذلك فقد كفر وما صح فيه الدليل بعينه منهم وجب الإيمان به معينا ويجب الإيمان بسائرهم إجمالا وأن محمداً صلى الله عليه وسلم أفضلهم وآخرهم وأن الله أرسله للناس جميعا

[Speaker 1]

يجب أن تعتقد أن محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين تعتقد هذا وأنه للناس للخلق جميعا أنه للإنس والجن مؤمنهم وكافرهم مؤمنهم هذا لابد تعتقد بهذا بل لابد أن تعتقد أن لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم وإذا قلت هذا فقد كفرت بشق الرسالة

[Speaker 3]

السابع السابع الإيمان بانقطاع الوحي بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ومن اعتقد خلاف ذلك كفر

[Speaker 1]

يعني من يقول أنه نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقد كفر ومن اعتقد أن الوحي ينزل عليه جبريل يعني فقد كفر ومن صدقه في ذلك فقد كفر يعني من صدق من يدعي أنه نبي ويكفر من صدق من يقول أن ينزل عليه جبريل بالوحي هذا كله كفر كله كفر بيناه وفصلناه في الدروس السابقة لأن كثير من الناس يخرج الآن يخرج الآن ويقول أنا نبي أو أنا المهدي أو يقول أنا يوحى إلي ينزل عليه الوحي كما ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم وللأسف كثير من ينتسبون إلى الإسلام بل إلى العلم يتبعونه يقول ما في بأس أن ينزل جبريل على بشر والآيات والأحاديث والآثار التي تأتيك عن الله ورسوله والصحابة في أن الوحي انقطع بموت النبي صلى الله عليه وسلم لا تعتبر بها إذن هو يأتي بتشريح صح أو لا يأتي بتشريح جديد لأنه عندما يعتقد أن هذا ينزل عليه الوحي فيقبل منه الوحي صح أو لا يقبل عليه الوحي يقول هذا وحي ينزل عليه يقول لكم ديني قال كذا كذا يقول لا فمن اعتقد هذا قد كفر

[Speaker 3]

الثامن الإيمان باليوم الآخر وكل ما صح فيه من الأخبار وبما يتقدمه من العلامات والأشراط التاسع الإيمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى وذلك بالإيمان بأن الله تعالى علم ما يكون قبل أن يكون وكتب ذلك في اللوح المحفوظ وأن ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن فلا يكون إلا ما يشاء والله تعالى على كل شيء قدير وهو خالق كل شيء فعال لما يريد العاشر الإيمان بما صح الدليل عليه من الغيبيات

[Speaker 1]

يعني الغيبيات هذه يا إخوان لا تأتي إلا بوحش لا تتكلم في أمر غيبي إلا بوحش وأن لك هذا أن تتعلم الغيب إذن الغيب هذا وحش فلا تتكلم فيه إلا بخبر عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم غير هذا فهي كهانة وضلال وانحراف وكذب نعم

[Speaker 3]

كالعرش والكرسي والجنة والنار ونعيم القبر وعذابي وسراطي والميزان وغيرها دون تأويل شيء من ذلك إحدى الواحد الحادي عشر الإيمان بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة الأنبياء والملائكة والصالحين وغيرهم يوم القيامة كما جاء تفصيله في الأدلة الصحيحة

[Speaker 1]

إذن النبي صلى الله عليه وسلم له شفاعة لأهل الكبائر وأهل المعاصم من أمته وكذلك الشهداء لهم شفاعة والصالحين لهم شفاعة ومن نجى من النار وأدخل جنة من المسلمين له شفاعة شفاعة المسلمين في بعضهم البعض كل هذه الشفاعات مثبتة في القرآن والسنة نؤمن بها ولكن لا يدلنا ذلك ولا يجعلنا نطلب من الأموات كونهم صالحين الميت هذا لا يطلب منه الميت يحتاج إلى أن تدعو له لن تطلب منه نعم

[Speaker 3]

الثاني عشر ثاني عشر رؤية المؤمنين لربهم يوم القيام في الجنة وفي المحشر حق ومن أنكرها أو أولها فهو زائغ ضال وهي لن تقع لأحد في الدنيا

[Speaker 1]

أنظر إلى هذه الأصول يا أخوة هذه الأصول كلها مرت معنا في دراسة أصول السنة والاعتقاد صحيح كذا؟ كأنهم يصدرون من مشكات واحدة ما عندهم اختلاف من أين يأتون؟

يعني من أين يأتون بمسائل الاعتقاد؟ من عندهم يعني إذا انضلوا ولكن هي موروثة لذلك ديننا دين اتباع دين موروث عن النبي صلى الله عليه وسلم لابد من هذا تتكلم في الإيمان وفي الإسلام لابد أن يكون بخبر لابد أن يكون بخبر عن الله ورسوله غير هذا فأنت متقول على الله سبحانه وتعالى معرض نفسك لغضب الله سبحانه وتعالى

[Speaker 3]

ثاني عشر رؤية المؤمنين لربهم يوم عزاك الله ثالث عشر كرامات الأولياء والصالحين حق وليس كل أمر خارق للعادة كرامة

[Speaker 1]

يعني الصالح لم كرامة أكرمهم الله سبحانه وتعالى بها لصالحهم وغير ذلك ولكن ليس كل أمر خارق للعادة كرامة لذلك ضبطوا هذا بماذا؟ بالاتباع قالوا إذا رأيت الرجل يمشي على الماء أو يطير في الهواء وليس على السنة فاتهمه إذا رأيت الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء وليس على السنة فاتهمه أما إذا كان على السنة هذا حق هذا حصل لبعض الصالحين يمشوا على الماء قال علي بن حضرمي يمشي على الماء وكالذي دعا وأنزلا الله له درة من الماء في السماء وفي السحراء أكرمه الله سبحانه وتعالى وكذلك الذي كان تسبح له الآنية في بيته حصل هذا وكأن الملكة تنزل من السماء في الليل ويراها الرجل وهو يقرأ القرآن هذا حصل له سيد بن حضير سمع الملائكة ويراها بعين ويتنزل كل هذه كرمات أكرمها الله سبحانه وتعالى لبعض عباده ولكن الضابط ذلك هو إيش؟ الاتباع حتى لا تفتح الأباب للصفية يقول له هذه كرامة أكرمنا الله وهذا ولي الولي هذا شرط الولاية أن يكون مؤمنا تقي شرط الولاية أن يكون مؤمنا تقي لذلك هم لا يكملون الآية يقطعونها آية يونس ألا إن أولياء الله لا يخوف عليهم ولا هم حزينين من هم بقى الولاي؟

لا منوا كانوا يتقون كل مؤمن تقي هو لله ولي

[Speaker 3]

هكذا

[Speaker 1]

أما أن تحصل الولاية في أشخاص معينين ليسوا على السنة ولا شموا ريحة السنة هذا خبل هذا دجل

[Speaker 3]

بل قد يكون استدراجا وقد يكون من تأثير الشياطين والمبطلين والمعيار في ذلك موافقة بالكتاب والسنة أو عدمها رابع عشر المؤمنون كلهم أولياء الرحمن وكل مؤمن فيه من الولاية بقدر إيمانه ثالثا التوحيد الإرادي الطلبي توحيد الألوهية الأول قال الله تعالى واحد أحد لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته وحكمه وتشريعه وملكه وخلقه وأمره

[Speaker 1]

إذن هذا لابد من أن التوحيد الألوهية هذا طبعا الذي حصل فيه نزاع كما بينا بين المشركين ورسلهم ولكن هنا لابد أن تبين أن هذا التوحيد شامل لجميع مناح الحياة لا تعتمد فقط وتقول توحيد العبادة طب توحيد العبادة هذا طيب وتوحيد النسك وتوحيد الولاء والبراءة وتوحيد الحكم والتشريع لا يضرك هذا؟

لا هذا كما مر معنا أهل السنة لا ينتقون من دينهم ما يوافق حكامهم أو يوافق شعوبهم لا ادخلوا هذا في الدين خذوا كله لا تترك منه شيئا وتقول هذا يعني ليس مناطق هذا ليس زمانه نقول لا هذا شرك الشرك في الحكم كالشرك في التشريع التشرك في العبادة كلها شرك وكفر ولكن أهل السنة يبينون على الأنواع التي اتقع في واقعهم ويركزون عليها أكثر حتى تنتبه نسليها أما أنك عندك الآن حكم الله سبحانه وتعالى نحها من الأرض والطواغي تشرعون من دون الله سبحانه وتعالى وأنت تترك هذا وكل همك القبور شرك القبور الذين يدعون الأموات الذين يطلبون الأموات خلاص انتهى هذا بين هذا ولكن لا تزيد طعمك كل هذا والحاكمية والتشريع والولاء والبراء أليس هذا من دين الله أليس هذا من توحيد الولية فلا لا تترك ولكن الذي جعلك تتكلم عن توحيد النسك هو الذي أمرك أن تتكلم عن الولاية هو الذي أمرك أن تتكلم عن الحكم فبين كل بحسبه نعم

[Speaker 3]

وهو رب العالمين المستحق وحده لجميع أنواع العبادة الثاني صرف شيء من أنواع العبادة كالدعاء والاستغاثة والاستعانة والنذر والذبح والتوكل والخوف والرجاء والحب ونحوها لغير الله تعالى شرك أيا كان المقصود بذلك ملكا مقربا ملكا مقربا أو نبيا مرسلا أو عبدا صالحا أو غيرهم

[Speaker 1]

طابت ذلك يا إخوان ما هو الضابط نقول كل عمل ثبت أنه عبادة لله فصرفه لغير الله شرك هذا ضابط مهم جدا حتى تدخل فيه كل أنواع العبادة لأن الأصل في العبادة أنها لله سبحانه وتعالى فإذا صرفتها للمخلوق كان كفر وشرك لذلك كل عمل ثم كل عمل سماه عبادة فصرفه لله إيمان وتوحيد وصرفه لغير الله شرك وتنديد فتنظر مثلا إلى التشريع هذا عبادة الله سبحانه وتعالى حق الله سبحانه وتعالى إذا صرفه لغير شرك وكفر الذي يشرع من دون الله ما يخالف أمر الله هذا كفر الطواف ثابت أنه عبادة الطواف حول البيت ثابت أنه عبادة إذن الطواف حول القبور شرك وكفر النذر ثابت أنه لله سبحانه وتعالى إذن النذر لأهل القبور والأموات هذا كفر وشرك الدعاء ثابت أنه عبادة أيوة نعم ثابت أنه عبادة تدعو الله سبحانه وتعالى عبادة إذن دعاء الأموات والغائبين شرك وكفر وقصة على هذا كل أنواع العبادة كل ما ثابت أنه عبادة فصرفه لله التوحيد وكل ما هو عبادة صرفه لغير الله كفر وشرك مخرج من الملة هذا ضابط حتى لا يلبسه عليك ويقول هذا فيه اختلاف هذا اختلف فيه العلماء من الذي اختلف فيه العلماء ومن العالم الذي قال أن الكفر والشرك ليس كفر أكبر انسبوه لا يستطيعوا لا يستطيعوا أن ينسبوا هذه الأشياء إلى عالم فقط يحكون الخلاف و يقولون به ولكن لا يستطيعون أن ينسبوه إلى عالم هذا من التلبس على الناس نعم

[Speaker 3]

ثالث من أصول العبادة أن الله تعالى يعبد بالحب والخوف والرجاء جميعا وعبادته بعضها دون بعض ضلال قال بعض العلماء من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجئي الرابع التسليم والرضا والطاعة المطلقة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم والإيمان بالله تعالى حكما من الإيمان به ربا وإلها فلا شريك له في حكمه وأمره وتشريع ما لم

يأذن به الله وتشريع ما لم يأذن به الله والتحاكم للطاغوت واتباع غير شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وتبديل شيء منها كفر ومن زعم أن أحدا يسعى الخروج عنها فقد كفر

[Speaker 1]

هذا يا إخواني مهم جدا نبينه وهو أن يقول من زعم أن أحدا يسعى الخروج عنه فقد كفر كله للدعي هذا بل إذا رأيت العلماء الذين يقولون هذا يقولون بهذا وفي نفس الوقت يسوغون للطاغيت أن يخرجوا عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم هذا من العجب الذي تعجب له علماء كبار يدعون إلى التوحيد ويدعون إلى صف العبادة لله سبحانه وتعالى ثم بعد ذلك عند الحكم والتشريع يسوغون للطاغيط عندهم أنهم يخرجون عن شريعة الله سبحانه وتعالى ويشرعون للناس ما لم يأذن به الله سبحانه وتعالى هذه مصيبة كبيرة وإذا ناقشتهم وحاورتهم يقول هذا ليس بشرك ولا يخالف دين الله سبحانه وتعالى عندما تقول لهم الله سبحانه وتعالى شرع عقوبة الزارق وعقوبة القاتل وعقوبة الزان كيف ترضون لأنفسكم أن توافقوا طاغوتكم على أنه يحرف دين الله وحكم الله سبحانه وتعالى ألم تثبت التهمة بأدلة الثبوت الشرعي على الزاني قالوا نعم قال لماذا لا تدلده أو تقتله ألم تثبت التهمة على السارق أنه سرق نصابا وسرق من حرس وثبت علي نعم ثبت ماذا تسجنوه ببدل أن تقطع يده لا تجد عندهم جواب ويسكتون فلذلك لا بد من التنبيه يا إخوان أن من شارك الله في التشريع فقد خرج عن شريعة الله سبحانه وتعالى وكفر غير هذا هذا تلبيس وتضليل نعم

[Speaker 3]

الخامس الحكم بغير ما أنزل الله كفر أكبر وقد يكون كفرا دون كفر

[Speaker 1]

متى يكون كفرا أكبر ومتى يكون كفرا دون كفر الحكم بغير ما أنزل الله يكون كفرا أكبر إذا نحى شريعة الله وإذا جاء بالقوانين الوضعية المخالفة للشريعة وإذا سنها أو جعلها قانونا ملزما للناس يتحكمون إليها وإذا حماها وإذا حرسها وإذا عاقب كل من يطالب تحكيم الشريعة وعاقب كل من يخالف هذه القوانين هذه سبعة أبواب سبعة أبواب كل باب منها مخرج من الملة هذه السبع وغيرها اجتمعت في طواغيت زماننا الذين يحكمون بغير ما أنزل الله ولابد أن نفرق بين الحاكم المرتد الكافر المغير الذي اجتمعت فيه هذه النواقط وخرج من هذه الأبواب كلها وبين الحاكم المسلم الذي هو أصلا منتزم بالشريعة لا يحيد عنها ولكن في بعض قضايا الأعيان يحكم بغير ما أنزل الله لهوى لنشوة لقرابة لرشوة ولكن لا يجعلها لا قانونا عاما ولا ملزما ولا يعاقب كل من خالفها هذه كلها يقال عليها كفر دون كفر لأنها في المعاصي وهنا يأتي كلام العلماء السلف الأوائل الذين يقولون لا يكفر الحاكم هنا إلا إذا استحل لأن هؤلاء الأوائل لم يخطر ببالهم أن يأتي حاكم وينحي شرع الله بالكلية لم يخطر ببالهم هذا أبدا فكان حكام زمانهم حكام جور وظلم لماذا؟ لأنهم كانوا يلتزمون بالشريعة كانت الشريعة هي السيدة ليس لهم دين ولا قانون ولا شريع إلا الإسلام فكانوا يقولون هنا كانوا يعتبرون ما يقعون فيه ولسيما القاضي الذي يحكم بغير ما أنزل الله لهوى أو لقرابة ورشوة يقولون هذا كفر دون كفر وإذا ألزموه أهل الغلو في زمانهم قالوا لا يكفر حتى يستحل لماذا يستحل؟

لأنه معصية عندهم صح كذا؟ هذا الإشكال الذي لم يفهمه البعض يقول كيف يقولون السلف لا يكفر حتى يستحل وأنتم تكفرون الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله هذا فرق أنت لا تفرق بين متى يكفر الحاكم ومتى لا يكفر ما يكون كفر أكبر من خير الله ويكون كفر دونه دون كفر

[Speaker 3]

الأول الالتزام الالتزام الشرع غير شرع الله أو تجويز الحكم به والثاني العدول عن شرع الله في واقعة معينة لهوى مع الالتزام بشرع الله السادس تقسيم الدين إلى حقيقة يتميز بها الخاصة والشريعة تلزم العمة دون الخاصة وفصل السياسة أو غيرها عن الدين باطل بل كل ما خالف الشريعة من حقيقة أو سياسة أو غيرها فهو إما كفر وإما ضلال بحسب درجته

[Speaker 1]

هذا بعض أهل التصوف الشرك والإلحاد يقولون أن للشريعة ظهر وباطل وهنا شريعة العامة وهناك دين الخاصة فيخرجون من ربخة للإسلام بمثل هذه بترك الصلاة وأثكاب الفواعش ومنقرات بهذه الخاصية وهذا كله ضلال وبعضهم يفرقوا ويفصلوا يقول هذه الأمور الدنيا لا دخل الدين فيها يفصلوا الدين لا يقول السياسة يفصل الدين عن الحياة نقول لا الدين ما جاء إلا ليحكم الحياة الدين ما أنزله الله إلا

ليحكم الحياة ف نزرع بالشريعة ونصنع بالشريعة ونتاجر على وفق أحكام الشريعة كل هذه جاءت ليحكم الإسلام هذا أقول إن صلاة ونسك ومحياة ومات الله رب العالمين لا نريد أن نعمل بالصناعة على وفق الكفار ولا نعمل بالزراعة على وفق الكفار ولا نتاجر بشريعة الكفار وقوانين الكفار لا الإسلام جاء ليحكم الحياة الإسلام دين شامل كامل عند الله سبحانه وتعالى فكيف تنحنه وتقصنه على أن يحكم الحياة وتقول هذه دنيا وهذه لا الدين الدين يحكم الدنيا ويحكم عبادتنا ويحكم أفعالنا ويحكم التجارتنا كل شيء الدين يحكمنا دين الله هو حاكم على أمورنا كلها نتزوج نتكلم يطلق نتعامل نتاجر نصنع كل هذه على وفق شرع الله شرع البيع والشراء وفقه البيوع وشرعة المعاملات تضب الشرع فالذين يقولون هذا لا يريدون إسلاما الذين يقولون نخرج ونفرق بين الدين والسياسة أو الدين والحياة نقول هذا خطأ هذا ضلال وانحراف جيتم من أين من هذا من عند الكفار رضوها عليهم وتمسكوا بما جاء به نبيكم صلى الله عليه وسلم

[Speaker 3]

السادس

[Speaker 6]

السابع

[Speaker 3]

لا يعلم الغيب إلا الله وحده واعتقاد أن أحدا غير الله يعلم الغيب كفر مع الإيمان بأن الله يطلع بعض رسله على شيء من الغيب نعم كما مر معنا أن

[Speaker 1]

الغيب هذا غيب مطلق وغيب نسبي الغيب المطلق هو الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ومن ادعى هذا العلم فقد كفر وخرج من الإسلام والله سبحانه وتعالى أما الغيب النسبي فهو الذي يعلمه الله سبحانه وتعالى بعد خلقه من الملائكة ومن الرسل وغير ذلك هذا القول به ليس كفراً ولو تصديقاً للخبر أما ادعى علم الغيب المطلق هذا هذا كفر

[Speaker 3]

الثامن اعتقاد صدق المنجمين والكهان كفر وإتيانهم والذهاب إليهم كبيراً

[Speaker 1]

يعني الذهاب إليهم من باب الخبر ومن باب الطلاع ومن باب السؤال مع إيمان واعتقاد أنهم لا يقولوا لا هذا كله هذا كله إما كفر وإما كبيرة ومعصية

[Speaker 3]

التاسع الوصيلة المأمور بها في القرآن هي ما يقرب إلى الله تعالى من الطاعات المشروع والتوسل سلاسة أنواع

[Speaker 1]

هذا يرد على ماذا على الصوفية وعلى الأشعر الذين يتوسلون لأهل القبور وغير ذلك مما هو مشاع في زماننا

[Speaker 6]

نعم

[Speaker 3]

مشروع وهو التوسل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته أو بعمل صالح من المتوسل أو بدعاء الحي الصالح با بدعي وهو التوسل إلى الله تعالى بما لم يرد في الشرع كالتوسل بزواة الأنبياء والصالحين أو جاههم أو حقهم أو حرمتهم ونحو ذلك جيم شركي وهو اتخاذ الأموات وسائط في العباد ودعاءهم وطلب الحوائج منهم والاستعانة بهم ونحو ذلك نعم

[Speaker 1]

إذن هذا كله التوسل لمشروع وغير المشروع المشروع توسل بالله وصفاته وأسمائه وعبادتك وغير ذلك طيب وغير مشروع إما يكون شركي أو بدعي

[Speaker 3]

نعم البركة من الله تعالى يختص بعد خلقه بما يشاء منها فلا تثبت في شيء إلا بدليل وهي تعني كثرة الخير والزيادته أو ثبوته ولزومه وهي بركة ذات وبركة عمل

[Speaker 1]

ماذا تتذكرون هذا في شرح البركة بركة ذات كما بركة الأنبياء كل مظلم الأنبياء وبركة عمل التوصف الصالحين نعم

[Speaker 3]

وهي في الزمان كليلة القدر وفي المكان كالمساجد الثلاثة وفي الأشياء كماء الزمزم وفي الأعمال فكل عمل صالح مبارك وفي الأشخاص كذوات الأنبياء ولا يجوز التبرك بالأشخاص لا بذواتهم ولا آثارهم إلا بذات النبي صلى الله عليه وسلم ومن فصل من بدنه من ريق وعرق وشعر إذ لم يرد الدليل إلا بها وقد انقطع ذلك بموته صلى الله عليه وسلم والذهاب وذهاب ما ذكره

[Speaker 1]

يعني ما أحد يدعي الآن أنه عند شعر النبي صلى الله عليه وسلم أو عنده ريق النبي صلى الله عليه وسلم أو عنده عرق النبي صلى الله عليه وسلم ما يدعي هذا أن كل هذين ذترت قطعت غير موجودة ومن يدعي هذا فهو كذاب أشر ما يريد أن نبت على الناس وينشرها ويجعل لها مقامات ويجعل لها مواكب عظيمة إيش هذا شعرة النبي صلى الله عليه وسلم إيش هذا عمامة النبي صلى الله عليه وسلم ما هكذا هذا كله دجل

[Speaker 3]

حادي عشر التبرك من الأمور التوقيفية فلا يجوز التبرك إلا بما ورد به الدليل ثاني عشر أفعال الناس عند القبور وزيارتها ثلاثة أنواع

[Speaker 1]

القبور التي يقصد بها إما القبور التي هي قبور المسلمين أو قبور التي تزار فالقبور التي تزار شرك حتى تفرق القبور المقصود بها قبور عامة المسلمين لها أصناف أما القبور التي تزار لها أضريحة ومقاصير وقباب هذه شرك وكفر

[Speaker 3]

الأول مشروع وهو زيارة القبور لتذكر الآخرة والسلام على أهلها والدعاء لهم الثاني بدعي ينافي كمال التوحيد وهو وسيلة من وسائل الشرك وهو قصد عبادة الله تعالى والتقرب إليه عند القبور أو قصد التبرك بها بمعنى طلب البركة بها لا منها

[Speaker 1]

طلب منها كفر

[Speaker 3]

أو إهداء الثواب عندها والبناء عليها وتجسيسها وإسراجها واتخاذها مساجد وشد الرحال إليها ونحو ذلك مما ثبت النهي عنه أو مما لا أصل له في الشرع الثالث شركي ينافي التوحيد وهو صرف شيء من أنواع عبادة لصاحب القبر كدعائه من دون الله والاستعانة والاستغاثة به والطواف والذبح والنذل له ونحو ذلك الثالث عشر الوسائل لها حكم المقاصد الوسائل لها حكم المقاصد وكل ذريعة إلى الشرك في عبادة الله أو الابتداء في الدين يجب سدها فإن كل محدسة في الدين بدعة وكل بدعة ضلالة

[Speaker 1]

نعم هذا نقف عندنا نصلي العصر نصلي العصر إن شاء الله ونكمل بعد ذلك هذا والله أعلم وصلى الله عن نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم الرابعة الإيمان خشبه

رابعة عن الإيمان الإيمان لغة التصديق الإذعاني الإذعاني الإذعاني المستلزم للإنقياد

[Speaker 1]

يعني ليس فقط مجرد التصديق فقط ولكن التصديق وزيادة الإيمان التصديق وزيادة وهو التصديق الإذعاني المستلزم للإنقياد بالطاعة نعم

[Speaker 2]

وفي الشرع الإيمان قول وعمل يزيد وينقص فهو قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح فقول القلب اعتقاده وتصديقه وقول اللسان اقراره وعمل القلب تسليمه وإخلاصه واذعانه وحبه واذعانه وحبه وإرادته للأعمال الصالحة وعمل الجوارح فعل المأمورات وترك المنهيات من أخرج العمل عن الإيمان فهو مرجئي فهو مرجئ ومن أدخل فيه ما ليس منه فهو مبتدع الثالث من لم يقر بالشهادتين لا يثبت له اسم الإيمان ولا حكمه لا في الدنيا ولا في الآخرة

[Speaker 1]

يعني الذي لم يقر بالشهادتين اعتقاداً ولفظاً وعملاً لا يثبت له عقد الإسلام والإيمان لا في الدنيا ولا في الآخرة

[Speaker 2]

الرابع الإسلام والإيمان اسمان شرعيان بينهما عموم وحصوص من وجه فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن ويسمى أهل القبلة مسلمين خامساً مرتكب الكبيرة التي دون الكفر والشرك لا يخرج من الإيمان فهو في الدنيا مؤمن ناقص الإيمان وفي الآخرة تحت مشيئة الله إن شاء وفر له وإن شاء عذبه والمواحدون كلهم مصيرهم إلى الجنة وإن عذب منهم وإن عذب منهم بالنار من عذب ولا يخلد ولا يخلد أحد منهم فيها قط

[Speaker 1]

يعني النار لا يخلد فيها موحد والجنة لا يدخلها مشرك هذا ضابط لمثالة الإيمان والكفر النار لا يخلد فيها موحد لا نقول لا يدخلها موحد إن كان من أهل الكبائر فهو تحت المشيئة ربما يدخلها بقدر ذنوبه ولكن لا يخلد فيها يخرج منها إلى الجنة بتوحيده ولا يدخل الجنة مشرك هذا يستحيل في دين الله سبحانه وتعالى لأن الجنة الله سبحانه وتعالى حرمها على الكافرين الله سبحانه وتعالى حرمها على الكافرين

[Speaker 2]

السادس لا يجوز القطع لا يجوز القطع لمعين من أهل القبرة بالجنة أو النار إلا من ثبت النص إلا من ثبت النص في حقه

[Speaker 1]

مرت معنى هذه لا يقطعون لمؤمن لا بجنة ولا بنار ولكن يرجون للمحسن ويخافون على المشيئ

[Speaker 2]

السابع الكفر الوارد ذكره في الألفاظ الشرعية قسمان أكبر مخرج من الملة وأصغر غير مخرج من الملة ويسمى أحيانا بالكفر العملي

[Speaker 1]

الكفر الوارد قسمان كفر أكبر وكفر أصغر الأصغر أحيانا يسمى عملي لأنه بالعمل يعني وليس أنه لا يكفر صاحب العمل هذا خطأ وهذا التباس هذا خطأ وهذا التباس أنهم يفرقون بين الكفر العملي والكفر بالعمل هذا خطأ فالكفر بالعمل يكون من الأعمل ما هو كفر ومنهما دون ذلك ولكنه يكون بالعمل يعني ليس من باب الاعتقادات فهذا منهما أكبر منهما أصغر

[Speaker 2]

الثامن التفكير من الأحكام الشرعية التي مردها إلى الكتاب والسنة التكفير من الأحكام الشرعية التي مردها إلى الكتاب والسنة فلا يجوز التكفير مسلم بقول أو فعل ما لم يدل ما لم يدل صح ما لم يدل ما لم يدل دليل شرعي على ذلك شرعي على ذلك ولا يلزم من إطلاق حكم الكفر على قول أو فعل أو فعل ثبوت موجبها في حق المعين إلا إذا تحققت وانتفت الموانع والتكفير من أخطر الأحكام فيجب الثبت والحذر من تكفير المسلمين

[Speaker 1]

التكفير حكم شرعي التكفير حكم شرعي جاء به الخبر عن الله ورسوله فإذا لا يجوز أبدا أن نحذر من التكفير ولكن نحذر من الغلو في التكفير لأن التكفير هذا حكم شرعي جاء عن الله ورسوله فكيف تحذر من حكم شرعي لا يجوز ولكن نحذر من الغلو في التكفير نحذر من الغلو في التكفير الذين يكفرون المسلمين بغير مكفر فهذا مهم جدا نعم

[Speaker 5]

تثبت

[Speaker 1]

تثبت نعم يجب التثبت

[Speaker 2]

شيخ اني رأيت مقطع فيديو الإجابة للشيخ وهذا المقطع كان في قناة أخينا وهو الموحد يعني من جمعنا وقال هذا الشيخ لا أتذكر اسمه أنه لا يفتي في مسألة التكفير ولا في مسألة الحيد وكان آخر ثالث وكيف هذا كيف هذا الرجل العالم وأنه لا يفتي في مسألة التكفير

[Speaker 1]

يعني هو ربما يقول لا يتجر على الكلام في تكفير المسلمين إلا القاضي العالم لا يتكلم في التكفير يتكلم في الحكم لا يأتبط إلا عند القاضي أجل نعم هو يتكلم عن هذا يعني يتكلم عن أن هذه أحكام مختصة بالقضاء الحكم بالتكفير يعني بالقتل واستحلال الدم والمال فهذا لا يكون إلا عند القاضي القاضي الذي ينظر في التهمة وفي القرائن وفي الأدلة وغير ذلك وينزل حكمه على هذا، إما يقضي بكفره وقتله، وإما يقضي ببراءته، لأن العالم يتكلم بكلام عام أما المعين هذا في واقعه لابد من حكم قاضي يحكم عليه ففرق بين كلام العالم المطلق في مسائل إيمان الكفر وبين القاضي الذي ينزل حكماً فهم يعتبرون أن الحكم بالتكفر حكم، والحكم هذا لا يكون إلا عند ليه عند القاضي الذي يحكم به، وكذلك يتكلمون يقولون لا يتكلم العلماء في مسائل الطلاق الطلاق، لماذا؟

لأن هذا كلام القاضي، لابد أن يحضر الرجل وزوجته عند القاضي ويسمع منهما ثم يقضي بينهما فلا يجوز لأحد من العلماء أن يتكلم في هذا، لأن هذا حكم يتكلمون من ناحية الحكم على المعين، وكذلك في الدماء وغير ذلك واضح هذا؟ فهو يقصد من هذا، ولا يقصد أن إذا كان الحكم جاء موجبه لا يتكلم فيه أن تتكلم أن من صرف العبادة غيره فقد كفر، من حكم غيره فقد كفر هذا يتكلم بالعموم، أما إذا أنزلت حكما على المعين لعقوبته لابد أن يكون على القاضي طيب القاضي هذا هو في بلد الإسلام، الآن ليس لدينا دولة مسلمة، ماذا نفعل؟ نعطل الأحكام؟

نعطلها ونقول؟ نعطل أسمائهم نقول لا، هذا لا يكون أبداً، لماذا لا يكون أبداً؟ لأنك إذا ظهر الحكم عندك في أن مرتكب هذا الشرك الأكبر يقول يجب عليك أن تكفره بما كفره الله ورسوله هذا هو مشكلته أما عندك استحلال دمه وماله فيجب حكم القاضي فيه واضح هذا؟

[Speaker 2]

وبما تنصحون للجهال مثل أنا، يعني الواقع يجي هذا السؤال بيننا كثير مثلاً ما حكمه هذا وما حكمه هذا؟

[Speaker 1]

أنت تحكم على الأفعال، تحكم على الأفعال ولكن أنا جاهل كيف الجهل أن يتكلم؟ الجهل يسكت، يعني الجهل يسكت يعني الذين يقولون هو معذور بجهله لأنه فعل دون علم نقول الجهل يسكت، الجهل لا يعمل الجهل لا يعمل، وكونه يعمل هو ليس بجاهل هو ليس بجاهل فالجهل يسكت أو يسأل العلماء أما يتكلم بدون علم هذه مصيبة كبيرة، هذه مصيبة كبيرة لا، إذا جهلت فاسكت أو يسأل العلماء أما لا تتكلم من عندك أنت تتكلم بجهل لا، هذا تقول على الله، أنت تقول على الله بغير علم وهذه جريمة، هذه جريمة فنفرق بين الحكم العام وبين تنزيله على الأعيان

[Speaker 2]

وهذا كما تعرفون أنتم شايعون جداً الحكم بالتكفير بين العوام

[Speaker 1]

حكم شايع هذا مصيبة أن يتكلم في دين الله ما ليس منه هذه مصيبة كبيرة هذا جهل هذا يدل على الجهل وعلى الجرأة يعني على الجهل وعلى الجرأة الجهل في دين الله والجرأة على أحكام الله سبحانه وتعالى

[Speaker 2]

هذه المصيبة كبيرة لا أريد أن أتكلم عنها لأني أتكلم عنها

[Speaker 1]

هل أنت مؤهل لهذا؟ هل أنت مؤهل تتكلم في هذه المسائل الكبار؟ إذن أسكت إنما لو تكلمت وأنت غير مؤهل أنت ظالم من نفسك ظالم لغيرك أنت تدعو إلى دين الله بغير علم الله يقول ادعو إلى سبيل ربك بالحكمة والمعيضة الحسنة أين العلم؟

[Speaker 5]

لا أريد أن أتكلم عن العلم أريد أن أتكلم عن العلم أريد أن أتكلم عن العلم أريد أن أتكلم عن العلم

[Speaker 3]

أريد أن أتكلم عن العلم أريد أن أتكلم عن العلم

[Speaker 6]

أريد أن أتكلم عن العلم

[Speaker 3]

أريد أن أتكلم عن العلم أريد أن أتكلم عن العلم أريد أن أتكلم عن العلم أريد أن أتكلم عن العلم

[Speaker 5]

أريد أن أتكلم عن الله

[Speaker 2]

أريد أن أتكلم عن الأنت

[Speaker 1]

وليست حكم يعني أنت هذا سؤال أنت مثلا تقول ما حكم من يدعو الأموات ويطلب منهم تقول هذا مشرك

[Speaker 2]

هذي الأمور وهذي المسائل سريحة هذه سريحة مثلا من لا يصلي ومن يدعو لغير الله عز وجل هذه واضحة الأسئلة الواضحة ولكن هنا هناك أشبهات

[Speaker 1]

يعني مسائل محتملة الأصل في المسائل المحتملة الاستفصال مناطات الاحتمال توجب الاستفصال يعني رجل قال كلمة وانت لا تعرف ماذا يقصد بها ظاهرها أنه كفر ولو فصلنا فيها تقول ليست كفرا هنا يجب عليك الاستفصال رجل مثلا قال لزوجته مثلا ان خلصت من هذا فانت الحقي بأهلك هذه محتملة اما تلحق بهم زيارة او تلحق بهم مطلقة نقول استفسر منها صحيح كده استفسر منها

[Speaker 2]

اختصرها اختصرها اختصرها اختصرها

[Speaker 3]

الكلمات غير السريعة

[Speaker 1]

نحن نقول لك كلامات الموهمة هذه المشكلة هذي بدنا نسترصل فيها ونتحقق منها ما تقصد ترجع الى رأي القاول وقصدي وتحقق منهم

[Speaker 2]

نستمر كما تحب بسم الله خامسا القرآن الكريم أولا القرآن كلام الله حروفه ومعانيه منزل غير مخلوق منزل منه منه بدأ وإليه يحود وهو معجز دال على صدق ما جاء به صلى الله عليه وسلم ومحفوظ إلى يوم القيامة ثانيا الله تعالى يتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء وكلامه تعالى حقيقة بحرف وصوت والكيفية لا نعلمها ولا نخوض فيها ثالث القول القول بأن كلام الله معنى نفسي نفسي أو أن القرآن حكاية أو عبارة أو مجاز أو فيض وما أشبهها ضلال وزير وقد يكون كفرا والقول بأن القرآن مخلوق كفر رابعا من أنكر شيء من القرآن أو ادعى فيه النقصة أو الزيادة أو التحريف فهو كافر خامسا القرآن يجب أن يفسر بما هو معلوم من منهج السلف ولا يجوز تفسيره بالرأي المجردي فإنه من القول على الله بغير علم وتأويله بتأويلات الباطنية وأمثالها كفر

[Speaker 1]

الباطنية كفار كما مر معنا الباطنية كفار كما مر معنا وهم ثانوية يقولون بالنور والظلمة كما يقولون أن الشرع لها ظاهر ولا باطن فأنتم تعرفون تعرفون الظاهر ونحن نعرف الباطن فهؤلاء كفار لا يقرون بالإسلام

[Speaker 2]

سادسا القدر القدر القدر من أركان الإيمان الإيمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى ويشمل الإيمان بكل نصوص القدر ومراتبه العلم الكتابة المشيئة الخلق وأنه تعالى لا إرادة لقضائه ولا معقبة لحكمه ثالثا الإرادة والأمر الواردان في الكتاب والسنة نوعان إرادة كونية قدرية بمعنى

[Speaker 1]

وأنه تعالى لا راد لقضائه لا راد وهي لا إرادة لقضائه نقول هذا معنى صحح هذا عندكم وأنه تعالى لا راد لقضائه

[Speaker 2]

بمعنى المشيئة

[Speaker 1]

هذا في الأول هذا أيوة ألف

[Speaker 4]

إرادة كونية قدرية بمعنى المشيئة وأمر كونية قدرية

واحد يعني واحد واحد العلم الكتابة المشيئة الخلق

لا راد لا إرادة لقضائه

[Speaker 2]

صحيح كذا إرادة كونية قدرية بمعنى المشيئة وأمر كوني قدر بأ إرادة شرعية لازمها المحبة وأمر شرعي وللمخلوق إرادة ومشيئة ولكنها نابعة لإرادة الخالق ومشيئته ثالثا هدالة العباد وإضلالهم بيد الله فمنهم من هداه الله فضلا ومنهم من حقت عليه الضلالة عدلا رابعا العباد وأفعالهم من مخلوقات الله تعالى الذي لا خالق سواه فالله خالق لأفعال العباد وهم فاعلون لها على الحقيقة خامسا إثبات الحكمة في أفعال الله تعالى وإثبات تأثير الأسباب إذا شاء الله ذلك

[Speaker 1]

يعني الله سبحانه وتعالى أمرنا بيأخذ بالأسباب الله تعالى أمرنا أسباب ولكن الله سبحانه وتعالى له القدرة وله الحكم وله الحكمة في أن يجعل هذه الأسباب مؤثرة أو يقتلها لا يجعلها مؤثرة كالذي مثلا يأخذ بالأسباب فيزاكر الله سبحانه وتعالى يجعل هذه المذاكرة سببا فاعل لنجاحي و قادر ألا يجعلها كالعدب لا ينجح ولا يؤكد فهذه قدرة الله سبحانه وتعالى

[Speaker 2]

سادسا الأجال مكتوبة والأرزاق مقسومة والسعادة والشقاوة مكتوبة تاني على الناس قبل خلقهم سابعا سادسا الاحتجاج بالقدر الاحتجاج بالقدر يكون على المصائب ولا يجوز الاحتجاج به على المعايب والآثام بل تجب التوبة منها ويلام فاعلها

[Speaker 1]

يعني لا أحد يقع في المعاصي ويقول قدره الله علي قدر الله ما شاء فعل يقول لا إذا وقعت في المعصية فلم نفسك وتب إلى ربك واستغفر هذا من كسبك أنت هذا من كسبك أنت هذه المعاصي فبما كسبت أيديكم هذا كسبك أنت

[Speaker 2]

ثامن الانقطاع إلى الأسباب الشرك في التوحيد

[Speaker 1]

يعني الاعتمال عليها والركون إليها

[Speaker 2]

يعني الركون إلى نفس

[Speaker 1]

الأسباب

[Speaker 2]

والإعراض عن الأسباب بالكلية قدح في الشرعي ونفي تأثير الأسباب لا يوجد مخالف للشرعي والعقلي والتوكل لا ينافي الأخذ بالأسباب

[Speaker 1]

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين فنستمر في المجلس الأول من مجالس أصول أهل السنة والجماعة وخصائص الفرقة الناجية والطائفة المنصورة وقد توقفنا عند الجماعة والإمامة

[Speaker 2]

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سابعا الجماعة والإمامة الجماعة أولا في هذا الباب هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعون لهم بإحسان المتمسكون بآثارهم إلى يوم القيامة وهم الفرقة الناجية

[Speaker 1]

هذا هو الأصل إبقى الجماعة هما كانوا والجماعة يقصد بها كما يقصد بالسلف إذا أطلقت يراد بها الصحابة إذا أطلقت السلف يراد بهم الصحابة رضوان الله عليهم

[Speaker 2]

وكل من التزم بمن هجمه فهو من الجماعة وإن أخطأ في بعض الجزئيات

[Speaker 1]

أخطأ من غير قصد وغير التزام أخطأ هذا شرط أخطأ من غير قصد وغير التزام بحيث إذا ذكر تذكر رجع أما إذا عاند إذا عاند وأصر فقد خالف نعم

[Speaker 2]

ثانيا لا يجوز التفرق في الدين ولا فتنة بين المسلمين ويجب رد مختلف به المسلمون إلى كتاب الله والسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح الثالث من خرج عن الجماعة وجب نصحه ودعوته ومجادلته بالتيه أحسن وإقامة الحجة عليه فإن تاب وإلا أوقب بما يستحقه شرعا رابع

[Speaker 1]

العقب هنا يتكلم هنا عن الإمامة يتكلم هنا يعني عن الخليفة عن الإمام المتمكن هو الذي يعاقب هو الذي يعزق أما غيره فلا

[Speaker 2]

الرابع إنما يجب حمل الناس على الجمل الثابتة بالكتاب والسنة والإجماع ولا يجوز امتحان عامة المسلمين بالأمور الدقيقة والمعاني العميقة معنى هذا

[Speaker 1]

أن الناس يمتحنون بالمجملي لأصول الإسلام يمتحنون بالمجملي لأصول الإيمان الستة وأركان الإسلام الخمسة أما في دقيق الأمور فلا يجوز لا يجوز أبدا وهذا من البدعة امتحان الناس في هذا من البدعة أما في الأمور الإسلام العظام الأمور العامة المجملة نعم كما قال

النبي صلى الله عليه وسلم للجارية أين الله فهذا عام قالت في السماء ومن أنا قالت رسول الله فهذا لا يجب التحذير منه بل هذا واجب ليعرف المؤمن الكافر

[Speaker 2]

الخامس الأصل في جميع المسلمين سلامة القصد والمعتقد حتى يظهر خلاف ذلك والأصل حمل كلامهم على المحمل الحسن ومن ظهر عناده وسوء قصده فلا يجوز تكلف التأويلات له

[Speaker 1]

يعني الأصل عند أهل السنة والجماعة أنهم يحسنوا ويظن بجميع المسلمين ويحملوا أعمال المسلمين وأفعالهم وأقوالهم على المحمل الحسنة لا يظنون بهم سوءا لا يظنون بأهل الإسلام سوءا بل يظنون بهم الظن الحسن يظنون بهم الظن الحسن طيب ومن ظهر هذا يعني من ظهر عناده وسوء فعله وبدعته وغير ذلك فلا يجوز له أن يلتمس له التأويلات يقاسنه لا يعرف أنه مضطهد أنه مكره أنه غير ذلك حتى يسوغ فعله هذا لا يجوز الحق أحق أن يتبع هذا العالم هذا الإمام هذا الإنسان هذا المسلم أخطأ نبين خطأه وننصحه ونذكره بالله فالرجع فالحمد لله رب العالمين وإن أصر وعاند ودعا إلى ما دعا إليه من مخالفات واجب هنا إما عقوبته من ولي الأمر أو عقوبته من أهل العلم أنه يبينون ضلاله وانحرافه للناس حتى لا يغتر به ولا يلتمس له الأعذار أما الذي يلتمس له الأعذار هي في المسائل الكبار التي فيها تأويل واجتهادات وغير ذلك أما الذي يضل ثم ينصحه أهل العلم ولا ينتصح فهذا كله لابد من بيان حاله لماذا بيان حاله؟ يقول هذا ليس من تشهير ولكن حتى يكف شره عن الناس حتى لا يغتر الشباب به يبينوا حاله هذا مهم جدا

[Speaker 2]

فرق أهل القبلة فرق أهل القبلة الخارجة عن السنة المتواعدون بالهلاك والنار وحكمهم حكم عامة أهل الوعيد إلا من كان منهم كافرا في الباطن أو كان خلافه في أسول العقيدة التي أجمع عليها السلف

[Speaker 1]

كما بياننا الدوائر كما بياننا دائرة الإسلام يدخل فيها يدخل يخرج منها هؤلاء فكل ما ليس من أهل السنة والجماعة هو متواعد بالنار طيب متى يخلط فيها إذا خرج عن دائرة الإسلام

[Speaker 2]

والفرق الخارجة عن الإسلام كفار في الجملة وحكمهم حكم المرتدين كيف يقوم كفار بالجملة

[Speaker 1]

يعني كل فرض معين ينتسب إلى هذه الطائفة فهو كافر بالجملة ولا يمنع أن يوجد منهم مسلم لا يمنع أن يوجد منهم مسلم كما أنه لا يمنع وجود مخالف لأهل السنة من أهل السنة لا يمنع هذا أما نقول هنا بالجملة يعني من ينتسب إلى الروافض فهو كافر من ينتسب إلى الجهمية فهو كافر من ينتسب إلى الباطنية فهو كافر من ينتسب إلى النصارى والإلحاد وهو كافر بالجملة

[Speaker 2]

الجمعة والجماعة من أعظم شعائر الإسلام الظاهرة والصلاة خلف مستور الحال من المسلمين صحيحة وتركها بدعوى الجهالة حال بدعة

[Speaker 1]

هذه دائما تظهر لنا أو تظهر لنا الضد مستور الحال إذن هناك مجهول حال ليس ثم مجهول حال والمسلم لا يطلق عليه مجهول الحال أبدا هذه بدعة أهل الغلوق المسلم لا يكون مجهول حال أبدا والمعين لا يكون مجهول حال إلا إذا مات في بلاد لا بين إسلام ولا بين كفر فلا يعرف ولكن بعد ذلك يعرف بالقراءة والكشف وغير ذلك إنما مسلم يعيش بين المسلمين ليس مجهول الحال كافر يعيش في بلاد المسلمين ليس مجهول الحال لما نقول مستور الحال الله سطره بظهور الإسلام عليه أما بينه وبين الله لا نعلمه لما ليس مجهول الحال مجهول الحال هذا الذي لا يظهر منه لا إيمان ولا كفر وهذا يستحيل لماذا قالوا مجهول الحال مع أنه يظهر منه إسلام كالصلاة والأذان وقراءة القرآن وغير ذلك يقولون لأنهم لا يعتبرون بالشعائر الظاهرة لا يعتبرون بالشعائر التعبودية الظاهرة يقولون لهذا هو مجهول الحال ما معنى مجه Voiceoverazyيقول هذه الصلاة ليست قريلة على الإسلام ما معنى مجهووا zyهو يحج في بيت الله الحرام يقول لهذا هي ليست قريلة على الإسلام يقطعون إلى نأشط النظر يبتدعوا مسألة مجهول الحال وقد قالوا مجهول الحال والمسلم ليس هو مجهول الحال بل يكون مستور

[Speaker 2]

يكون مستور الحال ثامن لا تجوز الصلاة خلف من يظهر البدعة أو الفجورة من المسلمين مع إمكانها خلف غيره وإن وقعت صحت ويأثى مفاعلها إلا إذا قصد دفع مفسدة أعظم فإن لم يوجد إلا مثله أو شر منه جازت خلفه ولا يجوز تركها الجمعة صح لا تجوز صلاة خلف من يظهر البدعة التاسع لا أكمل ولا يجوز ترك ومن حكم بكفره فلا تصيح الصلاة خلفه

[Speaker 1]

إذن عندنا أصل عندنا أصل أن المسلم يتحرى مساجد أهل السنة الأصل أن المسلم يصلي في مساجد المسلمين ويتحرى مساجد أهل السنة نفهم من هذا أنه لا يجوز أن يصل أن يترك صلاة الجماعة ولا الجمعة ولا يصليها في مساجد المبتدعة طيب إذا لم يوجد مسجد أهل السنة صلى في المساجد التي أخف ضررا من أهل المخالفات والبدعة الغير مكفرة طيب إذا لم يجد إلا أهل البدع المكفرة فلا يصلي يلزم بيته طيب إن أكرها واضطر أن يصلي نقول هذه صلاة مكره لا تجزيه ولكن يدفع بها الأشرار وكفر الكافرين ويعيدها في بيته لأنها لا تجزي الصلاة خلف كافر إذن عندنا كم خطوة ثلاث خطوات الأولى الأولى أن يحافظ على صلاة الجمعة والجماعات في مساجد المسلمين مساجد أهل السنة هذا أول خطوة طيب إن لم يوجد مسجد أهل السنة يصلي الجمعة والجماعات خلف ما ليست بدعته مكفرة التي أخف شرا طيب إن لم يوجد ووجد أهل البدع المكفرة داي عباد القبور ومثل هذه الأمور نقول الأصل أنه لا يصلي ويصليها في بيته ومع أهل بيته هذا الأصل طيب يدفع من هذا الأصل مسألة إذا خيف على نفسي وأكره على الصلاة في المساجد خلف المبتدع بدعة مكفرة نقول صلاته هنا لا تجزئه ولكن صلاها مكرها فيعيدها في بيته ويدفع شر الكافرين وشر المرتدين واضح هذه المسألة؟ نعم

[Speaker 2]

والإمامة الكبرى تثبت بإجماع الأمة أو بيعة ذو الحل والعقد منهم ومن تغلب حتى استجتمعت عليه الكلمة وجبت طاعته بالمعروف ومناسحته وحرم الخروج عليه إلا إذا ظهر منه كفر بواح فيه من الله برهان

[Speaker 1]

هذه مسألة فيها مسائل الأصل وجوب عقد الإمامة كما مر معنا في شرح كتاب الدولة الإسلامية وهذه إلى أهل الحل والعقد وطحين هذه مفهش كلام طيب ومن تغلب من تغلب من أهل الإسلام من أهل الإسلام إذا شرط فيه انتبه لهذا لأنه ربما يقول بإطلاق المتغلب مسلم أو كافر هذا لا يكون أبدا لأنه قال بعد ذلك وحرم الخروج عليه أي المتغلب يعني إلا إذا ظهر منه كفر بواح أي هو مسلم مسلم محكم لشرع الله سبحانه وتعالى إذا لم يكن مسلم وليس محكم لشرع الله ليس له ولاية أصلا طيب هو متغلب المتغلب هذا له حالته إما عند أهل الحل والعقد قدرة فيغيرونه ويخرجون عليه وإما قهرهم بالسيف وخرج عليهم تغلبا فيصبروا حتى يتمكنوا من إزالته وإزالة حكمه إبا الذي يقول أن المتغلب تجب طاعته بإطلاق هذا خطأ الطاعة هنا مقايدة بيش مقايدة بالمعروف ومقايدة بإسلامه أما إذا كفر فلا طاعة له واضح المسألة هذه

[Speaker 2]

العاشر الصلاة والحج والجهاد واجبة مع أئمة المسلمين وإن جاروا

[Speaker 1]

لأن عندنا الحكام ثلاثة حاكم مؤمن راشد هذا لا يحيد عن تحكيم الشريع لا في قليل ولا في كثير ملتزم بأصول الشريع لا يخرج عنها هذا مؤمن راشد والنوع الثاني مسلم جائر مسلم جائر معنى مسلم جائر يعني هو ملتزم بأحكام الشريع لا يخرج عنها في قانون العام لا يخرج ولا يسن ولا يلزم ولا يشرع ولكنه في بعض قضايا الأعيان يحكم لهوى لقرابة لرشوة ولا يجعلها قانون العام هذا جائر ظالم ظلم أصغر إذن هنا تجب الصلاة خلفه والجهاد معه وغير ذلك وحاكم كافر مرتد كافر مرتد هذا لا سله ولا طاعة ولا ولاية والكلام هنا في النوع الثاني وهو المسلم الجائر المسلم الجائر نعم

[Speaker 2]

11 يحرم القتال بين المسلمين على الدنيا أو الحمية الجاهلية وهو من أكبر الكبائر وإنما يجوز قتال أهل البدعة والبغي وأشباههم إذا لم يمكن دفعهم بأقل من ذلك وقد يجب بحسب المصلحة والحال

[Speaker 1]

القتال إما قتال كفر وردة وإما قتال باغي وبدعة وهناك فرق كبير بين قتال أهل الكفر والردة وبين قتال أهل البدعة والبغي فقتال أهل الباغي لا يصل إليه الإمام إلا إذا لم يجد من المصالح ما يدفعهم به فيدفعهم أولا بالنصح والتذكير والملاطفة والتأليف وغير ذلك فإن أبوا فإن رأى المصلحة في قتالهم يقاتلهم ولكن يقاتلهم قتال أهل باغي وليس قتال أهل كفر بمعنى أنه لا يجز على جريحهم ولا يتبع فارهم ولا يسبي نساءهم ولا يأخذ أموالهم هذا كله قتال أهل الباغي هو قاتلهم ليكف شرهم فقط لا ليستأصلهم خلاف الكفار خلاف الكفار

[Speaker 2]

نعم الثاني عشر السحابة الكرام كلهم عدول وهم أفضل هذه الأمة والشهادة لهم بالإيمان والفضل أصل قطعي معلوم من الدين بالضرورة ومحبتهم دين وإيمان وبغضهم كفر والنفاق مع الكف عما شجر بينهم وترك الخوض فيه بما يقضح في قدرهم وأفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وهم الخلفاء الراشدون وتثبت خلافة كل منهم حسب ترتيبهم

[Speaker 1]

نعم

[Speaker 2]

الثالث عشر ومن الدين محبة آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وتوليهم وتعظيم قدر أزواجه أمهات المؤمنين ومعرفة فضلهم ومحبة أئمة السلف ومحبة أئمة السلف وعلماء السنة والتابعين لهم بإحسان ومجانبة أهل البدع والأهواء

[Speaker 1]

أهل السنة والجماعة هم أعرف الناس بحقوق آل البيت وأعرف الناس بفضل آل البيت والصحابة صلى الله عليهم أجمعين وأهل السنة والجماعة قل ما تجد بيت ليس فيه علي والحسن والحسين وفاطمة والزهراء وغير ذلك من أسماء آل البيت الأطار ولكن الروافض الأنجاس الأرجاس يكفرون الصحابة ويتهمون أهل السنة أنهم يكرهون آل البيت هذا عجيب ولكن هؤلاء كذبة كما مر معنا فأهل السنة يعظمون أهل البيت الكرام ويعرفون قدرهم وفضلهم ويعني يسمون بأسمائهم وتقربون الله بحبهم عكس الروافض

[Speaker 2]

الرابع عشر الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام وهو ماض إلى قيام الساعة

[Speaker 1]

وكما مر معنا أن هذه الخصيصة وهذه الصفة وهذه الميزة ميزت أهل السنة والجماعة والطائفة المنصورة الناجية بأنها طائفة قتال إلى يوم القيامة قائفة جهاد وأفضل ما يدل على ذلك أنها طائفة مقاتلة لا تزال طائفة من أمتي تقاتل تجاهد على الحق ظاهري كما مر معنا في تفصيل هذا الحديث فالذي يبين لك أن هذه الطائفة المنصورة كونها طائفة مجاهدة تتخذ الجهاد سبيلا لها مع الدعوة إلى دين الله سبحانه وتعالى وهذه الطائفة وإن كانت هي طائفة مقاتلة مجاهدة إلا أنها تقدم الدعوة على الجهاد تبدأ بالدعوة أولا فذا صدت عن الدعوة قاتلوا من صد عن دين الله سبحانه وتعالى هذه من أهم خصائص طائفة منصورة طائفة مجاهدة

[Speaker 2]

الخامس عشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة من أعظم شرائع الإسلام وأسباب حفظ جماعته وهم يجبان بحسب الطاعة والمصلحة المعتبرة في ذلك

[Speaker 1]

هذا الأمر المعروف والنهي عن المنكر إما يكون جماعة ويكون فردا فذا كان جماعة فهي جماعة الحسبة التي يعينها الإمام وهذه تأم بالمعروف وتنهى عن المنكر بعلم أما الأعيان والأفراد فكل بحسب طاقته واستطاعته وهذه كانت من أعظم شعائع الإسلام التي تكف شر الأشرار عن أهل الإسلام فلما قضى عليها من نسأله الله أن يقضي عليه ويقضي عليه نحبه انتشغ الفساد في البلاد وانتشر الفسق والفجور في البلاد لأنهم لأنهم قضوا على هيئة الأمر المعروف والنهي عن المنكر وكانوا لها التهم والاتهامات حتى يشويه صورتها أمام الناس وحتى ينشروا فسقهم وفجورهم بين الناس أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعجل بهم ويقل مسلمون شرورهم

[Speaker 2]

أهم خصائص أهل السنة والجماعة أهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة وهم على تفاوتهم فيما بينهم لهم خصائص وسمات تميزهم عن غيرهم منه الأول أول خصيص صحيح؟

[Speaker 1]

نعم

[Speaker 2]

الاهتمام بكتاب الله حفظا وتلاوة وتفسيرا والاهتمام بالحديث معرفة وفهما وتمييزا لصحيحه من سقيمه لأنهم مصدر التلقي مع اتباع العلم بالعمل

[Speaker 1]

أهل السنة والجماعة أفضل ما يميزهم الاهتمام بكلام الله سبحانه وتعالى وكتابه فهما وتدبرا علما وعملا ليس ثم عندهم انفصام بين العلم والعمل هذا لا يوجد أبدا لا يوجد هذا ولكن يوجد عندها أهل الضلال وأهل البدعة كلامهم في واد وأعمالهم وأفعالهم في واد آخر

[Speaker 2]

الثاني أقول في الدين كله الإيمان بالكتاب كله فيؤمنون بنصوص الوعد ونصوص الوعيد وبنصوص الإثبات للصفات ونصوص التنزيه ويجمعون بين الإيمان بقدر الله وإثبات إرادة العبد ومشيئته وفعله كما يجمعون بين العلم والعبادة وبين القوة والرحمة وبين العمل بالأسباب والزهد الثالث الاتباع وترك الابتداع والاجتماع ونبض الفرقة والاختلاف والاختلاف في الدين الرابع الاقتداء الاقتداء والاهتداء بأمة الهدى العدول المقتدى بهم في العلم والعمل والدعوى الصحابة ومن سار على نهجهم ومجانبة من خالف سبيلهم الخامس التوسط فهم في الاعتقاد وسط بين فرق الغلو وفرق التفريط وهم في الأعمال والسلوك وسط بين المفرطين والمفرطين سادس الحرص على جمع كلمة المسلمين على الحق وتوحيد صفوفهم على التوحيد والاتباع وإبعاد كل أسباب النزاع والخلاف بينهم ومن هنا لا يتميزون على الأمة في أصول الدين باسم سوى السنة والجماعة ولا يوالون ولا يعادون على رابطة سوى الإسلام والسنة السابع الدعوة إلى الله هو الأمر

بالمعروف النهي عن المنكر والجهاد وإحياء السنة والعمل لتجديد الدين بإحياء السنة ونفي البدع والمحدثات وإقامة شرع الله وحكمه في كل صغيرة وكبيرة الثامن الإنصاف والعدل فهم يراعون حق لا حق النفس أو الطائفة حق الله حقا لله

[Speaker 1]

فهم يراعون حق الله

[Speaker 2]

حق الله فهم يراعون حق الله لا حق النفس أو الطائفة لا حق النفس أو الطائفة ولهذا لا يغالون في موال ولا موال ولا يجورون على معاد ولا يغمطون ذا فضل فضله أيا كان التاسع التوافق في الأفهام والتشابه في المواقف رغم تباعد الأقطار والأعصار وهذا من ثمرات وحدة المصدر والتلقي

[Speaker 1]

مرة معنا أن متون أهل السنة ومؤلفات هي متفقة متسقة وإن تباعد بهم الأقطار وتناد بهم البلاد لماذا؟

لأن مشخبهم واحد مصدر الترقي عندهم واحد

[Speaker 2]

العاشر الإحسان والرحمة وحسن الخلق مع الناس كافة عشر النصحية لله والكتاب ولرسوله والأئمة المسلمين وعمتهم ثاني عشر الاهتمام بأمور المسلمين ونصرتهم وأداء حقوقهم وكف الأذى عنهم

[Speaker 1]

هذه بعض خصائص أهل السنة والجماعة وسماتهم ثم بعد ذلك ندخل على خصائص الفرق الناجية والطائفة المنصورة وإن كانت هي أهل السنة والجماعة

[Speaker 2]

نعم وهذه الخصائص هي الصفات والعلامات والظاهرة لأهل السنة والجماعة اعتقادا وقولا وعملا وسلوكا

[Speaker 1]

لماذا؟ لماذا قولا وعملا وسلوكا؟ لأنهم يجمعون أركان الإيمان بالاعتقاد وبالقول والعمل فلا تجدهم يعتقدون أمرا ويخالفونه قولا وعملا ولا تجدهم يعتقدون الأمر ويقولون به ولا يعملون به فهم جمعوا بين أركان الإيمان الثلاثة الاعتقاد بالقلب والقول باللسان والعمل بالجوارح والأركان هذا خلاف أهل البدع وأهل الضلال الذين يقولون ما يفعلون

[Speaker 2]

ليس ثم انفصام نكيد عندهم بين القول والعمل كما نراه في واقعنا الآن بل تراهم يفعلون ما يقولون ويلتزمون منهج النبي صلى الله عليه وسلم في جميع مناحل حياته

[Speaker 1]

ما منهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة هذا هو واقع حالهم وقس عليهم ما تراه الآن من طوائف وجماعات وأحزاب تنتمي إلى أهل السنة تنتمي إلى السلفية تنتمي إلى منهج النبوة ويدعون ويرفعون هذه الرايات أننا نحن على منهج النبوة نحن على منهج الصالح الصالح وهكذا فهذا يبين منهجهم في الواقع العملية التي تنزل بالمسلمين نعم

[Speaker 2]

فلا تجدهم يتكلمون عن إقامة الخلافة والجهاد وعندما تقام دولة الإسلام ويرفع علم الجهاد السني تجدهم يتخاذلون عن نصرة دين الله ومناصرة المجاهدين

[Speaker 1]

هؤلاء أشبعوا الناس كلاما في الفضائيات وعلى المنابر أن الجهاد ونصرة دين الله وإعلاء كلمة الله تكلموا كلاما عن إقامة الدولة الإسلامية وعودة الخلافة الإسلامية تكلموا وأشبعوا الناس كلاما فلما قامت الدولة الإسلامية وقام الجهاد في بلاد الإسلام أول من حاربهم وأول من حذروا الناسهم وأول من حاربوه واتهموه بالتطرف والإرهابي هم بل عندما قامت بعض الإمارات الإسلامية تصارع إلى الاعتراف بها بعض دول الكفر والذين كانوا يتكلمون عن الجهاد بين الناس سم بكما فهذا ليس من أهل السنة والجماعة الذي يتكلم بين الناس عن إقامة الخلافة وإقامة دولة الإسلام ورفع عالم الجهاد ثم إذا جاء وقت الجهاد تجده يحذر من ما كان يدعو إليه الناس ولا ندري أي جهاد كان يدعون إليه وأي خلافة إسلامية كان يدعون إليها

[Speaker 2]

لا تجدهم يتكلمون عن التوحيد والحكم والتشريع وعندما ينحرف حاكمهم ويشرعوا من دون الله ويبدلوا شرع الله ويسنوا القوانين الوضعية المخالفة للإسلام ويلزموا البشر بالتحاكم إليها والإعراض عن حكم الله تجدهم يتلونون ويتأولون ويبررون ويدافعون عن حكامهم وولاة أمورهم ويتغفلون عن شروط الولاية ونواقضها ولا مانع عندهم من أن يطبقوها على غيرهم وينزلونها على مناط غير مناطهم دون دليل ولا برهان من دين الله تعالى

[Speaker 1]

كذلك هم تجدهم يتكلمون عن التوحيد وعن تحكيم شرع الله وعن التشريع لله وهكذا كلام جميل في كتبهم وفي مؤلفاتهم وفي خطبهم وجامعتهم ولكن عندما ينحرف حاكمهم تجدهم صم بكم لا يتكلمون عندما تنتشر الرذيلة والفحشاء والمنكر والمحاكم الوضعية والقوانين المخالفة للشريعة الربانية لا كلام لهم فإذا نصحوا وذكروا قالوا يا هذه ليست لنا هذه ولاة الأمر ونحن في خير ونحن أفضل من غيرنا أفضل من غيرنا على الكفر والشرك كأنكم تتفاضلون الآن بين من هو أفضل في الكفر كان يجب عليكم إما أن تسكتوا ولا تتلمعوا وتغوتوا وإما أن تتكلموا يتكلموا بحق وتبينوا هذه المنكرات التي انتشرت في بلادكم عيانا بيانا لا يستحي منها أهل الفسق والفجور بل يجاهرون بها بل ويستقدمون الكفرة الفجرة الفسقة في من كل مكان في الأرض إلى بلاد الإسلام ولا صوت لأهل العلم أين هذا العلم إن لم يدافع عن دين الله سبحانه وتعالى نقول أنصحوا وبينوا لا نلزمكم بأكثر من هذا ألا تسكتوا على هذا المنكر حتى لا ينتشر هذا الفساد في البلاد ولكن أنتم مع انتشار هذا الفساد في البلاد سكتم أين الكلام عن التوحيد أهي شعارات ترفع فقط أهي فقط أهي فقط للاستهلاك المحلي فقط حتى تعرف الناس أنكم دولة الإسلام ودولة التوحيد فقط والعالم كله يرى الفجور والفسق في بلاد الإسلام فليس هذا من أهل السنة ولا منهج أهل السنة والجماعة

[Speaker 2]

لا تجدهم يتكلمون عن الولاء والبراء من أهل الشرك والكفر والبدع والأهواء وعندما تأتي تعليمات من وليهم بموالاة الكفار تجدهم يسارعون فيهم

[Speaker 1]

هذا ليس من أهل السنة والجماعة عندما يتكلم الدعاه أهل العلم عن موالاة الكفار وعدم استعلائهم على أهل الإيمان وتجد الكتب تخرج بعدم السفر إلى بلاد الكفار لأنهم كفار حتى يتكلمون في الفرعيات ويقولون لا يسافر المسلم بمصحفه إلى بلاد الكفار هذا كلام جيد ولكن عندما يأمركم ولي أمركم بموالاة الكفار من أمريكا والروس وألمانيا وإسرائيل وغير ذلك تجدوكم تنسون كل ما تكلمتموه عن الولاء والبراء وتقابلون هؤلاء بل يأمركم هذا التغوت أن تسافروا أنتم إلى بلاد الكفار ذلة لكم ذلة لكم وتقابلون الكفار في بلادهم وتحييوهم وتعملون معهم في المؤتمرات وأنتم أهل علم وأهل دعوة أي ولاء وأي براء بعد هذا بل إذا أمركم ولي أمركم أن تخرجوا الفتاوى التي تبيع للكافر الأصلي أن يحتل بلاد المسلمين ويقتل المسلمين ويقتصب نساء المسلمين خرجتم بهذه الفتاوى ويقول هذا استعان بالكافر وهؤلاء يستحقوا ما يحصل لهم بل وتقدمون كل ما تستطيعون للكفار تفتحون لهم البلاد بلادكم بلاد الإسلام تفتحونها لتضربوا إخوانكم المسلمين بأيدي الكفار أي ولاء وبراء يبقى هذا فأهل السنة والجماعة لا يقولون بهذا لذلك ندرس هذه الخصائص

[Speaker 2]

لأن الحاجة في كل زمان إلى بيان ما عليه للسنة والجماعة الذين وعدهم النبي عليه الصلاة والسلام بالنجاة من النار هو درس لكل مسلم بأن يحتذي حظوهم وأن يلازم طريقتهم وأن يستمسك بعرى الدين الذي هم عليه فقد جاء على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن اليهود افترقت على 71 فرقة وإن النصار افترقت على 72 فرقة وإن من هذه الأمة ستفترق على 73 فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قالوا وهي الجماعة وفي رواية أخرى هي من كان على مثل ما أنا عليه

[Speaker 1]

اليوم هذا يا إخوان هذا مهم جدا هذا مهم جدا لماذا ندرس هذه الخصائص لماذا نكررها لماذا نفصل فيها هذه السماة لماذا لأنها أصبحت غائبة في واقعنا ليس منها إلا الكلمات في كتب أهل السنة فقط كلمات فقط جوفاء ليس لها حقيقة في واقع الناس وإن أردت أن تعرف صدق هذا الكلام أنظر أنظر إلى بلاد الحرمين البلاد التي كان يخرج منها العلم والدعوة والجهاد وكان فيها أهل العلم يصدعون بالحق أنظر الآن هذه البلاد وتتساءل أين العلماء في هذه البلاد مما ينتشر في بلادهم من فسق وفجور وحفلات ماجنة من رقعارة وخمر وغير ذلك على برأة ماسمع الناس أين صوت العلماء ما هو قول العلماء في هذه المنقرات وهذه الفواحش المنتشرة في بلادكم ما هو قولكم في الشباب الذي تحرفونهم وتحرفونهم وتضلونهم بمثل هذه الحافلات الماجنة باسم الترفيخ الترفيخ بالفسق والفجور أين العلماء أين علماء أهل السنة وزد على ذلك أن كل عالم يتحرك ويحترق ويتكلم وينكر مجرد إنكار يسجن ويعذب وتقطع أرزاقه وأرزاق أولاده وغير ذلك بل زاد الطغيان والذل لكم أن الطاغوت هذا الجاسم عليهم هذا السفيه لا يرضى بسكوتكم حتى وإن سكتم لا يرضى من سكت فقد اعتقله وأذله يسكت فقط لا يرضى بالسكوت بل لابد أن يمدح ولابد أن يبارك ولابد أن يخرج الفتاوى والمبررات لهذا الفسق والفجور المنتشر في البلاد هذا واقع هذا واقع لا ينكره إلا أعمى البصر والبصيرة فهل هذه من خصائص أهل السنة والجماعة لا والله ما هكذا كنتم خير أمة أخرجت للناس بماذا هذه الخيرية تأمرون بالمعروف وتنهون عن الممكن وتؤمنون بالله فهذه ندس هذه الخصائص حتى لا يغطر الشباب بالأسماء التي كانت لا الواقع الآن يقول غير هذا الواقع الآن يقول أن الذل والصغار على كل من صار في ركب الطواغيط والكفار نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسلمنا ويسلم أهل السنة الحق منهم وأن يفرج عن كل المسجونين في سبيله اللهم آمين

[Speaker 2]

نعم وهذا الحديث يضل على أن الطائفة الموعودة بمغفرة الله جل وعلا وبالنجاة من عذابه في النار أنها هي الملازمة للجماعة وهي الملازمة لما كان عليه صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولهذا تنوعت أسماء هذه الفئة إلى عدة أسماء عند أهل العلمين فتارة يسمونهم أهل السنة والجماعة باعتبار أن النبي ﷺ على أنها الجماعة وأنها على مثل ما هو عليه صلى الله عليه وسلم يعني على السنة فصاروا أهل السنة والجماعة ومنهم من يصفهم بأنهم الفرقة الناجية وهذا وصف جاء متأخرا ولم يكن معروفا في الزمن القريب منه عليه السلام وأخذ من أنها نجاة من النار ما بين الثلاث وسبعين فرقة فوصفت بأنها الفرقة الناجية وسميت الفرقة الناجية ومنهم من يقول طائفة المنصورة وهذا باعتبار أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تزال طائفة من أمتي على الحق وفي لفظ آخر لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق وفي لفظ ثالث لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خلفهم ولا من خذ لهم حتى تقوم الساعة وهذا الحديث في دلالة على أن هذه الطائفة المنصورة مستمرة الوجود منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها

[Speaker 1]

قوة وضعفا يعني قوة ولكنها موجودة لا تخلو الأرض منها إلى قيام الساعة قلة وكثرا لأن الله سبحانه وتعالى ذه دول يوم لك وتلك الأيام نداولها بين الناس ولكن الغلبة والعاقبة لمن ؟

[Speaker 2]

العاقبة للمتقين نعم الطائفة المنصورة الموعودة بنصر الله تعالى من صفاتها أنهم يجاهدون ويقاتلون في سبيل الله كما في الروايات الصحيحة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم وليس كل طائفة تجاهد تكون منصورة وناجية لماذا ؟

[Speaker 1]

لأن شرط هذه أن تكون جهادا على منهج النبوة وإلا الباطنية كانوا يقاتلون أهل السنة الإسماعيلية الإسماعيلية قاتلوا الحجاجة في الحرب وخلعوا الحجر الأسود ودفنوا الحجاجة في البيخ يقول هذه طائفة النصيرية تقاتل يقول هذه قتال شرط هذا أن يكون جهادا على منهج النبوة لا غلو فيه ولا بدعة يكون جهادا على منهج النبوة جهادا سنيا لإعلاء كلمة الله في الأرض هذا هو سواء جهادا في الأصل أو جهادا في الترتيب يعني ماذا؟ يعني جهادا أن يكون الأصل في إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى كيفيته أن يكون جهادا على منهج النبوة يعني كما جاهد النبي صلى الله عليه وسلم من أخلاق الجهاد وأدبيات الجهاد وغير ذلك هذا الشرط

[Speaker 4]

بل شرط ذلك أن تكون على الحق كله الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وليس على بعضه وأن يكون جهادها جهادا سنيا على منهج النبوة فليس أي جهاد بل يكون جهادا سنيا لتكون كلمة الله هي العليا وجهادا مثل جهاد النبي صلى الله عليه وسلم وصحابة الكرام فقد فصلت ذلك في الخماسية أقسام الناس تجاه الطائفة المنصورة خماسية الجهاد نعم خماسية الجهاد أقسام الناس تجاه الطائفة المنصورة والناس تجاه الطائفة المنصورة على قسمين الأول أعداء فهؤلاء يقاتلون الثاني طائفة أخرى يقرون ويوافقون الطائفة المنصورة لكنهم يخذلونهم ولا يعاونونهم فهتان ليست من الطائفة المنصورة

[Speaker 1]

إذن هذا الطائفة التي تدعي أنها من أهل السنة وتخذل الطائفة المنصورة المجاهدة ولا تنصرها هذه ليست الطائفة المنصورة ليست أهل السنة والجماعة

[Speaker 4]

الطائفة المنصورة تدعو وتأمر وتنهى وتجاهد فمن خذلهم فليس منهم ومن قاتلهم فهذا ومن المستحيل أن يكون منهم

[Speaker 1]

لا يكون أبدا من يقاتل الطائفة المنصورة أهل الجهاد والدعوة لأبدا لا يكون منهم بل هو عدو لهم لذلك لا تتعجب أبدا لا تتعجب من أهل الجهاد الذين يقاتلون أعداء الله الذين يقفون مع الكفار في خندق واحد يقول نبدأ بهؤلاء لأن هؤلاء الكفار الأصليين ما جاءوا إلينا إلا بإذن هؤلاء فهكذا نعم

[Speaker 4]

ومن العقابات السبعة العقابات التي ذكرها ابن قيم رحمه الله العقبة السابعة عقبة المراغمة والمراغمة هي الجهاد فلابد منه فعندما ذكر العقبات مثل عقبة الشرك وعقبة الكبائر فإنه يوجد لله عباد لا يرتكبون الكبائر لكن العقبة التي لا يستطيع أحد أن يتدارك أو يتجاوز هي المراغمة لابد أن يسلط الله تعالى عليه عدوا أو يسخر من من يعاديه ومن يؤذيه ويسخر من يعاديه ومن يؤذيه

[Speaker 2]

كبار عام

[Speaker 5]

العيون التي أدرسها تأتي بها تأتي بها تأتي بها تأتي بها

ولهذا ذكر ابن القيم رحمه الله عن نفسه في الفواد قصة سلمان الفارسي عندما قال له أبوه إما أن تعود إلى ديننا أو القيد يعني الحبس فقال هذا هو الخطاب الذي قالته قالته الأمم لأنبيائهم من قديم قال الإمام وهو الخطاب وهو الخطاب الذي خطب به الإمام أحمد عندما رفض القول عندما رفض القول بأن القرآن مخلوق وهو الخطاب الذي قيل لابن التيمية تاشيخنا شيخ الإسلام رحمه الله وهو الخطاب الذي قيل لنا

[Speaker 1]

يعني هذه دعوة أعداء أهل السنة في كل زمان ومكان حتى ابن القيم يحكي عن نفسه يقول هذه هي الدعوة التي قيلت لإمام أحمد والأنبياء من قبلهم وهذه هي الدعوة التي قيلت لشيخ الإسلام ابن التيمية إما أن تكون في صرفين أم القيد نحبسك وحبس وكذلك ابن القيم يقول عن نفسه وهذه هي الدعوة التي قيلت لنا يعني له هو وكذلك حبس ابن القيم حبس كذلك لأن هذه هي الضريبة هذه هي ضريبة التمسك بالسنة يعني أنت لا تحزن يعني لا تستوحش الطريق فقد سار على هذا الطريق إما الإعلام والأنبياء والمرسلين والشيوخ الإسلام فأنت لست بدعا منهم أنت مثلهم تماما فاصبر على ما صبر هؤلاء حتى تنال ما نالوا نعم

[Speaker 3]

فهذا لابد منه هاب الأخير إما أن يعود في ملةهم وإما ينالهم من الأذى ما يستطيعون رجما أو طردا أو إخراجا أو أذى وربما وصل الحال كما فعل بأصحاب الأخدود هذا شيء عجيب وحالة نادرة أن يصل الأمر إلى أن يحرق المؤمنون إلى أن يحرق المؤمنون ويرجع الملك إلى ملكهم

[Speaker 1]

ليس هناك شيء يقتلهم ويدس على الكرسي يسجنهم ويعدمهم الإعدامات ويخرج للناس ويقول أنا ما أريكم إلا ما أرى أنا أكف عنكم الأشرار والإرهابيين والمضطرفون أنا أكف عنكم ولا شيء يحدث كأن شيء لم يحدث كأن هذه الذين قتلوا وحرقوا وأعدموا هؤلاء خشب لا عبرة لهم هكذا الطوغت في كل زمان فإن تعجب فإعجب من هذا إعجب من هذا

[Speaker 3]

وتبقى الأمور مستمرة ولكن حكمة الله تعالى اقتضت أنه لابد من هذا كما قال يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لوم تلائم

[Speaker 1]

أنظر إلى هذا الكلام لا يخافون لوم تلائم إذن من أهم خصائص الطائفة المنصورة والفرقة الناجية أنهم لا يخافون في الله لوم تلائم وإن قتلوا وإن ذبحوا لا يخشون في الله لوم تلائم هذا هو الطريق

[Speaker 3]

نعم قوله ولا يخافون قوله ولا يخافون لوم تلائم فيه معاني حكيمة وعجيبة وكل القرآن فيه ذلك لمن تدبره وتأمله لكن قوله يحبهم ويحبونه ووصفهم بأنهم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله كلها صفات نستطيع بأن نقول إنها معروفة لكن لابد منها وهي ضرورية للإنسان المستخلف الذي يريد أن يمكنه الله تعالى وأن ينصر به دينه لكن قوله ولا يخافون لوم تلائم كثير من الناس لا يمنعه من قول الحق أو السير في طريق الدعوة والاستمرار فيه إلا لوم

[Speaker 1]

هذا فقط هذا الذي يمنعه يخشى أن يلومه الناس لماذا أنت تسير في هذا الطريق لماذا تجلس في بيتك لماذا تحافظ على أولادك وزوجتك وعملك ورزقك أنت لا ترى مثل ما فعله فلان وفلان أليس لك فيهم عبرة يسكت يخاف مثل هذا يخاف لوم لائمين فقط ليس هذا إلا عنده

[Speaker 3]

فإن كان قريبا أو صديقا أو محبا فإن قال يا فلان أنا أحبك وأعزك وأشفق عليك ولا أريد أن تؤذى ولا أريدك أن تهانى ولا أريك أن تخذل أريدك أن تقعد محترما وفعلا قد يكون يحبه ولكن هذا

[Speaker 1]

يعني هكذا يقول حتى لو كان محبا له يقول يا فلان ترى أنا أحبك وأحرص على الخير لك أنت لا تعرف أنت تعرض نفسك للهانة سيهينونك سيعتقلونك سيسجنونك سيبصرونك من الوظيفة سيبهدلون أهلك وزوجتك وأولادك والله أنا مشفق عليك هذا يعني كف اجلس أنت لا تنصر الدين والدين الله وأنت لا تفعل شيئا أنت فقط تعرض نفسك اترك اتكر أمل الله اترك ويكفيك ما حصل فلان وفلان وفلان اترك يا رجل والله أنا مشفق عليك سيهينوك هذا لا يخشون في الله هؤلاء لا يخافون من الله وهكذا يبدأ يقول هذا فقط يمنعه يمنعه من أن يسير ويكون من أهل السنة والجماعة الطيفة المنصورة يخاف من لومة هؤلاء

[Speaker 3]

وآخر قد يقوله أو أمه تريد الجهاد أخاف عليك أن تموت فما يبقى لنا أين نذهب من بعدك إلى آخره فهذه حرب أخرى تسمى في مصطلحات الناس اليوم الحرب النفسية وحرب الأعصاب هكذا يقولون هكذا يقولون

[Speaker 1]

نحن أنا أمك وأبوك وليس لنا غيرك كبرنا في السن وأنت تقاتل واترك الكفار إن لم يجدوا من يقاتلهم سيخرجون من بلادنا ويعودون إلى بلادهم اخرج اترك لنا وهكذا هذا يعني الأم والأب مابالك بالأغراب

[Speaker 3]

والمهم أن هذا اللوم من المهم جدا أن يتجنب وقد يقال لك ألا يوجه أنت حتى تقاتل الكفار وتجاهده وأنت تريد الجنة كلنا نريد الجنة ونقاتل وندعو ونأمر وننهى ولو أوذيت أو عذبت لصبرت لكن المشكلة هي في أن يأتيك اللوم واللوم ليس شرطا أن يكون من العدو لأنه لو كان من العدو فلن يؤثر لكن المشكلة إذا جاءك من المحبي ومن الموافق وفي صورة الناصح المشفق الحنون الدؤوب على مصلحتك لكنك لو أطعته لتركت أمر الله تعالى وتركت الجهاد في سبيل الله ونزلت عن الدرجة التي يريدها الله تعالى لك الله تعالى يصطفي هؤلاء الأصناف بدرجة عالية عظيمة كمقام الأنبياء بحيث يقفون ويقومون مقام الأنبياء ويرثون ميراث النبوة ويدعون إلى الله هذه الدرجة العظيمة ينزلك عنها نعم هو لا يريد أن يخرجك من الدين ولا يريدك أن تترك الحق والخير لكن ينزلك عن هذا المقام إلى مقام بعيد بالنسبة لهذا وإن كنت من المؤمنين ومن الأخيار ومن الصالحين الذين هم على خير ويدخلون الجنة لكن ليس هذا هو الغرض الذي أنت تريده ولا هو الشرط أو الصفة التي يريدها الله عز وجل في من يريد أن يمكنه وأن يستخلفه وأن ينصر به دينه ويظهره

[Speaker 1]

هذا واقع إخوان هذا واقع يأتوك في مثل هذه السؤال نحن نريد مثلك أن نجيد في سبيل الله نريد أن ندخل الجنة أنت وحدك تريد الجنة نحن كذلك نريد الجنة ولكن لابد من الإعداد أن ننظر إلى العدو أتى إلينا وإلى بلادنا بدباباته وطائراته وجنوده لا قبل لنا بهم ليس لنا جهاد الله عذرنا نستسلم ونخرج لعل الله يأتي بأمن من عنده أو ينصرنا اخرج لا تجهد لا تهلك نفسك وبدأ يستدل عليه بالآيات لا تقبأ يديكم ولا تهلك والعدد والمكافأة والعدو على الأبواب أحيانا سيطرق بابك ويقتلك وينتهك عرض زوجتك وأولادك وأنت ما زلت تقول هذا تجد كثير من هؤلاء أهل التخزيل تقول لماذا تصدوا الكفار تفتح لهم البلاد والعباد تركوهم لا قبل لنا بهم النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ يأتي بالأحاديث في جهاد الطلب ويقول يتركوهم ما تركوكم وغير ذلك يا رجل هذا العدو دخل بابك جاء إليك وأنت تقول يا جهاد نستسلم له طيب ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم من قاتل ذن ماله فهو شهيد ومن قال ذن عرضه فهو شهيد ألم يقل هذا يعني تريدين أن أستسلم لهذا الإسلام الذليل يا رجل الموت هنا بكرامة أفضل يعني عش مالكا أو موت كريما فإن تموت وسيفك مرفوعا بكفك فتعذروا يعني أموت وسيفي مرفوع بكف أفضل ما أموت هذه المتذليلة إن لم يكن من الموت بد فمن العار أن تموت جبانة يعني ماذا تقول ولكن هكذا تتجد

المخذلين أهل التغذيل أهل التصبيت أهل الإمبطاح تجدهم لا يسكتون ويظنون بك الظنون وما يزال يحرفونك حتى يقعدوك فكلمة اللوم هذه كلمة كبيرة يعني إذا فتحت لها الآذان فلن تسمح خيرا قط ولكن عليك أن تسير على خطى النبي صلى الله عليه وسلم خطى الصحابة رضوان الله عليهم حتى تكون من الفرقة الناجية والطائفة المنصورة حقا

[Speaker 3]

وهذا يدل على أن هذه الطائفة على الحق والحق هو الذي عليه الفرقة الناجية والحق هو الذي عليك تلك الفرقة التي تميزت من بين 73 فرقة برضى النبي صلى الله عليه وسلم وبوعده لها بأنها تنجو من النار ووصفها هنا بأنها منصورة لأنها نظر إلى أن الله جل وعلا وعد من استمسك بكتابة سنة نبيه عليه الصلاة والسلام وبالهدى الأول بأنه سيستنصر كما قال عز وجل جل وعلا إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وكما جاء في قوله تعالى في آخر سورة الصافات وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ وكما جاء في قوله تعالى أيضا وكان حقا علينا النصر المؤمنين

[Speaker 1]

لماذا نقول هذا يا إخوان؟ أنه واقع في واقعنا لماذا نقوله؟ حتى نبصر إخواننا وطلبة العلم بما يضر في واقعهم حتى لا يكونوا في معزل عن هذا الواقع حتى إذا قابلوا هؤلاء كان عندهم الجواب من الله سبحانه وتعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم نقول هذا حتى نكشف هذا اللبس وهذا التلبيس وهذا التخزيل حتى لا يتهم أهل السنة والجماعة الفرق الناجية والطائفة المنصورة بأنهم أهل إرهاب وتطرف نعم هم أهل إرهاب يرهبون عدو الله هذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول إنصرت بالرعب فإذا نقول هذا حتى يتفطن طالب العلم ويعرف الواقع الذي يعيش فيه وإذا شعرت أنك غريب وأنت على الحق فاعلم أنك على خير إذا علمت أنك غريب في هذا المجتمع الذي يدعي الإسلام غريب بين إخوانك غريب بين إخوانك ولكن شرط ذلك أن تكون أنت على الحق لا تكون غريبا أنت على بدعة أو على ضلالة لا تكون غريبا على الحق لسان حالك ومخالك يقول قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة وليس على الجهل وأصبر أصبر على هذا الطريق حتى ألقى الله سبحانه وتعالى صابرا محتسبا على هذا الطريق نعم

[Speaker 3]

وناحظ ذلك مما فيه لفظ النصر والنصرة من الله جل وعلا فهذه أسماء لشيء واحد ولمسمى واحد ولطائفة واحدة فيقال أهل السنة والجماعة الطائفة المنصورة الفرقة الناجية وهذه أسماء متقاربة متحدة الدلالة وفي المعنى بعضها يدل على الآخر كما ذكرت لك

[Speaker 1]

إذن ما هي الفائدة من دراسة خصائص أهل السنة والجماعة ومجملى اعتقاد أهل السنة والجماعة لماذا ندرس بأعتقاد أهل السنة والجماعة وخصائص الفرقة الناجية والطائفة المنصورة لماذا أليس علينا أن نأتي بكتاب فقه ونتكلم في الأحكام في الشرائع وفي الفقه والطهارة يسعنا يسعنا هذا سهل هذا وما أسهل الكلام في الفقه لماذا نختار الطريق الأصعب لماذا لماذا نختار أن نتكلم في هذه المسائل التي تولدنا المهالك وتحرّب علينا القريب والبعيد لأننا نريد أن نبيّن للناس وطلبة العلم حقيقة الطريق وحقيقة هذا الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وهذا الطريق الذي صار عليه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين نريد أن نرجع بالشباب إلى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة هذا هذا يجعل طالب العلم تصفيه لتعلم الزبط من الغثاء لابد لأن هذه الدروس وهذه الكتب وهذه الكلمات تبني طالب العلم فتؤثر في المخلص تدعو ينقل 180 درجة إلى الحق أما تتكلم من هنا لسنوات طوال في كلام لا يفيد وفي علم لا يبني طالب العلم ستخرجون لنا جيلا كما تراه الآن غثاء لا خير فيه إذا وجد الخير خزل عنه وصد عنه إذا وجد طريقا ينصر فيه دين الله سبحانه وتعالى ثبته وحبطه هذا هو الجيل لماذا لم يتربوا على مرب النبي صلى الله عليه وسلم رب على هذا الغثاء الذي نراه الآن إذا أنت تختار ما يغير الشباب ما يؤثر في قلوبهم ما يجعلهم متلاحمين مع واقعهم يجب معزل هذا الذي نريده من هذه الدروس وهذه الدورات أن يتفطن طالب العلم على حقيقة الطريق الذي يسير عليه ليس طريقا سهلا ليس طريقا معبدا بالورود هو طريق فيه الأشلاء وفيه الدماء ومن يظن أن دين الله ينتصر بهذه السلمية كما يقولون فهو لا يعرف حقيقة هذا الدين الدين الذي جاء إلينا على أشلاء ودماء وجماجم الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين كيف تريد أن يصل بهذه السلمية في زمن الحرب كيف كيف تريد أن ينتشر دين الله بهذه السلمية التي أنت تقول عليها في زمن الحرب وزمن الكيد هذا غباء هذه ستاجة فهذه الدروس يا إخوة الدروس من الأهمية بمكان كما قلنا ما أسهل كلام في غيرها ولكن نحن آلينا على أنفسنا ونسأل الله أن يذكرنا الصدق وإخلاص في ذلك وإلا أن نتكلم بما نعتقده دينا وأن ننصح بقدر ما نستطيع وبقدر ما يوفقنا الله سبحانه وتعالى أن نصحي ونشر هذا الدين في الأرض فلابد أن ننتبه لمثل هذه الخصائص وهذه السمات فهي نادرة في زماننا نعم

[Speaker 3]

إذا تبين لك ذلك فإن هذه الفئة والطائفة لا شك أنها وصفت بأنها على الجماعة وأنها ملازمة لطريق النبي صلى الله عليه وسلم ولطريق صحابته وأنها على الحق وهذا يدل على أنها لم تبدل في دينها عما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم أجمعين وهذا هو الأصل العظيم في معرفة الصلة الكبرى التي تندرج تحتها جميع السمات والصفات والخصائص في أنهم يلازمون طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه وسنته وهدي الصحابة وطريقة الصحابة

[Speaker 1]

كلمة ماذا؟ يلازمون يعني كأنهم مرابطون لا يحيدون نعم يعتليهم بعض الفطور ولكن ما زالوا على الطريق مرابطين على الطريق لا يتنكبون هذا الطريق ويتركونه لا ملازمون قوة وضعفا ولكنهم على الطريق

[Speaker 3]

ومعلوما أن الإسلام ينقسم إلى عقيدة وإلى شريعة كما قسمه طائفة من العلماء وإن كان شريعة يعنى بها العقيدة في بعض الاستعمالات والعقيدة يراد بها ما ليس في أمور الفروع وأمور العبادات والمعاملات إلى آخره يعني العقيدة في الأمور الغيبية الإيمان بالله وما يعتقد وما يعتقد ولا يدخله العمل من جهة له وأما الشريعة فيها أنواع العبادات والمعاملات والسلوك إلى آخره ولا شك أن صحابة رليهم في هذه المسائل في العقيدة والشريعة هناك إجماع منهم على مسائل في الشريعة والعقيدة وهناك مسائل يختلفوا فيها فعذر بعضهم بعضا فيها في مسائل الأحكام في بعض المسائل الأحكام الفقهية مما لم يجمعوا يجمعوا عليه

[Speaker 1]

هذا ليس أصلا هذا ليس شرطا أن يجمع الصحابة على كل مسألة من مسائل الدين هذا ليس شرطا هذا ولكن يكفي أنهم كما قلنا اتفقوا في التوحيد والرسالة وما عدا ذلك فيسعوا فيه المسائل الثلاثة التي ذكرناها في مسائل الخلاف

[Speaker 3]

اختلفوا في بعض المسائل الفقهية ولم يعب بعضهم على بعض فيها لأن في الدليل ما يضل على كل قول من الأقوال فعذر بعضهم بعضا فيها والمجتهد له أجران إن أصاب وله أجر واحد إن أطأ وأما مسائل العقيدة فإنهم لا يختلفون فيها وكذلك الطائفة من مسائل الشرقية أجمل أجمعوا عليها سواء في مسائل ما يجب أو في ما يحرم فأجمعوا في الموجبات على شيء وأجمعوا في المحرمات على شيء ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع وعلى سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيره لهذا وجب على كل مسلم يريد سلامته ونجاته وعلى طلاب العلم بالخصوص الذين ائتمنهم الله جل وعلا لأجل حرصهم على العلم على أن يأخذوا العلم من مصدره وعلى أن لا يفرقوا دين الله جل وعلا وجب عليهم بأن يهتموا بأمور العقيدة وأمور الجماعة أعظم اهتمام لأنها السمة العظيمة لهذه الفئة والفرقة الناجية والطائفة المنصورة

[Speaker 1]

نعم هنا نقفل ان شاء الله نصلي المغرب نقفل هذا الحد ان شاء الله ونكمل ان شاء الله غدا إذا كنا من أهل النقاء والبقاء هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

[Speaker 3]

جزاكم الله خيرا جزاكم الله خيرا

، ورسولك محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وعلى أصحابه الطيبين الطاهرين وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين أما بعد فهذا هو المجلس الثاني من مجالس الدورة الرابعة في دورة أصول أهل السنة والجماعة ومنهجهم في الاستدلال وبعض من خصائصهم وقد استوقفنا أمس عند بعض السمات والخصائص التي تأتي في دراساتنا لمنهج الاستدلال وقواعده عند أهل السنة والجماعة وتكلمنا في بداية الدورة أمس أن الهدف من دراسة أصول أهل السنة والجماعة وبعض من خصائصهم ومنهج الاستدلال وقواعده الهدف من ذلك هو الوقوف على خصائص أهل السنة والجماعة التي تميزوا بها عن غيرهم من الفرق حتى نتأسى بهم وحتى ننظر في أنفسنا أنحن على ما

كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة أم لا إن كان عندنا قصور في هذه الأصول والخصائص والسمات جبرناها بالعمل بالسنة وإن كان عندنا مثل هذه حمدنا الله سبحانه وتعالى وسألناه الثبات عليها حتى الممت

[Speaker 5]

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن وداه رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري وحل العقدة من لساني يفقه قولي إذا نظرت إلى هذه السمات صفحة 58 إذا نظرت إلى هذه السمات والخصائص التي سنأتي عند دراستنا المنهج الاستدلال وقواعده عند أهل السنة

[Speaker 1]

فإنك ستجد أنها منقسمة إلى عدة أقسام

[Speaker 2]

إن شاء الله تبارك وتعالى بعد هذا الكتاب أصول أهل السنة والجماعة على المدخل في دراست العقيدة ثم بعد ذلك منهج الاستدلال وقواعده عند أهل السنة والجماعة سيأتي معنا إن شاء الله في الرتبة الثالثة من كتب هذه الدورة المباركة

[Speaker 1]

القسم الأول منها ماهو متصل بالأصل الأصلي الذي هو منهج التلقي ومعرفة الأدلة التي يستدل بها والقسم الثاني فيما يتصل بقواعدهم في العقيدة التي بها تميز عن فرقة الضالة من الغوارج والمرجئة والمعتزلة وأشباه هذه الفرقة التي خالفت طريقة الصحابة رضوان الله عليهم القسم الثالث ما يتعلق بمنهج التعامل مع أصناف الخلق ومسائل الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعامل كما ذكرت مع أصناف المسلمين من طائعين ومبتدع وعصات إلى غير ذلك

[Speaker 2]

إذن أهل السنة والجماعة لهم طريقة في التعامل مع أنفسهم ومع الصحابة ومع الخلق ومع منهج الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعامل مع الناس وأصناف المسلمين على اختلاف مشاربهم كل ذلك من خصائص أهل السنة والجماعة لأنهم تمسكوا بمنهج شامل كامل لأنه من عند الله سبحانه وتعالى

[Speaker 1]

القسم الأول فإن أهل السنة والجماعة الطائفة المنصورة على الحق ساروا على وفق ما أمر الله جل وعلا في معرفة ما يستدل به يعني الإنسان المسلم إذا أراد أن يبرهن على قضية فبما يبرهن هل يبرهن بأي برهان يأتي على ذهنه ويكون ليس له منهج في الاستدلال ولا في التلقي أم هناك ضابط يضبطه في مسألة كيف يستدل وبما يستدل ولهذا أهل البداع أرادوا الاستدلال ببعض الأدلة دون بعض فخابوا وخسروا فالخوارج مثلا أخذوا ببعض أدلة القرآن دون بعض وأخذوا ببعض السنة دون بعض والمرجعة أخذوا ببعض دون بعض وهكذا أهل الاعتزال أخذوا ببعض دون بعض وهكذا أيضا سلطوا العقل على الأدلة فجعلوا الدليل تابع للعقل أو استدلوا بالعقل المجرد فجعلوه هو الحق وجعلوا الدليل إذا خالف العقل فإنه لا يستدل به لأجل أن العقل قطعي عندهم وأما الأدلة من الكتاب والسنة وعمل السلف وأقوال السلف فإنها مظنونة كما يزعمون لهذا قال قائلهم إن العقل هو القاضي المصدق وإن الشرع هو الشاهد المعدل

[Speaker 2]

المعدل نعم هم يقولون أن أهل الضلال ومنهم المعتزلة يقالوا أن العقل هو القاضي المصدق يعني لا كلام فوق كلام العقل فإذا جاء النص قسناه على العقل فإن قبله العقل واستحسنه قلنا به وإن لم يقبله العقل رضدناه هكذا أهل البدعة لماذا؟ لأنه ليس عندهم منهج استدلال ولا مرجعية في مسائل الدين ليس عندهم هذا لا منهج استدلال ولا فقه الاستدلال ما عندهم مثل هذه الأمور التي هي عند أهل السنة والجماعة حاكم على العقل وغيره لماذا؟ لأنه كما سبق وقلنا أن العقل محكوم بالشرع أما هؤلاء فقدموا العقل وجعلوه قاضي على المسائل كلها

[Speaker 1]

فجعل مرتبة العقل القضاء القضاء والقاضي هو الذي يفصل وجعل الشرع شاهدا وهذا من أعظم السمات التي يتسم بها من لم يأخذ بطريقة الصحابة رضوان الله عليهم لهذا كان مصدر الطلق في معرفته في المسائل كلها في مسائل الغيب والإيمان والقضاء والقضري بل في التوحيد والربوبية والألوهية والأسماء والصفات وما سيتي من مباحث لا بد من معرفة كيف تستدل وبما تستدل فدلة أهل السنة والجماعة على مسائلهم في الأمور التي تميزوا بها عن غيرهم واتفقوا عليها هي الكتاب والسنة والإجماع وأما العقل فيجعلون العقل تابع للنقل فإن شرع دل على العقل ليفهم به النص لا إلا أن يكون العقل معارض لما دل عليه الدليل لأن العقل اجتهاد فرض اجتهاد فرض والدليل واحي من الله جل وعلا وإذا قال العقل فإنما هو قول لا حقيقة له واحدة لأنه إذا قيل العقل يدل على كذا فعقل

[Speaker 2]

من هل هو عقل واحد أم عقل اثنين أم عقل ثلاثة الشرع واحد أم العقل متفاوت أكثر من واحد مثل هذا العقل يدل على عقل واحد أم اثنين أم ثلاثة أم عشرة أم مئة لذلك إذا تعديت الفهم جاء الاختلاف أما الشرع فمصدر واحد فقط مصدر التلق فقط وهو الكتاب والسنة

[Speaker 1]

فالعقول تختلف والمدارك تختلف لهذا في المسائل العظيمة التي ذهب إليها من يقولون إنهم أصحاب العقول لما كبروا في السن تغيرت عقولهم ورأوا أنهم لم يدركوا شيئا لأن حتى عقل الإنسان ينمو مع الزمن فعقله وهو ابن ثلاثين يختلف عن عقله وهو في الأربعين يختلف عن عقله وإدراكه وهو ابن الخمسين وابن الستين فإذن كلمة العقل هذه ليست لها وحدة واحدة ترجع إليها لا من جهة الأشخاص بأن يقول عقل مثلاً عقل الناس يدل على هذا على كذا وكذلك في عقل معين يختلف ما بين فترة وأخرى فالعقل يختلف باختلاف السن باختلاف المعلومات وأنواع الإدراكات وفوق كل ذي علم عليم لهذا صار العقل في الشرع مقدراً ولكنه تابع لشرعه لأنه لا يستقل بالإدراك بل لابد أن يكون تبعاً للمصدر الحق

[Speaker 2]

إذن من خصائص أهل السنة والجماعة التي تميز بها عن أهل الاعتزال والضلال والكلام وغيرهم أنهم جعلوا العقل تابعاً للشرعي وجعلوا الشرع حاكماً على العقل ولم يجعلوا العقل يستقل دون الشرع العقل إذا استقل بالفهم عن الوحي ضل لذلك تجد أهل الضلال من الخوارج ومن المرجعة وغيرهم ضلوا عندما استقلوا بالفهم لم يجعلوا ضابطاً للفهم عندهم وهو القرآن والسنة بفهم الصحابة لا لم يعتزموا بهذا المصدر التلقي ولكن ماذا قالوا قالوا نحن نعمل العقل فيما ورد إلينا من شرع لماذا لأن هؤلاء رجال ونحن رجال ولهم عقول ولنا عقول فنعمل العقل في هذا الأمر فظلوا إذن الاستقلال بالفهم دون فهم الصحابة سبب ضلال الفرق وهذه خصية من أعظم الخصائص أهل السنة والجماعة وهي عدم الاستقلال بالفهم عدم الاستقلال بالفهم

[Speaker 1]

فإذ المنهج التلقي عند أهل السنة والجماعة منحصر في أن يكون في الكتاب والسنة والإجماعة والكتاب الذي هو القرآن نعني به ما يشمل جميع الأحرف السبعة التي أنزلها الله جل وعلا تارة يستدل بقراءة وتارة يستدل بالقراءة الأخرى والتي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه بالتواتر برواية أكثر من عشرين صحابيا أنه قال أنزل القرآن على سبعة أحرف والقرآن حجة لأنه من الله جل وعلا لهذا قال الله عز وجل وأن يحكم بينهم بما أنزل الله والحكم يكون في المسائل العلمية وفي المسائل العملية وقال جل وعلا وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته تمت كلمة ربك يعني الشرعية صدقا فيما أخبر الله عز وجل به من أمور الغيب وعدلا فيما أمر به ونهى من الأوامر والنواهي فتمت كلمة ربك وفي القراءة الأخرى وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم سبحانه وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بتحكيم سنته صلى الله عليه وسلم قال جل وعلا وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

[Speaker 2]

إذن العقل هنا مضبوط بما ورد طيب لو خرج العقل عن نص نقول العقل هنا ضل انحرف لماذا انحرف لأنه لم يتقيد بالنص وقلنا أن أعظم سمات أهل السنة التقيد بالنص وترح التأويل أي تأويل يطرأ على النص ما لم يفهمه الصحابة فهو تأويل فاسد يفسد النص ويخرج المرء عن استقامة أهل السنة والجماعة

[Speaker 3]

وسبعة أحرف يعني سبعة قراءات

[Speaker 2]

هذه سبعة أحرف خلافات القراءة العشق خلاف هذه السبعة أحرف هذه هي من اجتهاد القراءة أما القرآن فنزل بهذه الأحرف التي هي لغة العرب في زمانهم أما القراءات العشق أو الثلاثة عشق أو غير ذلك كلها اجتهادات من أهل من أهل الفن أهل القرآن القراء يعني إنما النبي صلى الله عليه وسلم قرأه على سبعة أحرف التي هي كانت لغات ولهجات العربي في زمن التنزيل

[Speaker 1]

نعم والحظ في أول الجملة الأولى هو الحظ في أول الجملة الأولى ما قال وما أمركم حتى لا يكون ما آتانا النبي صلى الله عليه وسلم حصرا في الأحكام العملية بل قال ما آتاكم ما آتاكم هذا تفصيل ما تقولته قبل قليل ان شاء الله في الأحرف والقراءات بما يشمل العقائد وأمور الغيب وما يشمل المسائل العملية وأما النهي فهو راجع إلى العمل لا إلى الأخبار لأن الأخبار لا مجال فيها للنهي بل هي ما أوتينا فيها فإننا نصدقه كما أنزل الله عز وجل وأخبر به النبي عليه الصلاة والسلام وصح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه وأمر الله عز وجل بطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم في أكثر من ثلاثين موضع كما هو معلوم وطاعته تشمل طاعته في الأخبار بتصديقها وطاعته في الأوامر والنهي بامتثال الأمر ووجدنا بالنهي والاستغفار عن التقصير نفهم من هذا أن السنة وحجة

[Speaker 2]

السنة ونفهم من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة فالسنة وحجة إذن التقيد بالسنة هذه من أعظم سمات أهل السنة والجماعة لذلك قال الله سبحانه وتعالى وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَقُذُوهُ لماذا أتانا الرسول أنه واحد من عند الله سبحانه وتعالى لذلك القرآنيون أو أهل الاعتزال أو غير ذلك الذين يقولون نكتفي بالقرآن فقط هؤلاء ظلوا بل وظلوا في القرآن الذي هم يتقيدون به لماذا؟ لأن السنة مبينة ومفسرة لما أجمله القرآن

[Speaker 1]

لهذا من المهم أن يكون الاستدلال في مسائل الاعتقاد في المسائل الغيبية في مسائل المنهج في المسائل التي يختلف فيها الناس فيها بين الفرق التي انقسمت يكون الاستدلال بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم الإجماعة لأن الإجماعة حجة ولما ذكر الشافعي رحمه الله تعالى الإجماعة وأنه حجة قالوا له من أين أتيت بأن الإجماعة حجة قال فقرأت القرآن أريد دليلا على أن الإجماعة حجة حتى بلغت قوله تعالى في سورة النساء يوم يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونسله جهنم وساءت مصيرا

[Speaker 2]

إذن ما هو دليل الإجماعة؟ غير سبيل المؤمنين نعم إذن القرآن والسنة طيب هذا جيد طيب والإجماعة يعني إجماعة أهل العلم في زمن ما على مسألة ما ما هو دليل ذلك؟ هذا دليل الذي ذكره الإمام الشفعي رحمه الله تعالى ورضي عنه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين غير سبيل المؤمنين يعني غير ما أجمع عليه المسلمين غير ما هو عليه المسلمين دليلا قالوا السواد الأعظم أهل السنة والجماعة السواد الأعظم الأمة اجتمعت على هذا ومعلوم أن الأمة لا تجتمع على ضلال نعم

[Speaker 1]

يعني غير ما أجمع عليه فتوعده الله بأن يصليه جهنم وساءت مصيرا لأن هذه الأمة لا تجتمع على ضلالة كما جاء في الحديث الحصن عن النبي صلى الله عليه وسلم فإذن منهج الاستدلال وتحت هذه الجملة كلمات منهج الاستدلال منهج الأول منهج الاستدلال أن يكون بالقرآن ويشمل ذلك جميع الأحرف السبعة والموجود منها الآن القراءات ربما عشر أو أربعة عشر قراءة وهي تدخل أو هي بعض بعض بمجموعها بعض الأحرف السبعة بمجموعها ولا صلة بين الأحرف السبعة والقراءات السبعة واضح هذا؟

نعم

[Speaker 2]

يعني الأحرف السبعة هذه جاء عنده من النبي صلى الله عليه وسلم بأحرف القبائل والعرف زمن هذا شيء نعم أما القراءات السبعة هذه هذه اشتهدت للقراء

[Speaker 1]

وهذه الأحرف السبعة داخل القراءات الأربعة أحسنت

[Speaker 2]

نعم

[Speaker 1]

القراءات السبعة هذا استلاع استلحه أبو بكر بن مجاهد في كتاب أحد القراء في كتاب في كتاب اختار من قراء المسلمين الذين نقلوا القرآن سبعة اختار سبعة قراء وجعلهم في كتابه القراءات السبعة هذا شيء ليس مساوي للأحرف السبعة وإن اشتركوا في أن هذا سبع وهذا سبع

[Speaker 2]

واضح هذا يا شيخ حسن عندنا عندنا أحرف سبع هذه نزل بها القرآن وقرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم فجاء القراء القراء يعني جاء القراء وبدأوا يؤلفون الكتب ويجمعون القراءات فبعضهم

[Speaker 3]

يعني القوانين

[Speaker 2]

نعم بعضهم جمع كتاباً سماه القراء السبعة أو القراءات السبعة أو القراءات السبعة

[Speaker 4]

اجتهدوه

[Speaker 2]

اجتهدوه وبعضهم جاء القراءة العشر هكذا وبعدهم زاد ثلاثاً قال الثالثة المتممة للعشر كل هذه كل هذه اجتهدات من القراء وليس لها صلة بالأحرف السبعة التي نزل بها القراءات إذن الأحرف السبعة هذه كانت أصل

[Speaker 5]

كان قواعد

[Speaker 2]

قواعد الأحرف السبعة هذه قراءات قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم وانتهى عصر التنزيل ثم جاء بعد ذلك العلماء علماء الفن علماء القراءات علماء القراءات وبدأوا يؤلفون الكتب فبعضهم قال القراءات السبعة القراءات السبعة جاء اختار سبع قراءة وبدأ يجعل كل واحد قراءة فزمّاها القراءات السبعة جاء عالم بعده وزاد على السبع ثلاث فقال القراءات العشر يعني زاد ثلاثاً متممة للعشر ثم بعد مدة جاء عالم آخر وزاد على العشر ثلاث تصبح الثلاث عشر وبعضهم أربعة عشر وكل ما زاد القراء والتسع كل ما ألفوا في مثل هذا الفن إذن هذا كله اجتهاد من القراء لا علاقة له بالأحرف السبعة التي نزل بها القرآن يعني لا علاقة لهم أصلاً نعم هذه أحرف قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم لذلك تجد الكلمة مثلاً مستقاول الله سبحانه وتعالى فأرسل معنا أخانا نكتل في قراءة أخانا يكتل بالياء هو الذي يكتل يعني هذه كلها قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم ولا علاقة للقراء بها لأن القراء ينقلون هذا ويقولون هذه لغة تميم هذه لغة حيمة هذه لغة خذت بالك كل هذه لغات القبائل واضحة هذه؟

[Speaker 1]

الثاني أما السنة فيستدل عند أهل السنة والجماعة بما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا يعني أهل السنة والجماعة بصحيح السنة وبما لا يصح من السنة فلا يستدل في مسائل الاعتقاد والمسائل العظيمة بما لم يثبت عنه عليه الصلاة والسلام ولهذا يقول ابن تيمية رحمه الله في معرض كلام له أهل الحديث لا يستدلون بحديث ضعيف في أصل من الأسول بل إما في تأييده أو في فرع من الفروع أو كما قال رحمه الله لأن السنة الصحيحة حجة فإذا ثبت الحديث بأن كان حديثا صحيحا أو كان حديثا حسنا إما يكون حسنا لذاته أو أن يكون حسنا لغيره لتقوية الشواهد له لم يكن فيه نكارة ولا شذوذ فإنه يحتج به فهذا من التلقي عند الرسول الله صلى الله عليه وسلم

[Speaker 2]

إذا أهل السنة والجماعة يحتجون بالقرآن وكذلك يحتجون بما ثبت من السنة يحتجون بما ثبت من السنة وثبت من السنة يعني ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس بضعيف وليس بموضوع وليس بمنكر ولا سيمة على مسائل الاعتقاد الكبار فلا يستدلون عليها بحديث ضعيف أبدا لا تجد عند أهل السنة مثل هذا ولكن عند المبتدعة كثير مثل هذا يرفضون ما صح في الصحيحين وغيرهما ويحتجون بالضعيف لأنه يؤيد مذهبهما أما الصحيح الثابت في الصحيح وغيره يجعلون أنه ضعيف أو أنه معارض أو غير ذلك من أسباب التأويل عندهم ويستدلون بالضعيف والموضوع بل والمنكر أحيانا هذا أهل البدع أم أهل السنة فلا يستدلون على مسائل الاعتقاد إلا بما ثبت وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم

[Speaker 1]

نعم ثالث الإجماع أما الإجماع فإن الإجماع إذا نقله جمع من العلماء وقالوا أجمع العلماء على كذا فإنه يقبل وأما إذا قال أحد العلماء أجمع العلماء على كذا فإنه قد يكون له الاستلاح في الإجماع كما كان لابن المنذر استلاح في الإجماع رحمه الله تعالى وكما كان لغيره استلاح لكلمة أجمع

[Speaker 2]

نعم

[Speaker 1]

استلاح

[Speaker 4]

نعم دقيقة خذ أشكرهم استلاح

[Speaker 1]

استلاح لكلمة إجمع كذلك اتفقوا على كذا فإذا نقل أكثر من عالم هذا الإجماع ولم يتعقب فإن هذا يدل على صحة هذا الإجماع وكذلك مشتهر من الإجماعات مشتهر من الإجماعات حتى غدا معروفا عند أهل السنة والجماعة بحيث لا يحتج فيه إلى إثبات نقل غيره إلى إثبات نقل عليه صح مثل تقديم أبي بكر رضي الله عنه للخلافة لتقديمه في الفضل وكذلك تقديم عمر بعده لتقديمه في الفضل وكذلك تقديم عثمان بعده على من عداه من الصحابة لتقديمه في الفضل وهكذا علي رضي الله عنه فإننا نعلم أن الصحابة على هؤلاء الأربعة أجمعوا واتفقوا على ما ساروا إليه بنقل الجماهير المسلمين بحيث كان فائضا ومستفيضا من المعلومين وثم بحور أخرى تتصل بمنهج الاستدلال يأتي تفصيلها عند دراسة كتاب منهج الاستدلال وقواعده عند أهل السنة والجماعة في المرحلة القادمة إن شاء الله تعالى إذن تلحظ أن منهج الاستدلال عند أهل السنة والجماعة والطائفة المنصورة ليس فيه تقديم العقل كما يقدمه المعتزلة ليس فيه الأخذ ببعض الكتاب دون بعض كما هو عند الخوارج والمرجعة وفئات ليس فيه تقديم أو الاحتجاج بالمنامات أو ما بما يسمونه الفيوضات عند الصوفية وعند بعض الناس الذي يرى أنه صار متعبدا متعبدا متعبدا هذا كلمتين تتكرر الآن أنه صار متعبدا جاءه منام ظنه وحش صار أنه متعبدا جاءه منام ظنه وحي ربما خالف خالف ولهذا يحكي عن أحد العلماء وأظنه عبد القدر الجيلاني وكان سنيا وإن خالف من بعده فعظموه حتى خرج أتباعه عن طريقة السلف قال جاءني في المنام أو كما جاء في الرواية شيطان فقال أنا ربك أسقط عنك الصلوات فقال قلت أعوذ بالله منك فقال فساح ولم أره لأن إسقاط الصلوات عن واحد من عباد الله لم تأتي به الشريعة فهذا عالم لم يمكن أن يأخذ بكلام أحد يأتيه ويجعله مقدما على ما جاء في النصوص بما أوجب الله عليه ظل بهذا الطريق فئات ظل صح؟

ظل ظل بهذا الطريق فئات فرأوا أن الصلوات والعبادات ربما سقطت عنهم وأنهم وصلوا إلى حالة من الإيمان والقوة بحيث أنه إذا عاشر منكراً عاشر منكراً أو أنه إذا ترك واجباً أنه لا يضره في إيمانه كما هو عليه طائفة من الذين أسقطوا على أنفسهم التكاليف أو ظن أنهم يسعهم الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فإذن الاستدلال بالمنامات الاستدلال فيقول

[Speaker 2]

فإذا الاستدلال بالمنامات

[Speaker 1]

الاستدلال هذا زائد صحيح أي نعم هذا كلمة زائدة

[Speaker 2]

اي قول استدلال بالمنامات

[Speaker 1]

بالمنامات فيقول جاءني ما جاءني في الفيوضات ورأيت كذا هذا ليس من منهج أهل السنة والجماعة ولا من طريقة الفقهة الناجية بل هو من طرق أهل الضلال فلا يقدم العقل ولا تقدم المنامات ولا الفيوضات ونحو ذلك مما يستدلُّ به من يستدلُّ ممن خالف طريقة الصحابة رضوان الله عليهم كل المسائل هذه فيها تفصيلات لكن نذكرها باختصار لأجل رعاية استيعاب الموضوع

[Speaker 2]

إبا أهل السنة لما تقيدوا بالنص والقرآن والسنة والإجماع خالفوا أهل الضلال والبدع والخرافات كذلك لما جاء عبد القادر الجلاني وهو كان مقدما عند القوم ولكنهم خالفوه بعد ذلك وتوسلوا به وقربوا له الطعات جاءه الشيطان على الماء وذكرنا هذه القصة في بعض الدورات وقال يا عبد القادر أنا ربك يا عبد القادر أنا الله يا عبد القادر أنا ربك قد أحللت لك المحرمات قال اخسى عدو الله قال يا عبد القادر بما عرفتني فقد ضللت أضللت كثيرا عبادا غيرك قال أن الله لا يرى في الدنيا هذا أول شيء هذا يبين لك فضل العالم على العابد فضل العالم على العابد قال بما عرفتني وقد أضللت كثير من عباد غيرك قال أول أن الله لا يرى في الدنيا ثانيا أن الله لا يحل لا يحل

المحرمات لأحد بعد نبيه صلى الله عليه وسلم التشريع انتهى التشريع انتهى بموت النبي صلى الله عليه وسلم فكيف تدعي أنك أحللت لي الحرام هل كان هذا أولى به النبي صلى الله عليه وسلم إذن الصفية ما زالوا على هذا الطريق يقول بعضهم أنا وصلت كما ذكرنا في أمس لهم ظاهر وباطن يقولون نحن الشريعة ونحن الحقيقة يقولون وصلنا إلى الحقيقة يعني نحن رفعت عننا التكاليف لا نصلي ولا نزكي ولا نصوم ولا أي شيء نفعل ما نفعله لماذا؟ لأننا وصلنا إلى طريقة لا تصل إليها هكذا أهل التصوف وأهل الخرافات والخزعبلات وغير ذلك إذن هذا القسم الأول من منهج الاستدلال على أهل السنة والجماعة وغيرهم أهل السنة تمسكوا بالقرآن والسنة وإجماع الأمة وأهل الضلال تركوا للعقل العنان وتركوا للمنامات والفيوضات كما يقول الفيوضات الربانية فاضى علي ربي وأوحى إلي وجاءني في منام وغير ذلك من الأمور التي يجعلونها شرعا لأتباعهم لذلك يكتب فيهم الخرافات والأوراد والأذكار التي لم ينزلها بها من سلطات لذلك يقول مثلا قل مثلا هو هو ألف مرة تفتح لك أبواب السماء هكذا يقولون فهذه كلها من الانحراف عن منهج التلقي نعم

[Speaker 1]

القسم الثاني القواعد التي رعاها أهل السنة والجماعة الطائفة المنصورة الفرقة الناجية التي رعاوها حتى فارقوا أهل الضلال بتمسكهم بالكتاب والسنة القواعد في عقيدتهم وفي سلوكهم أولا يعني أول قاعدة يقالوا إن التوحيد الذي أمر الله جل وعلا به في كتابه هو أن يؤمن به جل وعلا دون ما سواه يكون في ربوبيته وفي ألوهيته وفي أسمائه وصفاته وقالوا إن القرآن دلنا على منهج إثبات الربوبية وأن القرآن دلنا على أن الله جل وعلا هو المستحق للعبادة وحده دون ما سواه وأن القرآن يعني والسنة يعني إذا قلت القرآن تعني به ليه

[Speaker 2]

القرآن والسنة لا تنفرد

[Speaker 1]

نعم نعم

[Speaker 2]

لأن قلنا ما ليه

[Speaker 1]

وحبيني نعم وحبيني لا ينفكان وأن القرآن يعني والسنة في كل المواضع والسنة في كل المواضع دلنا القرآن والسنة على أن الواجب هو إثبات الأسماء والصفات لله جل وعلا وعدم تأويل شيء من ذلك يخرجه عن ظاهره

[Speaker 4]

هذه السنة كلمة زائدة نعم نعم

[Speaker 2]

لذلك أنا قرأت من الورد حتى أصحح

[Speaker 4]

نعم ممكن تكبر هنا لكي تستريح هنا لا لا هذا هذا بلس أيوه آه تشك تشك آه كمان آه أي ختم كمان أيوه هذي عليك أن أريح

[Speaker 1]

أي نعم دلنا القرآن والسنة على أن الواجب هو إثبات الأسماء والصفات لله جل وعلا وعدم تأويل شيء من ذلك يخرجه عن ظاهره وهذا بيّن في أن الدل تدلت على أن التوحيد الذي طلبه الله جل وعلا من الناس لما بعث إليهم الأنبياء إنما هو التوحيد المتعلق بالإله المتعلق بالألوهية قال جل وعلا لما أرسل كل رسول أن كل رسول يقول لقومه ألا تعبد إلا إياه أو إلا الله وقال جل وعلا إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون فأمر الله جل وعلا بهذا التوحيد الذي هو توحيد الألوهية وهو عبادته وحده دون ما سواه فقرر أهل السنة والجماعة أن التوحيد الذي ينجي العبد في العبادة إنما هو أن يوقن بأن الله هو المستحق للعبادة وحده وأن هذا هو معنى لا إله إلا الله وأن الربوبية توحيد ربوبية يتضمنه توحيد الألوهية فمن عبد الله وحده دون ما سواه فإنه مؤمن بأن الله هو ربه وحده مفارقة لطريقة الأشاعرة مثلا والمعتزلة والمتكلمين الذين قالوا إن التوحيد المطلوب من العبادة الذي ينجيهم هو توحيد ربوبية فإذا كان كذلك فإن الله أثبت أن المشركين الذين بعث إليهم النبي عليه الصلاة والسلام كانوا يوقنون بأن الله ربهم بأن الله ربهم وأنه خالقهم ورازقهم ومدبر الأمر قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله يؤمنون بأن الذي يفعل هذا هو الله جل وعلا هذا ربوبية لكن ما أنجاهم لهذا غلط الأشاعرة ومن نحى نحوهم لما فسروا الإله بأنه القادر على الاختراع وفسروا الإله تارة بأنه المستغني عما سواه المفتقر إليه كل ما سواه كل ما عداه كما قال صاحب السنوسية من كتبهم يقول من كتبهم صح؟

يسمونها أم البراهين هذا الكتاب صح؟ يعني التي فيها البراهين الكافية وهي ليست كذلك قال فمعنى لا إله إلا الله لا مستغنى عما سواه ولا مفتقر عليه كل ما عداه إلا الله إذ الإله هو المستغني عما سواه المفتقر إليه كل ما عداه هذا كل أحد يؤمن بأن الرب هذا كل أحد يؤمن بأن الرب بأن الله كل أحد يؤمن بأن الرب الله جل وعلا مستغنى عن الخلق وأن الخلق مفتقرون عليه أو مفتقرون إليه المفروض هذا أيضا هذا يؤمن به أبو جهل ويؤمن به كل الذين عارضوا الرسل ليس عندهم إشكال الإشكال ومعارضة الرسل في أن يوحد المعبود أن يذروا الأصنام وأن يتوجهوا بالعبادة إلى إله واحد ولهذا في القرآن وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إذ أنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله يعني يستحق العبادة إلا الله يستكبرون ولما قالوا في سورة صاد أجعل الآلهة إلها واحدا فهذا المنهج مهم في أن السلف والصحابة فمن بعدهم إلى زماننا هذا ممن لزم هذا المنهج يعلمون أن الإبتلاء وقع في الألوهية وممن أبرز هذا أيما إبراز وركز عليه الحافظ إلمام ابن جرير الطبري في التفسير فركز عليه وهناك من قبله من أئمة السنة لكن هو مكرر هذا المعنى في تفسيره في ذكر توحيد الربوبية نصا وتوحيد الألوهية نصا

[Speaker 2]

إذن ما تقدم هذا أن أهل الضلال أهل الضلال وأهل البدع قالوا أن الله سبحانه وتعالى يعرف بربوبية فقط وهذا هو المطلوب من العباد وأهل الضلال قالوا المطلوب من العباد هو أن يعرفوا أن الله هو خالقهم خالقهم هو رب السماوات والأرض هو الرزاق وهو الكبير المتعال هذا فقط أما توحيد الألوهية أي صرف العبادة لله سبحانه وتعالى لم يترقوا إليها فرد عليهم أهل السنة وقالوا إذا كان هذا الكلام كما تقولون إذن كفار قريش كانوا يعلمون هذا كانوا يعلمون أن الله هو الخالق والرازق والمدبر يعلمون هذا لا يجالونه وإن سألتهم من خلق السماوات والأرض لا يقولون الله هذا ليس ليس إشكال إذن ليس هذا هو التوحيد الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على رسوله وطلبه من العباد ولكن المطلوب من العباد هو توحيد الألوهية وتوحيد ربه يدخل لزمن في توحيد الألوهية لذلك صرف العبادة لغير الله لم يعتبرها المبتدعة وصرفوا العبادة لغير الله وقالوا من صرفها فهو مسلم لماذا مسلم هو يشرك بالله قال هذا بشرك هو لم ينكر الرب لم ينكر أن الله هو الخالق والرازق لم ينكر هذا ولكن إذا اعترف أن الله هو الخالق والرازق هو رب السماوات والأرض هو قاذع على كل شيء إذن هو مؤمن واحد لذلك تجدهم ماذا لذلك تجدهم عندما يصرفون العبادة لغير الله لا يكفرون بها ويسمونها يسمونها قربة وحب وعلامة حبهم للإله أو حبهم للولي أنهم يصرفون الله مثل هذه العبادات والنظور والدعاء وغير ذلك والقربات إذن من أين دخل عليهم الضلال دخل عليهم الضلال من تفريقهم وجهلهم بأصل دعوة الرسل ولقد بعثنا في كل أمة الرسولة أن نعبد الله أن نعبد الله إذن المطلوب من الناس هو عبادة الله سبحانه وتعالى هو إفراض الله سبحانه وتعالى بالعبادة أما إفراضه بالخلق والتدبير وغير ذلك هذا كان لا يجهله كفار قريش كان يجهله الكفار ومع ذلك لم يدخلوا في الإسلام بهذا وهذا فصلناه في تفسير شرح الستة مواضح في السيرة وقلنا هذا الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لماذا قتلهم واستحل دمائهم مع أنهم يعرفون بتوحيد ربوبية لأن المخالفة كانت في توحيد الألورية

[Speaker 1]

أما توحيد الأسماء والصفات فمعناه الإيمان بأن الله جل وعلا له الأسماء الحسنى والصفات العلاء وأنه لا مثيل له في أسمائه ولا فيما اتصف به من الصفات على ما قال جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والذين خالفوا طريقة أهل السنة قالوا إن الصفات لا يثبت منها كل ما جاء في القرآن والسنة وإنما تقسم الصفات الى صفات دل عليها العقل وصفات لم يضل عليه العقل

[Speaker 2]

وما هو الواجب في النص التسليم لا تقحم عقلك في النص نعم

[Speaker 1]

وصفات لم يضل عليها العقل بل دل العقل على أنه لا يوسف جل وعلا بها وهذا تفريق بين كلام الله جل وعلا والأخذ ببعض ورض بعض لأن الله جل وعلا لما وصف نفسه وسمى نفسه في كتابه جعل المجال مجالا واحدا وجعل الطريق طريقا واحدا لم يفرق بين صفة وصفة لأنها كلها أمور غيبية يذكر الله عز وجل عن نفسه العليا نفسه العليا وعن ذاته المقدسة جل جلاله ما يجب علينا أن نؤمن به فلماذا يفرق الإنسان ما بين شيء وشيء وكله جاء في القرآن والسنة

[Speaker 2]

يعني الضلال المبتدعة الذين يثبتون لله بعض الصفات وينكرون بعضها يقول لماذا فرقت بين صفة وصفة لماذا أثبتتم صفة الحياة مثلا وأنكرتم صفة الغضب وصفة المجيء والفرح والضحك وغير ذلك لماذا لماذا أثبتتم الصفة الأصل أنكم لا تفرقون بين المتماثلات هذه الصفة وهذه الصفة لماذا لماذا أثبتتم صفة العلم وأنكرتم صفة العلو لماذا أثبتتم هذا الصفة وأنكرتم صفة الكلام إذن الأصل أنكم العقل يدل أنك لا تفرق بين المتماثلات حتى إذا أنت أقحمت عقلك فالعقل كذلك أنت لا تسلم له ولا تسير على نسقه الذي هو دل عليه العقل يقول أنت أثبتت المتمثلات لماذا لا تثبت كلها أثبتت أن هذه صفة لله لماذا تثبت هذه وتنكر هذه كما قال الله سبحانه وتعالى أفتؤمنون ببعض وتكونوا بعض مثل الكفار تماما علموا أن الله هو الخالق الرازق المدبر القدر على كل شيء وهو المنجي لهم في البحر وفي الظلمات وغير ذلك ومع ذلك جعلوا معه غير هكذا أهل الظلال كذلك

[Speaker 1]

فالتفريق هذا ليس من منهج أهل السنة بل أهل السنة والجماعي جعلون الباب بابا واحدا فكل ما جاء في الكتاب والسنة في وصف الله جل وعلا أو في ذكر أي أمر من الأمور الغيبية فإنهم يثبتونها على ما دل عليه ظاهر اللفظ دون تأويل أو تحريف يخرجه عن ظاهره أو عن دلالة ظاهره ولهذا تعلمون القاعدة التي قد عدها أهل السنة في هذا بأننا نؤمن بما جاء في الكتاب والسنة من ذكر أمور الصفات من ذكر صفات الله عز وجل أو أسماء الرحمن جل وعلا من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكيف ولا تمثيل فنحن لا نكيف ولا نمثل ولا نعطل ولا نجسم لا نتأول تلك النصوص تأويلاً تخرجها عن ظاهرها فإذن إثبات اليدين لله جل وعلا هو مثل إثبات السمع لله عز وجل

[Speaker 2]

لا فرق هذه صفة وهذه صفة لا فرق أن تثبت لله صفة اليد وتثبت له صفة السمع فإذا أثبتت اليد لا تنكر السمع ولو أنكرت اليد انكر السمع صح هكذا هذا على نسخ واحد

[Speaker 1]

قال أولئك من ضل في هذا الباب قالوا إننا إذن قلنا أن اليدين مثبتة لله عز وجل أو أن الله يوسف بالرحمة أو أنه يوسف بالغضب ويوسف بالرضى هذا معناه شبهناه بالمخلوق لأن هذه أشياء يتصف بها المخلوق طيب ما الذي أثبتتم من الصفات؟ قالوا أثبتنا وجود الله عز وجل وأثبتنا الكلام لله عز وجل وأثبتنا السمع لله عز وجل وأثبتنا الإرادة لله عز وجل وأثبتنا الحياة لله عز وجل وأثبتنا القدرة لله عز وجل هذا كلام لشاعره صحيح؟ شاعره معتزل إلى آخره سبع صفات سبع صفات السلبي أو الشريك سبع صفات السلبي سبع صفات الشريك إلى آخره أليست هذه موجودة في المخلوق؟

يعني لو سألناهم الحياة موجودة أليست السمع موجودة؟ أليست البصر موجودة؟ أليست القدرة موجودة؟

فما الفرق عندكم ما بين اتصاف المخلوق بهذه الصفات واتصاف الله؟ قالوا المخلوق له منها ما يناسب قدرته محدودة ممتاز هذا

[Speaker 2]

إذا الله سبحانه وتعالى كذلك له صفات لا تجمع المخلوق ليس كمثله هو قال هذا ليس كمثله شيء وهو السميع البسيط سمعه ليس كأسماع خلقه بصره ليس كبصر خلقه وأنت تشبه ما تراه والله لا يرى فلماذا يختحم في عقلك أن سمعه مستسمعك وأنت رأيت سمع البشر ولم ترى سمع الله سبحانه وتعالى إذن سلم سلم نصوص قل ليس كمثله شيء هو قادر هو سميع هو بصير سمع يليق بجلاله سبحانه وتعالى وعظمته هكذا

[Speaker 1]

طيب تقول إذن في المقام الثاني إنه إذن ما يليق بالله جل وعلا من الصفات لا ينفع لله فنقول لله وجه سبحانه كما يليق بجلاله وعظمته ولو لم يخبرنا الرب جل وعلا على أن له وجها لو لم يخبرنا أن له وجها لما أثبتناه لو لم يخبرنا سبحانه وتعالى أنه متصف بالرضى والغضب غضب الله عليهم يعني بالدليل قالوا لا الله لا يغضب لماذا لا يغضب لأن هذه صفة نقص صفة نقص في المخلوق أنه إذا زعل كيف يزعل لماذا هل هو عندكم أن الغضب هنا ينفى لأجل مشابهة المخلوق قالوا نعم طيب الصفات التي أثبتوها لا تشابه المخلوق فلا مجال لهم في الإنكار لهذا من خصائص أهل السنة أنهم لا يفرقون في باب الأسماء والصفات ولا في باب الغيبيات بين باب وباب في باب الغيب قال جل وعلا ونضع الموازين القسط ليوم القيامة يأتي آت ويقول ما فيه موازين

[Speaker 2]

هناك كذلك هنا أنكروا كذلك الميزان وقالوا هذا الميزان معنوي فقط إنما ليس ميزان حسية له كفتان وغير ذلك وتوضع فيها السجلات ليس هكذا إذن كل هذه المصائب من ماذا؟

من العقل العقل وكذلك عدم التقايد بمصادر الاستدلال القرآن والسنة والإجماع فلما لم يتقيادوا بمنهج الاستدلال وهذه خاصية من خصائص أهل السنة ظلوا وتخبطوا وتعارضت أفكارهم

[Speaker 3]

وماذا يقولون هؤلاء عن حديث عن الميزان والاستدلال

[Speaker 2]

ما هنقول أنهم أولون أولون القرآن أليولون الحديث

[Speaker 1]

لأن الميزان يحتاجه الشخص قالوا لأن الميزان يحتاجه الشخص الذي يشك فيه أو يشك فيه هل هو عادل أو ليس بعادل والله جل وعلا يوم القيامة هو الحكم العدل سبحانه فما يحتاج إلى موازين فإذن الموازين هذه معناها العدل لماذا قلتم هذا؟

لأجل أن العقل قال لهم لا نحتاج لهذا أما أهل سنة والجماعة فقالوا أثبت الله الموازين فنثبتها والله تعالى جعل الميزان في مثقال ذرة في مثقال ذرة قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره لاحظ كلمة مثقال ومن يعمل مثقال ذرة ذرة شرا يره وزن يعني مثقال ذرة شرا يره يعني يوم القيامة سيجده ثم وضع الشيء في الميزان يعني ليس هو لأجل إبراز العدل لأجل حاجة لأجل حاجة الله جل وعلا أن يثبت عدله ولكن لأجل إقامة الحجة على المخلوق المكلف

[Speaker 2]

يعني الله سبحانه وتعالى لا يحتاج أن يوزن الأعمال حتى يعرف هل هذا عادل أو غير عادل أستحق أو لا أستحق لا الله سبحانه وتعالى غنيه عن هذا هو يعلم سبحانه وتعالى هو الذي خلق فعل عباده وخلقاه ولكن هنا ليثبت للعبد أنه أنت لا تحكم على نفسك إن لم يوزن سينكر هو أصلا كان ينكر حتى وجود خذ تبا لك وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاب يلقاه منشور اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك هذا هي المقصود من هذا لأن الإنسان عجول والإنسان نكار والإنسان كفور خذ تبا لك يمكن هذا يقول يا ربي ما

فعلت هذا أظلمتك كتبتي اعتبر ملكتك ظلمتك ويوم نختم على أفواهين وتكلمنا أيدينا من نفسك أنت تكلم أيدينا ورجلينا وفمك من نفسك أنت طيب بلاش كده هذا هو ميزانك كل أشياء هذا صحيح كده يبقى هو جعل له شاهدة من نفسه لماذا شاهدة من نفسه حتى لا يقول ظلمتني الكتبة أنا لم أفعل هذا طيب هذا قليل هذا وزنه تقيل لا اوزن انت من نفسك فهذا ليقيم الحج عليه نفسه العبد أما الله سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى هذا

[Speaker 1]

الله لا يحتاج إلى هذا لأن هذا هو ميزانه هذه حسناتك وهذه سيئاتك وأنت الآن الحكم على نفسك ونضع الموازين القسط اليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين وفي الآية الأخرى قال جل وعلا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فيعطى الكتاب قبل الميزان فينظر في الكتاب كل شيء من عمله من خير أو شر فإنه يجده في كتابه ثم بعد ذلك يضع الله الميزان وينظر العبد أنه توضع فيه الحسنات وأنه توضع فيه السيئات

[Speaker 2]

إذن مر معنا قبل ذلك في شرح كتب السنة أن الذي يوزن في الميزان هو صحايف الأعمال بدل لحديث البطاقة وكذلك يوزن العبد بنفسه يوزن العبد بنفسه حديث عبد الله بن مسعود أتعجبون من حموش تساقه إنها في الميزان أثقل من جبل أحد والوزن الثالث العمل ذاته العمل الذي يعمل العمل أنت عملته بقدر إخلاصك بقدر إثقاله فهذه الثلاث توزن في الميزان هذه الثلاث توزن في الميزان

[Speaker 1]

إذن التأويل الذي يخرج هذه الآيات عن ظاهرها لا شك أنه باطل إذن من خصائص أهل السنة والجماعة والطائفة الناجية أنهم لا يخوضون في آي القرآن ولا في دلائل السنة بتأويل يصرفها عن ظاهرها بل يؤمنون بالغيب كله لأن الله أثنى عليهم بقوله في أول آية في القرآن ذلك الكتاب لا ريب وفيه هدى للمتقين المتقي الذي يخاف الله جل وعلا أول صفاته أول صفاته الذين يؤمنون بالغيب ثم بعد ذلك

[Speaker 2]

ذكر العبادات يعني أول صفة من صفات المتقين أنهم يؤمنون بالغيب وذكر الله هذه الصفة بعد التقوى لأن الغيب هذا مطلق فإذا كنت أنت تؤمن بما لا تراه هذا ذل على التسليم عندك أنك تؤمن بالقيامة وبالجنة وأنت لم تراها أخبرك بها الله سبحانه وتعالى قلت سمعنا وأطعنا هذه أقوى صفة من صفات أهل السنة التسليم لكلام الله ورسوله يؤمنون بالغيب بل أشد من ذلك يقولون نؤمن بكل ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة وعلى الغيب جملة يعني كل ما جاء عن الله ورسوله نؤمن به عرفناه أم نعرفه استوعبت عقولنا أم لا تستوعبه هذا كله لا يعنينا

[Speaker 1]

التسليم ثم ذكر بعض ذلك العبادات الإيمان بالله إيمان بالغيب الإيمان بالملائكة إيمان بالغيب

[Speaker 2]

الإيمان بالله لم تراه هذا الإيمان بالغيب إيمان بالملائكة إنك لا ترى الملائكة الإيمان بالرسال Intelligence انت لا ترى الرسل الذي سبقوك لمحمد صلى الله عليه وسلم

[Speaker 1]

غيب عملت به الايمان بالكتب ايمان بالغيب الايمان بالقدر ايمان بالغيب الايمان باليوم الآخر ايمان بالغيب فرجع حقيقة اركان الإيمان والعقيدة إلا أنها إيمان بالغيب فمن آمن ببعض الغيب وبعض الغيب تأوله فإنه خارج عن صلاة الصحابة والفرقة الناجية في ذلك هذه مسألة إذن مسائل التوحيد هذه هذا نهجهم رضي الله عنهم وأرضاهم وضح القاعدة الأخوان هذه القاعدة الثانية أنهم يؤمنون بأن الله جل وعلا جعل لكل شيء قدرا كما أنه جعل لكل شيء قدرا فما خلق الله من شيء إلا بقدر سبحانه وتعالى قال جل وعلا وخلق كل شيء

فقدره تقديرا وقال سبحانه في سورة القمع إنا كل شيء خلقناه بقدر وقال سبحانه وكان أمر الله قدرا مقدورا فإذن الإيمان بالقدر هذا من سمة للسنة والجماعة إن الإيمان بالقدر مما تميز به أنهم يعلمون أن الله جل وعلا جعل لكل شيء سببا فأناط المسببات والنتائج بالأسباب والمقدمات فيقول أهل السنة والجماعة إن الله جل وعلا جعل السبب ينتج المسبب ومن فعل سببا فقد أتى بالواجب عليه فإنه من الواجب على العبد أن يأتي بالأسباب التي توصل إلى المقصود فأعظم الأسباب التي توصل إلى المقصود الإيمان بالله جل وعلا حتى ينجو العبد أعظم الأسباب التي توصل إلى المقصود طاعة النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان بالقرآن وهكذا فهذه من الأسباب العظيمة حتى لا يتمنى أحد على الله الأماني كذلك في الأمور الكونية جعل الله جل وعلا الماء منبتا للزرع كقال عز وجل فأنبتنا به جنات وحب الحصيد فأنبتنا به جعل الله جل وعلا ولدا فلان بن فلان عقد أتاه سيأتي في اليوم الفلاني وفي الساعة الفلانية سيخرج إلى الدنيا لكنه جعل لإيتيانه سببا أن فلانا يتزوج ثم يواقع امرأته في وقت معلوم إلى آخره فتحمل به بإذن الله جل وعلا هذه الأمور الأسباب يؤمن بها أهل السنة والجماعة لكن في الأسباب لا ينظرون إلى الأسباب لا يلتفتون إلى الأسباب لا ينظرون إليها على أنها تحصل المقصودة وحدها بل ينظرون على أنها سبب والله جل وعلا هو الذي ينفع بالسبب ويجعل السبب سببا نافعا خذ فمثلا أحدهم يذهب إلى الطبيب فيعطيه دواء فلا ينفع الذهاب إلى الطبيب سبب الدواء سبب مشروع لا بأس به تناول الدواء المباهي لا بأس به فإذا فعل ذلك هل لابد أن يحصل له الشفاء لا يحصل فإذا نأتي السبب ثم بعد ذلك نفود الأمر إلى الله جل وعلا في الانتفاع بهذا السبب أما محول أسبابي أن تكون أسبابا كما على غير أهل السنة والجماعة من الذين ينفون الأسباب ويقولون في القدر بالجبرية في باب القدر يقولون لا الأسباب هذه أشياء خلقها الله للظاهر ولكن في الحقيقة الإنسان مجبور على كل شيء طيب الآن الإنسان يعلم أنه يشرب الماء فيرتوي الارتواء كيف حصل؟ قالوا ماذا يقول أهل السنة؟ يقولون الارتواء حصل بسبب الماء شربت فارتويت يعني سبب ظاهر النار ولعتها على شيء فأحرقته النار هي التي أحرقته لكن من الذي جعل الماء يروي هو الله جل وعلا من الذي جعل النار تحرقه هو الله جل وعلا لو أراد الله عز وجل أن يبتلي العبد بأن يشرب من الماء بحارا ولا يرتوي لفعل سبحانه وتعالى كما يحصل مع بعض المرضى أو كما يحصل مع من ابتلاهم جل وعلا وكذلك لو أراد الله جل وعلا أن يبطل فعل النار أن تؤثر بالإحراق لأبطل السبب كما أبطلها حين أذف إبراهيم عليه السلام قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم هذا قول أهل السنة أما أهل البداعي والجبرية فإنهم ماذا يقولون يقولون لما شربت الماء أحدث الله لك الشعور به

[Speaker 2]

أنظر الفلسفة هنا أهل السنة ارتبطوا بهذا وآمنوا به وقالوا السبب أنك إذا عطشت تشرب والله سبحانه وتعالى هو القادر على أن يرويك والله سبحانه قادر أن يسلب الماء هذه خاصيته كما سلب خاصية القطع في السكين على إبراهيم وكما سلب خاصية النار في الإحراق على إبراهيم في النار كل هذه الله سبحانه وتعالى متقاضلة عليك ولكن هذه الأسباب أنت مأمور بها هم لم يسلموا بهذا فتفلسفوا عقلا

[Speaker 1]

إلى العقل جاء هنا يقولون لما شربت الماء أحدث الله لك الشعور بالارتواء لما اقترنت النار بهذه الورقة أحرق الله الورقة لما حصل التقاء الذكر بالأنثى وضع الله جل وعلا الحملة وهذا كما يرى أنه منصف كما يرى أي منصفين أن هذا خلل في العقل لأنك تسلب الأسباب أن تكون أسبابا ولهذا أهل السنة ساروا في القدر على منهج رضي لأنهم نظروا إلى الأسباب نظرا صحيحا ومسألة الأسباب مهمة في السلوك وفي القدر وفي الإيمان لأن بها وضوح النظرة إلى هذه الأشياء من منهج أهل السنة والجماعة في باب القدر أيضا أنهم قالوا إن الإنسان جعله الله جل وعلا مخيرا يختار طريق الحق ويختار طريق الضلالة كما قال سبحانه وهديناه النجدين يعني طريق الخير وطريق الشر يختار ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خوب من دساها قد أفلح من زكاها في الخير وخوب من دساها في الشر والذي يسعى في تذكية نفسه ويسعى في تدرسية نفسه وخيبتها لكن كما أنه ليس بمجبر وهو مختار لكن هناك شيء مهم وهو أن الله جل وعلا يعين ويوفق من توجه إليه كيف؟ يعني الذي يرغب في الخير يعينه الله ويوفقه والذي يرغب في الشر ويسعى إليه يخذله الله ويكله إلى نفسه فلهذا المؤمن المصدق وبالقدر يرى أنه فيما أطاع الله فيه أنه ليس من عند نفسه هو نعم اجتهد لكن الله أعانه وهذا يحس بها كل واحد فينا أن الله أعانه كذلك الذي عصى الله جل وعلا إنما عصى الله عز وجل بمحض اختياره والله جل وعلا خذ له ووكله إلى نفسه من القواعد أيضا في هذا الباب أن أمور الغيب بعامة بابها واحد كمان لماذا؟

[Speaker 2]

لأنها كلها غيب كيف تؤمن بشيء من الغيب وتنكر بعضه؟ العقل يقول كله غيب على نسق واحد إما تؤمن به أو تحفظه كله لذلك هنا يدلك على ماذا؟ على اضطراب العقل حتى عندهم معناهم يقدمون العقل ويبجلون العقل ويقدسون العقل إلا أنهم يضطربون حتى في فهماتهم العقلية

[Speaker 1]

في هذا الباب أن أمور الغيب بعمة بابها واحد كما ذكرنا وأنه لا يتعرض فيها بالتأويل ونخض هنا ونخض هنا ذكر التأويل لأن التأويل نخوضه ونخص هنا ذكر التأويل لأن التأويل نجده مبثوثا في كثير من كتب التفسير وكتب الحديث يخرج المسألة الغيبية عن ظاهرها إلى

ما يقبله العقل والتأويل لفظ كان مستعملا بل جاء في القرآن لفظ التأويل وجاء في السنة واستعمله متأخرون على معنى باطل أما الذي في القرآن والسنة فإن التأويل له معنيان المعنى الأول أن التأويل بمعنى التفسير يعني تأويل akesكما قال جل والع وقال يا أبتي هذا تأويل رؤياية من قبل كلمة التأويل تات على التفسيرها ما نحن بتأويل تأويل رؤياية يعني التي الموجة فيه هي التفسير التأويل ذلك هو ما يتأول اليه حقائق القرآن حقائق الأحكام أو حقائق الأخبار تأول إليه يعني ما تأول إليه في النهاية

[Speaker 2]

ترجع إليه في النهاية ما يرجع إليه الشيء نعم ما ينتهي إليه الشيء

[Speaker 1]

وهذا كما في قوله جل وعلا وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ يشمل تأويل التفسير فيما اشتبه على بعض الناس علمه ويشمل التأويل الذي ما تأول إليه حقائق يوم القيامة كذلك في قول الله في سورة الأعراف هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يعني تأويل القرآن يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء إذن في قوله هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يعني ما تأول إليه حقائق القرآن يوم القيامة تأول إليه يعني تنتهي إليه يوم القيامة يبين الوصف الحق يبين الجنة ويبين النار ويبين الظالم ويبين الحقائق كتبين هاذان المعنيان صحيحان أما التأويل الثالث الباطل الذي ينفيه أهل السنة والجماعة وليس من منهجهم هو أن يسرف اللفظ الذي في القرآن والسنة مما يتعلق بالغيب إلى معنى آخر لا يدل عليه الظاهر لأجل عقل وهذا هو طريقة المتكلمين من المعتزلة والأشاعرة المأتوردية والكلابية وفئات كثيرة ويدخل فيهم الرافضة والزيدية والإباضية والخوارج كلهم ينحون منح التأويل هذا يعني ما هو التأويل هنا

[Speaker 2]

إخراج اللفظ عن معنه الحقيقي أو تحمله تحمل اللفظ ما لا يحتمله لا لغة ولا شرع لماذا فعلوا هذا؟ لماذا فعلوا هذا؟

ليوافقوا مذهبهم ويذوقوا عقلهم هذا هذا القسم هل له ضابط عندهم؟ لا ليس له ضابط لأن كل لفظ عندهم له تأويل ويلوون أعناق الأدلة والكلامات والألفاظ حتى توافق ما هم عليهم لذلك وقعوا في ضلال كبير وبان ضلالهم وجهلهم حتى على وفق عقلهم

[Speaker 1]

ويدخل فيهم نعم يقولون العقل دلنا على أن هذه لا نحملها على ظاهرها وتحملونها على أي شيء نحملها على معنى ثاني يؤولونها بما يتفق مع العقل هذا تأويل باطل التأويل في اللغة التفسير التأويل في القرآن جاء بمعنى التفسير فسر الآية بظاهرها فإذا كنت لا تحسن تفسير ظاهرها أمرها كما جاءت فإن ذلك تفسيرها لأنك لا تدخل في ما لا علم لك به

[Speaker 7]

نصلي شيء نصلي

[Speaker 2]

عند قعدة ثانية الرابعة رابعة طيب بعيدة بس هذا واضح الكلام يا إخوة الهدف من هذا الهدف من هذا أن يبين لك طريقة أهل السنة ونجاتهم لما تمسكوا بالأصول المعصومة وطريقة أهل الضلال لما ضلوا لما بعدوا عن منهج التلقي ومصادر التلقي هي القرآن والسنة والجماعة نعم نقف إن شاء الله عند الصلاة الظهري ثم نكمل إن شاء الله تبارك وتعالى بعد الصلاة هذا الله أعلم وصلى الله عن ابن محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين صحيح

[Speaker 1]

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين أما بعد فهذا وقفنا عند القاعدة الرابعة وقفنا عند القاعدة الرابعة

وهي مسألة الإيمان مسألة الإيمان عند أهل السنة والجماعة بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين قد وقفنا عند القاعدة الرابعة في خصائص وسمات وصفات أهل السنة والجماعة التي تميز بها عن فرق الضلال نعم

[Speaker 2]

القاعدة الرابعة في هذا الأمر المهم أن أهل السنة والجماعة تميز بأنهم في الإيمان يقولون إن الإيمان قول وعمل واعتقاد قول باللسان وعمل بالجوارح والأغكان يعني بالآلات الإنسان ببدل الإنسان واعتقاد بالجنان وليس الإيمان اعتقاد بدون عمل أو قول اعتقاد بدون عمل فلابد من الثلاثة هذه حقيقة الإيمان وهي أركان الإيمان وليس قولهم في الإيمان كقول من خالفهم لأنهم أخذوا مسألة الإيمان أخذوها مما يدل عليه القرآن والسنة قال النبي صلى الله عليه وسلم آمركم بالإيمان بالله وحده أتدرون ما الإيمان بالله وحده قالوا الله رسوله أعلم قال أن تشهدوا أن لا إله إلا الله أن محمد رسول الله وأن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وأن تؤدوا الخموس من المغنى وفي رواية وأن تجاهدوا في سبيل الله هنا سألهم أتدرون ما الإيمان ثم ذكر أشياء هذا السؤال عن بيان حقيقة يريد أن يبين لهم الحقيقة الإيمان ما هي فذكر الشهادتين ذكر الأعمال الصلاة عمل بدني الزكاة عمل مالي وذكر أداء الخموس من المغنى الذي هو نتيجة للجهاد في سبيل الله كذلك في الحديث الآخر الإيمان بضع سبعون أو بضع ستون شعبة فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إمات الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان لماذا ذكر النبي عليه الصلاة والسلام هذه الثلاثة يبين الأعلى والأدنى والأعلى إلحظ أنه قول والأدنى إلحظ أنه عمل والحياء هذا ماذا شيء في القلب الحياء أمر قلبي ينتج عن أشياء ليدل عليه الصلاة والسلام أمته على أن الإيمان فيه أقوال وأعمال وأشياء قلبية إذن فهذا حقيقة قول أهل السنة الذي تميز به إذن أهل السنة والجماعة

[Speaker 1]

تميزوا واختصوا بصفات خالفوا فيها أهل البدعي وأهل الأهواء والافتراق فأهل السنة والجماعة تميزوا بأنهم التزموا نصوص الوحيين القرآن والسنة وكذلك الإجماع وعمل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وقالوا في الإيمان أنه يتركب من أركان ثلاثة الإيمان يتركب من أركان ثلاثة يتركب من الاعتقاد ومن القول ومن العمل اعتقاد القلب وقول اللسان وعمل الجوارح هذه هي الأركان الثلاثة التي لا ينفك عنها الإيمان وإذا تخلف عنها ركن لم يصح الإيمان لذلك قال الإمام الشافعي رحمه الله وتعالى ورضي عنه الإيمان قول وعمل لا يجزئ أحدهما عن الآخر هذا قول الشافعي رحمه الله وتعالى ورضي عنه إذن هذا الذي تميز به أهل السنة والجماعة في الإيمان طيب ما بال الفرق الأخرى ما بال الخوارج ما بال المرجعة ما بال المعتزلة ما بال أشعره هذا سيأتي إن شاء الله

[Speaker 2]

نعم أما الخوارج والمعتزلة ومن خالفه فإنهم جعلوا الإيمان شيئا واحدا إما أن يأتي كله وإما أن يزول كله أما أهل السنة فقالوا العمل يختلف عمل فلان عن فلان هم درجات عند الله هذا رجل متعبد وآخر خلط عملا صالحا وآخر سيئا فهل يستوون لا الإيمان يتبعض فهو مراتب بعض الناس أعلى من بعض في الإيمان أما غيرهم قالوا لا هو حقيقة واحدة إما أن يأتي كله وإما أن يذهب كله الأمر الثاني قالوا إن الذي يرتكب الكبيرة ليس بمؤمن لأنه فقد شرط صحة الإيمان وهو العمل وأهل السنة والجماعة يقولون لا هو مؤمن بإيمانه ولكنه فاسق بكبيرته واحد عنده عمل صالح وهو نفسه عنده عمل آخر سيء الله جل وعلا يقول وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم وقال في وصفهم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فالذي يأتي إلى الناس ويقول هذا الإيمان إما يأتي كله وإلا يذهب كله هذا ليس على طريقة أهل السنة والجماعة سواء كان المحكوم عليه فردا أم كان حاكما يقول إما يأتي كله أو يذهب كله فإن هذا ليس من أقوال أهل السنة بل طريقة أهل السنة والجماعة الطائفة المنصورة في باب الإيمان أنهم يقولون الإيمان يتبعض وأن المؤمن يمكن أن يكون يعمل خيرا ويمكن أن يكون يعمل شرا فهو ربما جمع بين هذا وهذا فهو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته لا نسلبه اسم الإيمان لأجل معصية وقع فيها القسم الثالث القسم الثالث هل القواعد انتهت؟ نعم القسم الثالث القسم الأول والثاني والثالث من خصائص أهل السنة والجماعة ما يتعلق بالمنهج الذي سلكوه تجاه صحابة ردوان الله عليهم أو في الجهاد أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو نحو ولاة الأمر وما شابه هذه المسائل لأن هذه المسائل افترقت فيها الأمة وفأول ما حدث ما حدث الخروج على عثمان رضي الله عنه ثم تكفير بعض الصحابة تولي بعض وتبر من بعض ثم الخوارج والناصبة والروافض ثم جاء الضلال من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما عند المعتزلة في وقت متأخر وهكذا فاتسم أهل السنة والجماعة لإكرام الله جل وعلا لهم بالنجاة والنصر بأنهم يسلكون في ذلك بما دلت عليه النصوص ولا يفرقون في ذلك بين نص ونص أو يخرجون النصوص عند ظاهرها ففي مسألة الصحابة إن أهل السنة والجماعة وطائفة المنصورة و الفرقة الناجية يتولون جميع الصحابة بلا استثناء كل صحاب فإننا نحبه فلمقام أحدهم ساعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فلمقام أحدهم ساعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عبادة أحدكم ستين سنة كما جاء في الأثر عن بعض الصحابة وقال صلى الله عليه وسلم لا تصبوا أصحابي هو الذي نفس محمد بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصف المد والله جعل يقول محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا إلى أن قال في آخر الآية آخر سورة الفتح وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما وقال جل وعلا لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة وقال جل وعلا والذين جاءوا من بعدهم يعني من بعد الصحابة يقولون ربنا اغفر لنا والإخواننا الذين سبقون بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم فمن خصائص أهل السنة محبتهم لجميع

الصحابة رضوان الله عليهم وأنهم يتولون الجميع ولا ينتقسون صحابيا من الصحابة مهما كان لا ينتقسونهم وأفعال الصحابة رضوان الله عليهم مما اجتهدوا فيه منهم من كان مصيبا فله أجرا ومنهم من كان مخطئا اجتهد رغبة في الأجر وتحريا للحق فله أجر واحد وهكذا كان الأمر في الخلاف ما بين علي رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه

[Speaker 1]

يعني كان الأمر في ذلك عند أهل السنة والجماعة أنهم يتولون صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا إعمال للقواعد الاستدلال عندهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم بفضل الصحابة وأخبرهم بمنزلة الصحابة وهم يتبعون ولا يبتدعون فعرفوا قدر الصحابة ومنزلة الصحابة فوالوهم جميعا وزكوهم ومدحوهم وأحبوهم هؤلاء الأهل السنة والجماعة ويسكتون عما شجر بين الصحابة رضي الله عليهم أجمعين هكذا وما حصل منهم كان باجتهاد وما حصل منهم كان باجتهاد كل يجتهد للوصول إلى الحق لا نزاع على الملك ولا ضغيرة ولا حسدا ولا غير ذلك هذا خلاف أهل الضلال أهل الرفض أهل الكفر والزندقة الذين يكفرون الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ويسلبونهم الإيمان بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ويلعنونهم ويتقربون بذلك إلى إلههم ومعبودهم وهم قطعا ليسوا من أهل السنة وقطعا ليسوا من أهل الإسلام لأنهم هدموا الأصل الذي قام عليه الإسلام وهم الصحابة الذين حملوا لنا هذا الدين فإذن هذا مثب أهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ويرون أن ما حصل بين سيدنا معاوية رضي الله عنه وكذلك سيدنا علي رضي الله عنه كان عن اجتهاد كان عن اجتهاد والاجتهاد هنا اجتهاد في الوصول إلى الحق ليس منازعة وليس مخاصمة

[Speaker 2]

فإن أهل السنة والجماعة يرون أن هنا أن علي رضي الله عنه هو المصيب فهو الأولى بالحق وهو الذي يجب على الناس إذاك التزام به ومعاوية رضوان الله عليه كان مجتهدا فله أجر واحد على اجتهاده ويرتبون الصحابة أن الخلفاء الأربعة ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ولا ينتقصون أحدا من الصحابة تلبط

[Speaker 1]

مسألة كما قلنا عند أهل السنة والجماعة مسألة الترتيب ومسألة الأفضلية فمسألة الترتيب مبنية على الأفضلية يعني ترتيبهم في الخلافة وتفضيلهم كذلك ترتيبهم في الأفضلية

[Speaker 2]

كذلك منهجهم مع أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن وأخصهن خديجة رضي الله عنها وعائشة رضي الله عنها الصديقة بنت الصديق فإن أهل السنة والجماعة تولون جميع أمهات المؤمنين ولا يضمون امرأة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بل يشهدون أن هن زوجاته في الآخرة كما كن زوجاته في الدنيا عليه الصلاة والسلام كما قال جل وعلا في وصف النساء وأزواجه النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم فهن أمهات المؤمنين والأم لها حق صحيح أنها ليست أم في المحرمية

[Speaker 1]

يعني محرمية

[Speaker 2]

والأدول اللواتي ولدتهن

[Speaker 1]

أم في المحرمية يعني لا ينجوز لهم أن ينكشفن عليهن ولا يقتلين بهن ولكن هي أم في المحرمية يحرم عليهن نكاحهن والخلوة بهن فهذه ليست في المحرمية التي ولدناهن وكذلك يحرم عليهن كذلك الانكشاف والخلوة بهن

[Speaker 2]

وليس الصحابي محرما لها فهذا أم في الحق وفي تحريم النكاح كما هو معلوم أما أهل البدع فتجد أن الخوارج كفرون بعض الصحابة من الذي قتل عثمان؟ الخوارج من الذي قتل علي رضي الله عنه؟

الخوارج أفضل رجلين في زمانهما عثمان وعلي يقتلان تقربا إلى الله جل وعلا هل بعد هذا الضلال من الضلال؟ يأتي عبد الرحمن بن ملجم الذي قتل عليا وكان متعبدا من الخوارج الذين وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ما أعجبته تصرفات علي رضي الله عنه فسعى واتفقوا على أن يقتل ثلاثة منهم عليا فقتل علي فأتوا إلى بن ملجم ليقطعوا رأسه فقال إني سائلكم ألا تقطعوا رأسي مرة واحدة بل قطعوا أطرافي شيئا فشيئا حتى ألتذ بتعذيب بدني في سبيل الله عز وجل

[Speaker 1]

انظروا إلى الضلال والإرحراف اتفقوا على أن يقتلوا الثلاثة علي عمر بن العص ومعاوية لم ينجحوا إلا بقتل علي بن رضي الله عنه انظروا إلى هذا الضلال عندما جاء ليقتلوه قالوا لا تقطلوني مرة واحدة ولكن قطعوا أطرافي عضوا عضوا حتى أتلذذ بالتعذيب في سبيل الله سبحانه وتعالى فأنا ما قتلت هذا إلا وأنه شر الخلق يقول علي علي رضي الله عنه أنه شر الخلق وانظر إلى العبادة التي كان عليها ابن ملجب عليه من الله ما استحق انظر حتى جاءوا إلى قطع لسانه جزعه عندما جاءوا إلى قطع لسانه جزعه قال لا تقطعوا لساني لماذا قال حتى أذكر الله سبحانه وتعالى هذا يدلك على ماذا يدلك على أن الخوارج وأهل الغلو هم ضلوا بسبب غيرتهم على الدين ما في شك في هذا أنهم غيروا على الدين ولكن ضلوا ضلوا الطريق تنكبوا الطريق بعد عن هدي الصحابة رضونا الله عليهم أجمعين لذلك لما ترى أفراخهم وأتباعهم في وقتنا الحاضر أنت تشفق عليهم لماذا؟ ما أوتوا إلا من الجهل هم جاهلوا جاهلوا منهج الاستدلال جاهلوا قواعد الاستدلال جاهلوا الاتباع في أصل فهم القرآن والسنة احتاروا كيف نفهم هذا فأخذهم الكبر واستقلوا بالفهم أخذهم الكبر من الرجوع إلى الوحيين ومصادر التلقى ومنهج التلقى عن جهل السنة واستقلوا بالفهم وظنوا أنفسهم شيئا فقالوا نحن أكثر عبادة وأكثر غيرة منكم وأكثر عمل للدين الله منكم فاستقلوا أعمال غيرهم وكبرت عنده أنفسهم فرأوا أنه أفضل من علي بل رأوا أنه كفر وخرج فوجب قتله أنظر إلى التلبيس وأنظر إلى الضلال وأنظر إلى الجهل وإلى التعصب وإلى الهوى يقتل خير الناس ومع ذلك يقول اتركوني أعبد الله سبحانه ولا تقطعوا لي سنة حتى أفطر عن ذكر الله هل هناك ضلال بعد هذا؟

أما تجيئا في زماننا الآن في زمان الآن شاب لسه حدث في مقتبل العمر لم يعرف من الدين شيئا فقط فهم لا إله إلا الله وهي الفاصلة بين الإيمان والكفر وكل من يكفر وهكذا وبدأ في هذا المشوار الطويل ونظر إلى كل إخواني وأقران أنهم على ضلال أنهم على ضلال هذا علاجه ماذا؟ علاجه العلم لابد أن نعلمه لابد أن نصبر عليه لابد أن نشفق عليه لابد أن نبين له خطورة الطريق الذي يمشي فيه طيب إذا لم يقد حضرنا منه حتى يسلمه الناس لأن كانت الفتنة في في هذا الزمان كانوا يندسون بين المسلمين هذه مشكلة كانوا لا يظهرون كانوا لا يظهروا أنهم خوارج أو أنهم لا ما ظهروا إلا عندما استعل أمرهم وكانت لهم رأس وبدأوا يقتلون في المسلمين فلما تتأمل أنت موقف عبدالرحمن بن ملجم هذا وكلامه وسلوكياته بعد أن قتل علي رضي الله عنه أنت لا تتعجب مما يفعله هؤلاء الآن لا تتعجب أنت عندما يكثرونك أنت أو يستحلون دمائك أو أعرضك أموالك لا تستغرب فقد قاتلوا خير الناس خير الناس في زمن هذا كان علي أفضل الأمة أفضل الأمة على إطلاق كان علي رضي الله عنه لأن أهل السنة يقولون هم الأفضلية في الإمامة وفي الترتيب صحيح كده؟ فلم يبقى إلا من قتلوه وتقربوا إلى الله بدمائه فأنت لا تعجب الآن ممن يقابلك ممن ينتسب إلى هذا الدين وينتسب إلى الدعوة وأهل السنة والجهاد ويكفرك ويبدعك ويستحل دمك ويشهر بيك لماذا؟

[Speaker 2]

لأنه ما أوتوا إلا من الجهل ما أوتوا إلا من الجهل والاستقلال في الفهم نعم الله المستعر الله المستعر أعظم من هذه أعظم من هذه رابط في سبيل الله أعظم من هذه رابط في سبيل الله عز وجل لكن هل هم رضي الله عنهم؟ لا بل هُم كلاب أهل النار كما قال النبي عليه الصلاة والسلام إِنَّمَا أَقْلَقِيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ فِى قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ مع أن عبادتهم عظيمة اسمع كلامهم حتى أتى الخارجي الثاني يمدح هذا الذي قتل علي ويقول يا ضربة من تقي ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا إني لأذكره حينا فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا يمدى عبد الرحمن صح؟ هذا شعرهم بحطان شعرهم شعر الخوارج الذي مر معنا يقول أوفى البرية عند الله ميزانا هو الذي قتل عليا هذا ضلال ضلال مبين مع مكثرة العبادة ومع كثرة الصلاح الظاهري لكنهم كلاب أهل النار لماذا؟

لأنهم لم يلتزموا نهج الصحابة رضوان الله عليهم فالطريقة الأولى والجماعة هي الفرقة الناجية ومن عداهم لا شك أنه متواعد بالنار ومن أهل الضلال إبا فالطريقة الأولى والجماعة هي الفرقة الناجية إبا عليك بالأمر الأول هم بعضوا عن الأمر الأول هم بعضوا عن منهج التلقي وفهم وكل شيء بعضوا عنه كيف يأتيهم النور؟

[Speaker 1]

هم بعضوا عن مصدر النور إذا جلست في مجلس العلم هم أبعدوا الناس عن مجلس العلم بل يزهدونك فيها ويقولون نحن نجاهد في سبيل الله نحن ندعو إلى دين الله يزهدونك في العلم وكذلك يدرونك إلى الجهل فهذه مصيبة كبيرة مصيبة لا منهم يتعلموا ولا منهم تركوا من يتعلم لذلك هم لماذا يزهدون في العلم لأنهم يريدون أن الجميع مثلهم لا أحد يعلم عليهم لا أحد يذكرهم لا أحد يكون عنده علم لا هم فهموا من القرآن ما أدت به عقولهم يا ليتهم فهموا القرآن فهما صحيحا لا فهموا على عقولهم فضلوا صلى الله عليه وسلم هذه في مسائل السنة ومنهجهم مع الصحابة

[Speaker 2]

أما في مسائل العلماء بسلتها بالصحابة فإن طريقة أهل السنة والجماعة أنهم لا يضمون أهل العلم إذا أخطأوا في مسألة ما في مسألة ما دام متمسكين بما دل عليه الدليل يعني في الجملة فإذا غلط أحدهم في مسألة أو في مسألتين أو اجتهد فأخطأ فإنهم لا يتبعونه فيما أخطأ فيه لكنهم لا يضمونه لأنهم يعلمون أنه مجتهد وأن العلماء هم ورثة الأنبياء فمن منهجهم سلامة ألسنة من الوقيعة في أهل العلم لأن العلماء هم ورثة الأنبياء وهم الذين يضلون الناس على الشريعة فإذا قذف العلماء وطوع أهل العلم لأجل أن فلان لم يسوّب فعلهم فإنه يقع الضرب في ماذا في الشرع وأفرح ما يفرح الشيطان وأولياء الشيطان في أن يطعن في الذين يرشدون الناس وهم العلماء لأن يختل الناس ولا يبقى لهم من يرشدهم أو لا يبقى لهم من يثقون به فيسيرون وفق أهوائهم فيضلون ويضلون ولهذا سلامة اللسان من الوقيعة في أهل العلم هذه السنة وخصيصة من خصائص الطائفة المنسورة والفرقة الناجية

[Speaker 1]

مرت معنى قبل ذلك في منهج أهل السنة في التعامل مع زلاة العلماء مرت معنى في منهج أهل السنة وأهل الحق في التعامل مع زلاة العلماء أولا منهج أهل السنة في زلاة العلماء أن يعرفوا أنها زلة يعني لا يتهمون أهل العلم بما لا يعرفون يتثبتون أنها زلة وأنها خطأ ثانيا ينصحونهم ويبينون لهم في السر ثالثا لا يطلقون ألسنتهم بالوقيعة فيهم بل يلتمسون لهم الأعذار ثم يبينون الخطأ الذي وقعوا فيه بعلم وأدب إذن أنت هم أهل السنة يحفظون لأهل العلم منزلتهم وكذلك لا يتبعونهم على خطأهم أو على اجتهادهم الخاطئ إن كان مناطق اجتهاد ويبينون الحق أنظر إلى أهل السنة أنظر إلى جمال مذهبهم وهداية أخلاقهم يبينون الحق ويعظرون الخلق هذا هو منهج أهل السنة والجماعة خلاف أهل البدع الذين يطلقون ألسنتهم في أهل العلم بالسب والتجريح والتغذيف والاتهام والتصنيف وغير ذلك مما نراه واقعا في حياتنا كل يوم ترى السفهاء الجهلاء يسبون أهل العلم بل يكفرون من مضى من العلماء لماذا؟

لأنهم أخطأوا في بعض المسائل ولا يعرفون لمناطق التأويل ولمناطق الاجتهاد ولا منهج لا يعرفون هذا كل هذه لا يعرفونها ولو علموا لسلم أهل العلم من ألسنتهم لذلك طالب العلم دائما يحفظ لسانه من الوقيعة حتى في أقرانه لابد أن تكون عفيف اللسان أن تبين الحق بدليله بأدب واحترام قصدك وبغيتك هو بيان الحق لا إسقاط الناس مهمة إسقاط الناس هذه فئة ضالة مهمة هذه الفرقة الضالة إسقاط كل عالم وكل متكلم بالحق هذه فئة ضالة مهمتها فقط الطعن في أهل العلم وتصنيفهم وتحذير الناس منهم ولا يسلم منهم داعية حق لا يسلم منهم إلا داعية ضلال مثلهم لذلك هذه نصيحة غالية لأهل طلاب العلم أن يكون همك أنت هو بيان الحق لا إسقاط العلماء بين الحق قل الحق كذا وكذا وكذا وفلان قل فلان غفر الله له لعله لم يصله الدليل لعله لم يصح عنده هذا اجتهاد منه غفر الله ونحسبه من أهل العلم نحسبه من أهل الصدق هكذا طالما أنك بينت الحق هذا ليعنيك أن ينتشر الحق أما أنك ينتشر على لسانك السب والطعن في العلماء فهذه ليست من خصائص أهل السنة والجماعة

[Speaker 2]

من صفاتهم أيضا وخصائصهم في هذا المقام المتعلق بالمنهج أنهم يتولون ولي الأمر الذي ولاه الله جل وعلا ويدعون له بالصلاح والمعافاة ويعينونهم على الخير ولا يعينونهم على الشر لأن النبي صلى الله عليه وسلم بل لأن الله عز وجل أمر بذلك في كتابه وأمر به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وقال جل وعلا ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا ويؤمنون بقول النبي عليه الصلاة والسلام من أطاع الأمير فقد أطاعني ومن عصى الأمير فقد عصاني وأهل السنة يطيعون ولاة الأمر في غير المعصية أما في المعصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقد بينا فيما سبق من هو ولي الأمر الذي تجب طاعته وتكلمنا على شروط صحة وليته من الإسلام وتحكيم شرع الله وقولهم في غير معصية يشمل مسألتين

[Speaker 1]

إذن أولا أهل السنة والجماعة أهل السنة يجتمعون على رأس وما سموا الجماعة إلى اجتماعهم على رأس وأهل السنة والجماعة لابد أن يكون لهم خليفة يكونوا ولي أمر وشرط ولي الأمر أن يكون لهم شروط عديدة كثيرة ذكرناها في شرح كتاب الدولة ولكن الآن الشرط الأساسي لهذا هو الإسلام وتحكيم الشريعة دعك من البلوغ والرشد والعقل والصحة والبصر والعلم وغير ذلك من الشروط لكن قبل هذه الشروط كلها هو الإسلام أن يكون مسلما إذن شرط ولي الأمر المسلم أن يكون مسلما وثانيها أن يكون محكما للشريعة ملتزما بأحكامها إذا انقضى ونقضى هذا الشرط بطت ولايته لو كفر الحاكم أو ولي الأمر لا علاقة له بالإسلام إذن لا ولاية له إذا لم يحكم شرع الله سبحانه وتعالى مع قدرته وتمكنه سقط ولايته إذن هؤلاء الذين الآن يسمون حكاما أو رؤساء أو أمراء أو ملوكا أو سلاطين أو غير ذلك ننظر في حالهم هم ينتسبون إلى الإسلام قطعة طيب هذا الإسلام عندما كانوا في غير هذه السلطة كانوا مسلمين لم يرتكبوا ناقضا بعد هم مسلمين من عامة الناس فلما ولوا هذا المنصب وأصبحوا ولاة أمر وملوك وسلاطين وحكام ننظر في حالهم هل حكمتهم شرع الله سبحانه وتعالى هل تعملون بشريعة الله سبحانه وتعالى لا يحكمون شرع الله ولا يعملون بدين الله سبحانه وتعالى في الأرض ربما يقول قائل هو ليس له ذنب هو أتى على واقع استلمه من من قبله هذا جيد هب أن الذي قبله كان فاسقا فاجرا كافرا مرتدا وأنت مسلم لماذا لا تطبق شرع الله سبحانه وتعالى وتصلح ما أفسده غيرك لماذا لا تظهر للناس أنك تتدرج في تطبيق الشريعة وتقبل على شرع الله سبحانه وتعالى بتغيير المفاسدين شيئا فشيئا ما الذي يمنعك وأنت حاكم البلاد وإن استطعت أن تخرج قانونا أو حكما جمهوريا أو ملكيا أخرجته فلماذا لا تخرج الأوامر أو الأحكام بتغيير الفسق والفجور وتغيير القوانين الواضعية المخالفة للشريعة نقول هذا لا يفعله لأنه مكره نقول وما الذي أكرهه نقول الكفار هو تبعيته للكفار ما الذي يخاف من الكفار يخاف من الكواعة الكرسي ما الذي يمنعك أن تقدم استقالتك طالما أنك لا تستطيع أن تعمل بشرع الله سبحانه وتعالى يقول يخشى أن يترك هذا المكان لمن هو شر منه وقال وهل هناك شر من الكفر هل هناك شر من الكفر هل هناك شر أكثر من تنحية شرع الله سبحانه وتعالى والعمل بقوانين الكفر والطغيان هل هناك شر أكثر من إشاعة الكفر في البلاد هل هناك شر وكفر أكبر من التلبيس على المسلمين بأنهم يحكمون بالقوانين الكفرية وأن الشريعة لا تصلح أن تحكم في هذا الزمان هل هناك شر أكبر من هذا أولى له أشرف أن يتنحى طالما أنه لا يستطيع أن يحكم بدين الله سبحانه وتعالى ولكن الأمر ليست قدرة وليست استطاعة بل هو هوى وطمع في السلطة وميل إلى الكفار ميل إلى الكفار وإلا أنظر الجماعات الإسلامية جاءت لتحكم دين الله سبحانه وتعالى وفقط أعلنت الإسلام مع أنه إسلام مشوش ولكنها أعلنت الإسلام هل رضي عنها الكفار؟

هل رضي عنها الغرب؟ لم يرضوا عنها وعملوا بكل حتى سقطوها إذن تبعية الحكام المسلمين للغرب الكافر هو السبب الرئيسي في تنحيتهم شرع الله سبحانه وتعالى يطمعون في السلطة يطمعون في هذا المنصب حتى يموتوا يقول قائلهم اجعلوني ملكاً على البلاد وأفتح لكم العباد اجعلوني ملكاً وأفتح لكم البلاد وأعبد لكم العباد هذا حالهم وإلا ما الذي يمنعك أن تغير القوانين المخالفة للشرح؟ ما الذي يمنعك أن تطبق دين الله سبحانه وتعالى؟

ما الذي يمنعك أنت كحاكم كرئيس كملك كسلطان كأمير أنك تلغي كل القوانين المخالفة للشرح الإسلامية أنك لا تلزم ولا تسن ولا تشرع قانوناً يخالف دين الله سبحانه وتعالى إذن الولاء في زماننا الذين يلبسون على الناس ويخرجون كلهم هؤلاء الأمر نقول ما هي شرط ولاية الأمر؟ هل يكون ولياً أمراً كافر؟ هل يكون ولي الأمر كافر؟

هل يكون ولي الأمر موالي للكفار معادي لأهل الإسلام والدعوة والدين؟ حتى وصل بأحدهم الكفر والضلال إلى أنه لم يستطع على داعية في بلد الإسلامي غير بلده وهذا الداعية بدأ يبين ضلال الحكام وكفر الحكام فما كان من هؤلاء الحكام إلا أنهم صلطوا عليه اليهود الذي هو في بلدهم حتى يعتقلوه حتى يعذبوه أنظر إلى البراء من أهل الإسلام والولاء لليهود هؤلاء الحكام صلطوا عليه اليهود حتى يذهبوا ويعتقلوا هذا الداعية وهذا الخطيب لماذا؟ لأنه عاب هؤلاء الحكام وبين عورهم هل هناك كف أكبر من هذا؟

إذن الذي يدافع على الحكام إما يدافع بعلم أو يسكت بعلم لا يلبس على الناس نحن لا نكفر أحدا وليست عندنا التكفير هذه شهوة نكفر لا نكفر إلا من كفره الله ورسول ونحن لسنا قضاء نقيم ونقتل وغير ذلك لا نحن نبين حكم الله سبحانه وتعالى حتى نرفع الالتباس عن هذه المفهوم عن الناس وإلا أصبحت على الناس أصبحت ملتبسة ويقول هؤلاء الناس ولا تأمر الشرعين تدب طاعتهم ويزيد الأمر في التلبيس يقول تدب طاعتهم في المعروف أي معروف يأمرون به؟

إذا كان المعروف الأكبر وهو التوحيد لا يعملون به ينهون عن التوحيد وينهون عن دعاة التوحيد وكل من يدعو إلى التوحيد يأخذونه ويعذبونه ويعتقلونه ويسجنونه ويهددونه بأهله وأولاديه وعرضه وبناته ثم بعد ذلك تقول أنهم مسلمون لو كانوا مسلمين حقا لما كان هذا حال بلادهم لا تفرق بينها وبين بلاد الكفر والفرنج ليس فيها الأحكام الإسلامية والحدود الإسلامية والمعاملات الإسلامية بل الفسق والفجور في كل مناح بلادهم إذن الذين يدفعون عن هؤلاء الحكام ويتهمون من يعيب لهم بالتطرف والإرهاب والغلو والتكفير والداعشية وغير ذلك نقول لهم أنتم ألم تصدعوا رؤوس الناس بوجوب التحكيم شرع الله سبحانه وتعالى ألم تصدعوا رؤوس الناس بوجوب التحاكم

لشرع الله سبحانه وتعالى ألم تبينوا في خطبكم وكتبكم وأدبياتكم أن التشريح حق لله سبحانه وتعالى ومن لم يحكم فوق الكافرون ألم تقولوا هذا لماذا لا يتنزل كلامكم على هذا الحاكم الذي نحى شريعة الله وأتى بقوانين وضعية مخالفة للشريعة وسنها وألزم بها البشر وعاقب كل من يخالف هذه القوانين وطارد وعذب كل من يطالب تحكيم الشريعة هذا الحاكم الذي فعل هذا ما هو حكمهم عندكم ما هو عذره عندكم وهو متمكن وعنده الجيوش وعنده الأموال وعنده كل شيء ما هو المتمكن لا نقول له حارب ولكن نقول له حكم دين الله الذي أنت تنتسب إليه أنت تقول أنا مسلم إذن بيّن إسلامك في تحكيم شريعة ربك هذا الذي نقوله وإن كنتم تظنون أننا غلاة جفاة جهلاة كما تقولون أنصحهم أنتم بلغوهم أنتم عن لساننا بل عن لسان ربنا ورسولنا صلى الله عليه وسلم قلوا لهم ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولكهم الكافرون قلوا لهم أن من شرع مع الله وجعله مساويا لله سبحانه وتعالى في الحكم والتشريح هو كافر قلوا لهم أن هذه الأضرحة والقبور التي تُعبد من دون الله يجب إزالتها قلوا لهم هذا ما الذي يمنعهم من تطبيق ذلك فهذه خصيصة من خصائص أهل السنة والجماعة أنه لا ولاية عندهم لكافر لا ولاية عندهم لكافر والولاية تسقط بالخروج من الإسلام وبعدم تحكيم شريعة الرحمن في هذا الزمان هذه خصيصة من خصائص أهل السنة والجماعة نعم

[Speaker 2]

المسألة الأولى أنهم يطيعونهم فيما فيه طاعة لله عز وجل يعني أمروا بالصلاة فإننا نطيعهم طاعة الله طاعة لله عز وجل ثم طاعة لأولي الأمر أمروا بأداة زكاة لا يفر المسلم منها بل يطيع الله عز وجل ثم يطيع أولي الأمر أمروا بالجهاد فإن الجهاد مع كل بر وفاجر من ولاة الأمور وهكذا أما المسألة الثانية فإنهم يطاعون فيما هو من موارد الاجتهاد إذا كانت مسألة الاجتهادية اختلف فيها أهل العلم فإنهم أو اجتهد الوالي في مصلحة للدين ومصلحة للمسلمين فإنه يطاع ولو لم يكن اتفاق على أن هذا فيه مصلحة بل يطاع في مسائل الاجتهاد الاجتهادية وهذا ما يتعلق بالمصالح المرسلة أما الذي فيه نص فخالفه فإن هذا فيه معصية فلا طاعة للمخلوق في معصية الخالق وهذه هي التي بيّنها صلى الله عليه وسلم في قوله إنما الطاعة في المعروف يعني فيما عرفت الطاعة فيه في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

[Speaker 1]

إذن ولي الأمر المسلم يطاع في مناطات الاجتهاد ويطاع في المعروف حتى الأمير في مناطات الاجتهاد كلمته تقدم كلمة الأمير تقدم في مناطات الاجتهاد أنه ما صار أميرا إلا لعلمه وإدارة هذا أما في النص فلا طاعة له إذا خالف نصا لا سمع له ولا طاعة هذا هو ما عليه أهل السنة والجماعة في باب الطاعة

[Speaker 2]

وهنا خالف في طاعة ولاة الأمور الخوارج فخرجوا على عثمان ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية لما رد على الشيعة في كتابه منهاج أهل السنة قال وما من أحد خرج على ولي الأمر إلا وله تشبث ببعض التأويل الذي له فيه حق لأنه ما يمكن واحد يكون ولي الأمر كاملا ثم يخرج عليه

[Speaker 1]

يعني ما معنى كاملا يعني ولي الأمر له الإمرط وله الطاعة وله حكم السمع والطاعة في المعروف ومحكما للشريعة الله سبحانه وتعالى هذه ولاية كاملة أنه مستطيع قادر يعمل بدين الله سبحانه وتعالى وهنا المثال بمن سيدنا عثمان رضي الله عنه سيدنا عثمان كان محكما للشريعة سيدنا عثمان كان أفضل الأمة على الإطلاق أمة على الإطلاق بعد أبي بكن وعمر رضي الله عنهم أجمعين فهذا ولي أمر مسلم حقا والولاية فيه أنه مشهود له بالجنة وثاني أنه محكما للشريعة محكما للشريعة ولكن الخوارج أخذهم الله أخذوا عليه أمورا هي في مناطات الإجتهاد مع جهلهم بها واعتبروها معاصي وهم يكفرون بماذا؟

بالمعاصف كفروه وقتلوه قتلهم الله الخوارج هنا لما رأت هذه من ولي الأمر لجهلهم قالوا هذه معاصي والمعصية كفر فكفروه وخرجوا عليه أهل السنة والجماعة لا يقولون هذا أهل السنة والجماعة من خصائصهم وصفاتهم أنهم لا يخرجون على الحاكم المسلم وإن جار وإن جار لا يخرجون عليه حقنا لدماء المسلمين وتحقيقا لمصلحة الأمة حاكم مسلم جائر وهذا الذي كانت عليه الدول الإسلامية في السر الأول في القرون الثلاثة الأولى في بني أمية سواء كان في البيت السفيان أو البيت المرواني وكذلك بني العباس فيهم جائر وفيهم ظلم ولكن كانت خلافة لم يبدلوا دين الله لم يغيروا الأحكام فأهل السنة لا يخرجون على الحاكم المسلم وإن جار ولكن إن كفر وارتكب ناقذا مكفر ونكفروه ولكن مسألة الخروج لا تلازم بينها وبين التكفير فكفر الحاكم شيء والخروج عليه شيء آخر كفر الحاكم يكفر إذا وقع في ناقذ مكفر من نواقذ الإسلام أما الخروج عليه هذا منوض بالقدرة والمنع والقوة والاستطاع أنظر إذا كان متغلبا بشوكة لماذا يسكتون عليه

ولا يقومونه؟ حقنا لدماء المسلمين مع أن المتغلب هذا مسلم ليس بكافر أما لو كافر حاربوه وجاهدوه النبي صلى الله عليه وسلم قال إلا أن تروا كفرا بواحا وهل هناك كفر بواح أكبر وأعلى وأصرح من تنحية شرع الله والتشريع من دون الله لا يوجد لا يوجد أبدا فإذا أهل السنة والجماعة يفرقون بين كفر الحاكم كأنه ارتكب مكفر وبين الخروج عليه فالخروج عليه منوض بالقوة والمنع والقدرة والاستطاع وهذا بيناه كثيرا في أكثر من موضع وعند شرح الدولة في ولي الأمر وما يجب وما يخلع فيه ذكرنا كتاب الغياثي الجويني وذكرنا تعليق ابن حجر عليه في أن إذا خرج وهم لم يستطيعوا استأصلهم الطاغوت وقضع الفئة المؤمنة كلها ولم تقبل الإسلام قائم من ماذا؟ من استعجالهم في القروج من غير قدرة ومنع وهذا الذي نراه الآن في بعض الجماعات والحركات الإسلامية تقوم بأعمال أكبر منها وعندما تواجه بالأمر تتفرق في البلاد وتترك من ورائها يعانون الويلات لماذا؟ لأنهم لم يحسبوا الحساب لم يدركوا المفاسد والمصالح عملوا بالتلازم بين تكفير الحاكم وبين الخروج عليه وقتله وإلا لو كان هذا لكل من يعتقد كفر الحاكم وخرج عليه يقاتل الحاكم لاستأصله الحاكم وأما بقية فكرة وبقية دين إذن لابد من غضوح منهج أهل السنة والجماعة في هذه المسائل لأن هذا المنهج أصبح غريباً الآن إما أن يتهم بالإرجاء أو يتهم بالغلو والتكفير يعني ليس هناك عندهم وسط إما أن تتهم بهذا أو تتهم بهذا وانت ما يعنيك ولكن الذي يعنيك أن تبين حكم الله سبحانه وتعالى الذي يعنيك هو أن ترفع الإلتباث عن المفهيم لإلهَ إلاَّ الله وعبودية الله سبحانه وتعالى في الأرض الذي يعنيك هو أن ترفع الإلتباث عن دين الله سبحانه وتعالى وعن الغشاوة التي جاءت على بعض الناس في هذا الباب حتى يتربى الشباب على ماذا بأهل السنة الحق أما الذين يرقعون للحكام ويدفعون عنهم ويرفعونهم إلى ذرة الولاية وذرة العسمة حتى يخرج أحدهم ويقول لا خروج على الحكام حتى وإن كفروا نقول أنت تعبد الناس لهذا أنت تعبده وكل ما يأتي من هذا الحاكم هو مصرح به هو جائز في دين الله سبحانه وتعالى إذا الناس هنا ماذا تستكيل لهذا الظلم أنتم تستحمرون الناس تستعجنونهم تجعلهم نعاج وحميراً لا يتكلمون ولا يفهمون والسياسة الاستحمار هذه هذا جاءت من الكفار أن الحكام يستحمرون الشعوب نقول هذا لا يمكن أبداً عند أهل السنة والجماعة أهل العزة والقرامة وأهل الجهاد الذين يبذلون حياتهم لدين الله سبحانه وتعالى وما يضرك إذا أنت ميت في سبيل الله سبحانه وتعالى بس شتان بين موت وموت لابد قبل أن تموت تفكر أولاً هل موتك هذا فيه نصرة لدين الله فيه نكاية لأعداء الله أم لا يشعر بك أحد هذا لا يمكن لابد أن قبل أن تقضم على هذا لابد أن تسأل نفسك سؤالاً وتسأل أهل العلم وأهل الرشد هل موتك هذا الذي أنت تقدم عليه هل فيه نصرة لدين الله هل فيه إعلاء لكلمة الله وإعزاز لدين الله سبحانه وتعالى أم لا فلابد من هذا المنهج عند أهل السنة والجماعة نعم

[Speaker 2]

لا يكون هذا شيء آخر لكن يكون ولي الأمر كاملاً ويخرج عليه هذا إنما يخرج الذين يخرجون لأجل مخالفة أو مخالفات رأوها يقول وهكذا كان الذين خرجوا على عثمان رضي الله عنه الخليفة الراشد فإنهم تشبثوا بمسائل أخذوها عليه في تصرفه في بعض الأموال وفي تعيينه لبعض قرابته وأرادوا في الحق ظاهراً والمال أرادوه باطناً

[Speaker 7]

حقيق

[Speaker 2]

حقيق نعم أو نحو كلامه رحمه الله يعني أن المسألة اختلطت في الرغبة في الدنيا والرغبة في الآخرة فنقذوا وخرجوا نقذوا عهدهم يعني نقذوا وخرجوا ولم يطيعوا لأجل دخول هذه في هذه والله جل وعلا حسيب كل عبد على نفسه منهجهم في التعامل مع الخلق

[Speaker 1]

هذا منهج أول خصيصة ثالثة صح؟ نعم أنظر إلى منهج السنة والجماعة عثمان ذو النورين عثمان شهيد البررة قتيل الفجرة يركن إلى الدنيا وهو الذي خرد من ماله مرتين انظر إلى الضلال والتهم الباطلة

[Speaker 2]

نعم منهجهم في التعامل مع الخلق في الدعوة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي الجهاد وفي سبيل الله جل وعلا فإن الطائفة المنصورة وصفت بأنها منصورة بأنها ظاهرة على الحق والظهور هنا كما قال العلماء هو ظهور باللسان والبيان في كل زمان وأوان لأن معهم القرآن والله جل وعلا جعل القرآن مهيمنا على ما عداه فظهورهم على كل أحد لابد لأن حجتهم أقوى لأن برهانهم أقوى فهم يقولون بالقرآن والسنة فما دل عليه فهو الحق والهدى والهدي فهذا ظهور لسان وبيان

[Speaker 1]

إذن الظهور هنا في القسم الأول هو ظهور حجة وبيان يبينون للناس بلسان الحق يبينون الحق ويفصلونه ولا يجعلونه ملتبساً على الناس فيضله المصائب والإنحرافات أتت من الكلام المجمل أتت من الكلام المجمل الذي هو يعني يحتمل معنيان في مناطق لا يحتمل إلا معنى واحد لماذا تفعلون هذا؟ خوفة رغبة ورهبة يقولون ما يضرك أنت ما يضرك أنت أن تبين دين الله سبحانه وتعالى وتتشرح للناس ومع ذلك الله سبحانه وتعالى سيحسب كل إنسان المهم أن تبين للناس الحق بوضوح ونصاعة فمنهجهم في هذا الأمر المعروف والنهي على المنكر منهجهم قول الحق لا يخافون في الله لومت العلم

[Speaker 2]

نعم والقسم الثاني يكون أحياناً وهو ظهور السيف والسنان يعني أن يتغلب على غيرهم وأن يظهر على غيرهم ظهور سيف وسنان بالقتال والجهاد فهذا يكون بعض الأحيان فليس دائماً يشرع الجهاد وليس دائماً يكون الجهاد في سبيل الله بالسيف موجوداً

[Speaker 1]

متى ما يكون الجهاد مشروعاً؟ مع القدرة مع القدرة وكذلك الجهاد مشروعاً يشرع فرض عين فرض عين إذا داهم الكفار بلاد المسلمين إذا داهم الكفار بلاد المسلمين وإذا أمر به ولي الأمر المسلم وإذا كنت في الصف فيجزلك أنت هذا أصبح فرض عين عليك وهذا الذي يسمونه جهاد الدفع هذا الذي يسمونه جهاد الدفع هذا الذي يقع الآن هذا الذي يقع الآن أن الحكام أحياناً يرمون الكرة عند العلماء وعند الدعاء بعض الحكام خرج وقال أنتم تلومونني أنني لا أحكم شرع الله سبحانه وتعالى وأنا لست بعالم وليس عندي علم مثل العلماء وكبار العلماء وأنا أضحى في أعناقهم يوم القيامة اجعلوا الشريعة حاكمة واجعلوا القوانين المخالفة بيّنوها للناس وإعرضوها على الشورى وأنا أوافق على هذا أنا أولاً وأخيراً مسلم انظر يقول أنا أولاً وأخيراً مسلم وأنا لا أعرف أحكام مثلكم بيّنوها للناس وهل أنا أعارض الشريعة وهل أنا أحارب الشريعة كما يدعي التكفريون عني هل أنا أعارض الشريعة أنا مسلم أصلي وأصوم وأولاد يحفظون القرآن ويقرأون القرآن انظر يقول هذا والعلماء أنا العلماء يقولون في جلاتهم السر انه ينكّل بنا ويفعل بنا لماذا لا تقولونه في العالم مثل ما قاله هو لأن الحاكم ببطانته الحاكم ببطانته فإن كانت صالح فهو صالح وإن كانت فاسدة فهو فاسد ما الذي يمنعكم أن تقولوا لهذا نحن مسلمون نريد تطبيق شرع الله سبحانه وتعالى نريد أن نحكم بدين الله سبحانه وتعالى نريد أن نحكم بدين الله بشريعة الله وما يضرنا ويدرك أنت إذا خالفت دين الله سبحانه وتعالى ما ما هي الفائدة التي تعود عليك في مخالفة الشريعة؟

يغضب عليك يغضب عليك الغرب الغرب إذا رأوك حازما قويا سلموا لك وإذا رأيك ضعيفا متهاونا ليس لك عقيدة ولا دين استهانوا بك وأذلوك فانظر فانظر إلى بعضهم عندما يقول هذه ليست عندي هذه عند العلماء هم الذين يقررون الحلال والحرام والشريعة وغير الشريعة ما عندي ما هو موقف العلماء الذين هم في ركاب الطواغط ما هو موقفهم عند الله سبحانه وتعالى فهذه يا إخواني قضية عجيبة جدا حتى يدلك على الخلل أين الخلل؟ عندما يخرج هؤلاء الحكام في القنوات وغير ذلك ويقولون للناس نحن مسلمون ونحن نصلي ونصوم ونزكي ونحج ويصورونهم يحجون هذا يحصل خلل عند الشباب؟ كيف تكفرون هؤلاء؟

كيف تكفرونهم هم يصلون ويزكون ويحجون هم أفضل منكم كيف هم يفعلون حلقات التحفيظ ويبنون المعاهد للتوحيد كيف كيف كيف؟ يقولون هذا من التلبيس ولو كانوا صادقين نحوا كل القوانين الوضعية المخالفة للشريعة وطبقوا شرع الله سبحانه وتعالى أقل شيء تدرجوا أقل شيء نووا وبادروا بالسلوك في طريق الشريعة أقل شيء أما هكذا هذا اسمه إعراض إعراض عن ماذا؟ إعراض عن تحكيم شرع الله مع القدرة والتمكن وعدم العدس أما يخرج الدعاء والعلماء ويقولون الشريعة مطبقة 99% الشريعة مطبقة 99% طب 1% أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الذي يغير حكما واحدا كأنه غير الشريعة كلها فأسأل الله العفية

[Speaker 2]

بل قد تمر في الأمة فترات لا يكون فيها جهاد كما قال النبي عليه الصلاة والسلام تكون بينكم وبين بني الأصفر هدنا إلى آخره أما ظهور البيان واللسان فهذا في كل زمان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويأمرون المسلم بالمعروف وينهون المسلم عن المنكر لا رغبة في الاستعلاء عليه ولكن رحمة له وذلالة للخلق على الخالق جل وعلا وامتثالا لقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ما معنى الآية؟ يعني كنتم للناس يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم كنتم للناس خير أمة أخرجت يعني على الإطلاق الأمة ليست تخرج للناس بعض الناس يتصور معنى الآية كنتم خير أمة أخرجت للناس أن الأمة أخرجت للناس لا الأمة لا تخرج للناس الذي بعث للناس من؟ الرسول صلى الله عليه وسلم لكن معنى الآية كنتم للناس خير أمة أخرجت تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فالدعوة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر النهي عن الشرك

النهي عن البدع النهي عن المحرمات هذا من معالم خيرية هذه الأمة للناس صحيح أن المأمور وأن المنهي يغضب أو لا يرغب أن يكون مأمورا منهيا لكن أنت تدله على ما فيه مصلحته مثل من عندك مثل من عندك رجل يحتاج إلى إصعاف وهو ما يدري أنه مريض لابد أن يصعف فإذا الأمر بالمعروف نهي عن المنكر مصدره الرحمته وليس مصدره الاستعلاء على الخلق فإذا رحمت العبادة فأمرتهم ونهيتهم ودعوتهم إلى الله جل وعلا فإنك في الحقيقة تكون صاحب حق عليهم وصاحب فضل عليهم لو كانوا يشعرون كذلك الجهة الأخرى وهي أنهم في دعوتهم وفي أمرهم بالمعروف ونهي عن المنكر في تعاملهم مع الخلق يتصفون بصفتين في كل أحوالهم وأحكامهم وهي أنهم يتقون الله عز وجل في ألسنتهم فلا يقولون إلا بالحق كما قال جل وعلا في أمره لعباده وقول لعبادي يقول التي هي أحسن إن الشيطان ينزع بينهم فالمتحقق ينزغ بينهم نعم فالمتحقق بصفة أهل السنة والجماعة وبصفة الطائفة المنصورة وبسماتهم فأنه لو أغضبه من عنده من عنده؟ لو أغضبه من عنده فأنه يكتم ويصبر ولا يقول إلا التي هي أحسن لماذا؟

[Speaker 1]

هذا هو هذا هو الأصل يظهر الإيمان في مواطن غضب يظهر الإيمان في مواطن غضب حتى بعض الحكماء قال إذا أردت أن تعرف ود أخيك عندك فأغضبه أغضبه بس لا تقول حسن حتى تقول أغضبه فإذا اتقى الله فيك فهو سالم الود متوقف عند حدود الله سبحانه وتعالى أما إذا جهل إذا جهل فهذا جهل الجهلية نعم وَلَا يَجَهَلَنَّ عَلَيْنَ أَحَدُ فَلَا جَهَلَ عُلَيْهِ جَهْلَ الْجَاهِلِينَ كما قال عمرو بن كلثوم لماذا؟

[Speaker 2]

لأن المرادة والمضادة تحدث تفرق والله جل وعلا أمر بالاجتماع ونهى عن التفرق الإصلاح يكون بالطريقة السوية بالطريقة السوية سواء بين الأفراد أو بين فلان وفلان أو بين فئة وفئة أو بما هو أكبر يكون بالطريقة الشرعية الصحيحة فإذا من سماتهم سلامة ألسنتهم قيل للإمام أحمد لا نربك تتكلم في فلان قال يا عبد الله يعني ابنه وهل رأيت أباك يوما يصب أحداك؟

[Speaker 1]

هذا الإمام أحمد مو عنده أي حد الإمام أحمد ابنه عبد الله يقول له كيف يتكلم في هذا وفي هذا؟ قال يعني متى رأيت أباك سباباً ولاعاناً وغير ذلك؟ إذا المسلم دايماً عفيف في اللسان حتى مع خصومه لا يقول إلا ما يرضي الله سبحانه وتعالى مع خصومه نعم مع عداء نعم وقول لعباده يقولوا التي هي أحسن فهذا هذا منهج أهل السنة والجماعة ليس منهج السب والقذف واللعن والفعش والتفحش والبذاء الله سبحانه وتعالى رسوله يقول كذا فلذلك هذا أمر لابد أن يتفطن له أن تبين الحق تبين الحق بالحكمة والموعظة الحسنة تبين الحق بالكلمة الطيبة تبين الحق بكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم لا تسب لا تشتم لا تقدح لا تعيب لا تلعن هذه كلها ليست من صفات أهل السنة والجماعة نعم

[Speaker 3]

وقال الإمام الأحمد رحمه الله وددت أن جسمي قرض بالمقارض وأن الخلق أطاع الله جل وعلا

[Speaker 1]

الله أكبر

[Speaker 3]

وقال آخر في الصلاة في الصالح رضوان الله عليهم نحن أنفع لهؤلاء من أنفسهم يريدون أن يقتحموا ونحن ندعو لهم أن نأمرهم وننهاهم لهذا مسألة أن يكون المرء صاحب عقيدة صاحب عقيدة التوحيد وفي كل زمان ومكان تجده صاحب غيبة ويغضح في فلان ويصب فلان هذا يظلم هذا يظلم القلب يظلم القلب ويصير في القلب قصة والقلب محتاج إلى النور والمخالفة بالاعتداء بالكلام أيضا بحسب الكلام المعتدى عليه قد تعد قد تعد على صاحب مقام رفيع فيكون أعظم في حقه فرق ما بين النصيحة وما بين التشهير في بيان الحق حتى يعلم الناس أن غيره باطل وما بين الصب والشتم والألفاظ التي ليست من سماة المتحققين بمنهج السلف كما بيناه الإمام بن رجب الحنبلي رحمه الله في رسالة اللطيفة النافعة الفرق بين النصيحة والتعيير إذن فمن سماة أهل السنة والفرقة سماة الناجية كما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم أنهم كانوا لا يمارون لأن الله نهاهم عن المراء ونهاهم عن المجادلة إلا بالتي هي أحسن عن أهل الكتاب ماذا قال الله فيهم ولا تجادل أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم إلا بالتي هي أحسن يعني أحسن ما تحب فكيف بالمسلم كيف تجادله

كيف ترد عليه كيف تخاطبه هذا لابد أن يكون بأسلوب شرعي مرضي حتى يتحقق سلامة القلب وسلامة اللسان من المخالفة والخلاصة من ذكر بعض الصفات وسماة أهل الحق بما ينبغي أن يكون عليه أهل السنة والجماعة والمتبعون للسلف الصالح الذين يرجون النجاة فلا شك أن كل خير في اتباع من سلف وأن كل شر في اتباع في اتباع من خلف

[Speaker 1]

يعني كل خير في اتباع من سلف على الحق بهذا المفهوم الذي ذكرناه في معنى السلف كل خير في اتباع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وفهمه وعمل به الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين هذا هو الخير لذلك يا إخوة عندما كنا نشرح كتب السلف كان الهدف منها ماذا؟

أن نرجع بطالب العلم إلى القرون الأولى إلى ما كان عليه الصحابة والسلف الصالح رحمه الله تعالى ورضي عنهم حتى ننخلع مما نحن فيه من سوء الخلف الآن أنت الآن في زماننا كثرة التصنيف وكثرة الكتب وكثرة البدع وكثرة المخالفات باسم السنة وباسم الدين وباسم السلف لماذا؟ كثرة الأهواء أما إذا نرجع بطالب العلم إلى كتب السلف هذه الكتب كتبت بأيدي متوضئة خالصة لله سبحانه وتعالى لا فيها تحذب ولا تعصب ولا هوى هي كتبت فقط لنصر الدين لله سبحانه وتعالى لذلك كتب الله لها البقاء وجعل فيها الخير والبركة والانتفاع انتفع بها الناس انتفع بها الطلاب العلم كتاب واحد فقط يظل مآت السنين يتذوى له الناس ولكن انظر إلى آلاف الكتب المعاصرة الآن ليست لها قيمة وتندرس وتنتهي ولا يذكرها أحد لماذا؟

أن كما قلنا كتب السلف كتبوها بأياد متوضئة لله سبحانه وتعالى نصرة لدين الله سبحانه وتعالى بل كانوا يجتهدون في تحرص الصدق والإخلاص عند كتابة هذه الكتب فكان بعضهم يتوضأ ويصلى ركعتين لله سبحانه وتعالى ويدعوه ويلحى عليه في الدعاء أن يرزقوا التوفيق والإخلاص فماذا؟ في رسالة يكتبها أو في علم ينشره لماذا؟ يخاف أن يكل الله سبحانه وتعالى إلى نفسه فإذا وكله الله إلى نفسه فقد ضاع وخسر وخاف أما هو يتبرأ من حوله وقوته ويقول يا رب انفع بهذا الناس يا رب اجعل هذا نفعا للناس ورفعة لدينك ونصرة لشريعتك وإن أردت فلا تجعل منه مني شيء ليس ينسب لي منه شيء القضية ليست أنك تقول أنا عندي كذا وعندي كذا وكتبت كذا لا المخلص يقول وددت أن ينتفع الناس بعلمي ولا ينسب لي منه شيء وددت أن ينتفع الناس بعلمي ويقررهم إلى الله سبحانه وتعالى ولا ينسب لي منه شيء كما كان الشفعي رد الله عنه يقول هذا إذن هذا منهج منهج السلف أما الشر كله في اتباع من خلف على ضلالة ليس معنى هذا أن كل من جاء بعد السلف هم أهل ضلالة وشر لا المقصود هو من خلفهم بشر هذا الذي يحضر منه أما من خلفهم بخير وسنة واتباع فهذا الذي نرجوه من الله سبحانه سبحانه وتعالى هذه بعض السمات بعض الخصائص لأهل السنة والجماعة الهدف منها هو وبيان حقيقة مذهب أهل السنة والجماعة في العقيدة وفي الآداب وفي السلوك وفي المعاملات حتى يكون منهجا شاملا كاملا في جميع مناحي الحياة ليست في ناحية واحدة فقط بل في جميع مناحي الحياة هذا الذي أردناه من ذكر خصائص وصفات أهل السنة والجماعة حتى أولا نبين من هم أهل السنة والجماعة الحق ونبين خصائص وصفات أهل السنة والجماعة التي إذا ما تمسك بها أحد وصف أنه من أهل السنة أما إذا قال أنا من أهل السنة ولم يأتي بصفاتهم وخصائصهم وسماتهم فليس من أهل السنة إذن أهل السنة لهم إيه؟ لهم خصائص لهم سمات لابد أنت كطالب علم أن تتصف بها وتجاهد نفسك أن تكون فيك هذه الصفات هذا هو الأصل من هذه المقدمة في هذه الرسالة نعم

[Speaker 3]

وأن التزام وأن التزام طريقة وأن التزام طريقة إمة أهل الحق والسنة أنه خير في الحال والمآل وأن الصبر واجب وأن التعلم والحيطة للمرء في لسانه وأعماله أنه سبب في النجاة فلا يخاطر أن أحد بدينه في مخالفة طريقتهم رحمهم الله تعالى بل ورضي الله عنهم وأرضاهم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

[Speaker 1]

اللهم أمين رب العالمين هذا الجزء الأول من هذا الكتاب إن شاء الله تبارك وتعالى نصلي العصر؟ لا ما حان بقى 9 دقائق؟

طيب خلاص بقى تتوضع ونجهز إن شاء الله ونبدأ بعد الصلاة العصري في الجزء الثاني من هذه المباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها إن شاء الله تبارك وتعالى هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين السلام عليكم هيا ألبس

عندي سؤال هكذا عن إجماع شيخ ما حكم من يخالف الإجماع شيخ سمعنا من بعض العلماء أنه يقول في مسألة ما أنه إجمع فيه أنه حرام وكذلك سمعنا في هذه المسألة أنهم يقولوا أنه إجماع ليس حرام يختلفون بعضهم بعض الشيخ كيف يكون هذا شيخ

[Speaker 1]

أولا الإجماع هو اتفاق علماء عصر في زمان ما على مسألة ما وهذه المسألة تشاعو و يعلن بها أهل العلم وليست من الخفاء هذه أولا ثانيا الإجماع المعتبر لا يكون في أصول الدين ولا يكون في التوحيد والرسالة لأن هذا معلوم بالضرورة من دين الله سبحانه وتعالى فلا يقال مثلا أن الإجماع أن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال مثلا أن الإجماع أن الصلوات خمس لا يقول هكذا ولكن الإجماع في المسائل غالبا ما يكون فيها ما يكون فيها نص أو يكون فيها أخذ ورد بين العلماء فالذي يقول أن من خالف الإجماع كافر يقول هذا الإجماع إذا كان معلوما مشهورا على مسألة عقدية في أصل الدين نقول نعم إذا علمه إذا علمه المخالف وتقصد مخالفة فهو يكفر أما إذا كان المسألة فيها إجماعا وخالفه من لا يعرف الإجماع ولم يتقصد المخالفة فنقول هذا ليس بكافر لماذا ليس بكافر لأن الأحكام تثبت بالعلم والقدرة على العمل بها فهو لا يعلم لا يعلم أن هذه المسألة فيها إجماع أو فيها نص فضلا أن يكون فيها نص وربما لم يصل هذا النص أو ربما لم يثبت عنده وغير ذلك فإذن قول بعض أهل العلم أن هذه المسألة فيها إجماع ومن خالف الإجماع فقد كفر يقصدون بذلك أن المسائل القطعية التي انتشرت وثبت عليها الإجماع فمن خالفها هذا الضابط هو من خالف من خالف في مسألة مجمع عليها وهو يعلم أن هذه المسألة اتفاقية وخالف فيها فيقول هذا خالف الإجماع قصدا فإن كانت هذه المسألة من التوحيد والرسالة فهو يكفر بها أما إن كانت ما دون ذلك فهو بحسبه إما يكون وقع في محرم أو وقع في كبيرة أو وقع في وقع في مخالفة هذا هذا معنى قولهم أن من خالف الإجماع فقد كفر أو هذه مخالفة للإجماع وغير ذلك فالمخالف لابد أن يخالف عن علم وإلا لو خالف عن عدم علم أو عدم بلوغ أو عدم وصول وغير ذلك فلا عبرة بمن كفره أو بمن ادعى عليه هذه المسألة وضح هذا السؤال؟

[Speaker 4]

نعم شايف شايف ممكن أن أخصص بعد بعد شايف شايف صالح أنه قال الإجماع في ترك الصلاة مثلا وكذلك هو يقول في رسالة الآخر أنه من ترك الصلاة هو ليس بكافر قال إجماع وبعد ذلك قال في إجماع آخر نعم هو الذي يقول أن التارك الصلاة كافر ويقول على هذا إجماع هو يستحذر أن هذه المسألة أي مسألة ترك الصلاة هي عند الصحابة رضوان الله عليها مسألة وفاقية لا خلاف فيها أن من ترك الصلاة فقد كفر هذا الإجماع صحيح؟

[Speaker 1]

ثم إذا جاء في مكان آخر يقول هذه مسألة خلافية ليس عليها إجماع وهي مسألة الصلاة صحيح هذا؟

[Speaker 4]

نعم

[Speaker 1]

يقصد هذا أن التارك التارك الجزئي وليس التارك الكلي فهناك تارك كلي وتارك جزئي فالتارك الكلي هذا إجماع من ترك الصلاة بالكلية فقد كفر وهذا تفصيل للفقهاء بعد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين تفصيل للفقهاء بعد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أما الصحابة فالصحابة عندهم أن من ترك الصلاة فقد كفر بل ساقى عبد الله بن المبارك وإسحاق بن رهويه وغيرهما أن من ترك صلاة واحدة من غير عذر حتى يخرج وقتها فقد كفر طيب لماذا بعد ذلك يأتي بعض العلماء ويقول أن مسألة تارك الصلاة هذه فيها خلاف أو مسألة الصلاة ليست فيها إجماع يقول هو يقصد هنا يقصد هنا بتفصيل العلماء في مسألة التارك فيقول التارك الكلي نعم فيه إجماع وهو كفر أما الخلاف بين العلماء في مسألة التارك الجزئي بمعنى أنه يصلي طارة ويطرق أخرى يصلي يوما ويطرق يوم يصلي فردا ويطرق آخر هكذا يقول التارك التارك الجزئي يقول هذا الذي وقع فيه الخلاف عند من عند الصحابة لا ليس عند الصحابة الصحابة اتفقوا على هذا اتفقوا على أن تارك الصلاة كافر لقول الله سبحانه وتعالى فإن تابوا ويقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين وفي الآلة الأخرى فإن تابوا ويقاموا صلاة فخلوا سبيلهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ف لا الكلام ليس في هذا ولكن الكلام كما قلنا في فيما بعد الصحابة عند التابعين وعند تابعيهم وغير ذلك نقول هذا يقصدون بيه الترك الجزئي الذي لم يحافظ على الصلاة الذي يترك صل ويترك وغير ذلك هذا الذي قالوا فيه ليس هذا إجماعا يعني ليس هذا إجماعا عند العلماء أو عند الفقهاء ما بعد الصحابة فلا تعارض لأن الكلام ينزل على مناطه الكلام يتنزل على مناطه فالمناط الأول الذي قالوا فيه مسألة تارك الصلاة إجماع أنه كافر يقصدون بها الترك الكل وما أجمع عليه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وإذا قالوا أن مسألة تارك الصلاة

فيها خلاف يقصدون به الكلام الفقهاء في القرن ما بعد الصحابة ويقصدون به الترك الجزئي أي يصلي تارة ويطرق أخرى هذا على كلام العلماء الذي ذكرته أنت واضح هذه مسألة؟

[Speaker 5]

نعم شيخي أجزاك الله خيرا أجزاك الله بركة الله فيك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أحسن الله إليكم شيخنا عندي السؤال عن قول النبي صلى الله عليه وسلم أينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجن لمن قتلهم لمن يجوز قتلهم هل هذا خاصة لولي الأمر؟ بارك الله فيكم

[Speaker 1]

نعم هذا الخطاب لولي الأمر هذا الخطاب لولي الأمر وليس لأحد الناس هذا الخطاب لولي الأمر المتمكن المحكم لدين الله سبحانه وتعالى القادر على تحكيم شريعته أنه متى قدر عليهم يقتلهم أي يقتل الخوارج يقتل الكفار الذين يكفرون المسلمين والعلماء ويستحلون دماؤهم وأموالهم فالنبي صلى الله عليه وسلم أمر ولاة الأمور الخطاب هنا لولي الأمر وليس لأحد الناس وإلا لكانت فوضى وإلا لو كان الخطاب لأي أحد لكانت فوضى وكل يدعى أن هذا من الخوارج فقتله وربما يكون بينه وبينه خصومة بينه وبينه خصومة فيدعي أنه من الخوارج فيقتله فهذا كله يتوجه إلى ولي الأمر وليس لأحد الناس وهذه من مهمات هذه من مهمات ولي الأمر هذه من مهمة الحاكم أنه يحافظ على أفكار الناس وعقائد الناس من الانحراف ويغلق الطرق الموصلة إلى الفساد والشر في المجتمع هذه من واجبات الحاكم نعم

لدي سؤال ولدي سؤالات كثيرة يا شيخ ولكن كل نهاية الدرس بإذن الله تعالى أطرح لك سؤال حتى ما نستقدر هذا شيخ أنا من العراق ومعلوم حال العراق ما هو يا شيخ في حكم رافضة وكذا

[Speaker 6]

وأخي سجين عند الرافضة بارك الله فيك يا شيخ هل يجوز توثيل مقامي لأخي يعني رفع لنا بعض الأمور

[Speaker 1]

نعم هذا ليس تحاكما شرعيا بل هذا يرفع الدرر ويستخلص الحقوق فأنت مطالب أن تأخذ حقك وترفع المظلمة عنك بقدر المستطاع فأنت في زمن غياب الشريع الآن فيجب عليك وجوبا يجب عليك وجوبا أن ترفع الدرر عن نفسك وتسترد حقك الذي أخذ منك فلا حرج في هذا لا حرج في هذا ما في مشكلة وعندك أي سؤال آخر اطرحه ما في مشكلة أو عندك القناة ارسل عليها الأسئلة التي تريد في أي وقت تريد وإن شاء الله يسر الله وسنجوب عليها بإذن الله تبارك وتعالى

[Speaker 6]

أنا يا شيخ بارك الله بيك إن شاء الله بإذن الله زكي الله خير

[Speaker 1]

زكي الله خير

[Speaker 3]

هل يوجد عندكم أسئلة أم أنا أغلق هذا القناة وهذا المباشر إذن لا يوجد عندكم أسئلة أنا وأنا أغلق هذا المباشر

[Speaker 1]

نرسل العصر

[Speaker 3]

نرسل العصر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إخوة الكرام

[Speaker 5]

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

[Speaker 1]

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه، ومن وله أما بعد، فهذا هو القسم الثاني من هذا الكتاب وهو عبارة عن مباحث وهو عبارة عن مباحث ودراسات في عقيدة أهل السنة والجماعة، وكذلك موقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها وهذه الرسالة كانت رسالة للشيخ ناصر بن عبد الكريم العقل كان كتبها منذ أكثر من 30 سنة، ووجدتها نافعة في هذا الأمر، ونكمل بها هذا الفصل إن شاء الله تبارك وتعالى نبدأ إن شاء الله تبارك وتعالى بمقدمة الشيخ ناصر

[Speaker 3]

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا فإن من يهديه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده رسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحم إن الله كان عليكم رقيبا، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما أما بعد فهذه مباحث أقدمها بين يدي القرآن، بين يدي القراء إسهاما مني بجهدي المقل في موضوعات عقدية ودعوية كانت هاجسا يدور في خاطري منذ زمن وقد دفعتني إلى تسطيرها دوافع كثيرة أهمها ما أشعر به من واجب النصيحة لعامة المسلمين ولخاصة الدعاة إلى الله في أمور تتعلق بالعقيدة والدعوة فإن أغلى ما يجب أن يعتز به المسلمون ويحافظوا عليه ويستمسكوا به ويدعون إليه دينهم وعقيدتهم الإسلام كيف لا؟ وهو دين الله الحق الذي لا يرضى لهم من الدين غيره قال تعالى إن الدين عند الله الإسلام وقال ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ولا يستقيم الدين إلا بسلامة الاعتقاد وصحة العمل وذلك بالاستمساك بالكتاب والسنة وهدي سلف الأم والسلف الصالح والدعاة الذين رفعوا لواء الدعوة أفراد أو جماعات هم أجدر وأولى من من يجب أن يعي هذه الحقيقة العظمى وهم المعنيون بما سأتطرق إليه من مباحثة خلال هذه الدراسة لذا فقد تركزت هذه المباحث على الأمور التالية

[Speaker 1]

إذن هذه الرسالة ما كتبت إلا غيرة على دين الله سبحانه وتعالى وحفاظا على دين الأمة وكذلك نصحا للدعاة الذين يعملون لهذا الأمر وحقيقة الذي يطالع كتب الشيخ ناصر يجد فيها مثل هذا النصح وهذه الغيرة وهذا التحقيق العلمي مثلا تجد له كتاب في مجمل أسول أهل السنة والجماعة وكذلك له تجد كتاب في ثلاث مجلدات أخرجه على ثلاث حلقات وهي الدراسات في أهل الأهواء والابتداع والفرق وكل ما كتب هذا يدل على أنه ناصح لهذه الأمة عنده غير على الدعاة كذلك كتابه اللطيف الرائع حراسة العقيدة حراسة العقيدة تجد فيه هذا النفس السلفي الذي هو يتقيد بأسول أهل السنة والجماعة وكتابته نافعة مفيدة في مثل هذا الباب والكتاب هو موجه إلى الدعاء الذين تصدرون الدعوة ويدعون إلى دين الله سبحانه وتعالى أحرى وأولى بهم أن يتمسكوا بخصائص وأسول أهل السنة والجماعة ولا يحيدوا عنها لا في قليل ولا في كثير ومن هنا كانت هذه الرسالة على هيئة مباحث نعم

[Speaker 3]

العقيدة تعريفها ومفهومها الصحيح وأهل السنة والجماعة وتعريفهم عقيدة التوحيد على الخصوص التي هي دين الرسل والغاية من خلق الجن والإنس وأن توحيد العبادة الألوهية هو الغاية الأولى والقضية الكبرى بين الرسل والمسلحين وخصومهم وعن تاريخ عقيدة التوحيد

هذه ومنزلتها في الرسالات عموما ورسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الخصوص مصادر العقيدة عند أهل السنة وخصائصها وصماتها

[Speaker 1]

هذه هي المباحث التي سنتزق إليها في هذه الرسالة مبحث العقيدة مبحث عقيدة التوحيد مصادر العقيدة عند أهل السنة والجماعة موجز لاعتقاد أهل السنة والجماعة

[Speaker 3]

نعم موجز لاعتقاد أهل السنة والجماعة وحقيقة انتماء الفرق إليه ومستلزمات دعوة الانتساب لأهل السنة والجماعة وحقيقة هذه الدعوة عند الأشاعر بخاصة مع محاولة الدلالة على أهل السنة من خلال صفاتهم الشرعية في المسلمين اليوم

[Speaker 1]

يعني الأشاعر يقولون عن أنفسهم أنهم أهل السنة ويبدعون غيرهم وهذه الدعوة من الأشاعر دعوة باطلة لا حقيقة لها لماذا؟ لأن أهل السنة موجودون قبل الأشاعر بثلاثة قرون أهل السنة والجماعة لهم وجود قبل وجود الأشاعر بثلاثة قرون وقلنا أن الأشاعر هم ينتسبون إلى أبو الحسن الأشعري ويقولون أنهم أهل السنة من هذا الوقت فإذن أبو الحسن الأشعري رحمه الله ورضي عنه توفي في بداية القرن الرابع سنة 325 فإذن لا وجود على كلام الأشعر لا وجود لأهل السنة حتى ذلك الوقت وهذا كلام ساقط لا حقيقة له بل أهل السنة والجماعة كما ذكرنا في الدرس السابق أنهم من عصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ومن زمن التشريع كما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنه وغيره من أهل السنة فإذن دعوة الأشاعر أنهم أهل السنة ويبدعون غيرهم وأنهم السواد الأعظم ليس فيه دلالة على أنهم أهل الحق بل ليس الحق بالكثرة بل وما ذكرت الكثرة في القرآن إلا من باب الزمن وما ذكرت القلة إلا من باب المتح وقليل من عبادي الشكور وقليل ما هم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثير إذن هذه دعوة الأشاعر دعوة عارية عن الحقيقة وسيتبين لنا أن أصول أهل السنة والجماعة وما كان علي النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام تخالف تماما ما عليه الأشاعر اليوم بل الأشاعر اليوم يخالفون مخالفة كبيرة قطعية جزئية وكلية يخالفون إمامهم الذين ينتسبون إليه أبو الحسن أشعاني لأنه كما مر معنا في دراسة السنة أن أبو الحسن أهل السنة رحمه الله تعالى ورضي عن إمام من أئمة أهل السنة تاب من البدع سواء من بدعة الاعتزال أو بدعة التأويل وغير ذلك ومات على السنة المحضة على مثل الإمام أحمد رحمه الله تعالى فلو كانت الأشاعر فيها خير ولو كانت الأشاعر المعاصرة الآن يتميزون بالتجرد والصدق والإخلاص في هذا لاتبعوا إمامهم أبو الحسن الأشعري ولكن أشاعر اليوم هم غير أشاعر الأمس فالأشاعر اليوم تجدهم خليطا من المعتزلة والصوفية والقبورية وأهل الرقص فهذه الصفات الأربع ليست موجودة في الأشاعر الأول فهم لا ينتمون لا حقيقة ولا انتسابا ولا مآلا ولا وصفا ولا صفة بأبو الحسن الأشعري بل يختلفون في الكلية عن هذا ليس كان في الأشاعر أهل الرقص الذين يرقصون في الحلقات ويسمونها حلق الذكر ليس هذا عند أهل الأشاعر لم يوجد أصلا هذا عند الصوفية المخرفة القبورية اختلطت بهم دعو الأشاعر في هذا الزمان فأنت إذا نظرت الأشاعر الآن وهذا مهم جدا لطالب العلم عندما يبحث في عقيد الأشاعر لا يبحثها في واقعنا المعاصر لأن الأشاعر في واقعنا المعاصر ليس لهم صلة بالأشاعر الأول الأشاعر المعاصرة الآن كانت مزيج من أهل البدع جميعا جمعت ببدعة التصوف بدعة القبورية بدعة الاعتزال كل هذه البدع جمعتها الأشاعر المعاصرة وزادت عليها بدعة الرقصي تتجد رؤساء الأشاعرة في حلقات الذكر اللي يسمونها ذكر يرقصون واتنطظون هذه ليست سماة الرجال أصلا عن سماة أهل العلم ليست سماة الرجال يعني من العيب أصلا عند الكفار أن تجد رجلا يرقص ما بالك إذا كان داعية وهذه مصيبة كبيرة يعني لابد أن نبين هذا نعم وسيأتي معنا عرض نقدي عام لمواقف الجماعات والحركات الإسلامية من أهل السنة كيف يتعاملون معهم وكيف ينتمونهم وكيف يسمونهم وكيف يصنفونهم موقف من حركة أهل السنة والجماعة نعم

[Speaker 3]

عرض نقدي عام لمواقف ظهرت عن بعض الدعوات والحركات الإسلاحية القائمة اليوم التي تحمل شعار الإسلام تجاه عقيدة أهل السنة والجماعة علما وعملا وقولا واعتقادا مع بيان الآثار المتلتبة على مجانبة عقيدة السلف أو التساهل فيها أو الجهل بها وأعود فأقول مما دفعني إلى البحث في هذا الموضوع بعض الظواهر التي أفرزتها الدعوات المعاصرة خاصة من الناحية العقدية لا يسع السكوت عنها بل واجب النصيحة يفرضها من باب التعاون على البر والتقوى ومن أخطر هذه الظواهر الإخلال ببعض أصول العقيدة السلفية ومستلزماتها والتقصير فيما يجب نحوها فهما وتطبيقا ويكفيني أني أسهمت وأعذرت وأجزم أن هناك غير ممن هم أجدر بذلك مني فليدلوا بدلوهم وعلى الله أجرهم وأجري

[Speaker 1]

إذن هذا من النصح وكذلك هذه دعوة لأهل العلم أهل التحقيق في زماننا هذا أن يدلوا بدلوهم في مثل هذا المعترك الصعب أهل السنة يحاربون من كل اتجاه ويرمون بتهم يعلم الله سبحانه وتعالى نهبر منها بدأت الغلوب بدأت التكفير بدأت القتل بدأت السرع في الدماء بدأت التأويل كل تفويط كل هذه بدعة أهل السنة براء منها فيجب على الدعاء وأهل العلم أن يبينوا خصائص أهل السنة ومميزات أهل السنة وكذلك يبينوا المذاهب الهدامة التي تهدم لا أقول في جسد أهل السنة بل تهدم الإسلام وأصول الإسلام لذلك يجب على أهل العلم أن ينصحوا في هذا الباب نعم

[Speaker 3]

وربما يقول قائل لما كان جل اهتمامك في هذا البحث بيان أخطاء الدعوات نحو العقيدة وهل هذا يعني أنها ليس لها حسنات ومناقب فأقول إن دراسة هذه ليست للعرض والدعاية بقدر ما هي للنقد والنصح والتقويم لأمور منها أن الدعوات أفسحت كثيراً عما لديها من حسنات بل أطرت نفسها وأشخاصها وطرائقها ومناهجها بأكثر مما ينبغي ومنها أن نقد لها لا يعني الاستهانة بإيجابياتها وحسناتها فهي من أفضل طوائف الأمة على العموم فهي أفضل من كثير من القاعدين عن الدعوة وهذا شيء أحسب أنه معلوم ومشهود ومنها أني لا أعني دعوة أو حركة بعينها أو أكثر إنما أعني العموم والأغلب وبهذا أجد أنه ارتفع عني الحرج إذا علم القارئ أن الخير والصلاح والنفع هو الأصل في العموم وأن هذه الأخطاء إنما هي الظواهر تجب معالجتها وتفاديها ومع ذلك فأنا ممنون لكل من يهدي لي نصحي أو يسدي إلي توجيها في هذا الصدد أو غيره والله الموفق وصلى الله على نبينا وآله وصحبه

[Speaker 1]

هذا هو الواجب أن الإنسان دائما ينصح وعندما ينقض ينقض للنصح ينقض للتصحيح ليس لمجرد النصح هذا ندخل في المابحث الأول وهو التمهيد ويشتمل على تعريف العقيدة وموضوعها وكذلك تعريف أهل السنة والجماعة نعم

[Speaker 3]

تعريف العقيدة وموضوعها العقيدة لغة من العقد وهو الربط والشد بقوة ومنه الإحكام والإبرام والتماسك والمراصة والإثبات والتوثق ويطلق على العهد وتأكيد اليمين عقد وما عقد الإنسان عليه قلبه جازما به فهو عقيدة العقيدة في الاستلاح العام الإيمان الجازم بالله وما يجب له في ألوهيته وربوبيته ورحمائه وصفاته والإيمان بملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره وما أجمع عليه السلف الصالح والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالطاعة والتحكيم والاتباع موضوع علم العقيدة العقيدة من حيث كونها علماً بمفهوم أهل السنة والجماعة تشمل موضوعات التوحيد والإيمان والإسلام والغيبيات والنبوات والقدر والأخبار وأصول الأحكام القطعية وسائر أصول الدين والاعتقاد ويتبعه الرد على أهل الأهواء والبدع وسائر الملل والنحل الضالة والموقف منهم وعلم العقيدة له أسماء أخرى ترادفه وتختلف هذه الأسماء بين أهل السنة وغيرهم فمن مسميات هذا العلم عند أهل السنة أولاً العقيدة والاعتقاد والعقائد فيقال عقيدة السلف وعقيدة أهل الأثر ونحوه والثاني التوحيد لأنه يدور على توحيد الله بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات فالتوحيد هو أشرف مباحث علم العقيدة وهو غايتها فسمي به هذا العلم عند السلف تغليباً الثالث السنة والسنة الطريقة فأطلق على عقيدة السلف السنة لإتباعهم طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه في ذلك

[Speaker 1]

وقد مر معنا كتب السنة التي هي تعني كتب الاعتقاد كالسنة لإمام أحمد وكالسنة للمزني والسنة للحميد والسنة للطبري والسنة لابن زمنين والسنة للبربهاري وكل هذه تعني كتب الاعتقاد والتوحيد ليست السنة بمعنى هي الشريعة لا فهم يطلقون على كتب الاعتقاد كذلك كتب السنة

[Speaker 3]

وهذا الاطلاق هو السائد في القرون الثلاثة الفاضلة يعني السنة صحيح الأربعة أصول الدين وأصول الديانة أصول هي الأركان الإيماني وأركان الإسلام والمسائل القطعية وما أجمع عليه الأئمة خامس الفقه الأكبر وهو يرادف أصول الدين مقابل الفقه الأصغر وهو الأحكام الاجتهادية السادس الشريعة أي ما شرعه الله ورسوله من سنن الهدي وأعظمها أصول الدين سابع الإيمان ويشمل سائر الأمور الاعتقادية

هذه هي أشهر اطلاقات أهل السنة على علم العقيدة وقد يشركهم غيرهم في اطلاقها بالتبع كبعض الأشاعرة وأهل الحديث منهم بخاصة وهناك استلاحات أخرى تطلقها الفرق غير أهل السنة على هذا العلم من أشهر ذلك

[Speaker 1]

إذن هذه تعريفات أهل السنة لعلم العقيدة والتوحيد وأصول الدين طيب هذا عند أهل السنة والجماعة طيب ما هي العقيدة وما هو التوحيد وما هي أصول الدين عند الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة فرق الكلام والبدع وغير ذلك سيذكر هذا

[Speaker 3]

أولا علم الكلام وهذا الاطلاق يعرف عند سائر الفرق المتكلمة كالمعتزلة والأشاعرة ومن يسلك سبيلهم وهو لا يجوز لأن علم الكلام حادث مبتدع ويقوم على التقول على الله بغير علم والخالف منهج السلف في تقرير العقائد

[Speaker 1]

إذن لا يجوز أن نطلق على التوحيد وعلم العقيدة علم الكلام هذا لا يجوز وهذا من الأخطاء وكذلك تجد هذا في أصول الفقه على أصول المعتزلة وأهل الكلام يكثر في هذا فعلم الكلام هذا ليس هو علم العقيدة وعلم التوحيد

[Speaker 3]

ثانيا الفلسفة عند الفلسفة ومن سلك سبيلهم وهو إطلاق لا يجوز في العقيدة لأن الفلسفة ما بناها على الأوهام والعقليات الخيالية والتصورات الخرافية عن أمور الغيب المحجوبة

[Speaker 1]

هذا كذلك علم الفلسفة هذا لا يجوز وإن كانوا يطلقون عليه الحكماء كما مر معنا في الدروس يطلقون على الفلسفة الحكماء وهم ليسوا بحكماء بل هم بسفهاء الذين لا يعرفون الله سبحانه وتعالى وما يجب له فهؤلاء ليسوا بحكماء وإن سموهم فلسفة فهذا كذلك لفظ لا يجوز أن يطلق على علم العقيدة والتوحيد

[Speaker 3]

الثالث التصوف عند بعض المتصوفة والفلسفة والمستشرقين ومن نحى نحوهم وهو إطلاق مبتدع لأنه ينبني على اعتبار شطحات المتصوفة ومزاعمهم وخرافاتهم في العقيدة الرابع الإلهيات عند أهل الكلام والفلسفة والمستشرقين وأتباعهم وغيرهم وهو خطأ لأن المقصود بها عندهم فلسفات الفلاسفة وكلام المتكلمين وملاحدة فيما يتعلق بالله تعالى خامس ما وراء الطبيعة أي متافيزيقيا المتافيزيقيا كما يسميها الفلاسفة والكتاب الغربيون ومن نحى نحوهم وهي قريبة من معنى الإلهيات ويطلق الناس على ما يؤمنون به ويعتنقونه من منبادي وأفكار عقائد وإن كانت باطلة أو لا تستند إلى دليل عقلي ولا نقليه فإن للعقيدة مفهوما صحيحا هو الحق وهو عقيدة أهل السنة والجماعة المستمدة من الكتاب والسنة الثابتة وإجماع السلف الصالح وللعقيدة أيضا مفاهيم باطلة وهي كل المعتقدات التي تعارض أو تخالف ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم فإطلاق مفهوم العقيدة كمفهوم الدين فالدين الحق دين الله يسمى دينا وكذلك تدين المشركين لغير الله يسمى دينا قال تعالى لكم دينكم ولي دين فالشيوعي يعتنق آراء وأهواء باطلة ويسميها عقيدة ودينا

[Speaker 1]

كما مر معنى أن اسم العقيدة هو ما يعقده القلب اعتقادا جازما لا يتطرق إليه شك هذا في جميع الاعتقادات اعتقاد النصارى كذلك اعتقاد اليهود كذلك اعتقاد الشيوعين كذلك اعتقاد العلمانيين كذلك المتصفى كذلك هؤلاء كلهم عندهم عقيدة ولكن الضابط هنا قياسها ورجوعها على عقيدة أهل السنة والجماعة هل هي عقيدة صحيحة أم عقيدة فسد باطلة إذا كانت تخالف الكتاب والسنة وما عليه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فهي عقيدة فاسدة باطلة حتى وإن كان يصدق معتنقيها في اعتقادهم إياها فهذا اعتقاد باطل وقد مر معنى اعتقاد عبد الرحمن بن ملجم في قتله لعليه فهذا كانت اعتقاد جازم وهو يعتقد هذا لا يمثل يعني لذلك أنه يقول لا تقطعوا لساني حتى أذكر الله سبحانه

وتعالى هذه عقيدة عندهم كذلك عندهم النصارى النصارى عندهم عقيدة في أن عيسى هو الله أو هو ابن الله وكذلك يعتقدون أن المسلمين كفار بل ليس المسلمين فقط بل من خلافهم من الطائفة الأخرى زي البورستانت وزي الكاثوليك وزي الأرثوزوكس هذه عقيد النصارى يكفر بعضهم بعضا فهذه عقيدة عند النصارى أن المسلمين كفار ملاحدة لا يؤمنون بالله النصارى يقولون عن المسلمين هكذا لا يؤمنون بالله هكذا عقيدة النصارى عندهم عقيدة يعتقدونها ولا يقبلون فيها المداراة لا يقبلون فيها المداراة إذا سألت النصراني يقول آه نعم من لم يؤمن بعقيدتنا فهو كافر المسلمين كفار لا يعرفون الله ليسوا مؤمنين انظر هذا الوضوع وهذا الاعتقاد أما إذا جاء الشيوخ الإسلام الشيوخ المعممين في المجالس العامة ويتكلمون عن النصارى يقول لا هم إخواننا انظر هم إخواننا إخواننا ولكم دينكم وليدين والعقيدة هذه اعتقاد قلبي ونحن أخوة هو يصرح عنك كافر وأنت تداهن وتمالئ من ماذا فإذا خلف المجالس الخاصة حول المعممين أكثرهم يعني إذا خلف المجالس الخاصة يقول نحن مجبرون أن نقول هذا ولكن هم كفار النصارى كفار ولكن نحن مجبرون لماذا مجبرون يقال لنا حتى لا نسبب الفتنة الطائفية ما هي الفتنة الطائفية أنكم حتى لا يقال أن المسلمين يكفرون طيب ولا يقال للنصارى أنكم تكفرون هم ليسوا تكفريين يعني المسلمين تكفرون ونصارى ليسوا تكفريين فإخوان هذه أمور عقدية أمور الاعتقاد لا مدهنة فيها لا مدهنة فيها هنا يأتي قول الله سبحانه وتعالى فاصضع بما تؤمر وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر هذا دين هذا دين وليس معنى هذا أنك تعتقد أن هؤلاء الذين لا يؤمنون بالله ربه ولا بمحمد صلى الله عليه وسلم النبي ورسوله ولا بالقرآن وأنه خاتم الرسالات والنبي خاتم الأنبياء ومن لم يدخل في الإسلام لا يقبل منه يوم القيامة وهو في الآخرة من الكافرين ويؤمن بقول الله سبحانه وتعالى قد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم قد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة الله سبحانه وتعالى يقول إنه من يشرق بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومواه النار ومن الظلم من أنصار هذه عقيدة لابد أن تصنع بها في أي وقت لابد هذا دينك أما أنت إذا دهنت في هذا سيخرج جيل صغير يعتقد اعتقادك هذا فأنت يتقد على الإسلام نعم

[Speaker 3]

فالشيوع والبوذ واليهود والنصران يعتنق آراءً وأهواءً باطلة ويسميها عقيدةً وديناً أما العقيدة الإسلامية إذا أطلقت فهي عقيدة أهل السنة والجماعة لأنها هي الإسلام الذي ارتضاه الله ديناً لعباده ونسبة أقوال الناس والفرق ومعتقداتها المخالفة للسلف إلى الإسلام لا تجعلها من العقيدة الإسلامية الحقة بل هي معتقدات تنسب إلى أصحابها والحق منها براء وقد يسميها بعض الباحثين إسلامية من باب نسبة الجغرافية والتاريخية أو لمجرد دعوة الانتماء أي أن أصحابها ومعتقديها يدعون الإسلام ويسمونها الإسلامية لكن الأمر عند التحقيق يحتاج إلى عرض على الكتاب والسنة في أمر الاعتقاد

[Speaker 1]

أنظر هنا كلك هؤلاء مجرد انتسابهم إلى الإسلام يسمون عقيدتهم أو فرقتهم أو طيفتهم إسلامية فقط لماذا؟ لإنتساب رؤساء أهل الإسلام أو وجودها في بلاد إسلامية مثل القديانية مثل البهائية مثل الصوفية كل هذه ليست تنتمي للإسلام والضابط أن نعرضها على الكتاب والسنة فإن قبلت فهي من أهل السنة من الإسلام وإن غفضت فلا كرامة

[Speaker 3]

لكن الأمر عند التحقيق يحتاج إلى عرض على الكتاب والسنة في أمر الاعتقاد فما وافق الكتاب والسنة واستمد منهما فهو الحق واستمد منها هو الحق وهو من العقيدة الإسلامية وما لم يكن كذلك فيرد إلى صاحبه وينسب إليه

[Speaker 2]

صح صح التعريف بالسنة التعريف بالسنة والجماعة السنة لغة الطريقة والسيرة السنة اصطلاحا الهدي الذي كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه علما واعتقادا وقولا وعملا وهي السنة التي يجب اتباعها ويحمد أهلها ويذم من خالفها وتطلق السنة على سنن العبادة والاعتقادات على العبادات والاعتقادات كما تطلق على ما يقابل البدعة الجماعة لغة من الاجتماع وهو ضد التفرق والجماعة هو القوم الذين القوم الذين اجتمعوا على أمر ما الجماعة في الاصطلاح هم صلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين الذين اجتمعوا على الكتاب والسنة وعلى أئمتهم والذين ساروا على ما سار عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون لهم بإحسان

[Speaker 1]

إذن بينا نحن واجتمعوا على الكتاب والسنة وعلى أئمتهم تحمل العلماء أو تحمل الأمراء والرؤساء فإن كانوا العلماء فهي صحيحة إذا كانوا يلتزمون بأهل السنة والجماعة وإن كانوا الأمراء والحكام فهي منضبطة بكما قلنا الإسلام وتحكيم شرع الله والالتزام بدين الله سبحانه وتعالى فإن لم يلتزموا بتحكيم شرع الله وتطبيق حكم الله سبحانه وتعالى في الأرض فلا إمامة لهم ولا سمعة ولا طاعة

[Speaker 2]

فأهل السنة والجماعة هم المستمسكون بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اجتمعوا على ذلك وهم الصحابة والتابعون وأئمة الهدى المتبعون لهم ومن سلك سبيلهم في الاعتقاد والقول والعمل إلى يوم الدين الذين استقاموا على الابتداء استقاموا على الابتداء وجانبوا وجانبوا الابتداء في أي مكان وزمان وهم باقون منصورون إلى يوم القيامة فأهل السنة والجماعة هم المتصفون باتباع السنة ومجانبة المحدثات والبدع في الدين

[Speaker 4]

إذا المقصود بالبدعة

[Speaker 1]

في الدين لت في الحياة حتى لا يقال أن هؤلاء يحرمون كل شيء وهؤلاء يعني يبدعون كل شيء يعني إذا وجدت السيارة قل هذه بدعة إذا وجدت المراكب والسفر هذه بدعة إذا وجدت الهواتف قل هذه بدعة فيبدعون كل شيء قل لا البدعة هنا في الدين الدين حتى ربنا يقال يقاتلكم في الدين فجعل هنا القتال والبغض والبر في الدين ليس في أي شيء آخر

[Speaker 2]

ولا يقصد بالجماعة هنا محموع الناس مجموع الناس وعامتهم ولا أغلبهم ولا سوادهم ما لم يجتمعوا على الحق لأن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر أن الطائفة المنصورة أهل السنة والجماعة فرقة واحدة من 73 فرقة كما جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفترق صح؟

[Speaker 5]

نعم اليهود

[Speaker 2]

تفترق اليهود على 71 فرقة أو 72 فرقة والنصارى مثل ذلك وتفترق أمتي على 73 فرقة

[Speaker 4]

مرة معنا شرح هذا الحديث في الدرس السابق

[Speaker 2]

وقد يسمى أهل السنة ببعض أسمائهم أو صفاتهم المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

[Speaker 1]

إذن هذه الأسماء مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة الكرام ليس بدعا من الأسماء أو محدثة من عند بعض الناس

[Speaker 2]

أو عن أئمتهم المقتدى بهم فقد يطلق عليهم أهل السنة دون إضافة الجماعة وقد يطلق عليهم الجماعة فقط أخذا من وصف النبي صلى الله عليه وسلم إن هذه الأمة ستفترق على 71 فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وعبارة السلف الصالح ترادف أهل السنة والجماعة في استلاح المتحققين كما يطلق عليه أيضا أهل الأثر أي السنة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويسمون أهل الحديث وهم الآخذون بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية ودراية والمتبعون لهديه صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا فأهل السنة كلهم أهل حديث على هذا المعنى وتسمية أهل السنة والطائفة المنصورة والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث هذا أمر مستفيد عن السلف لأنه مقطدا نصوص ووصف الواقع والحالة وقد ثبت ذلك عن ابن المبارك وابن المديني وأحمد بن حنبل وأحمد بن السنان وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين وكذا سماهم كثير من الأئمة وصدروا مؤلفاتهم بذلك مثل كتاب عقيدة السلف أصحاب الحديث لإمام إسماعيل الصابوني وانظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام بن التيمية فقد أطلق على أهل السنة أهل الحديث أطلق صح؟ نعم والفرقة الناجية وهي التي تنجو من النار باتباعها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذا من قوله صلى الله عليه وسلم وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاثة وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وكذا كان كثير من السلف وأئمة الدين يصفون أهل السنة بالفرقة الناجية والظاهرين على الحق الطائفة المنصورة وهم الذين عناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله لا تزال طائفة من أمة ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة

[Speaker 1]

هذا فيه استمرارية لهم لا تزال انهم ظاهرين على هذا الى يوم القيامة ثابتين على هذا الحق الى يوم القيامة

[Speaker 2]

ويطلق عليهم أحيانا الجماعة كما أسلفت أو أهل الجماعة فالجماعة هم جماعة أهل السنة الذين اجتمعوا على الحق من الاجتماع وهو ضد الفرقة

[Speaker 5]

ضد الفرقة ضد الفرقة نعم

[Speaker 2]

كما أنها تضمنت معنى الاجتماع أيضا وهو الاتفاق وضده الاختلاف فأهل السنة موصوفون بالاجتماع على أصول الدين والاجتماع عليها أيضا والاجتماع على أئمة الدين وولاة الأمرين ويوصفون أيضا بأهل الاتباع لأن من طريقتهم اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا واتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عليكم بسنة وسنة الخلفاء الراشدين من بعد تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومهدثات الأمور فإن كل بذعة ضلالة المبحث الثاني في تاريخ العقيدة وأصولها يشمل تاريخ العقيدة عقيدة التوحيد ومتى ترى الانحراف عليها

[Speaker 1]

يعني منذ متى ترى الانحراف على هذه العقيدة الصحيحة الصافية التي جاءت من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام وعمل بها الام الأعلام كانت على هذا منذ متى ومن أين جاء عليها هذا

[Speaker 2]

ثانيا يشمل ثانيا عقيدة التوحيد في دعوة الرسول عموما ثالثا عقيدة التوحيد في دعوة محمد صلى الله عليه وسلم بخاصة رابعا مصادر العقيدة عند أهل السنة وخامسا خصائص العقيدة عقيدة أهل السنة والجماعة الأولى تاريخ العقيدة عقيدة التوحيد ومتى ترى الانحراف

عليها عقيدة التوحيد هي الدين الحنيف والدين القيم دين الفطرة التي فتر الله الناس عليها فهي موجودة مع وجود هذا الإنسان كما ثبت بالدليل القطعي وهو القرآن الكريم الذي هو أوثق مصدر في التاريخ قال الله تعالى فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فتر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون فآدم عليه السلام قد فتره الله على العقيدة السليمة وعلمه ما لم يعلم من أمور الدين والدنيا فكان موحدا لله تعالى التوحيد الخاص التوحيد الخاص معتقدا لله ما يجب له تعالى من التعظيم والطاعة والرجاء والخشي

[Speaker 4]

هذا التوحيد الخالص

[Speaker 2]

وقد استفاه الله من عباده المخلصين قال الله تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين

[Speaker 1]

بهنا هذا فيه دلالة على ماذا دلالة على أن الله سبحانه وتعالى خلق عباده حنفاء على التوحيد هذا وفيه وكذلك هذا فيه رد كما بيناه في شرح مقدمة التوحيد فيه رد على أهل الغلو في التكفير والتوقف والتبين الذين يقولون أن أصف النسل الكفر أصف النسل الكفر وتابت في الصحيح عن ديت بن عباس قال إن الله خلق عباده حنفاء وكان بين آدم ونوحا عشرة قرون يعني ألف سنة على التوحيد على الإسلام فهذا كذلك فيه رد على الذين يكفرون المسلمين ويقولون أن الأصل فيهم له الكفر فإذا أقحمتهم وبينت لهم هذه الأدلة وأن الله سبحانه وتعالى خلق عباده حنفاء واجتلتهم الشياطين وغير ذلك يقول نعم ولكن نشهد لهم ولكن هذه الدلالات قد تغيرت نقول كلام الله وكلام الرسول قد تغير يعني كلام النبي صلى الله عليه وسلم عندما يقول أن هذه الدلالات دلالات إسلام اعتبرها النبي صلى الله عليه وسلم واعتبرها الصحابة من بعده على ثبوت عقد الإسلام لمن أتى بها مثل من صلى فهو مسلم مثل الرجل الذي كان في الحج كان مسلما مثل حديث الجارية كانت مسلمة من يقال لله كان مسلما ولم تجعله كفر نقول نعم هذه كلها دلالات صحيحة وحديث صحيحة ولكن لا نعمل بها في زمننا هذا لماذا لا تعمل بها؟

نقول لأن الزمن تغير والأمور اغتلطت وكثير من الذين يصلون مشركين طيب كيف عرفت أنهم مشركون؟ كيف عرفت؟ يقول أنهم لم يكفروا بالطاغوت وكيف عرفت أنهم لم يكفروا بالطاغوت؟

يقول وجودهم في البلاد يقول هل وجودهم في البلاد؟ دليل على كفرهم؟ طيب النبي صلى الله عليه وسلم قال ورد على أهل الغلو وقال من أرى منكم منكرا فيغيره بيده فبلسانه فبقلبه وذلك أضعف الإيمان يعني ينكر يعني بقلبه النبي صلى الله عليه وسلم سمى إنكار القلب إيمانا وأنت تسميه كفر فنصدقك المصدق النبي صلى الله عليه وسلم من أدرك أنهم لم ينكرون؟

يقول أنهم لم يظهروا ولم يهاجروا نقول لهم وأين يهاجروا؟ أنت تحكم على كل بلاد العالم أنهم كفار وكل الناس كفار ما عدا الذي وفقك أنت فأين من أين يهاجرون إلى أين يهاجرون؟ أي بلد تريدهم أن يهاجروا فيها؟

وهي بلد الإسلام يسكت نقول له دلنا على بلد التوحيد التي أنت تقول أنها إسلام حتى نهاجر نحن إليها طيب أنت تكفر نفسك لأنك موجود في وسط هذه البلاد الموجود فهذه كلها ضلالات أهل الغلو في التكفير لماذا؟ لجهلهم بالسنة والأثار لجهلهم بكلام ربنا عز وجل وكلام رسولنا صلى الله عليه وسلم وكذلك هم أبعد الناس عن فهم الصحابة رضوان الله عليهم لنصوص الوحيين فهذه الأدلة وغيرها دلالة واضحة قطعية على أن الله سبحانه وتعالى خلق عباده حنفاء على التوحيد وأن الأصل في الناس عموما الأصل في الناس الإسلام والتوحيد والفطرة أما من ظهر منه كفر فيكفر من ظهر منه كفر وثبت عليه بأدلة الثبوت الشرعية كفر هكذا علمنا النبي صلى الله عليه وسلم نعم شيخ ما معنى الأقحمة أقحمة أدخل نفسه يعني أقحم نفسه وأدخل اقتحمت الباب أي دخلته بقوة أقحم نفسه في أمر لا تاقت له به

[Speaker 2]

وقد شرفه الله تعالى وأسجد له الملائكة قال تعالى وإذ قلنا للملائكة تسجدوا لآدمة وقد أخذ الله تعالى بني آدم الأهد والميثاق أنه ربهم وأشهدهم على أنفسهم في أصل خلقهم من أصلابهم فقال تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون والناس كلهم يولدون على الفطرة وينشأون عليها ما لم تصرفهم عنها صوارف الشر والضلال من التربية على الكفر والضلال ومن أهواء ووساوس الشياطين وشبهات المبطلين وشهوات الدنيا وقد جاء في الحديث القدسي قوله تعالى وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ

[Speaker 1]

أنه

[Speaker 2]

حنفاء كلهم وَأَنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَحُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ

[Speaker 4]

وحرمت عليهم وحرمت عليهم ما أحللتهم أي الشياطين اتحرمت

[Speaker 2]

وأمرتهم أن يشركوا بما لم أنزل به سلطانا

[Speaker 1]

نعم الحيث في طريق مسلم وهذا فيه دلالة كذلك على أن الله سبحانه وتعالى خلق العباد وخلق الخلق كلهم على التوحيد

[Speaker 2]

وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله ما من مولود إلا يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه الحديث فكما يتوجه هذا إلى كل إنسان مولود يتوجه إلى أول إنسان وهو آدم عليه السلام من باب الأولى فعقيدة التوحيد والخير والصلاح هي الأصل الذي كان عليه آدم عليه السلام والأجيال الأولى من ذريته فكانوا على التوحيد الخالص أما الشرك والضلال فإنما هي أمور طارئة لم تحدث إلا بعد آدم عليه السلام بأزمان وأجيال وعلى التدريج فقد صح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وإلى هذا تبشير الآية تشير الآية وإلى هذا تشير الآية في قوله تعالى كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين أي كانوا على الحق والهدى أمة واحدة على دين واحد أول الأمر فاختلفوا فيما بعد كذا فسرها كثير من السلف وفي عهد نوح عليه السلام كان الشرك سائد سائدا في قومه فكانوا يعبدون الأصنام من دون الله لذلك قال الله عن نوح ولقد أرسلنا نوح إلى قومه إني لكم نذير مبين وبهذا يتبين قطعا أن العقيدة السليمة والتوحيد الخالصة هما الأصل في تاريخ البشرية وأن الضلال والشرك والوثنية أمور طارئة بعد بعد عقاب من الزمان بعد آدم عليه السلام والله أعلم

[Speaker 1]

إذن هذه هي عقيدة التوحيد عقيدة أهل السنة والجماعة لابد أن توضح وتبيّن للناس حتى لا يلتبس أمر الناس في هذا الدين نعم

[Speaker 2]

عقيدة التوحيد في دعوة الرسول عامة إذن عقيدة التوحيد في دعوة الرسل

[Speaker 1]

يعني هذه العقيدة التي أرسل الله بها نوح وكانت أزرية من بعده هي هذه العقيدة هي عقيدة كل الرسل عامة لأن عندنا الإسلام العام والإسلام الخاص الإسلام العام هو التوحيد الذي جاءت به جميع الرسل لقول الله سبحانه وتعالى وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ أي وحدوا الله هذا الإسلام ليه وقول الله سبحانه وتعالى إن الدين عند الله الإسلام التوحيد فكل نبي جاء إلى قوم بهذا الدين وهذا التوحيد أما الإسلام الخاص الذي وجاء به محمد صلى الله عليه وسلم الذي لا يقبل من عبد أو مخلوق إلا أن يأتي بهذا الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن بالقرآن ويؤمن بأن محمد صلى الله عليه وسلم رسول لجميع البشر للإنس والجن للعرب والعجب فمن جاء بغير هذا الإسلام لن يقبل منه إن الدين عند الله الإسلام ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه كل من يريد أن يدخل الجنة لابد أن يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم له رسولا وبالقرآن وبهذا الدين العظيم الذي ختم به الله سبحانه وتعالى رسالات أهل الأرض إذن أي إنسان يقول أن هذا الدين ليس لنا أو أن هذا الرسول نعترف أنه رسول ولكنه ليس لنا للعرب خاصة نقول هذا لا يقبل منك لابد أن تدخل في دين الإسلام من باب محمد صلى الله عليه وسلم إن أردت تدخل الجنة فليس ثم باب من الجنة إلا عن طريق محمد صلى الله عليه وسلم نعم

[Speaker 2]

إذا تأملنا قصص المرسلين التي وردت في القرآن الكريم وما حدث لهم مع أممهم نجد أنهم اتفقوا جميعا على دعوة واحدة هي دعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له واجتناب الشرك وإن اختلفت شرائعهم بل إن مسألة الدعوة إلى التوحيد والتعذير من الشرك ووسائله هي القضية الأولى التي جاء ذكرها في القرآن الكريم بين الرسل وأممهم قال الله تعالى مخبرا عما أرسل به جميع الرسل وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وقال تعالى ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون وإذن فجميع الرسل كان أول وأهم ما دعوا إليه هو التوحيد توحيد الله بالعبادة وتقواه وطاعته وطاعة رسله وكما ذكر الله عنهم ذلك على سبيل التعميم فقد ذكر عن بعضهم على التفصيل فنوح عليه السلام قال لقوله يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره

[Speaker 1]

هذه دعوة كل رسول الدعوة عامة لهذا الدين وهذه العقيدة العقيدة للتوحيد والإسلام ثم دعوة خاصة من كل نبي إلى قومه أن يعبدوا الله ما لكم من إله غيره هكذا كانت دعوة كل نبي يدعون إلى التوحيد لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن معاشر الأنبياء إخوة لعلات ديننا التوحيد ديننا التوحيد إفرضوا الله بالعبادة الشرائع تختلف الشرائع تختلف أما الأصل التوحيد الإسلام هذا كلها دعوة جميع رسل

[Speaker 2]

وكذلك هود وكذلك شعب وإبراهيم عليه السلام قال لقومه اعبدوا الله والتقوه فدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك وصحة العقيدة وسلامتها هما الأصل الأول في دعوة المسلمين

[Speaker 1]

حتى انظر إلى كلمة التوحيد عندما تنظر إلى كلمة التوحيد وتراها بعينيك خذت بالك تنظر بها بقلبك ينشرح قلبك كلمة التوحيد إفراض الله سبحانه وتعالى بالعبادة توحيد يعني إفراض الله سبحانه وتعالى بالحكم والتشريع والأمر والخلق والرزق هذه كلمة التوحيد حتى عندما تتكلم حتى في واقع الناس تقول نريد أن نتوحد فالتوحيد هذا شيء محمود حتى لو أنت قصته على الوحدة وعلى الاجتماع والتوحد وغير ذلك فيها دلالة على الأمر الواحد أما أن تفهم هذا التوحيد على غير ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول أنه مثلا الله هو الخالق الرازق هذا كله لا يدخل في معنى التوحيد بل يفرغ معنى التوحيد الحقيقي من المحتوى بل يختلط الكفر بالشرك بالإسلام يقول هذا إسلام لا هناك مفاصلة بين التوحيد وبين الشرك بين الإسلام وبين الكفر لابد من هذا حتى يكون للمسلم أقل شيء للمسلم عزة أنه على شيء عندما تختلط الأمور المسلم يشعر أنه على شيء مميز كله مثل بعضه

[Speaker 2]

وصحة العقيدة وسلامتها هما الأسل الأول في دعوة المسلمين من لدى النوح إلى محمد عليه السلام وهذا هو الغاية الأولى التي بها تصلح كل شؤون الدنيا والدين فإذا صحت العقيدة أذعن الناس لله وحده وأطاعوا رسله واستقاموا على شرعه على هدى وبصيرة ومن ثم يصلح

كل شيء من أمورهم الدينية والدنيوية وهذا لا يعني أن الرسل لم يهتموا بإصلاح المفاسد الأخرى ولا أنهم لم يدعوا إلى الفضائل الأخرى بل جاءوا بشرائع ومناهج تسير عليها الأمم وتصلح شؤون حياتها وتصلح عليها شؤون حياتها الدنيا وأمروا بالمعروفة والإصلاح والعدل ونهوا عن المنكر والفساد والظلم وأمروا بكل خير وفضيلة ونهوا عن كل شر ورذيلة تفصيلا وإجمالا لكن أعظم الفضائل أعظم الفضائل أعظم الفضائل توحيد الله تعالى وتقواه وأعظم المفاسد الشرك بالله وهو الظلم العظيم فكان ذلك أعظم وأول ما أرسل الله به الرسل إذن

[Speaker 1]

إذن أعظم شيء أعظم شيء وأعرف معروف فالدعوة للتوحيد وأكبر شيء وأظلم شيء وأفسد شيء هو الشرك إذن هو المعروف الأكبر هو الدعوة للتوحيد المعروف الأكبر إن كنت تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فأول ما تأمر به المعروف الأكبر هو التوحيد وإن كنت تنهى عن المنكر فالمنكر الأكبر الذي ليس ثم أكبر منه هو الشرك فأول ما تبدأ دعوتك لابد أن تبدأ بهذا تدعو للتوحيد وفرض الله سبحانه وتعالى بالعبادة بالعبادة يعني بالعبادة في الخلق والتشريع والأمر وكل شيء هذا وكذلك تنهى عن المنكر الأكبر هو الشرك والكفر هذه مهمة الدعاء أما أن يحيد عن هذا الأصل تجد هذا الغثاء الذي نراه في المجتمعات تجد هذا الفساد تجد هذا التلبيس والالتباس عند كثير من الشباب اختلط عليهم الإيمان بالكفر لماذا لأن الدعاء لا يفصلون في دعوة الرسل ولا يدعون إلى ما دعت إليه الرسل التوحيد الخالص بمفهومه العام الشامل وهو مفهوم مجزأ ليس هذا مدى بأهل السنة والجماعة

[Speaker 2]

وهكذا كل دعوة لا تقوم على هذا الأساس في أي زمان ومكان فإنها دعوة قاصرة وناقصة ويخشى أن يكون نصيبها إما الفشل وإما الانحراف عن الصراط المستقيم أو هما معا لأن هذا أصل عظيم من أصول الدين متى غفلت عنه الأمم وقعت في كارثة الشرك في كارثة في كارثة الشرك والابتداع

[Speaker 1]

مصيبة كبيرة من باب الكوارث يقول مثلا الزلزال أصبح كارثة أصبتهم كارثة كارثة الزلزال كارثة البركان كارثة أهدتهم هدمتهم اشتاحتهم كارثة الفيضانات هذه كوارث أشياء عظيمة وقعت في الأمة كذلك الشرك عندما يقع في الأمة هذه كارثة عظيمة يهددها يهدمها الشرك يهدم الأمم الشرك يهدم كل بنيان انظروا الآن إلى تخلف المسلمين لماذا تخلفوا وعندهم قومة القوة عندهم العدد عندهم الأرض عندهم القوة عندهم السلاح لماذا تخلفوا لأن انتشر فيهم الشرك وبعده عن التوحيد الخالص الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم انظر إلى بلاد المسلمين أقول كل بلاد المسلمين عم فيها الشرك والكفر بأنواعه فلا تقول لي لا هذه البلد لا يوجد فيها شرك القبور والأضرحة نقول إن لم يوجد فيها شرك القبور والأضرحة فيوجد فيها شرك القصور والتشريع والحاكمية للغني الله سبحانه وتعالى فهذا مما أوهل الأمة وأضعفها وجعلها أذل الأمم لماذا لأنها عبدت غير الله سبحانه وتعالى بعدت عن منهج الله سبحانه وتعالى هذه الأمة والأمة لما كانت متمسكة بدين ربها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم سادت جميع الأمم وانتصرت على جميع الأمم وهدمت الشرك والأصنام والأوثان في القلوب قبل أن تتمسها في الحقيقة على الأرض نحن الآن ماذا فعلنا؟ نتكلم عن الشرك والتوحيد كلاما أجوفا لا علاقة له بواقع الناس أما الشرك والكفر في أراضي المسلمين يا عم أنظر إلى القباب والمقاصير والقبور والأضرحة التي تزار وتعبد من دون الله وتقدم لها القرابين والعبادات كالنازل والتواف والدعاية والاستغاثة من دون الله سبحانه وتعالى الشرك هذا يضعف البدن كما يضعف النفس يعلق قلبه بغير الله سبحانه وتعالى ماذا تنتظر منه؟

شخص علق قلبه بميت ماذا تنتظر منه؟ وكذلك شخص علق قلبه بطاغوت ماذا تنتظر منه؟ نقول نحن ندعو نقول هل دعوتم الناس إلى التوحيد الخالص؟

هل هدمتم في قلوب الناس والنفوس الناس هذه الأضرحة وهذه المقاصير وهذه الشرك القصور والتشريع اهدموا في نفوس الناس بينوا لهم بينوا لهم أن هذا شرك وكفر لا ينفع معه طاعة ولا تصلح معه عبادة الشرك محبط العمل مهما أنتم صليتم عبدتم حججتم صممتم كل هذه بقى منثورة ولو أشركوا لحبط عنهم لإن أشركت لايحبطن عملك فهذا كله هو الشرك أم أنك تتكلم عن شرك وهو واقع في الأرض لا تستطيع أن تغيره؟ لا تستطيع أن تغير الشرك؟ أين يفهم الناس؟

متى يفهم الناس أن هذا كفر؟ قولوا لهم أن الحكم لله التشريع لله الدعاء لله فلا تدعو غير الله لا تتقربوا بعبادتكم ولا بذبحكم ولا بندركم ولا بطوافكم إلى الله سبحانه وتعالى لا تقبلوا تشريعا من بشر مهما كان والتزموا تشريع الله سبحانه وتعالى قولوا للناس هكذا حتى يفهم الناس حتى يفهم الناس أن هالذي عليه في واقعهم كفر وشرك حتى إذا مكن الله لهم حاكما ربانيا يحكم بشرع الله كانوا عونا له عونا له على

التغيير أما أنكم تلبسون على الناس وتقنعونهم أن ما أنتم فيه هو الإسلام الصحيح لا بأس أن من هذه القبور والهذه الأضرحة ادعوها اطلبوا لهم لا بأس من هذا هذه معصية وهذا يعني ليس شركا أكبر ولكن هذه بدعة محدثة ننكرها نعم بدعة محدثة ننكرها إذن هو مسلم هذا مسلم إنما لو بينت له أن هذه بدعة مكفرة وشرك وكفر بالله سبحانه وتعالى خاف منها الناس الناس يخافون من الشرك حتى عندما تأتي إلى أعتى إنسان وتقول له لا تشرك بالله أعوذ بالله لا أشرك بالله يقول هذا لماذا؟

لأنه لا يفهم معنى الشرك حصل الالتباس في مفهوم الشرك فكان الشرك محصورا في ذهنه في السجود للصنم والأوثان هذا هو مفهوم الشرك مفهوم الشرك عنده أنه يسجل الصنم لماذا؟ لأنهم علموهم أن شرك قريش هذا انتهى من زمان كانوا يعبدون الأصنام وهذا تقول على كفار قريش كفار قريش كانوا أعلم وأزكى وأفطن وأعقل من أن يعبدوا صنما كانوا يعرفون كانوا يعرفون أن هذه الأصنام لا تنفع ولا تضر الله سبحانه وتعالى قال لنا هذا قال ما نعبدهم إلا ليقربون إلى الله ذلفا هؤلاء شفاعون عند الله الكفار يقولون لك هذا أنت انقذح في ذهنك أن الشرك هو أن تسجد الصنم هذا صورة سازجة للشرك فلو أنت هدمت هذه الصورة وبينت له أن الشرك ليس هذا كما تعتقد الشرك هو أن تجعل الله شريكا في عباداتك النذر عندما تنظر للقبر أو للولي أو أو أو فأنت أشركت مع الله سبحانه وتعالى النذر عبادة فلا تكون إلا لله سبحانه وتعالى عندما أنت تطوف حول القبر التوف عبادة لا تصح إلا لبيت الله سبحانه وتعالى فهذا شرك لما تبين للناس صور الشرك يفهمون معنى الشرك أما أنك حصل الإلتباس في مفهوم الشرك ذات عندما تقول لهم اذهب إلى المحاكم وهذه مخالفات وغير ذلك انقذح في ذهنه أن هذه المحاكم والتحاكم إلى غير شرع الله هذا ليس فيه شيء ولو قلت له هذا كفر خاف لماذا كفر؟ لأن هذا تحاكم إلى شرع الله هذا تشريع أرضي من البشر غطى ونحى شرع الله سبحانه وتعالى الذي نزل من السماء هنا يخاف لماذا يخاف؟ لأنك أفهمته حقيقة الشرك هو يخاف من الشرك ولكن عنده صورة في ذهنه أن هذا الشرك هو ماذا؟

هو السجود للصلم وتقريب إليه كما يفعل كفار قريش وصوروا لهم في الأفلام والمسلسلات أن هذا هو الشرك لذلك تجد التماثيل في بلاد المسلمين تماثيل يصنعونها من حجارة في بلاد المسلمين الصور ملأ بيوت المسلمين الصور ذوت الأرواح وعلقونها في بيوت المسلمين لماذا؟ لأن هذا ليس هو الشرك الشرك أنا لا أسجد له ولا أركع له لا إذن هنا حصل الالتباس في مفهوم الشرك فيجب على الدعاء ماذا؟ كشف هذا الالتباس في مفهوم لا إله إلا الله كشف هذا الالتباس في معنى التوحيد والشرك إذن لابد يا إخوة أن يتبين هذه الأمور من هذا الأصل واضح المسألة هذه؟

نعم

[Speaker 2]

نسأل الله السلامة والعافية من ذلك الثالث عقيدة التوحيد في دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

[Speaker 1]

إذن هذا مبحث الثالث من مباحث العقيدة عقيدة التوحيد في دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

[Speaker 2]

إذا تأملنا القرآن الكريم وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة نصل إلى حقيقة واضحة كل الوضوح وهي أن غالب آيات القرآن الكريم جاءت في تقرير عقيدة التوحيد توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات والدعوة إلى إخلاص العبادة والدين لله وحده لا شريك له وتثبيت أصول العقيدة أصول الاعتقاد الإيمان والإسلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى غالب وقته بعد النبوة في تقرير الاعتقاد والدعوة إلى توحيد الله تعالى بالعبادة والطاعة وهذا هو مقتضى لا إله إلا الله محمد رسول الله فالدعوة إلى العقيدة تأصيلا وتصحيحا شملت الجزء الأكبر من جهد الرسول صلى الله عليه وسلم ووقته في أحد النبوة وإليك بيان ذلك

[Speaker 1]

لأن كما قلنا أن النبي صلى الله عليه وسلم ظل 13 سنة في مكة يدعو إلى ماذا؟ يدعو إلى التوحيد إلى لا إله إلا الله ثم في المدينة مع نزول الشرائع ما زال يتكلم عن ايش؟

عن العقيدة وعن التوحيد حتى في آخر أيامه صلى الله عليه وسلم حتى في سكرات موته حتى في سكرات موته ماذا قال؟ قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسجد اللهم لتجعل قبري وثنا يعبد هكذا النبي صلى الله عليه وسلم لا تقول مثلا أن دعوة التوحيد كانت في مكة فقط لا التوحيد أخذ جل سنية رسالة بل ما من موقف إلا وتجعل النبي صلى الله عليه وسلم يربطه بالتوحيد لذلك يجب هكذا الدعاء ما يتكلمون في قضية من قضايا الدين إلا ويربطوها بالتوحيد وإخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى لماذا؟ ليس قطحا في الناس ولا تتهام الناس في عقيدهم ولكن تذكيرا لهم بأهمية العقيدة وعقيدة التوحيد حتى لا يتطاولوا عليهم العمر والسن والأيام وينسوا ما أخلقوا له أو يتغفلوا عن ما حدث فيه في واقعهم من انحرافات فالنبي صلى الله عليه وسلم في مكة ظل يدعو الى التوحيد فقط ولما نازلت الشرائع في المدينة كان يزاحمها التوحيد والعقيدة الصحيحة ويبينها في كل موقف صلوات ربي وسلامه عليه هكذا تجد الصحابة هكذا تجد العلماء أهل السند والجماعة وهكذا يجب أن يكون دعاتنا في زمننا هذا اليوم التوحيد العقيدة يبينها للناس يشرحوها للناس الالتباس الواقع فيها يبينوه للناس هذا هو الأصل حتى نكون فعلا على التوحيد الخالص نعم

[Speaker 2]

الأول أن الرسول صلى الله عليه وسلم قضى 23 سنة في الدعوة إلى الله هي أهد النبوة منها 13 سنة في مكة جلها كانت في الدعوة إلى تحقيق لا إله إلا الله محمد رسول الله أي الدعوة إلى التوحيد الله تعالى بالعبادة والألوهية وعده لا شريك له ونبذ الشرك وعبادة الأوثان وسائر الوسطاء ونبذ البدع والمعتقدات الفاسدة

[Speaker 1]

إذن هو يقول هنا تحقيق لا إله إلا الله تحقيق لا إله إلا الله ليس فقط أن تدعو تقول لا إله إلا رسول الله لا لابد أن تحقق هذه الكلمة لابد أن تبين للناس تبين للناس حقيقة ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معنى لا إله إلا الله ما معنى محمد رسول الله ما معنى اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ما معنى هذه الأمور لا تقول هكذا مجملة فالخلل والضلال وقع من الإجمال لابد أن تفصل للناس وتصبر على دعوتهم لأنك هنا من أتباع الرسل وخلفاء الرسل في الأرض وتدعو إلى ما داعت إليه الرسل فإذا ميت على ذلك فأنت ميت على خير وهذا من حس الخاتمة أن تقضي عمرك في كله في الدعوة إلى التوحيد تقضي عمر كله في بيان ما جاءت به الرسل تبين للناس التوحيد والإسلام هذه أعظم مهنة تمتهنها أنت وشرف لك أن تقضي فيها الأوقات هذا هو وقتك هذه حياتك التوحيد حياة لذلك لابد أن تبين هذه المسائل ما معنى التوحيد؟ ما معنى لا إله إلا الله؟ لا معبود بحق إلا الله وبعدين؟

ومع ذلك؟ الناس ما فهمت ما معنى ما بحق إلا الله؟ لابد أن تنزل للناس على صورهم الواقعة في زمنهم تقول يعني مثلا العبادة لله ما هي العبادة؟

ما هي العبادة؟ تبين لهم مفهوم العبادة الشام للعام ثم تأتي بالصور الواقعة في مجتمعاتهم من العادات وتقاليد المجتمعات والقبائل والدول وتبين لهم أن هذه مخالفة كلية تخرج من الإسلام أو مخالفة جزئية ما معنى محمد رسول الله؟ أن تقف على حقيقة ما جاء به وتتبعه صلى الله عليه وسلم ولا تحيد عنه تتخذه قدوة وأسوة تصدق خبر النبي صلى الله عليه وسلم جملة وعلى الغاية كل ما جاء قال رسول الله قول سمعا وطاعا قال رسول الله سمعا وطاعا هكذا تصدق خبر النبي صلى الله عليه وسلم جملة وعلى الغاية لا تربط الناس بالأئمة والفقهاء والإمام المذهب لا تربطه بهذا اربطه بالنبي صلى الله عليه وسلم فهمه أن قولك لا إله إلا الله محمد رسول الله أنك تتبع النبي صلى الله عليه وسلم وتقتفي أثره في كل كبيرة وصغيرة حتى في المستحبات هذا مقتدى الحب إن كنت تدعي أنك تحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه في كل ما جاء به ولا تقهم عكلك ولا تتأول ولا تحيد فقط افهم ما جاء عن الله سبحانه وتعالى ورسوله وقل سمعنا واطعنا هذا هو معنى الاقتداء تشرح للناس هذه الصور عندما تجد في المجتمع صورة شرك ما أو صورة كفر ما لا تسكت عليها بين للناس أن هذا شرك وهم يخافون من كلمة شرك فاشرح لهم ما معنى الشرك ما معنى الشرك وطحرهم من هذه الصورة الساجدة في قلوبهم أن الشرك هو العبادة والاصلام والسجود للصلام وغير ذلك لابد من هذا يا أخوة لابد من هذا حتى نكون فعلا أهلا لحمل رسالة الإسلام ودعوة التوحيد حقا وصدقا نعم

[Speaker 2]

ومنها عشر سنين في المدينة وكانت موزعة بين تشريع الأحكام وتثبيت العقيدة والحفاظ عليها والحفاظ والحفاظ عليها وحمايتها من الشبهات والجهاد في سبيلها أي أن أغلبها في تقرير التوحيد وأصول الدين ومن ذلك مجادلة أهل الكتاب وبيان بطلان معتقداتهم المحرفة

والتصدي لشبهاتهم وشبهات المنافقين وصد كيدهم للإسلام والمسلمين وكل هذا في حماية العقيدة قبل كل شيء فأي دعوة لا تولي أمر العقيدة من الاهتمام كما أولاها

[Speaker 4]

نعم أولاها رسول الله

[Speaker 1]

فأي دعوة لا تولي أمر العقيدة من الاهتمام كما أولاها رسول الله صلى الله عليه وسلم علما وعملا فهي ناقصة نعم

[Speaker 2]

أن الرسول صلى الله عليه وسلم إنما قاتل الناس على العقيدة عقيدة التوحيد حتى يكون الدين لله وحده تلك العقيدة المتمثلة في شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله على الرغم أن سائر المفاسد والشرور كانت سائدة في ذلك الوقت ومع ذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الغاية من قتال الناس تحقيق التوحيد وأركان الإسلام فقد قال صلى الله عليه وسلم أميرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإن فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله

[Speaker 1]

هذا هو الحديث الذي يبين أن الدعوة هنا مقدمة على القتال والجهاد الدعوة مقدمة على القتال والجهاد فيقول أميرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا هنا القول يقول لا إله إلا الله أو في معنى آخر يوحد الله ومعنى الشهادة هنا أي أن تعي ما تشهد عليه ليس فقط مجردا يعني لو جينا بشاهد يشهد على أمر لم يره ولم يعلم حقيقته أتكون شهادته صحيحة؟

لا إذن الشهادة تقتضي ماذا؟ الشهادة تقتضي العلم والمعرفة والإحاطة بما يتكلم فيه طيب وأن محمد رسول الله أي يتبع هذا النبي في كل كبيرة وصغيرة ويتلقوا عنه الشراع والتحكا ليس هذا قول فقط بل لابد من العمل لابد من العمل يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة إذن هذا هو الإيمان هذا هو التوحيد اعتقاد وقول وعمل لا ينفع فيه القول المجرد لا ينفع فيه القول المجرد بأي حال من الأحوال وكذلك لا يعني هذا أنه يقاتل الناس لا الدعوة مقدمة على هذا القتال يدعو الناس أولا يدعو الناس أولا لذلك عندما نقى في السيرة مثلا في غضة موريسية مثلا اختلف الفقهاء والعلماء فيه اختلافا كثيرا وهذا الذي سندرسه في ماشاء لم يثبت لماذا؟ لأنه قالوا هذه بعضهم قال أنه قاتلهم دون أن يعلمهم وبعضهم قال لا هو أعلمهم هم علموا فلا يشتغل أن يعلمهم مرة أخرى وبعضهم قال لا قتاله صلى الله عليه وسلم لهم بعد أن أنظرهم فاختلفوا في هذا اختلفوا اختلافا كبيرا لماذا؟

لأنهم يقولون أن الدعوة مقدمة على القتال الدعوة مقدمة على القتال فإذا دعوت ولم يستجبوا لك واجبه للقتال واجبه لماذا تقاتلهم؟ حتى يعبد الله وحده حتى لا يبقى على الأرض مشرك المسلم يأبى يأبى أن يرى من يعبد غير الله سبحانه وتعالى المؤمن للحق يغار على حرمات الله سبحانه وتعالى إذا كان المسلم يغار على المعاصي التي تنتهك مابالك بالشرك والكفر فهذا لا بد منه نعم

[Speaker 2]

وهذا لا يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبالب الأمور الأخرى من الدعوة إلى الفضائل والأخلاق الحميدة من البر والصلة والصدق والوفاء والأمانة وترك ضدها من الآثام والكبائر كالربى والظلم وقطيعة الرحم وحاشاه ذلك لكنه جعلها في مرتبة بعد أصول الاعتقاد لأنه يعلم لأنه يعلم وهو القدوة صلى الله عليه وسلم أن الناس إذا استقاموا على دين الله وأخلصوا له الطاعة والعبادة حسنت نياتهم وأعمالهم وفعلوا الخيرات واجتنبوا المنهيات في الجملة وأمروا بالمعروف حتى يسود بينهم ويظهروا ونهوا عن المنكر حتى لا يظهروا ولا يسودوا إذن فمدار الخير على صلاح العقيدة فإذا صلحت استقام الناس استقام الناس على الحق والخير فإذا صلحت استقام الناس استقام الناس على الحق والخير وإذا فسدت فسدت أحوال الناس واستحكمت فيهم الأهواء والآثام وسهلت عليهم المنكرات وإلى هذا يشير الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا وإن في الجسد مضغة

[Speaker 4]

ألا وإن في الجسد مضغة

[Speaker 2]

وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وإن القلب فالرسول صلى الله عليه وسلم بالإضافة إلى كونه دعا إلى الإخلاص الدين لله وقاتل الناس حتى يشهد بكلمة الإخلاص فإنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو إلى جميع الأخلاق الفاضلة جملة وتفصيلا وينهى عن ضدها جملة وتفصيلا وكما اهتم صلى الله عليه وسلم بإصلاح الدين كما كان يعمل على إصلاح الدنيا على إصلاح دنيا الناس إنما كان ذلك كله في مرتبة دون الاهتمام بأمر التوحيد بأمر التوحيد وإخلاص الدين لله وعده وهذا ما يجهله أو يتجاهله المنازع المنازع في هذه المسألة ثالثا إذا تأملنا القرآن الكريم المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ومنهاجا للمسلمين إلى يوم الدين وجدنا أن أغلبه في تقرير العقيدة وتقرير أسولها وتحرير العبادة والطاعة لله وحده لا شريك له واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم فإن أول شيء نزل به القرآن وأمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يفعله هو أن يكبر الله تعالى ويعظمه وحده وأن ينظر الناس من الشك وأن يطهر من الآثام والذنوب وغيرها ويهجر ما هو عليه من عبادة الأصنام ما هم عليه ما هم عليه من عبادة الأصنام ويصبر على ذلك كله قال الله تعالى يا أيها المدثير كن فأنظر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجل فهجر ولا تمن تستكثر ولربك تصبر

[Speaker 1]

أول ما دعي إليه النبي صلى الله عليه وسلم قد شعرناه بالتفصيل في رسالة ست مواضع من السيرة خلاص خلاص خلاص خلاص دقيق دقيق

[Speaker 2]

ثم استمر القرآن الكريم ثم يتنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر العهد المكي لتثبيت العقيدة وتغييرها ودعوة إلى إخلاص العبادة والدين لله وعده واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم لذلك نجد أن أغلب آيات القرآن الكريم في العقيدة إما بصريحة العبادة وإما بالإشارة حيث إن معظم القرآن جاء في تغيير توحيد الألوهية وإخلاص العبادة لله وعده وتوحيد الربوبية والأسماء والصفات وأصول الإيمان والإسلام وأمور الغيب والقدر خيره وشره واليوم الآخر والجنة وأهلها ونعيمها والنار وأهلها وعذابها الوعد والوعيد وأصول العقيدة تدور على هذه الأمور

[Speaker 1]

وأنت تكلمنا في الدرس عن حقيقة الوعد والوعيد بين أهل السنة وبين المرجاءة وبين الخوارج وذكرنا السبب ضلال الخوارج والمرجاءة في هذا الباب نعم

[Speaker 2]

وقد ذكر العلماء أن القرآن ثلث أحكام وثلث أخبار وثلث توحيد وهذا ما فسر به قول النبي صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن فإن قل هو الله أحد اجتملت على أعظم التوحيد وتنزيه لله وتنزيه لله تعالى وآيات الأحكام لا تخلو من ذكر للعقيدة وأصول الدين وذلك من خلال ذكر أسماء الله والصفاته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر حكم التشريع ونحو ذلك وكذلك آيات الأخبار والقصص أغلبها في الإيمان والاعتقاد والقصص وذلك من خلال أخبار المغيبات

[Speaker 4]

يعني الأشياء الغيبية التي جاءتنا بالخبر

[Speaker 2]

والوعيد واليوم الآخر ونحو ذلك وبهذا تحقق القول بأن القرآن الكريم هو الهادي إلى التي هي أقوم إلى يوم القيامة وغالب آياته في تقديم العقيدة والدعوة إليها والدفاع عنها والجهاد في سبيلها وبهذا نصل إلى نتيجة بيّنة هي أنه على الدعاة الذين جعلوا القرآن الكريم والسنة الرسول صلى الله عليه وسلم هديهم أن يدركوا هذه الحقيقة من القرآن والسنة ويعملوا بها كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والله الهادي إلى سواء السبيل

[Speaker 1]

بهذا هو الأصل وهذا هو الهدف من هذا المبحث أن الدعاء الذين هم على أهل التوحيد والسنة وكذلك هم يلتزمون بعقيد أهل السنة والجماعة في العقيدة وفي معاملاته والعبادات أن يتموا بالدعوة إلى التوحيد وأن يبينوا للناس حقيقة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وأن لا يشغلوا وأن لا ينصرفوا وأن لا يشغلوا عن ما خلقوا له وهو عبادة الله سبحانه وتعالى وتوحيد الله سبحانه وتعالى ويبيانه للناس هذا هو الأصل فإذا قمت أنت بذلك فقد أنت قمت على ثغر عظيم من ثغود الإسلام

[Speaker 2]

نعم الرابع مينه

[Speaker 1]

المبحث الرابع

[Speaker 2]

مصدر العقيدة في عقيدة أهل السنة والجماعة عقيدة لها مصدران أساسيان هنا كتاب الله تعالى القرآن الكريم ما صح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوا إن هو إلا وعي يوحى وإجماع السلف الصالح مصدر مبناه على الكتاب والسنة

[Speaker 1]

إذن مصدر التلقيع من أهل السنة والجماعة القرآن وكذلك مصدر الثاني السنة ما صحّى من سنة النبي صلى الله عليه..

ما صحّى لماذا ؟ لحتى لا نكون من أهل البدع والأهواء وينسبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ضعيفة موضوعة منقرة مكذوبة تنصر مذهبهم وتثبت الضلل لهم وكذلك إجماع السلف الصالح كما مر معنا قول الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه واستدلل به القرآن على مصدر الإجماع عند أهل السنة والجماعة .. نعم

[Speaker 2]

أما الفترة والعقل السليم فهما مقيدان يوافقان الكتابة والسنة ويدركان أصول الاعتقاد على الإجمال لا على التفصيل فالعقل والفترة يدركان وجود الله وعظمته وضرورة طاعته وعبادته واتصافه بصفات العظمة والجلال على وجه الأموم كما أن العقل والفترة السليمين يدركان ضرورة النبوات وإرسال الرسل وضرورة البعث والجزاء على الأعمال كذلك على الإجمال لا على التفصيل أما هذه الأمور وسائر أمور الغيب فلا سبيل إلى إدراك شيء منها على التفصيل إلا عن طريق الكتاب والسنة الوحي وإلا لما كانت غيبا

[Speaker 1]

يعني الوحي هذا السليب وتفصيلات أمور الغيب لا نعلمها لا ندعي علم الغيب ولا نعرفها ما كنت تدري من الكتاب والإيمان قبل ذلك ما تعرف شيء ولكن الوحي هذا نور قد فهو الله سبحانه وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم إذن أمور الغيب هذه لا تعلم إلا بيش إلا بالوحي من أين لك أن تعلم التفاصيل يوم القيامة من أين لك تعلم حقيقة ما يدور يوم القيامة والجنة والنار والسراط والمزاق من أين لك

تعلم هذا الحشر والنشوء من أين تعلمك هذا هذا ليكون إلا عن طريق الوحي لا يكون إلا عن طريق النبي صلى الله عليه وسلم ما يدعي أبدا أحد لذلك اعتقاد أهل السنة والجماعة أن من يدعي الغيب المطلق هو كافر من يدعي الغيب المطلق هو كافر لماذا؟ لأن هذا تقوّن على الله سبحانه وتعالى هذا الذي يدعي علم الغيب كأنه يوحى نحو شريك لله سبحانه وتعالى في الملك يأمر كما يأمر ويبلغ كما يبلغ الله سبحانه وتعالى شركاء يعني تعالوا الله عما يقول هذا فالغيب هذا لا يكون إلا بواحد لذلك الكلام في الغيبيات لابد أن يكون بسند المنتصر لذلك عندما تكلم العلماء فيما يحصل في القبر أهل السنة توقفوا عند النص توقفوا عند النص في حياة البراءة إذا كان في قضاعة من الدنيا وقضاعة من الآخرة يجاوهما لكان فخروجوا الروح ثم دخولوا القبر ثم هذا عند النص أهل السنة توقفوا على هذا أما أهل الضلال والبدع والخرافات توسعوا وقالوا أن هذا يخرج ويزور أهله ويجلس ويعلم بهم بل ويطف بهم حولهم بل ويأكل معهم من النعيم وبل ويحضر معهم المجالس وبعضهم قال هؤلاء القبور يتزورون وهناك قبائل ومعاشر وحياة مثل حياتنا هكذا من أين لك هذا من أين طلعت على هذا لأنه غيب لأنه غيب إذن الغيب قف حيث أوقفك النص الأمور الغيبية من أول خروج الروح إلى أن يدخل الجنة هذا كله غيب لا علم لنا به إلا عن طريق النبي صلى الله عليه وسلم فيه نص متصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يفصل في هذا نقول نعم نقول به طيب ما فيه نص لا نستنبط لا نشتهد لا نقوم من عند أنفسنا ولا نتخيل ولا نتصور مثل هذه الحياة لذلك عقيد أهل السنة والجماعة في حياة البرزخ التي هي حياة القبور الجماعة يقولون هذا حياة البرزخ غيب لا يعلمه إلا الله الحياة هذه يقولون حياة هذا لا يعلمه إلا الله يقولون طيب كيف يأتي ملكان بهذه الضخام الكبيرة في هذا القبر الصغير ويجلسانه ويسألاني كيف هذا؟

نقول هذا غيب كيف هذه؟ كيفية هذه؟ لا نعلمها ولكن نسلم بها لأنها جاءتنا عن معصوم صلوات ربي وسلامه وسلامه عليه وهذه من أعظم إيمانيات وتوحيديات أهل الشنن والجماعة وتقواهم أنهم يؤمنون بالغيب ويسلمون له ولا يقحمون العقل في كيفيته وتأويله سلمه فإذا عملت العقل يرفض صح أم لا؟

هذا القبر الصغير نفناه ولا يستطيع أحد أن يدخل يده كيف يقعد وكيف مالك كبير؟ العقل هنا يتدخل نقول لا العقل هذا محكوم بالشرع قف حيث أوقفك الشرع أيها العقل لا تتعدى حدودك أنت لك حدود في الشرع قف عندها يبا أول صفة من صفات أهل الإيمان أنهم يؤمنون بالغيب المطلق ويتدخلون فيه ويقفون حيث أوقفهم النص نعم

[Speaker 2]

وتعارض النص الصريح من الكتاب والسنة مع العقل الصحيح غير متصور أصلا بل هو مستحيل فإذا جاء ما يوهم ذلك أو يوهم فإذا جاء ما يوهم ذلك فإن الوحي مقدم ومحكم مقدم ومحكم نعم لأنه صادر عن المعصوم صلى الله عليه وسلم والعقل لا عسمة له والعقل لا عسمة له صحيح العقل غير معصوم

[Speaker 1]

وإلا ما ظل الأهل الاعتزال مع ذكائهم وفرط حفظهم ما ظلوا إلا بالعقل العقل معصوم غير معصوم أما يأتي العلماء كبار فطاحل ثم يأتوا ويؤولون الصفات لماذا العقل لا يستوعبها نقول العقل هنا معصوم غير معصوم لذلك لابد أن يسلموا للشرع العقل لا يسلم لك إلا إذا سلم للشرع لا تقول هذا من أسكياء العالم هذا من الحفظة لا يعنيه شيء ولا قيمة لحفظه مع عدم التزامه بالشرع بل هناك حفظة كبار ظلوا لماذا لأنهم لم يقيدوا عقولهم بشرع النبي صلى الله عليه وسلم تركوا العقل يسرح ويمرح في خيالات الدنيا ويقيس لا قيس مع النص جاءك النص سلم وتقول أنا لي عقل والله سبحانه فتح لي أبواب أفتح الله لك ولم يفتح لنبيه صلى الله عليه وسلم يعني ما العقل يقول هذا فنقول العقل لا عصمة له افهم هذه جيدا وحفظها العقل لا عصمة له والعقل محكوم بالشرع والعقل تابع وليس مدبوع هذا لابد حتى تعصم نفسك من الضلال والإنحراف سواء كان من أهل البدع من التأويلة الصفات الأشعالية والمترودية وغيرهم أو من أهل التصوف والخرافات والمنامات والوجدات والعواطف الذي يجعلونها شرعا كذلك ويتحكمون اليه نعم

[Speaker 2]

والعقل لا عصمة له بل هو نظر البشر الناقص وهو معرض للوهم والخطأ والنسيان والهوى والجهل والعجز وهو قطعا ناقص

[Speaker 1]

نعم نقف هنا إن شاء الله نصلي المغرب وإذا كان هناك أسئلة من بعض الإخوة حتى يؤذن المغرب إن شاء الله ونقف هنا ونبدأ إن شاء الله غدا من خصائص العقيدة الإسلامية وأتباعها هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

بسم الله والحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله وعلى أله وأصحابه الأجمعين اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وعن أصحابه الطيبين الطاهرين وعن معهم برحمتك يا أرحم الراحمين أما بعد فهذا هو المجلس الثالث المجلس الثالث من مجالس مدرسة كتاب مجمل أصول أهل السنة والجماعة الفرق الناجي أو الطائفة المنصورة وبعضا من خصائصهم في العقيدة التي تميز بها سلوكا واعتقادا وعملا والهدف من هذه المجالس العلمية هو تربية طالب العلم على معتقد أهل السنة والجماعة في جميع الأبواب سواء كان في باب العقيدة كان في باب الفقه باب السيرة باب المعاملات باب العبادات كل هذه لازمة لطالب العلم حتى لا يتربى طالب العلم على باب ويهمل أبوابا كثيرة وكذلك حتى لا يكون طالب العلم أحادي الانتقاء إذا سئل مثلا عن السيرة ومن تكلم فيها وأول من ألف فيها وما هي المراجع التي ينبغي أن يدرسها طالب لا يعرف لماذا لا يعرف؟ لأنه لم يتربى على العلم لم يتربى على منهج أهل السنة والجماعة في العلم والأحاطة بأبواب العلم جميعا كذلك لو سئل عن علوم القرآن لا يدري ولم يدرس فيه بابا ولم يدرس فيه كتابا كل ذلك يجعل طالب العلم عنده قصور علمي كثير في الأبواب الكثيرة كذلك يصعب عليه مواكبة بعض طلاب العلم أو بعض العلماء أو يصعب عليه فهم كلام العلماء في الأبواب الأخرى تجده أميا في هذه الأبواب فالهدف من هذه الدورات هو تربية طالب العلم على مجمل الإسلام على كل أبواب الإسلام في كل فن أقل شيء يدرس فيه كتابا يدرس كتاب في علوم القرآن وكتاب في علوم التفسير كتاب في الفقه وكتاب في السيرة كتاب في الأداة وفي المعاملات هكذا يجب أن يكون طالب العلم أما إسمه طالب العلم ولا يعرف باقي العلوم هذه مصيبة كبيرة والمصيبة الأكبر أنه أحيانا يتصدر للمجالس ويتكلم ويفتي ويتكلم في العلم كأنه عالم علامة جهبز وهو لم يقرأ من العلوم إلا مثلا تخصص في كتاب أو كتابين في العقيدة وصلد فقط هذا هو الذي يجعلك تتصدر وتفتي هذا كله يعود علينا بالضرر وعند الملمات وعند النوازل تظهر هذه المصائب من التخبط فهذا هو الهدف من هذه الدورات العلمية المكسفة لتربية طالب العلم على أبواب الدين كلها وقد وصلنا في هذا الكتاب عند المبحث الخامس وهو خصائص العقيدة الإسلامية وأتباعها

[Speaker 2]

من خصائص العقيدة الإسلامية وأتباعها إن المتأمل المنصف لو قارن بين المعتقدات السائدة بين الناس اليوم لوجد للعقيدة الإسلامية المتمثلة في عقيدة أهل السنة والجماعة خصائص وسمات تميزها وأهلها بوضوح عن المعتقدات الأخرى من ديانات أو فرق أو مذاهب أو غيرها

[Speaker 1]

مر معنى بعض من هذه الخصائص مرت معنى على الإجمال والآن نزيد على هذه الخصائص بعض السمات التي تميز بها أهل السنة والجماعة وميزتهم ميزتهم في السلوك والمعاملات والأخلاق عن غيرهم وأول هذه الخصائص في هذا المبحث الخامس وهي سلامة الصدر لأن سلامة الصدر عند أهل السنة مطلب سلامة الصدر عند أهل السنة مطلب ولا يخفى عليكم حديث الرجل الذي أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث ليالي يخرج عليكم من هذا الباب الرجل من أهل الجنة في نهاية هذا الحديث أنه كان يبيت وليس في قلبه وليس في تضريه شيء على أحد من المسلمين إذن سلامة الصدر عند أهل السنة مطلب واجب لابد أن يتحقق وأكثر ما يتحقق يتحقق في طلب العلم حتى الذي يملك نفسه عند الغضب وعند النوازل وعند أمور هنا يظهر العلم وأثر العلم وخشية العلم وتقوى الله سبحانه وتعالى فإن لم يترب على هذه الأمور وهذه الخصائص ويعلم أنه إن لم يضبط هذه الأمور فلن يكون من أهل السنة الجماعة بل أقل شيء فاته خصيصة من خصائص أهل السنة والجماعة وهذه خسارة لا شك

[Speaker 2]

نعم ومن هذه الخصائص والسمات أولا سلامة الصدر وذلك باعتمادها على الكتاب والسنة وإجماع السلف وأقوالهم فحسب وهذه الخاصية لا توجد في مذاهب أهل الكلام والمبتدعة والصوفية الذين يعتمدون على العقل والنظر أو على الكشف والحدث والحدث والإلهام والوجد وغير ذلك من المصادر البشرية الناقصة التي يحكمونها أو يعتمدونها في أمور الغيب والعقيدة كلها غيب أما أهل السنة فهم بحمد الله معتسمون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع السلف الصالح وأقواله وأي معتقد يستمد من غير هذه المصادر إنما هو ضلال وبدعة فالذين يزعمون أنهم يستمدون شيئا من الدين عن طريق العقل والنظر أو علم الكلام والفلسفة أو الإلهام والكشف والوجد أو الرؤى والأحلام أو عن طريق أشخاص يزعمون لهم العصمة غير الأنبياء أو الإحاطة بعلم الغيب من أئمة أو رؤساء أو أولياء أو أقطاب أو أغواس أو نحوهم أو يزعمون أنه يسعهم العمل بأنظمة البشر وقوانينهم من زعم ذلك فقد افتروا على الله أعظم الفرية ونقول لمن زعم ذلك كما قال تعالى لمن قال عليه بغير علم قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنِّي وَأَنِّي لَهُ وَأَنَّا لَهُ أَنْ يَأْتِيَ إِلَّا بِالشُّبَهِ الشَّيْطَانِ

[Speaker 1]

إذن قوله هنا والعقيدة كلها غيب ما معنى هذا؟ ما معنى أن العقيدة كلها غيب؟ لأنها جاءت علينا بالخبر لا نعرف أنظر في أصول الإيمان السد الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء خيره وشره كل هذه ماذا؟

غيب هذه غيبيات لا يعلم لنا بها لا يعلم لنا بحقيقة الله سبحانه وتعالى لم نرى الله سبحانه وتعالى لم نرى الملائكة لم نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الرسل التي قبله صلوات ربي وسلامه عليه لم نرى اليوم الآخر وما فيه إذن هذا كله غيب إذن هذا الغيب لا يأتينا إلا عن معصوم إلا عن معصوم فلا يأتينا عن مخرف أو صوفي منحرف أو غير ذلك ويعتمد كل هذا على الرؤى والمنامات والحدث والوجد أن يجاؤه الوساوس أو يجاؤه الإلهام أو يحدثني قلبي عن ربي كل هذه كلها ليست عند أهل السنة والجماعة أهل السنة والجماعة عندهم النص أهل السنة والجماعة عندهم الخبر عن الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم وأن لهؤلاء الذين يتقولون على الله أن لهم أن يأتوا بدليل من القرآن والسنة على ما زعمونه فإذا حوصروا بالدليل وطلبوا به قالوا هذا علم لدني يعني الله يعلمهم وشرطا ليس لنا وسطه أو يقول هذا جاءني في الرؤى أو يزعمون أن الله زارهم في الرؤى أو النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس معهم وكل هذه الخزعبلات والخرافات للأسف تدخل على بعض أعوام من الناس ويصدقها من يتصدر للدعوة نصلى الله العافية نعم

[Speaker 2]

وهذه الميزة والخصيصة يعني الاعتماد على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح سمة من سمات أهل السنة لا تكاد تتخلف في كل مكان وزمان والحمد لله ثاني سلامة الصدر والثاني أنها تقوم على التسليم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم لأنها غيب والغيب يقوم ويعتمد على التسليم والتصديق المطلق لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم فالتسليم بالغيب من صفات المؤمنين التي مدحهم الله بها قال تعالى ألف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين والغيب لا تدركه العقول ولا تحيط به ومن هنا فأهل السنة يقفون في أمر العقيدة على ما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم بخلاف أهل البدع والكلام فهم يخوضون في ذلك رجما بالغيب وأن لهم أن يحيطوا بعلم الغيب فلا هم أراحوا عقولهم بالتسليم ولا عقائدهم والذممهم بالاتباع ولا تركوا عامة أتباعهم على الفطرة التي فطرهم الله عليها

[Speaker 1]

يعني هؤلاء لا يسلمون وكذلك لا يتركون أتباعهم يسلمون بل يحرفونهم يحرفونهم عن الطريق وانظر إلى هذا انظر إلى هذا التسليم حتى فيما تراه عينك أنت انظر إلى موقف الصحابة رضوانا الله عليهم أجمعين في موقف صلح الحديبية ماذا كان موقف عمر كان شديد الإنكار لهذا الموقف ولكنه لما جاء إلى أبي بكر رضي الله عنه هنا سلم بالغيب المطلق التسليم للنبي صلى الله عليه وسلم قال يا عمر إنه رسول الله كلمة تفصل لك وتجمل لك في هذا الأمر معنى التسليم لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر إنه رسول الله فلزم غرزه مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قالها لمن؟

قالها لعمر قال يا عمر إني رسول الله ولكن انظر هنا إلى التسليم المطلق عند أبي بكر رضي الله عنه هذا هو التسليم للنبي صلى الله عليه وسلم ليس ثم إلا التسليم والثقة في الله سبحانه وتعالى وفي رسوله صلى الله عليه وسلم لذلك أنت لا تدرك مقاصد الشريعة كلها ولا تعليلها ولا تقول لنفسك لماذا أفعل كذا؟ لماذا أمر بكذا؟ لماذا أنهى عن كذا؟

هذا لا يكون عند أهل السنة مسألة التعليل هذه دخلت على أهل الاعتزال وأهل العقل فضلوا إنما المسلم يسلم الله ورسوله أعلم الله سبحانه وتعالى يجري هذه الأقدار على وفق علمه وحكمته في العبد إذن هذا تسليم المطلق فلا تبحث لأنك لو عللت دخلت في باب ضلالة طيب كل شيء فكل شيء ألم يكن اعتراض عمر على أمر ظاهر يراه في اتفاق بينه وبين الكفار؟ هذا كان غيب هذا كان مشاهدة هذا كان مشاهدة لذلك لا تنكر على الشرع لا تنكر على الأمر والنهر ولكن سلم قل الله ورسوله أعلم وإن لم تظهر لك الحكمة ستظهر لك بعد حتى بعد عشر سنوات بانت الحكمة لعمر رضي الله عنه قال ما زلت أعمل لها أعمالا

[Speaker 4]

هذا خطأ

[Speaker 1]

آه ما زلت أعمل أعمالا لأني تجرأت على هذا كيف أنا أقول هذا ووضع عمر ولكن كان الموقف شديد هذا ابتلاء لذلك عندما تقف في مسك هذه الأمور وتأتيك هذه النوازر الشديدة لابد أن يكون لك لابد أن يكون لك تسليم لابد أن يكون لك تسليم تسلم تسلم لهذا الأمر حتى

لا تضل فإفهموا هذا جيدا أن العلم هذا والموافقة والتسليم لا يظهران إلا في المواقف الصعبة لا يظهران إلا في الملمات التي تحتاج إلى راسق في العلم الرسوق في العلم ينجيك من هذا لذلك هذه الدورات هي كذلك هذه الدورات هي تربية طالب علم ورسوخه فيه ويكون موسوعيا في جميع العلوم حتى يلم شتات الأمر إذا جاءه إذا جاءه الخبر مثلا في العقيدة وهو لا يدرك وحدثا في السيرة عنده علم يقول هذه الواقعة صحيحة هذه لم تثبت هذه كانت قبل هذه كانت بعد أما أن يسلم لا فالعلم نجاح والتسليم أصل العلم التسليم لنسوص أصل العلم

[Speaker 2]

ثلاثة موافقتها للفطرة القويمة والعقل السليم لأن عقيدة أهل السنة والجماعة تقوم على الاتباع والاقتداء والاهتداء بهدى الله تعالى وهدي رسوله صلى الله عليه وسلم وما عليه سلف الأمة فهي تستقي من مشرب الفطرة والعقل السليم والهدي القويم وما أعذبه مشرب أما المعتقدات الأخرى فما هي إلا أوهام وتخرصات تعمل فطرة وتحير العقول

[Speaker 1]

لأنك لا تنضبط إذا اختلط عليك المشرب لا تنضبط شيئا تتخبط اليوم تقول بأمر وغدا تنقضه لماذا لأن عقلك هذا أما عند الشرع فالشرع هذا يجعلك مطمئنا أن هذا أمر الله ثابت لا يتغل إلى يوم القيامة فمن ميدة هذه موافقتها للفطرة أنها تجعل طالب علم مطمئن لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أما إذا أنت أبدلت هذه الفطرة وهذا الاقتداء والاهتداء بأقوال البشر فأنت أصبحت لنفسك عرضة للتغيير والتنقل اليوم أنت على رأيه وغدا على رأي آخر لماذا أنت اليوم على رأي شيخ أو عالم وجاءك بعد سنة علم آخر وشيخ آخر فتركت ما كنت عليه إلى هكذا وهذا تتنقل لذلك لذلك نتنقلون من الجماعات فجأة يقول هكذا وفجأة يكون هكذا نقول لا لا يكون أبدا هذا نعم

[Speaker 4]

الرابع أربعة

[Speaker 2]

اتصال سندها بالرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وإمة لهدى قولا وعملا وعلما واعتقادا فلا يوجد بحمد الله وهو أصل من أصول العقيدة أهل السنة والجماعة ليس له أصل وسند وقدوة من الصحابة والتابعين وإمة الدين إلى اليوم بخلاف عقايد المبتدعة التي خالف فيها السلف فهي محدثة ولا سند لها من كتاب ولا سنة أو عن الصحابة والتابعين وما لم يكن كذلك فهو بدعة وكل بدعة ضلالة خامس الوضوح والبيان تمتاز عقيدة أهل السنة والجماعة بالوضوح والبيان وخلوها من التعارض والتناقض والغموض والفلسفة والتعقيد في ألفاظها ومعانيها لأنها مستمدة من كتاب من كلام الله المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى بينما المعتقدات الأخرى هي من تخليط البشر أو تأويلهم وتحريفهم وشتان بين المشربين لا سيما وأن العقيدة التوقيفية غيبية لا مجال للاجتهاد فيها كما هو معلوم

[Speaker 1]

وإذا نظرت إلى الوضوح والبيان في أهم العلوم التي إذا درسها بعض الناس انظر هذا جليا في دراسة أصول الفقه في دراسة أصول الفقه أصول الفقه هو معلوم أن أكثرهم من أهل الكلام ألف فيه المام الشافعي أو من ألف فيه كتاب الرسالة ولكن بعد ذلك تورثوا عليه أهل الكلام والاعتزال وغير ذلك فوجد الناس في صعوبة شديدة في مدارسة أصول الفقه لماذا؟ لأنه دخل فيه علم الكلام أما لما جاء من بعد وأراد أن يبين أصول الفقه على معتقد أهل السنة والجماعة وينقيهم من علم الكلام أصبح سهلا ميسرا لكل أحد وهكذا في العلوم إذا انتقلت من نور الوحيين إلى عقول البشر صعب الأمر وحصل فيه الالتباس والغموط أما إذا كان الأمر فيه نور الوحي وهدي النبي صلى الله عليه وسلم كان الأمر فيه أسهل سهلا ليلا هيلا يفهمه أي أحد هكذا عقيد أهل السنة والجماعة من الوضوح ومن البيان سادس

[Speaker 2]

سلامتها من الاضطراب والتناقض واللبس فإن العقيدة الإسلامية الصافية لا لاضطراب فإن العقيدة الإسلامية الصافية

[Speaker 1]

لااضطراب فيها

[Speaker 2]

نعم ألف نقص لااضطراب فيها ولا التباس وذلك لاعتمادها على الوحي وقوة صلة أتباعها بالله وتحقيق العبودية له وحده والتوكل عليه وحده وقوة يقينهم بما معهم من الحق وسلامته من الحيرة في الدين ومن القلق والشك والشبهات بخلاف أهل البدع فلا تخل أهدافهم من علة من هذه العلل أصدق ذلك ما حصل لكثير من أئمة علم الكلام والفلسفة والتصوف من اضطراب من اضطراب وتقلب وندم بسبب ما حصل بينهم من مجانبة عقيدة السلف ورجوع كثير منهم إلى التسليم وتقرير ما يعتقده السلف وخاصة عند التقدم في السن أو عند الموت كما حصل لإمام أبو الأبي الحصن الأشعري حيث رجع إلى عقيدة أهل السنة والجماعة في الإبانة بعد الاعتزال ثم التلفيق التلفيق اللي هو

[Speaker 1]

بعد أن تاب من الاعتزال واستمر على ذلك وبدأ يناظر فيه رجع إلى ماذا بن كلاب ثم بعد هذا التلفيق في ماذا بن كلاب وغيره بان له الحق واضحا جليا فالتزم ماذا بأهل السنة والجماعة و أخذ ماذا بإمام أحمد حذر قزة بالقزة فعاش هذه الحياة على هذا ولكن رجع إلى الحق في نهاية عمره وانظر إلى الآن إلى بعض الطلاب العلم الذين تخبطون وتنقلون اليوم سلفي غدا خوارج غدا مرجع غدا صوفي غدا أشعاري لماذا لماذا هذا التنقل لأنه لم يتربى على عقيدة أهل السنة والجماعة لم يأخذ العلم من أصوله عند أهل السنة فتجه لا يجد بغيته فلما يستقر ويتجرد في قبول الحق ويشرح الله صدره للحق يثبت على نور الوحيي ثم بعد ذلك يندم يقول لماذا أضعت هذه السنوات الطوال لماذا هذا التخبط والتنقل في المذاهب والفرق وهذه الحيرة والشتات لماذا لم أهتدي إلى هذا الحق لأنك بعدت عن نور الحق لأنك بدأت تتتبع العلمات والأشخاص وغير ذلك من غير هدى أما القرآن والسنة وفهم الصحابة رضي الله عنهم أجمعين هذا هو الحق وهذا هو الثبات لأن الثبات من عند الله سبحانه وتعالى في القرآن والسنة وفهم الصحابة فهم الصحابة لا يقدح فيه فأنت قدمت فهم الناس وفهم الدعية وفهم الطريقة وشيخ الطريقة على نصوصه لابد أن تضل لابد أن تتنقل أما إذا حصل التجرد والصدق والإخلاص في قبول الحق إن شرح صدرك وبان لك الحق هكذا العلماء الكبار لا تقول عندي علم وعندي فهم يقول لا أنظر إلى هؤلاء الجبال العلماء كانوا حفظة كانوا عندهم علم ومع ذلك ظلوا وانحرفوا فالمسألة ليست مسألة حفظة وعلم المسألة مسألة تجرد في قبول الحق والتزام ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لا تقول أنا أفهم لا يقول عندي عقل أميز الحق لا لا لا كما يقول كان غيرك أشتر لا هؤلاء علماء جمعوا من العلوم يعني كالجبال ومع ذلك عندما أحادوا عن الطريق ومنهج التلقي عن جهل السنة والجماعة ظلوا وكانوا يظلون وهم على الضلال أنهم أهل حق ما كانوا يظلون أنهم على حراف كانوا وهم على الضلال كانوا يظلون أنهم أهل حق بل ويدفعون عن هذا وينظرون انظر إلى مناظراتهم في الباطل عن الحق الذي كانوا يعتقدونه حقا فالمسألة أخوة مسألة التجرد تجرد لله سبحانه وتعالى في قبول الحق والحق هذا عليها علامة وعليه دليل قبول الحق هذا عليها علامة وعليه دليل علامته أن يكون عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ودليله فهم وعمل للصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لا تقول أن عندي الدليل من القرآن والسنة نقول ولكنك لم تفهمه لم تفهم هذا الدليل كما فهمه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فسبب ضلالك ليس بالكتاب والسنة ولكن سبب ضلالك بالبعد عن فهم الصحابة للقرآن والسنة سبب ضلالك ليس في في الدليل ولكن سبب ضلالك في صحة الاستدلال بهذا الدليل الدليل موجود صحيح ولكن صحة الاستدلال هذه تحتاج الى ايش؟ الى اتباع تحتاج الى كيف فهموه الصحابة كيف عمل به الصحابة هذا الدليل كيف عمل به الصحابة هل سدلوا به كما انت سدلت في النزلة وفي هذه الواقعة ام البون شاسع بين ما انت تقول والصحابة رضو الله يعلمك معي فلابد من التقيض بماذا بفهم الصحابة وعمل الصحابة بالدليل فهذه لابد يا اخوان ان تكون يعني واضحة عندما تقرأ هؤلاء الجبال من العلم والحفظ والتحقيق والزكاء ومع ذلك ضلوا نعم والباقي اللاني متوفى سنة اربعمية

[Speaker 2]

وثلاثة في التمهيد صح هو متوفى صح نعم نعم ومثله ابو محمد الجويني المتوفى اربعمية ثمانية وثلاثين والد امام الحرميني في رسالة في اثبات الاستواء والفوقية ومثله امام الحرميني متوفى اربعمية ثمانية وسبعين في الرسالة النظامية والشهريستاني متوفى خمسمية ثمانية واربعين في نهاية الاقدام والرازي فخر الدين متوفى ستمائة وستة في اقسام اقسام الملذات وغيره وغيرهم كثير كثيرون ومن ذلك ايضا ومن

[Speaker 1]

ذلك ايضا كأنه كلام لم ينتهي ومن ذلك ايضا يعني من من سلامة في

[Speaker 2]

الاقتراب والتناقض كذلك ثلاثة اتباعها فرقوا نعم ومن ذلك ايضا سلاسة سلاسة سلاسة صحيح سلاسة سلاسة اتباعهم في العموم سلاسة سلاسة

[Speaker 1]

وسهولة ويسر امر سلس يعني امر واضح ومنتظم من التلبس بالبدع والشركيات

[Speaker 2]

والاثام والكبائر فاهل السنة في عمومهم هم اسلم الناس من الوقوع في

[Speaker 1]

البدع لماذا اهل السنة اسلم الناس من الوقوع في البدع لانهم اقرب الى الدليل اقرب الى الاتباع نعم اقرب الى الدليل التمسكهم بالدليل وفهم الصحابة ينجيه من الاش من البدع ينظرون في المسألة ينظرون في المسألة وينظرون في دليلهم القرآن والسنة ويتوقفون على هذا ثم ينظرون الى فهم الصحابة وعمل الصحابة هل فهم الصحابة من هذا الدليل ما فهموهم اذا فهموا يسيروا اذا لم يفهموا الصحابة وقفوا فهم لا يقدمون على مسألة إلا وعندهم دليل من الصحابة أنهم فعلوا بها وعملوا بها لماذا؟ لأن عندهم يقين قطعي أن ما من مسألة في الدين إلا ومرت على الصحابة ما من مسألة في الدين إلا وللصحابة فيها قول هذا يستحيل أن يكون في مسألة في الدين أو العقيدة وليس للصحابة فيها قول لماذا هذا اليقين؟

لأن الله سبحانه وتعالى قال لنبيه اليوم أكملت لكم دينكم فالنبي صلى الله عليه وسلم مات وقد أكمل الدين فمن جاء بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ويقول هذه مسألة من الدين نقول أنت كذاب وإما جاهل وإما أحمق وإما لا تفهم لماذا كل هذا؟ نقول كيف تكون من الدين ولم يعلمها النبي صلى الله عليه وسلم كيف تكون من الدين ولم يخبرها النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة رضو الله عليهما جمعين كيف من الدين ولم يعمل بها الصحابة رضو الله عليه هذا مستحيل لا تكون أبدا من الدين أهناك دين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم أهناك تشريع بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم أهناك تشريع بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم انتهت هذه المسألة أما النوازل النوازل لا تنقضي إلى يوم القيامة ولكن هذه النوازل لأهل الاشتهاد ليس فيها نص فلابد من هذا الثبات والشمول في الشريع الإسلامية بهذا النص والصحابة أعلى من الناس بالقرآن والسنة من خطر بعقله أن الصحابة جهلوا بعض المسائل أو خلطوا في بعض المسائل فيتهم في دينه لأن هذا ليس قدحا في الصحابة بذاتهم ولكن قدحا في الدين الذي يحملونه لذلك إذا أرادوا إذا أرادوا أن يهدموا أصلا من أصول الدين قدحوا في من؟ قدحوا في حملته قدحوا في حملة العلم قدحوا في العلماء لأنهم حملته إذا أسقطنا حملة العلم ذهب العلم وإذا وقرنا وعظمنا حملة العلم كان العلم له تعظيم في نفوس الناس وهكذا أهل الضلال يفعلون

[Speaker 2]

هم أسلم الناس من الوقوع في البداعة ولا تكون فيهم الشركيات أما الذنوب والمعاصو والكباير فقد يقع فيها طوائف منهم لكنها فيهم أقل من غيرهم وغيرهم لا يسلم من علة من هذه العلة البدعية والشركية كما أن المعاصو والكباير هي في أهل الافتراق أكثر من غيرهم في الجملة فالمتكلمة من المعتزلة وكثير من الأشاعرة ونحوهم قالوا في الله بغير علم وخاضوا في الغيب بغير علم والمتصوفة

[Speaker 1]

والمقابريون المقابريون

[Speaker 2]

وسائر أهل البدع عبدوا الله بغير ما شرع والرافضة والباطنية والنحوهم كذبوا على الله تعالى وافتروا على رسوله صلى الله عليه وسلم حتى صار الكذب ديناً لهم والخوارج تشددوا في الدين فشدد الله عليهم السابع أنها سبب الظهور أنها سبب الظهور والنصر والفلاح في الدارين أنها ايه هو أنها يرجع الى ايه

[Speaker 1]

يرجع الى الاتباع

[Speaker 2]

اتباع صح

[Speaker 1]

سلامتها من التراب والتنقص واللفس

[Speaker 2]

نعم أنها سبب الظهور والنصر والفلاح في الدارين من أبرز خصائص حقيقة أهل السنة أنها من أسباب من أسباب النجاح والنصر والتمكن لمن قم بها ودعا إليها بصدق وعزم وصبر هنا يتكلم عن ماذا؟

[Speaker 1]

عن عقيدة عقيدة السنة الجماعة وعن إيش؟ وعن الخصائص الخصائص لأهلها مش المبحث خصائص العقيدة خصائص العقيدة مو خصائص أهل السنة لا خصائص العقيدة خصائص العقيدة مش كده بس وخصائص أتباعها يعني هو يتكلم عن خصائص العقيدة دي العقيدة دي هي وضوح، سلاسة فهم، نجاة من البدع التزام، تسليم هذه من خصائص العقيدة العقيدة تتنفسى فمن يلتزم بهذه العقيدة تكون فيها هذه الصفات وضح مسألة هذه؟ فالمبحث يتكلم عن إيش؟

[Speaker 6]

عن الخصائص

[Speaker 1]

خصائص العقيدة

[Speaker 2]

فالطائفة التي تتمسك بهذه العقيدة العقيدة أهل السنة والجماعة هي الطائفة الظاهرة والمنسورة التي لا يضرها من خذلها ولا من عاداها إلى يوم القيامة كما أخبرنا بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله لا تزال طائفة من أمة ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي يامر الله وهم كذلك

[Speaker 1]

لذلك يا إخوة عندما نتكلم عن هذا الحديث لا تفرح بالكثر أبدا لا تفرح بالكثر أبدا بل قليل دائم فاهم عاقل مستبصر بالطريق أفضل من آلاف كالغثاء لا يعرفون لما خلقوا له ولا يعرفون من أين يخذون ولا ماذا يفعلون حيارة غير متثبتين أما لو طالب علم واحد فقط والله سبحانه شرح صدره لهذا الدين وهذه المجالس وهذا العلم ثم فهمه ثم بعد ذلك دعا إليه هذا بأمة هذا بأمة بأكملها لذلك كان بعض العلماء يفرح بالقلة لأن هؤلاء هم هم الخلاصة في المجتمع هم الخلاصة هؤلاء هم الذين سيبنى عليهم ستبنى عليهم الدعوة وقواعد الدعوة وأصول الدعوة هم الذين يحملونها لماذا هم الذين يقبلون عليها ومر معنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم في من يقبل العلم ومن يعرض

عنه فالذي يقبل العلم تجده مستعد له مستعد للعلم ومشارح صدره يخذ الأسباب ثم بعد ذلك ينشره بين الناس وهذا مقبل أما المعرض المعرض عن العلم يحضر هذا كذا لا يعبأ ولا يفهم ولا يتدبر الكلام ولا يلخص ولا يكتب هكذا كأنه مجلس وانتهى فهذا لا تعول عليه لماذا لا تقوم عليه دعوة لا يقوم عليه دين أما أهل العلم حقا الطلاب صدقا هم الذين يعتمد عليهم في حمل الدين وتبليغه للناس وهؤلاء هم حقا أتباع الرسل نسأل الله أن يجعلنا منهم

[Speaker 4]

ثامن هي عقيدة الجماعة والاجتماع ذلك أنها الطريقة المفلا

[Speaker 1]

يعني العقيدة الإسلامية من خصائصها

[Speaker 2]

أنها عقيدة الجماعة والاجتماع ذلك أنها الطريقة المفلا لجمع شمل المسلمين ووحدة صفهم وإصلاح ما فسد من شؤون دينهم ودنياهم لأنها تردهم إلى الكتاب والسنة وسبيل المؤمنين وهذه الخاصية لا يمكن أن تتحقق على يد فرقة أو دعوة أو أنظمة لا تقوم على هذه العقيدة أبدا والتاريخ شاهد على ذلك فالدول التي قامت على السنة هي التي جمعت شمل المسلمين وقام بها الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعز بها الإسلام قديما وحديثا منذ عهد الخلفاء الراشدين والدولة العباسية في أول عهدها والدولة العثمانية في أول عهدها وعهد صلاح الدين الأيوبي والدولة الإسلامية في الأندلس وعهد الدولة السعودية حيث نصرت الصنة ودعت إلى التوحيد

[Speaker 1]

هذا في أول دعوة الشيخ محمد والأمير محمد هذو كانوا يجتمعون على الدعوة إلى التوحيد والجهاد هكذا الدولة الأموية والعباسية وبداية الدول كما مر معنا في كتاب الدولة هؤلاء عندما كانوا في بداية الأمر كانوا يتمسكون بماذا؟

بالدعوة إلى التوحيد والجهاد في سبيل الله فعزوا وسادوا وانتصروا أما لما تخلوا عن الدعوة وانشغلوا بحياتهم والطرف في بلادهم وطرقوا الجهاد أذن لهم الله على يد إخوان القرد والخنزير انظروا الآن ماذا يحدث في بلاد الجزيرة العربية وبلاد الخليجي ماذا يحدث الآن الكفار يرتعون في كل مكان ولهم الغلبة بل الكفار يتحكمون حتى في الحكام والأمراء الحكام والأمراء لا يستطيعون ان يدخلوا الحمام او يغيروا ملابسهم الا بأمر أسيادهم انظر الى اين وصلت الذلة عندما تركوا الدعوة الى التوحيد والاسلام وتركوا الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى وليعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى اذن لهم الله على اخس عباده الله اذن لهم الله بعد ان كانوا اعزة بالدعوة والتوحيد والجهاد فلما تركوا هذا اذن لهم الله سبحانه وتعالى لذلك النبي صلى الله عليه وبين لنا هذا في كثير من احاديثه ان عز الامة لا يكون الا باعلاء كلمة الله والجهاد في سبيل الله وما من امة مهما كانت عندها من المديات والرفاهيات والاستعدادات انظر مثلا الى بلاد فيها من الاموال والخيرات وواكن هل هذا اعزهم اذن لهم لماذا اذن لهم لانهم تركوا امر الله سبحانه وتعالى ماذا تركوا تركوا الدعوة الى التوحيد واستبدلوها بالدعوة الى الفسق والفجور واستجلاب الفاجرات والمغنيات واللعبين واللعبات وغير ذلك استبدلوا دعوة التوحيد بالدعوة الى الفجور والفسق واستبدلوا الجهاد بالركون الى الكفار ومؤالاتهم والركون اليهم والسير في ركابهم من اين تأتي العزة اذا لم تأتي العزة من التمسك بدين الله فلا عزة فهي عزة مزيفة ليست لا حقيقة ولكن العزة لله ولرسوله والمؤمنين الذين يتمسكون بماذا بالدعوة والتوحيد والجهاد في سبيل الله سبحانه سبحانه وتعالى فلا تظن ابدا ان هذه الحياة والطرف هو عزة لا لا والله هم ضنك هم ضنك كما قال الله سبحانه وتعالى ومن اعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنك لا تظن انهم يعيشون في قصور لا يعيشون في ضنك بين وبين انفسهم ومن اصدق من الله يقيل الله قال هذا اذا هو واقع يعانون من القلق ومن امراض النفسية لماذا يخافون على هذا الملك لماذا لم جعلوه نصب عينهم اما اسلافهم والصحابة والتابعين ومن صار على طريقهم كان الهدف هو نشر التوحيد في الارض والجهاد في سبيل الله واسم امانيهم الموت في سبيل الله لذلك اعزهم الله واعز بهم الدين فلا عز لنا الا ان نرجع الى طريق النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الذين يسمونه هم العصور الجهلية يسمون حتى عندما تقول نريد السنة يقول انتم تريدون ان ترجعون الى عصور الظلام هكذا يقولون عصور الظلام عصر الصحابة وعصر التابعين والجهاد هذه عصور الظلام هذه العصور التي فتحت اوروبا وفتحت امريكا وفتحت البلاد الكافرة بنور لا اله الا الله محمد رسول الله فلا عز لنا الا بهذا لذلك لا تغتر ابدا بواقع يغيب فيه الدعوة والتوحيد والجهاد نسأل الله سبحانه وتعالى يثبتنا وان يبرم لهذه الامة اما رجد يعز فيه اهل طاعته ويذل فيه اهل معصيته ويؤمر فيه بعروف وينما فيه عن الممكن اللهم

[Speaker 2]

امين حيث نصرت السنة يعني السعودي الاولى حيث نصرت السنة ودعت الى التوحيد وحاربت البدع والشركيات وظهرت البلاد المقدسة منها ولا تزال كذلك بحمد الله وينبغي ان تبقى وينبغي ان تبقى كذلك على عهدها وغلب هذه الدول حينما حدث فيها الافتراق وسادت فيها البدع فشلت وانهارت والدول التي قامت على غير السنة اشاعت اشاعت الفوضى والفرقة والبدع والمحدثات ومزقت الشمل وعطلت الجهاد واشاعت المنكرات وصارت على يدها الهزائم وانتشر في عهدها الجهل بالدين واندثرت السنة مثل دول الرافضة والباطنية والقرامطة والصوفية وكدولة بني بويا والفاطميين العبيديين التي مزقت المسلمين واشاعت بينهم البدع والشركيات ولما صارت للمعتزلة وزارة ومراكز في عهد بعض الخلفاء العباسيين ظهرت البدع الكلامية وحوصر ائمة اهل السنة وافتتنا الناس

[Speaker 1]

بل العلماء في دينهم لماذا لان يجب على الامير او على القائد او على الرئيس ان يحفظ دين الناس ان يحفظ دين الناس اما ان يشيع فيهم البدع والخرفات ويشيع فيهم المصادر التي استبدلونها بالقرآن والسنة فلا تسأل عن الضلال والانحراف وانظر الى الافتراق من اين اتى الافتراق من البدع والافكار وانا كانت امة واحدة كانوا مشرب واحد مشرب اهل السنة كان مشربا واحدا القرآن والسنة بفهم الصحابة لذلك تجد ايش تجدهم متحدين لا خلاف بينهم فلما دخلت عليهم المشارب المختلفة مزقتهم وفرقتهم وكلهم اصبحوا احزاب هنا الصوفية ولها مشرب خاص المعتزلة ولها مشرب خاص المرجعة ولهم مشرب خاص الخوارج ولهم تعددت اذا حصلت الفرقة في المجتمع الاسلامي وعامل عليها الكفار تمزيقا فكل مجموعة من بلاد الكفار استولوا على طائفة يغزوها حتى لا يتفقوا جميعا ويثيروا بينها الخلاف وللاسف هؤلاء الجهلة انساقوا وراء الكفار وبدأوا يحاربون بعضهم البعض والمستفيد الوحيد هم الكفار يبقى اختلاف المشرب هو سبب لليش وللتشرس نريد ان ننهى على هذا الافتراغ لابد ان نوحد المشرب كما كان على عهد الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قرآن وسنة بفي السحارة وعمل الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين نعم مصدر التلقي هذا مصدر التلقي فهذا الكتاب والسنة بفهم الصحابة هذا هو الذي نأخذ منه ننهل منه نشرب منه فهذا لم يعكره شيئ لم يعكره شيئ صافياً صافياً أما إذا دخل عليه غيره دخل عليه الاعتزال دخل عليه التصوف دخلت عليه البدع فالمشربة اختلط لم يكن صافياً لم يعد صافياً فنريد أن يرجع كما كان صافياً كيف؟

ببيان عقيدتي وخصائصي أهل السنة والجماعة ومن أجل ذلك كانت هذه الدورات

[Speaker 2]

التاسع البقاء والثبات والاستقرار من أهم خصائص عقيدة أهل السنة البقاء والثبات والاستمرار والاستقرار والاتفاق فعقيدتهم في أصول الدين ثابتة طيلة هذه القرون وإلى أن تقوم الساعة بمعنى أنها متفقة ومستقرة ومحفوظة رواية ودراية في ألفاظها ومعانيها تتناقلها الآجال جيلاً بعد الجيل لم يتطرق إليها تبديل ولا تحريف ولا التلفيق ولا الالتباس ولا الزيادة ولا النقص ومن أسباب ذلك أنها مستمدة من كتاب الله الذي لا يتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

[Speaker 1]

يعني إذن أسباب بقائها وثباتها واستقرارها مستمدة ومستقرة وأصلها وأساسها ومرجعها ومصدرها هو كلام الله وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم فلابد أن يكون عندها ثبات وبقاء واستمرار لابد هذا أهل دين الله سبحانه وتعالى أما الجماعات الأخرى والفرق الأخرى التي بعدت عن هذا المصدر تجدها دائماً متنقلة تزول وتأتي تزول وتأتي

[Speaker 2]

ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى وقد تلقاها الصحابة ثم التابعون وتابعوهم وأئمة الهدى المستمسكون بهديه صلى الله عليه وسلم إلى اليوم رواية ودراية وتلقين وكتابة من ذلك مثلاً قول أهل السنة في الصفات إجمالاً وتفصيلاً فهو لا يزال واحداً وقولهم في كلام الله والقرآن والاستواء والنزول والرؤية وقولهم في القدر والإيمان والشفاعة والتوصل وغيرها كله لا يزال كما نقل عن السلف والقرون الفاضلة وهذا ما تكفّل به الله من حفظ دينه

[Speaker 1]

انظر إلى هذا جيداً هذا إذن هذه عقيدة إيش؟

الثبات والشمول صحيح كذا؟ طيب وهذا ما ذهب أهل السنة وهذه خصيصة من خصائص العقيدة الإسلامية الثبات طيب الآن الآن لما بعد الناس عن دين الله سبحانه وتعالى نبتت نابتة سواء كانوا مرجئة أو عقلانيين يطعنوا فيما ثبت انتبه لهذا جيداً يطعنوا فيما ثبت واستقر عليه الدين فيأتونك يأتونك باسم الدين انظر إلى هؤلاء ليسوا كفاراً ليسوا يهوداً ليسوا نصارى هم معمّمين انتسبون إلى العلم والدعوة يطعنون في هذه الثوابت باسم ماذا؟ باسم الخلاف وباسم الوسطية كما مر معنا وسطية يقولون الحكم بغير ما أنزل الله هذه مسألة خلافية التشريع هذه مسألة خلافية الإسلام جاء لحفظ البشر وحياة البشر وكل زمان له قوانينه كل زمان له قوانينه لماذا لا تقولون بهذا؟

أنتم تحجرون الإسلام وإسلام يسع الجميع لا مانع عن تشرّع تشرّع قوانين وإن خالفت النصوص فهذا مصلحة البشر ثم بعد ذلك ينتقلون القبور وهذا ليس بشرك القبور التي تعبد من دون الله في بلاد المسلمين الأصل أنه يهدمها الحاكم العاقل المسلم يهدمها أما الحاكم المشرك الكافر لا يعبأ بها بل يبنيها يبنيها ويزيينها ويزخرفها ويكبرها يوسعها هكذا يقول هذه قربة إلى الله سبحانه وتعالى الطواف حول القبور يقول هذا ليس بشرك وكذلك النذر والدعاء وكذلك التجديد كما يقولون تجديد الدين تجديد الدين كأن الدين أصبح يعني خالقا يريد أن يجددوه بهذا يقول تجديد الدين الآن لابد أن نعطي للمرأة مثل الرجل في الميراث هذا كان في ذات الأول أما الآن المرأة تعمل وتشتغل وباع مع الرجل فلابد أن لها نصف المرأة نصف المجتمع فلابد كيف تحرمونها وتقولون أنها الرجل المستحضر للمسلمين لا هذا كلام لابد أن نغيره الحجاب أما هذا الآن المتنورات والمتنبسات أهم شيء القلب هي عارية نعبسة ولكن قلبها نظيف تقول لا إله إلا الله انظر إلى التغيير يغيرون دين الله باسم الدين وبإستقية فيطعنون في الثوابت ويجعلون في كل في كل قطعي يجعلون فيه خلافا لماذا ليهونوا أمره عند الناس عندما يشيعوا أن هذا القطعي الثابت من دين الله فيه خلاف فيهونوا أمر ذلك عند الناس يقول المسألة فيها خلاف فلا تثريب على من قال بقول منهما أنت قلت بالتوف حول الكعبة وهذا قال بالتوف حول القبور هذا فيه خلاف أنت قلت بالسطر والعفاف والحجاب وهو قال بالحرية لا سفي هذا ما من مسألة قطعية في دين الله سواء كانت من أصل الدين يعني من التوحيد ومن الرسالة مرورا بالشريعة إلا وقالوا فيها بالخلاف بل أنظر الآن عندما أنشأوا البيت الإبراهيمي وقال النصارى النصارى هم عباد الله واليهود هم عباد الله والمسلمين هم عباد الله لماذا تفرقون اجعلوهم دائما كلهم كلهم يفصل الله يبقى بينهم هذا دين وهذا دين وهذا دين وكل يتبع دينه لماذا أنتم المسلمين تقولون نحن فقط أهل النجاة والسلامة هذا حكر هذا احتكار لا اليهود كذلك لهم دين وهم أهل السلامة ويرجى لهم الجنة لماذا تقولون أنهم كفار لماذا تكفرون اليهود والنصارى وهم إخوانكم لا أنا أقول لك أنظر إلى هذا يعني لم يقتصر كلامه في الخلاف على الخلافيات في الشريعة لم جاءوا بهدم أصل الدين نعم وباسم ماذا هؤلاء الذين يقولون نحن مسلمون بل يخرج أحد أحدهم ويقول أنا مسلم أشهد لا إله إلا الله وصلي وهكذا يلبس على الناس وفي نفس الآخر يهدم الدين من باب آخر فانظروا هذا يا إخوان وتفطنوا تفطنوا لمن يهدم الدين باسم الدين فتمسكوا بالثوابت تمسكوا بالثوابت ودائما تكلموا بأصول الدين والتوحيد والرسالة للناس في دعوتكم حتى يطرق كلام التوحيد أذان الناس حتى لا ينسى ولا يتذكر إلا كلام هؤلاء الكفار المشركين الضلون دائما ادعوا ادعوا إلى هذه الأصول ادعوا إلى أصول السنة والجماعة تمسكوا بالتوحيد والرسالة دائما اذكروا للناس ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين حتى لا ندرس هذا الدين اعذروا إلى الله سبحانه وتعالى بيلاغ هذا الدين إلى الناس لا تملوا أبدا الكفار لا يملون لا ينامون الكفار يعملون على مدار الساعة في تضليلنا وفي بعدنا عن ديننا كما قال الله سبحانه وتعالى بل مكروا الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر مكروا الليل والنهار يعني يشتغلون على المسلمين الليل والنهار في وسائل إعلامهم في فضائياتهم في كل شيء حتى يحرفهم عن دينهم إن استطاعوا فتمسكوا بهذا واعرفوا أن لهذه الثوابت أصول قطعية وهي القرآن المحكم والسنة الصحيحة وفهم وعمل الصحابة لنصوص الوحيين هذا هو الأصل الذي نتمسك به وندعو إليه ما دمنا على هذه الأرض لابد أن ندعو إلى هذه الأصول الثلاثة ونوضحها للناس ونجعلها الضابط في قبول الدين من عدمه أي دليل ليس عليه فهم الصحابة وعمل الصحابة فبطعون فيه لابد القرآن والسنة بفهم الصحابة حتى لا يأتي زمان ويقول القرآن والسنة بفهم الشيخ فلاني القرآن والسنة بفهم الحاكم الفلاني بفهم الأمير الفلاني وأضره وأعلم ويندرس فقه الصحابة وعمل الصحابة وحياة الصحابة رضو الله عليهم أجمعين نسأل الله أن يثبتنا

[Speaker 2]

بثلاث الفرق الأخرى أقربها إلى السنة الأشاعر والما تريدية ومع ذلك فهم مضطربون في كل ما خالفوا به السلف مما أولوه أو ابتدعوه ويكثر في عقائدهم التلفيق والالتباس والإضطراب والتوقف فيما جاء عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وسلم والابتداء الألفاظ والمعاني التي لم ترد عن الله عز وجل ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم المبحث الثالث موجز الاعتقاد أهل السنة والجماعة ومستلزماتها

[Speaker 1]

يعني تكلمنا عن خصائص العقيد الإسلامية وأتباعها الآن نتكلم عن موجز الاعتقاد أهل السنة والجماعة ومستلزمات هذا الاعتقاد يعني ما يلزم من هذا الاعتقاد

[Speaker 2]

ويشمل موجز اعتقاد أهل السنة والجماعة والاعتصام بعقيدة أهل السنة أمر متعين وحقيقة الانتماء إلى أهل السنة والجماعة ومستلزماته وأمثلة لواقع الدعوات المعاصرة حيال عقيدة أهل السنة والخامس بين أهل السنة والأشاعر ومن أهم المسائل التي خالف فيها الأشاعر أهل السنة وأين أهل السنة الأولا موجز اعتقاد أهل السنة والجماعة أولا قواعدنا

[Speaker 1]

هذه يا إخوان من الأهمية بمكان فهنك هذه القواعد تميزك عن أهل الضلال والبدع هذه القواعد تميزك أنت على أهل الضلال والبدع تمسك بهذا وافهمه جيدا حتى تنجو من التصنيف ومن التحريف نعم

[Speaker 2]

قواعد عامة أولا مصادر عقيدة أهل السنة والجماعة نظرا لأن عقيدة أهل السنة والجماعة توقيفية فهي تقوم على التسليم بما جاء عن الله أو عن رسوله صلى الله عليه وسلم دون تحريف ولا تأويل ولا تعطيل ولا تنثيل

[Speaker 1]

يعني ما معنى عقيدة أهل السنة والجماعة توقيفية معنى عقيدة أهل السنة والجماعة توقيفية أنها موقوفة على الدليل الذي جاء عن الله ورسوله ولا مجال للعقل فيها هذا معنى أن العقيدة توقيفية التوحيد والرسالة توقيفية الدين توقيفي يعني ما معنى توقيفية أي موقوفة على الخبر الذي جاءنا على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لا مجال للعقل فيها مثلا كم هو العقيدة مثلا الأسماء والصفات فأسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته توقيفية لا مجال للعقل فيها هكذا عقيدة أهل الأسسوب فهذا معنى كلمة توقيفية وعكسها توفيقية يعني كيفما اتفق لك فافعل فأهل البدع وأهل الضلال لما يجعلوا العقيدة ايه توقيفية بل جعلوها ايه توفيقية على ما ورد في عقولهم وكل بحسب عقله فتجد توفيقية الصوفية في التخريف وعبادة القبور وتوفيقية الاشاعر والمعتزلة في التأويل النصوص على ما يخدم بالعتم وهكذا ففرق بين التوقيفية اي موقفة على ما جاءنا على الله ورسوله وبين التوفيقية على ما يراه ما يراه العقل فعقيدة اهل السنة والجماعة عقيدة توقيفية موروثة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا مجال للعقل فيها لذلك عندما يتكلم متكلم في هذا يقول اين الدليل من القرآن والسن وفهم الصحابة لماذا تقول هذا لانها توقيفية يعني ما معها توقيفية يعني موقفة على الدليل فانت الان تتكلم في دين الله نعم اتكلم في دين الله ولكن اين الدليل طب وما هو الدليل المعتبر الصالح للاستدلال الدليل المعتبر الصالح للاستدلال هو اية محكمة وحديث صحيح سابت عن النبي صلى الله عليه وسلم وفهم وعمل الصحابة لا بهم هذا هو الدليل الصالح المعتبر السليب من المعارضة يكون صالحا لاستدلال هذا هو الدليل طيب ليس عند دليل اذا ليست هذه عقيدة ليست هذا دين سميه ما شئت لكن هذا ليست عقيدة للسنة والجماعة لماذا تقول هذا انا من اهل السنة نقول الله انت لست من اهل السنة لماذا لا قل انك لم أنت تقايد بأصول أهل السن ؟ أنا من خصائص لا أنت لست من خصائص أهل السن والجماعة عقيدة أهل السن والجماعة الأصل فيها التسليب الأصل فيها وعدة المشرب وعدة المصدر ليس لك مصادر أنت مصدرك العقل أنت مصدرك كلام الشيخ أنت مصدرك كلام الإمام فلست من أهل السن والجماعة وإني ادعيت أنك من أهل السن والجماعة أهل السن والجماعة الذي يميزهم أنهم لهم إمام يتبعونه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل السن والجماعة لهم دليل يتبعونه ويقولون به وهو القرآن المحكم والسنة الصحيحة وعامل فيها من الصحابة رضي الله عنهم جميعا هكذا هم أهل السنة من لم يلتزم بهذه الأصول وهذه الخصائص فليس من أهل السنة وإني ادعى أنه من أهل السنة وإني ادعى أنه سلفي وإني ادعى أنه عنهج السلف يقول هذا كله كذب وتخرص لا قيمة له لو كنت حقا قل هاتوا برهانكم إن كنتم صدقين الدعاوة يجدها كل أحد الدعاوة يحسنها كل أحد ولكن العبرة بليش؟

بالحقائق أنت تدعي أمرا انزل عليه بدليل هات عليه بدليل قل أين كلام الله؟ أين كلام رسوله صلى الله عليه وسلم؟ ربما يأتيك بكلام الله وكلام رسوله ويقول لك الله ليس في مناطق الاستدلال فهنا تقول له العبرة ليست بصحة الدليل دليلك صحيح أنه من القرآن وأنه من الصن ولكن العبرة بصحة الاستدلال به ولكنه لا يصح الاستدلال به في هذه المناطق لماذا؟

لأن الصحابة رضوان الله عليهم فاهموا خلاف فهمك من هذه الآية والدليل هل نتبع فهمك أنت؟ أم نتبع فهم الصحابة رضوان الله عليهم؟ فإن قال لك أنا أفهم هذا وفهم الصحيح وعقل صحيح وهم رجال ونحن رجال قل نعم أنت قد حكمت على نفسك بالضلال والانحراف لماذا؟

لأنك قدمت فهمك على فهم الصحابة الذين رباهم رسوله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالعدل وبالجنة وغير ذلك طيب لو قال لك أنا لا أعرف فهم الصحابة نقول له نعلمك فهم الصحابة وعمل الصحابة إن كنت متجردا حقا وطالبا للعلم الحق شطقا نعلمك فهم الصحابة فالتزمه هذا فهم الصحابة إذن لا بد أن يكون عندك ضابط قوي لا تحيد عنه حتى ترد هذه الدعوات وهذه البداع نعم

[Speaker 2]

ولها مصدران أساسيان القرآن الكريم وما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والإجماع المعتبر في تقرير العقيدة المبني على الكتاب والسنة أو أحدهما والفطرة والعقل السليم رافدان مؤيدان لا يستقلان بتقرير تفصيلات العقيدة وأصول الدين فهما يوافقان الكتاب والسنة ولا يعارضهما وإذا ورد ما يوهم التعارض بين النقل والعقل اتهمنا عقولنا فإن النقل الثابت مقدم ومحكم في الدين فتقديم عقول الناس وآرائه من ناقص على كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم الذي لا يأتي الباطل من بيد يديه ولا من خلفه ضلال وتعصف ثاني ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان من خبر للآحاد وجب عبوله

[Speaker 1]

بين ذلك كثيرا أن نلتفت إلى آحاد أو غير آحاد نلتفت فقط إلى صحته هل صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك نعم إذن وجب العمل به وجب العمل في الأحكام وفي الشريعة وفي العقائد وفي المعاملات هذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم كيف تصنف وتقول هذا آحاد وهذا متواتر وهذا صح لا هذا ليس من أهل السنة والجماعة هذا من أهل البدع والضلال هذا من أهل الاعتزال والعقل أما أهل السنة والجماعة ينظرون إلى الحديث كلام النبي صلى الله عليه وسلم ثابت كلام النبي صلى الله عليه وسلم مسلم به هذا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وجب العمل به هذا الأصل صحة نسبة الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم موجب للعمل به هذا أهل السنة يسلمون بصحة الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأهل الضلال أهل الضلال يقسمونه يقولون لا هذا آحاد فلا يصح أن ينزل به في العقائد والأحكام ولكن ممكن في الشريعة ممكن في فضائل الأعماء أما العقيدة لا من أنيتم بهذا من عقولكم من عقولكم هل تجد هذا في كلام النبي صلى الله عليه وسلم هل قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسموا الحديث إلى آحاد ومتواتر فإن كان آحادا من كلام فلا تعملوا به قال لكم أصوصا هذا لا طب إذن لماذا أنتم تقولون هذا فالصحيح أن الحديث ما ثابت وثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاص تسليم نعمل به في كل شيء وقلبنا مطمئن أن هذا هو كلام النبي صلى الله عليه وسلم وما أتاكم الرسول فخذوه أتا نبي صلى الله عليه وسلم نعمل به

[Speaker 2]

ثالث مختلف فيه في أمور الدين فما رده إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم الكتاب والسنة كما فهمهما الصحابة والتابعين والتابعون لهم من أئمة الهدى والمتابعون فالمرجع في فهم نصوص العقيدة الواردة في الكتاب والسنة هم الصحابة والتابعون ومن اقتفى أثرهم من أئمة الهدى والدين ولا عبرة بمن خلفهم لأنه متابع غير سبيل المؤمنين لأن هذا يعتبر هو الإجماع صحيح كذا أم لا؟

الرابع أصول الدين والعقيدة التوقفية قد بيّنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة فإن كل محدثة في الدين بدعة وكل بدعة ضلالة كما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لأحد أن يحدث أمرا من أمور الدين من أمور الدين زاعما أنه يجب إلتزامه أو اعتقاده فإن الله تعالى أكمل الدين وانقطع الوحي وختم ختمة النبوة لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وقول صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فورد وهذا الحديث قواعدة من قواعد الدين وأصل من أصول العقيدة ومن يعتقد أنه يسعه الخروج عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من شرع ودين فقد خلع ربقة الإسلام

[Speaker 1]

من عنقه هذا المصيب يا إخوان أنهم لا يقولون هذا لا يقولون أننا نخرج على شريعة النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولون نحن نحب النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتبع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن من أتباع النبي صلى الله عليه وسلم ولكن هذا الدين الآن نحن في واقع يختلف عن واقع النبي صلى الله عليه وسلم لماذا تلزموننا بكلام مر عليه 14 قرنا 1400 سنة تلزموننا بكلام والزمن تغير والناس تغيرت هذا لا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون هكذا هذا لا يرضاه لنا رسوله صلى الله عليه وسلم التخلف هكذا يقولون فلا يقولون صراحة أنهم يريدون الخروج على شريعة رسول الله لا هذا من التلبيس ومن الجهل أنهم يقولون هذا يقولون نحن من حبيب رسول الله لن نريد أن تشوه دعوته فلابد أن نساير نساير الناس ونساير الواقع ولا نتخلف عن الكفار أنظروا صعدوا للقمر يقولون صعدوا للقمر ويعبدون العجل والبقر أي عقول هذا أليس هم الذين يصعدون للقمر ومع ذلك يسجون للأبقار والنساء وغير ذلك إذن لا رفعة لكم إلا بالدين ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء من عند الله بهذا الدين هو صالح إلى يوم القيامة الله سبحانه وتعالى أعلم بدينه وأعلم بخلقه فجعل لهم تشريعا وعقيدة وسلوكا ودينا يصلح لهم في كل زمان وما كان إلى خمس ساعة أنتم أعلمان من الله الله يقول ألا يعلم من

خلق يعني أنتم أدرى بما يصلح عباد من الله سبحانه وتعالى وتقولون لا لا هذا الدين لا يصلح الآن هذا الدين لا ينفع أن نطبقه الآن إذا أنتم تخرجون على الله ورسوله وتردون بل والعياذ بالله وتتهمون الله بالجهل وعدم العلم أنه سيأتي زمان والناس سيكونون متغيرين فأنت وضحت لهم دينا وقالون لا يصلح لهم فهذا كفر والعياذ بالله هذا كفر وخروج من الإسلام ولكن هم لا يقولون هذا صراحة ولكن يقولونه بأسليب ملتوية خبيثة ماكرة حتى يعمم هذا على العوامي وعلى السزج من المسلمين نصط الله أن يقطع دابرهم

[Speaker 2]

خامس يجب الالتزام للألفاظ الواردة من الكتاب والسنة في العقيدة واجتناب الألفاظ المعدثة التي ابتدع أهل المتكلمون والفلاسفة وسواهم لأن العقيدة العقيدة التوقفية فهي مما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى

[Speaker 1]

دائما يا إخوان كل لفظ شرعي استبلناه بلفظ حادث اندفر وأصبح فيه ضلال منحرف لذلك أهل السنة والجماعة وطلاب العلم على أهل السنة يتقيدون بالألفاظ الشرعية الواردة في الكتاب والسنة يتقيدون بلفظ الإيمان ويعرفون ما هو الإيمان وبلفظ الإسلام ويعرفون ما هو الإسلام يتقيدون بلفظ النفاق ويعرفون ما هو النفاق بلفظ المعاصي والكبائر ويعلمونها دائما بلفظ الزنا والسرقة وشرب الخمر هذه الألفاظ يتقيدون بها أما إذا طرأ عليها وقلنا إنها مشروبات روحية إنها علاقة خاصة بين الرجل والمرأة استبدلنا الألفاظ الشرعية بألفاظ حادثة فطرأ عليها التبديل وحانة عند الناس عندما تقول هذا زنا هذا لواط هذا كبير عند الناس صحيح كذا؟ عندما تقول هذه يعني علاقة شرعية بين رجل ومرأة هذه حرية يرضون بهذا تأتي جرمها عند الناس عندما يقول والخمر حرام ومن شرب الخمر ملعون هذا لا يقوله أما لو قالوا هذه مشروبات روحية هذه مشروبات تخفف اللفظ هذا يخفف خدة اللفظ الشرعي لأن الله سبحانه وتعالى جعل هذه الألفاظ أنها رادعة لمن يرتكبها لمن يرتكبها كذلك عندما يقول هناك يمين وهناك يسار يمين متشدد ويسار شيعي يقول لا هناك كفار وهناك شيعي وهناك ملاحدة سميهم ما سميت الله أما تقول مثل هذه الأمور يقول واليمين واليسار والليبرالية وغير المسلمين يقول الآخر ما هو الآخر هذا؟ يقول يا أخي أنت لا تجرحه أنت لا تقول أنه كافر نعم نعم أنه كافر ولكن رأيي أخي إحساسه رأيي إحساسه أنه إنسان مثلك نعم هو يعني على غير دين الإسلام وما هو اسمه الذي على غير دين الإسلام ما هو اسمه؟

يقول يعني له دين يقول لا يستطيع كيف سماه الله؟ سماه الله؟ سماه الله كافر سماه الله كافر وسم الكافر هذا مخلط في جهنم قال الله سبحانه وتعالى هكذا قال الله هكذا لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة هذا كلام الله هذا كلام الله لقد كفر الذين قالوا إن الله والمسيح ابن مريم هذا كلام الله يعني الله الذي خلقهم وأعلم كفرهم وأنت يعني أحلم من الله عليهم؟

أنت أحلم من الله عليهم؟ أستقل من رعيهم؟ لا سميهم بإسم الله سبحانه وتعالى حتى يعرفوا أنهم على الكفر الله سبحانه وتعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم يا محمد قل يا أيها الكافرون سماهم إيش؟

كفار أنت تسميه الآخر جبت من أين هذا اللفظ الآخر هذا؟ من أين جئت؟ جئت من عند الكفار مراعاة لهم هم أصدقائك هم أحبابك أما المسلمين أما الموحدين أهل الدعوة والتوحد والجهاد اتبعت الكفار في أسمائهم فقلت لهم إرهابيون متطرفون داعشيون قاعديون كل هذا معناها أسماء شريفة وأسماء شرعية أنصار الشريعة أهل الجهاد هذا اللفظ شريف ولكن عندما أسيادك من الكفار الغرب قالوا على أهل الدعوة والتوحد والجهاد أنهم إرهابيون متطرفون أنت اتبعتهم في الألفاظ الحادثة محبة لهم وإنخيادا لهم أما إذا الله سبحانه وتعالى يلزمك ويقول لك قل لهؤلاء الكفار تقول لا إذا أنت أتعظمهم وإن أتعظمهم فلكم مثلهم أنت مثلهم تماما لا فرق بينك وبينهم بل أنت أشد على المسلمين منهم فإخواني التقيل بالألفاظ الشرعية الواردة في الكتاب والسنة تعصيمك من الزلل وتعصيمك من الانحراف في الواقع المليل الذي نعيشه الآن وحتى أصبح أهل الدعوة والتوحد والجهاد غرباء حتى بين أهلهم من ضغطة الإعلام الكافر عليهم في كل مكان والإرهابيون والمضطرفون أهل الجهاد بعد أن كان هذا اللفظ الشريف يفرح به المسلمون ويقولون الآن أصبح الناس تخاف تخاف حتى تعلن أنك من أهل الجهاد الجهاد هذا ليس من الدين الفرع الخارجي جاء من غير الدين من الدين كيف تكون مسلما وتنكر أن في الدين جهاد وتكون في الدين دعوة وتكون في الدين توحيد ماذا تقول أصل من الدين تفرغ المحتوى تفرغ المحتوى يكون مائعا تكون مائعا مثل ما يقول المرجع لا تعيبوا على أحد اتركوا الناس طالما أنهم يقولوا لا إله إلا الله فهذه الأعمال يغفرها الله لهم الأعمال الكفر وأعمال الشرك وأعمال النفاق والضلال وأعمال مولات الكفار هذه كلها أعمال تزول مع قولهم لا إله إلا الله لا تحجروا وسعا فرحمة الله تساهم جميعا هكذا يقولون المرجع فهون الكفر والشرك على الناس لذلك يجب على طالب العلم أن يتقيد دائما باللفظ الشرعي ولا يحيد عنه لأن في حيدته عنه هو في ظلم للفظ الشرعي والحراف عن ما أرده الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة نعم

[Speaker 2]

ساجساً أمور العقيدة غيب بناها على التسليم بما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ظاهر نباتنا ما عقلناه منها وما لم نعقله فمن لم يسلم فيها لله وتعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم لم يسلم دينه والتسليم لله وللرسول صلى الله عليه وسلم ويتمثل في التسليم بالكتاب والسنة سابع لا يجوز الخوض والجدل والمراء في العقيدة ونصوصها لأنها غيب إلا بقدر البيان وإقامة الحجة مع التزام منهج السلف في ذلك

[Speaker 1]

يعني الذي يجادلك ويجد أنه تعلم أنت بينت له الحق بدليله ثم معه هو أصر فلا تجادل أنت بينت له بقدر إقامة الحج عليه والبيان الذي لا قصور فيه اطرك امشي بعد ذلك لا تقف وترد عليه وتستحضر الكتب وتأتي بالمجلدات هو لن يفهم هو إذا كان شرح الله صدره كان فاهم الأدلة لعن الله ورسوله أما هو رجل معاند هو رجل مجادل هو رجل غير متجرد فتتعب نسك معه الجدل هنا قلة عقل الاستمرار في الجدال بعد البيان قلة عقل أنت قمت بالذي أوجبه الله عليك بينت له بأدلة القرآن والسنة وفهم الصحابة رضو الله عليهم أجمعين وقلت له هذه الأصول لا خلاف فيها هل عندك ما يخالفها إذا قال لك عندي ما يخالف ذلك وعندي أدلة قل له هات فإذا قال لك قال الشيخ فلان قل له هذا ليه دليل كلام الشيخ ليس دليل كلام العلماء ليس دليل يحتج به بل يحتج له أقول لك هذا الدليل يقول لك قال الشيخ فلان قل الظاهر أنك لا تعرف الدليل أنك لا تعرف ما معنى الدليل ثم تبين له ما معنى الدليل هو آية محكمة من دين الله وحديث صحيح صالحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفهم الصحابة هذا هو الدليل المعتبر الصالح للاستدلال عندك مثل هذا عندك مثل هذا إذا جاء به انظر فيه ان لم يأتيك فاخصل يدك امين هو اصلا لم يفهم ما معنى الدليل الذي يحتاج به ما لا يفهم ما معنى الدليل الذي يحتاج به ويجادلك في كلام في كلام الناس ثم هو لا يفهم الكلام الذي ينقله عن العلماء لا يفهمه لا يفهم كلام العلماء الذي ينقله ولا يفهم وجه الاستدلال به ولا اللاحق ولا السابق وياخذ مثل اكذا فاخصل يدك امين فلا تتعب نمسك معه فالجدال بعد البيان قلة عقيدة نعم ثم لا يجوز تأويل نصوص

[Speaker 2]

العقيدة ولا صرفها عن ظاهرها بغير دليل شرعي ثابت عن المعصوم صلى الله عليه وسلم تاسع من لوازم العقيدة العمل بالشريعة فالحكم بغير ما انزل الله تعالى ينافي التوحيد والتسليم لله تعالى وللرسول صلى الله عليه وسلم فالتزام غير شرع الله تعالى والعدول المطلق عنه او تجويز الحكم بغير ما انزل الله تعالى

[Speaker 1]

كفر اكبر لماذا لانه عدول عن التوحيد والعدول عن التوحيد شرك نعم فالله سبحانه وتعالى اما انزل هذا الدين فرض على المسلمين التحاكم لدين الله سبحانه وتعالى التحاكم الى دين الله سبحانه وان تنازعت في شيء فحكموه الى الله فارضوه الى الله ورسوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليم هذا الذي امر الله سبحانه وتعالى به وفرضه علينا فكونك انت تنحي شرع الله سبحانه وتعالى وتعدل عن تحكيم دينه فهذا كفر اكبر مخرج من الملة انك كمسلم تعدل عن دين الله وتنحي شريعة الله بالكلية ثم تأتي بقوانين وضعية ملزمة وتلزم بها ان المسلمين يتحاكموا اليها وتحرصها ثم تحميها ثم تعاقب كل من يطالب تحكيم الشريعة بل وتجعل القوانين التي تعاقب كل من يخالف هذه القوانين فهذا كفر اكبر مخرج من الملة التنحية والسن والتشريع المخالف لدين الله كفر انت الآن تشرع مع الله سبحانه وتعالى الله يقول هذا حلال وانت تقول هذا حرام الله يقول هذا حرام الربع حرام الفدور حرام الزين حرام السرق حرام وجعلها عقوبات واحكام انت تقول لا تشرع مع الله سبحانه وتعالى وتصر على هذا فنقول هذا كفر يبقى السن والتشريع والالزام كفر السن والتشريع والالزام كفر يا ما معنى السن والتشريع والالزام يعني انك تشرع قوانين من عندك او من عند زبالة ازهان البشر وتجعلها قانونا تشرعونه للناس هذا هذا التشريع هذا الحكم هذا القانون هذا الدستور ثم بعد ذلك تسنوها يعني تقننوها تجعلها قانون عندكم ثم بعد ذلك تلزم الناس بها يبقى التشريع والسن والالزام هذا كفر لا خلافة فيه عند اهل السنة والجماعة وهذا الكفر الاكبر المخج بالملة حتى وان صلى وان صام وزعم انه مسلم الله يقول وان اشركت لا حفظت عنه ولو اشركه لا حفظت عنه يبقى هذا شركه وكفر اكبر مخج بالملة لذلك الله سبحانه وتعالى يقول الذين يزعمون انهم امنوا بما ينزل لك وما ينزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا يريدون عندهم ايش؟

ارادة عندهم ارادة مع قدرتهم على تحكم شرع الله سبحانه وتعالى هم ليسوا عجزة ها يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به امروا ان يكفروا بهذه القوانين وهذه الدستير المخالفة للشريعة اي قانون اي دستور مخالف شريعة الله سبحانه وتعالى لا يجب ان تعمل به اتعمل بغالي دين الله سبحانه وتعالى اتطرق دين الله سبحانه وتعالى وتشريع الله الذي هو رحمة لك في الدين والاخرة وتتبع تشرع البشر وزبالة زهان البشر اي عقل عندك هذا فهذا لا خلافة فيه يا اخوة هذا لا خلافة فيه مهما سواغوا ومهما مكروا ومهما خبثوا لا خلافة فيه الحاكم الذي يغير دين الله سبحانه وتعالى ويبدل شريعة الله سبحانه وتعالى ويشرع دينا من عنده ويسنه ويقننه وجعله قانونا

عاما ملزما للناس هذا كافر كفر اكبر مخج بالملة بنص القرآن والسنة وفهم الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لان هذا العدل اعراض عدل مطلق هذا اعراض وهذا كفر اما ما عداه فهو كفر دون كفر ليس فيه لا تشريع ولا سن ولا ازام هذا الذي يقال فيه كفر دون كفر كفر دون التشريع والسن والالزام اما يحكم بهوى او لرشوة او لقرابة من غير تشريع عام او من غير سن والزام هذا كفر دون كفر كفر دون ايه دون كفر ولكن هذا ليس سهل فمعصية سماها الله كفرا اعظم من معصية لم سماها كفرا ليس هذا امر كسهل لا بل يعني القضاء ثلاثة في النار قادر في النار اتدري ما النار اتدري ما النار هذه فالامر ليس ليس بهذه البساطة يعني ان تقول يعني لا كفر كفر دون كفر يعني انا مسلم بس انا متواعد نقول لا معصية سماها الله كفرا اعظم واشد واخطر من معصية لمسماها كفرا من معصية من الزنا والسرقة والقتل هذه هذه اعظم منها كونك تحكم بين اثنين لهوى او لقرابة او لرشوة مع التزامك بشرع الله انت ملتزم بشرع الله وبقانون الله ولكن في هذه القضايا الاعيان تحكم بالهوى او بالرشوة او بالقرابة اعظم عند الله سبحانه وتعالى من الزنا والسرقة وقتل النفس فلا تظن ان الامر ايش سهل لا تفضيح كبير لذلك كان العلماء كانوا يهربون من من التحكم والقضاء ها يهربون انت غافل انت غبيا ليش انت انا اكون قاضي لا ده انا افرر لماذا افرر لان هذا حكم هذا حكم بين الناس هذا قاضي متواعد بالنار لم يعدل فكانوا العلماء يفرون والخلفاء يصرون عليهم الخلفاء يصرون من علمهم وعدلهم ام انظر الان يتسابقون ويدفعون الاموال حتى يكونوا قضاء يكونوا قضاء ويحكمون بالكفر وبالشرك بغير شرع الله سبحانه وتعالى هذه مصيبة كبيرة يشتري الكفر بالمال تخيل يشتري الكفر والشرك بالمال نسأل الله العافية انتكاس فطرة انتكاس فطرة نسأل الله العافية اما العدول

[Speaker 2]

عن شرع الله في واقعة معينة لهوى او اكراه مع التزامش بشرع الله فهو

[Speaker 1]

كفر اصغر او ظلم او فسق ثانيا قواعد تفصيلية واضحة مسألة اخوان يابد ان نحن نكرر فيها قواعد تفصيلية اولا عقيدتهم في اسماء الله

[Speaker 2]

وصفاته اثبات ما اثبته الله لنفسه وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم ونفي ما نفى الله عنه عن نفسه ونفي ما نفى الله عن نفسه وما نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تمثيل ولا تكليف تكييف صحيح شيخ صحيح شيخ من غير تمثيل ولا تكييف تكييف ولا تشبيه ولا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

هذي اخوان ايش؟

[Speaker 1]

هذي ايه؟ قواعد تفصيلية. تفصيلية بعد ان اجملنا مجمل يعني مجمل اعتقاد اهل السنة والجماعة والصفاته ومخصص العقيدة وسماية اهلها وغير ذلك بدأنا في ايه في قواعد التفصيلية عشان تفهم انت تفهم ان هذه اولا اجمال ثم يتبعوا ايه تفصيل حتى لا يكون عندك شبهة ولا يكون عندك عزر انت المعرض عن العلم العلم سهل وبسيط ولكن انت الذي تعرض ثم بعد ذلك تشتكي من انحرافك وضلالك وضيق صدرك وعيشتك الضنكة ما انت الذي اعرضت انت الذي اعرضت عن دين الله سبحانه وتعالى وهو بين يديك كان كان الصحابة والتابعين واهل العلم يرحلون يرحلون المسافات الطوال في طلب العلم يتركون الزوجة والاهل والمال وكل شيء ويأخذ راحلته ويتعرض بقى تخيل بقى سحرة تمشي في سحرة وفي قفار لا مواصلات ولا وصائل ولا نت ولا تلفل لا لا لا في ظلام وحر وبرد ومعك زادك والكتب بتاعك المحبرة ما الذي اخرجك اخرجني طلب العلم وطلب الحق اخرجني ان انال شرف طلاب العلم الله سبحانه وتعالى حضر على طلب العلم النبي صلى الله عليه وسلم رتب الأجر العظيم على طلب العلم انا انال هذا الاجر حتى لو ميت ما يعنيني اموت على الطريق وانا طالب العلم فكان يرحلون هذه المسافات الطوال تخيل ياتي من القوقاز ياتي من القوقاز ياتي من قزوين وبعد ذلك من بخارة وبعد ذلك ياتي لمصر ياتي إلى الشام ما ادري ماذا من طلب علم الله اكبر كل هذه المسافات الطوال فقط حديث واحد ربما يكون حديث واحد ربما مسألة واحدة .. مسألة واحدة يسألها عنها ويرجع مسألة واحدة ويرجع أنت تتعنى كل هذا الصفحة ولم أجل مسألة نعم ..

المسألة هذه ترتب عليها أمور كثيرة في حياتي الآن كله ميسر لك أنت تطلب العلمة وانت في بيتك والعلماء عندك العلماء عندك بكتبهم وعندك بأصواتهم وعندك بأجسامهم تستطيع ما عندك شيء عنه ما عندك عذر أبدا العذر الوحيد عندك هو أنك لا تعرف قيمة العلم ولا

تعرف فضل طلب العلم والله لو فهمت طلب العلم وقيمة طلب العلم وشرف طالب العلم والله لما عذلت أبدا عن طلب العلم نسأل الله سبحانه وتعالى الثبات

[Speaker 6]

نعم

[Speaker 1]

آه أيوه الله

[Speaker 2]

نعم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والله تعالى وصف نفسه وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه سميع بصير عالم متكلم حي قدير مريد وأنه مستوى على عرشه فوق عباده وأنه تعالى يرضى ويسخط ويغضب ويحب ويقره ويجيء وينزل ويضحك ويعجب كما يليق بجلاله وعظمته مع الجزم بنفي التشبيه

[Speaker 1]

يعني ايش يعني الله كل هذه الصفات لا يشبه مخلوقات كل هذه الصفات كما يليق لجلاله وعظمته سبحانه ربنا وتعالى هذا يذلق به فلا نشبه بخلقه لذلك ان شاء الله تبارك وتعالى في الدورات ان شاء الله سندرس كتاب التوحيد واثبات صفات الرب لإمام الأئمة محمد بن خزيمة هذا الكتاب اشد على المبتدع والمؤولة من ضرب السيوف كتاب التوحيد بن خزيمة اشد على الاشاعر والمترودية والمعتزلة من ضرب ضربهم بالسيف وقطع لقابهم اولى واخف من ان تقرأ عليهم كتاب التوحيد فان شاء الله تبارك وتعالى نكون في الدورات القادمة قراءة لهذا الكتاب الجليل

[Speaker 2]

كما وصف نفسه تعالى ووصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنفس والوجه واليد والعين وغير ذلك بما جاء في القرآن وصحيح سنة فالسنة يصفونه بما وصف نفسه ووصف به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تكيف ولا تعطيل ولا تأويل ثانيا عقيدتهم في مسائل الإيمان وسائر المغيبات ومن ذلك أولا من أصول أهل السنة أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ويشمل الإيمان بكل ما أخبر الله به في كتابه أو أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمور الغيب والشهادة جملة وتفصيلا ومن ذلك أولا الإيمان بالله الألف الإيمان بالله تعالى وتوحيده بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات باء الإيمان بالملائكة وأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأنهم موكلون بعبادة الله تعالى موكلون ومنهم من له وظائف وظائف وأعمال أخرى من إنزال الوحي وكتابة الأعمال والمقادير وقبض الأرواح ونصر المؤمنين وتسير السحاب وإنزال المطر ومنهم حملة العرش إلى آخره الجيم الإيمان بالكتب المنزلة من الله تعالى إلى رسله هداية للعباد ومنها الزبور والتوراة والإنجيل والقرآن وهو أكملها وناسخها دال الإيمان بالأنبياء والمرسلين جميعا ومن جاء ذكره منهم في القرآن الكريم وصحيح السنة وجب الإيمان به على وجه الخصوص وأنهم كلهم بلغوا رسالات الله ودعوا إلى توحيده وحذروا من الشرك أن يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وأن محمد صلى الله عليه وسلم هو أفضل الخلق وخاتم النبيين بعثه الله إلى الناس جميعا وبموته صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي وأكمل الله الدين ها الإيمان باليوم الآخر وأن الموت حق وبنعيم القبر وعذابه والبعث والنفخ في السور ونشور والعرض والنشور والعرض والحساب والجزاء والصحف والميزان والسراط والحوض والجنة ونعيمها والنار وعذابها إلى آخره ويؤمنون بالساعة وأشراطها ومنها خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وخروج المهدي وجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة وغير ذلك مما ثبت في الأخبار

[Speaker 1]

قد بينا هذا تفصيلا قد مر معنا في شروحات كتب السنة كل هذه بيناها عقيدة السنة والجماعة بينا كل هذا بالتفصيل سواء كان في شرح السنة مع محمد أو شرح السنة للمزن أو طبري أو الحمايدي كل هذه بيناها فهذا إجمال مع تفصيل فلا بد من الوقوف على مثل هذه الأمور وتكلمنا وقلنا أن هناك قدر مجزء لكل هذه قدر مجزء يثبت به عقد الإسلام وإن تخلف هذا قدر مجزء لم يثبت به عقد الإسلام

[Speaker 2]

وَوَالْإِمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ وَكَتَبَ ذَلِكَ فِي الْلَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَأَنَّهُ تَعَالَى مَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَكُونَ وَأَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَقَدَ قَدَّرَ الْأَرْزَاقَ وَالْآجَالَ وَالسَّعَادَةَ وَالشَّقَاءَ وَالْهِدَايَةَ وَالضَّلَالَ وَأَنَّهُ تَعَالَى فَعْعَالٌ وَلِمَا يُرِيدُ أَنَّهُ تَعَالَى أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى بَنِي آدَمَ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُ رَبُّهُمْ ثانياً القرآن أين كان الأول شيخ؟

[Speaker 1]

في

[Speaker 2]

عقيدة همس الإيمان أولاً من أصول أهل السنة قبل عمل ثانياً ثانياً القرآن من أصول أهل السنة أن القرآن كلام الله أنه منزل غير مخلوق وأن من زعم أنه مخلوق فقد كفره ثالثاً الرؤية وأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصاره من غير كيف ولا إحاطة والرابعاً الشفاعة ويؤمنون بسائر الشفاعات التي ثبتت في القرآن والسنة بشروطها يوم القيامة وأعظمها شفاعة محمد عليه الصلاة والسلام العظمى لخلائق يوم القيامة وشفاعته عليه الصلاة والسلام لأهل الكبائر من أمته وغير ذلك من الشفاعات له عليه الصلاة والسلام ولغيره من الملائكة والنبيين والمؤمنين وغيرهم كما جاءت بذلك الآثار الصحيحة خامساً الإسراء والمعراج الإسراء إلى بيت المقدس والمعراج إلى السماء السابعة وسدرة المنتهى ثابت ثابت للنبي صلى الله عليه وسلم كما جاءت بذلك الآيات والأحاديث

[Speaker 1]

ثابتاً وهو ثابت بالروح والجسد خلاف من قال أنه كان مناماً وثابت والإسراء والمعراج ثابت بالروح والجسد للنبي صلى الله عليه وسلم

[Speaker 2]

ثالثاً عقيدتهم في بقية الأصول والأحكام الاعتقادية أولاً من أصول الدين عند أهل السنة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يكون أحب للمرء من نفسه وولده والناس أجمعين ثم حب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجاته وأمهات المؤمنين والترضي عنهم وأنهم أفضل الأمة والكف عما شجر بينهم وأن بغضهم أو الطعن في أحدهم منهم ضلال ونفاق وأفضلهم رضي الله عنهم جميعاً أبو بكر وعمر ثم عثمان ثم علي والعشرة المبشرين بالجنة كما يدين أهل السنة بحب آل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستوسون بهم خيراً ويرعون لهم حقوقهم كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانياً مجانبة أهل البدع والنفاق والأهواء وأهل الكلام وبغضهم والتحذير منهم كالرافضة والجهمية والخوارج والقدرية وغلاة المرجعة وغلاة الصوفية والفلاسفة وسائر الفرق والطوائف التي جانبت السنة والجماعة ثالثاً لزوم الجماعة الاجتماع والاعتصام بحبل الله القرآن والسنة فإن الفرقة عن أهل الحق شذوذ وهلكة وضلال قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا رابع نجوم السمع والطاعة لولاة الأمور بالمعروف ما لم يأمروا بمعصية ولا يجوز الخروج عليهم وإن جاروا إلا يروا إلا يرى منهم كفر بواح عليه من الله برهانه

[Speaker 1]

وقلنا أن هناك فرق بين التكفير وبين الخروج ولا تلازم بينهما

[Speaker 2]

خامساً وجوب النصيحة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ثم لأئمة المسلمين هم وولاة الأمور من الأمراء والعلماء وعامتهم سادساً الجهاد مع الإمام براً كانوا فاجراء وهو أي الجهاد من شعائر الدين وذروة سنام الإسلام وأنه قائم إلى يوم القيامة سابعاً الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصلاً من أصول الدين ومن أعظم شعائر الإسلام وهو واجب على الاستطاعة ثامناً أحكام المسلمين وحقوقهم من أولاً ثامناً أولاً سادساً سابعاً ثامناً أولاً من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وصلى سلاتنا واستقبل قبلتنا وأظهر أظهر يا شيخ أظهر شعائر

الإسلام فهو مسلم له ما للمسلمين وعليه ما عليهم حرام الدم والمال والعرض وحسابه على الله واختبار مجهول الحال وإساءة الظن به أو التوقف في إسلامه بدعة وتنطع في الدين

[Speaker 1]

هذا الذي تكلمنا عنه وقلنا هو فرق بين الإسلام الحكمي والإسلام على الحقيقة الإسلام الحكمي الذي يعصم به الدم هو أن يشهد لا إله إلا الله أنه يأتي بشريعة من شعائر الإسلام هذا الحكم بالإسلام العام أما إذا ظهر منه ما ينقط هذا ما ينقط هذا فقد نقض الإقرار بلا إله إلا الله لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا من قال هنا أي إنسان يقول لا إله إلا الله هو مسلم واذا صلى هذه قرينة وهذه شعيرة من شعير الإسلام تثبت له عقد الإسلام قبله وأظهر شعير الإسلام من الصوم والحج وقراءة القرآن والأذان وغير ذلك كل هذه شعائر ظاهرة يثبت بها عقد الإسلام للمعين ما لم يأتي هذا المعين بناقض ينقض إسلامه إذن هذه الشعير الظاهرة هذه الشعائر يثبت بها عقد معتبرة في القرآن والسنة وعند الصحابة رضوان الله عليهم ويثبتون لها عقد الإسلام هكذا كان الصحابة رضوان الله عليهم أما أهل الضلال في زماننا هذا فلم يعتبروا بهذه الشعير الظاهرة لم يعتبروا بها تقول لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا وإستقبالنا قبله تقول هذا كان زمان أما الآن فلا مثل ومثل العلمانين تماما ومثل المرجاء تماما لماذا لم يعلم النبي صلى مثل هذا يسكت فإذن هذه الشعير تعبدية طيب من أظهر هذه الشعير فهو مسلم لا يجوز التوقف فيه حتى أهل التوقف في التباين لا يجوز لهم أن يتوقفوا فيه من ظهرت منه شعائر الإسلام الظاهرة لا يجوز بأي حال من الأحوال بل هو حرام الدم والمال والعرط وحسابه على الله ما لم يثبت عليه ناقد مكفر أما اختباره اختبار المسلم الذي ظهرت منه شعير من شعير الإسلام هذا بدعة هو الآن أخوك بجانبك يصلي في المسجد تقول أنت مسلم أم لا يعني ماذا يفعل يلعب معك يعني هذا يصلي بجوارك تقول أنت مسلم أم لا هذا لا يجوز ثم إساءة الظن به تقول أنت ربما تكون مرجئ أربما لا تكفر بالطاغوت أنت تكفر بالطاغوت ربما أشد إيمانا منك لماذا تزيد الظن به وتحسن الظن بنفسك وقلنا أن أولى درجات الغلو هو إساءة الظن بالمسلمين وإحسن الظن بنفسك هذه أولى درجات الغلو أنما تظن في إخوانك الظن السيء تقول ربما هم على كفر وعلى ضلال ربما لم يكفروا بالطاغوت ربما لم يتحكموا إلى المحاكم ربما هكذا من باب الظنون إذن تزيد الظن أو تتوقف في إسلامهم تتوقف تقول أنا لا أشهد لك بالإسلام لماذا وأنا أقول لا إله إلا الله وحمد رسول الله وأصلي وأصوم وأدعو إلى التوحيد وأعمل بالتوحيد لماذا أنت لا تزبد لي الإسلام تقول أنك لم تكفر بالطاغوت تقول من أضررك أني لم أكفر بالطاغوت أنا أشهد الله أني لم أكفر بالطاغوت وكل طاغوت في الأرض يقول لا لا انا يعني انت تداري انت تداري انت تداريني يعني ماذا تفعل له هذا تقول انت مقبول لا مقبول مقبول في عقلك هذا لذلك اهل الغلوة يا اخوان في كل خبل في عقولهم

[Speaker 5]

هم يشريعون بالمسلمين انهم يشريعون بالمسلمين يظنون ان المسلمين مثلهم اصلا هم يدارون المسلمين اه بعقيدتهم هم بيسوي دايت لا يصدقونا

[Speaker 1]

لان هم هم كذلك هم كذلك عقيد الشيعة ايه توقيع

[Speaker 3]

نعم نعم بسم الله الرحمن الرحيم الثاني من احكام المسلمين لا يجوز تكفير احد من اهل القبلة بذنب يرتكبه

[Speaker 1]

احنا بينا هذا ان بالذنب دون الشرك الاكبر لان الشرك الاكبر ايه ذنب الشرك الاكبر ذنب فهنا يقيد وماذا لا يجوز تكفير احد من اهل القبلة من اهل القبلة ابا اذا يخرج منه ايش غير اهل القبلة يخرج منه اليهود والنصارى ومن غير المسلمين لان هذه يرتكب عليها اهل الارجاء يقول له باطلاق لا يجوز تكفير احد بذنب احد بذنب لا يذكر اهل القبلة ولا يذكر الشرك الاكبر فانتفط لهذا وقل لهم لا يجوز تكفير احد من اهل القبلة يعني من المسلمين وهذا دليل على تكفير اليهود والنصارى ومن اعتقد دينا غير دين الاسلام تكفير اليهود والنصارى لا يجوز تكفير احد من اهل القبلة بذنب دون الشرك اذا يرتكفره بالشرك الاكبر ويخرج من ذلك ما دون الشرك ما دون الشرك الاكبر لان اهل السنة لا يكفرون لا بالكبائر ولا بالمعاصي والذنوب التي هي دون دون الشرك

[Speaker 3]

لا يجوز تكفير احد من اهل القبلة بذنب يرتكبها الا من جاء تكفيره بالكتاب والسنة وقامت عليه الحجة وانتفت في حقه عوارض الاكراه او الجهل او التأول او التأويل نعم هذا خطأ كما لا يجوز الشك في كفر من حكم من حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بكفره من المشركين واليهود والنصارى وغيرهم

[Speaker 1]

وهذه المسألة انا اشرحناها مرارا وقلنا بعض العلماء يقول لا يجوز ان تحكم على معين بالنار فهم اخرجوا الان اهل الكفر الاصليين وهذا خطأ يا اخوان ولكن فصلناه وقلنا ان من العلماء من يقول لا تشهد لمعين بالنار الشيب معين بالنار يقول على القطعي يعني مشاركة الله بل العلم الخبر الذي جاءنا على الرسول هذا جزء من علمه من علم الله barber في علمه وقلنا ان الله سبحانه وتعالى تعبدنا بالخبر سبحانه وتعالى علم الله لايوحيض به احد فنحن تعبدنا الله بالخبر الذي جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم فالخبر الذي جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أن كل من مات على غير الإسلام هو في النار كل من مات على غير الإسلام هو في النار ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وفي الآخرة من الخسرين الذين كفروا وماتوا وهم الكفار فهو مات على الكفر هو مات عليه وكتبنا رسالة في هذا كتبنا رسالة في هذا بياننا فيها أن الذي يموت على الكفر من يهودي أو نصاري أو نصراني أو مرتد ثبتت ردته فنشهد له أنه في النار كما شهد له الله سبحانه وتعالى وشهد رسوله صلى الله عليه وسلم الكفار عندنا يهود ونصارى ومرتدين ومن لم يدينوا بالإسلام هؤلاء إن ماتوا على غير دين الإسلام هم في النار قطعا لا نشك أبدا في كلام ربنا وكلام رسولنا صلى الله عليه وسلم هذا جاءنا به الخبر ونحن نقف مع الخبر نقف مع خبر تقول لي ربما أكون في الجنة تقول لم يخبرني الله بذلك علم الله مع خلقه الله أعلم به ليس لي دخل في علم الله أنا متعبد بالخبر فلا تسألني عن علم الله يفعل بهم بينه وبين الله الله سبحانه وتعالى يعلم الله سبحانه وتعالى له العلم المطلق والحكم المطلقة في التعامل مع خلقه هذا لا دخل لي به لا دخل لي بعلم الله سبحانه وتعالى ماذا يفعل مع عباده لا دخل ليه هو أعلم به إنما هو أخبرنا أن من مات على غير إسلام هو في النار فأقف عند حدود الخبر ولا أتعداه فالذي ظل وانحرف من أهل العلم في هذه المسألة أنه لم يفرق بين علم الله وخبره أنه لم يفرق إنتبهوا لهذه المسألة أنه لم يفرق بين علم الله وخبره فقال كيف نجزم أنه في النار ونحن لا نعرف لم يعلمنا الله ماذا فعل به نقول هذا لم يعلمك الله به ولكن أعلمك بالخبر فأنت متعبد بالخبر فلا تقحم نفسك في علم الله الذي لا تقتلك به فقف حيث أوقفك الله الله سبحانه وتعالى أخبرك في القرآن وعن رسوله صلى الله عليه وسلم أن من مات على غير دين الإسلام يعني مات كافراً هو في النار أن تقول بقول من بقول الله ورسوله أنهم في النار أما تضل وتضل في هذه المسألة ثم تقول على رأس الكفر عندما مات تقول لا ندري أهو في الجنة أم في النار لا نلزم له بالنار هذه مصيبة كبيرة عندما مات عندما مات قسيس النصارى ومات باب الفتكان خرج بعض من ينتسبون إلى العلم وقالوا لا نجزم له بالنار جعلوا الناس في حيث بيص كيف؟ هذا إيمان في الكفر وهذا مات على الكفر كيف تقول وأنت رأس في العلم والناس يتبعونك كيف تقول لا نجزم له بالنار كيف؟

كيف تقول لا نجزم له بالنار ومات على الكفر وكان رأسا في الكفر ودعية إلى الكفر هذا أكبر رأس عند الكفار ومات على كفره كيف تقول والله سبحانه وتعالى أخبرك أن من مات على الكفر هو في النار ماذا تفعل بهذه الآيات والأحاديث التي تخبرنا أن من مات على غير الإسلام هو في النار ألم يخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمر بن الحي في النار ألم يخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن أبواه في النار مات على غير الإسلام كيف تقول هذا؟ يقول أن نحن لا ندري أتعب أم لم يتوب ربما يكون تعب واستطر بتوبته ربما يكون آمن في الإسلام واستطر خوفا من أن يعن الإسلام نقول هذا أعلمك الله بك هذا غيب إذن هذا بيني وبين من؟

إذن هذا علم الله ليس علمك أنت لماذا أنت تتعدى حدودك وتتكلم في العلم أنت ليس لك بين علم الله شيئ ربما ربما ربما هذا كل احتمالات صحيح كذا؟ إذن انتقف على الخبر على موقفك الله سبحانه وتعالى قل الله سبحانه وتعالى أعلمنا أن من مات على الكفر فهو في جهنم نقف من هنا بعد هذا هذا لله سبحانه وتعالى لا دخل للنبي يعذبه يرحمه يكون تائب وأسلم ونحن لا ندري هذا كله ليس لنا ولكن نجزم ونقطع بأن من مات على غير الإسلام مات كثرا هو في النار قطعا لا شك لنا ولا عندنا في ذلك لماذا؟ لأن عندنا دليل من القرآن والسنة على هذا فالخطأ الذي وقع فيه في ماذا؟

في عدم تفريقهم بين العلم والخبر والله تعبدنا بالخبر لا نتعداه نقف لا نتقول على الله سبحانه وتعالى أما علم الله كبير لا يحبه أحد لا يحب علم الله أحد فأنت تعبدنا الله بهذا كون بقى أنه تاب أمن استطر استخفى هذا كله بينه وبين الله هذا كله بينه وبين الله أنت لا يدخلك به أنت تحكم بأحكام الظاهرة في الدنيا صحيح كذا؟ الله تعبدني بأحكام الظاهرة في الدنيا وإلا لو قلنا بهذا نخطط الأمور ما ثبت لك حكم أصلا لو جيت على رأس الكفر هذا رأس الكفر؟ أليس هو رأس الكفر صحيح؟

يعني كبير النصارى وباب الفتكان أليس هو رأس الكفر؟ عندما تشك في هؤلاء فلا يثبت لك حكم شرعي كل حكم شرعي سيأتي إلي هذا الإحتمال وربما يكون أسلم بل عندما تأتي إلى رؤساء دول الكفر الذين يحاربون الإسلام ويقتلون المسلمين كرئيس أمريكا أو رئيس فرنسا أو رئيس هولندا ويموتوا وتقول لا نشهد لهم بالنار لماذا؟ وهم ماتوا على الكفر وماتوا محاربين لله ورسوله والمسلمين يقول ربما يكون أسلم ونحن لا نعلم به طيب لماذا أنت إذن هذا ليس دين إذا هؤلاء كل الكفر كلهم ربما يكونوا مسلمين ونحن لا نعلم أنت تهدم الدين هنا من ماذا؟

من الشك فيه الشك فيه الشك فيه ثوابت من أين أدخل أن تقول هذا عالم أنت أتيت بشبهة وأقحمت نفسك فيها وأضلقت العباد بها فهل لا فصلت هذا؟ هل لا فرقت بين الناس وقلت يا أحكام الدنيا تجري على الظاهر من إسلام وكفر فمن أظهرنا الإسلام حكمنا بإسلامه وقلنا أنه مسلم ومن أظهر الكفر حكمنا بكفر وقلنا أنه مشرك أما في أحكام الآخرة هذا بيني وبين الله ما ندري هذا بيني وبين الله إنما أنت تقول أننا نشك فيه أو مسلم أم في الجنة أم في النار هذا مصيبة كبيرة إذا كان هذا في رؤوس الكفر والضلال الذين يموتوا على الكفر فما بالك من غيرهم؟ إذا لا يثبت لك حكم شرعي أبدا كل حكم شرعي سيطرق إليه الشك والإحتمال إذا لاتعندك ثوابت فانتبهوا لهذه أخوان انتبهوا هذه جيدا نحن نحكم على الناس أو نحكم بما ظهر لنا في أحكام الدنيا على الظاهر كما يعلمنا الله سبحانه وتعالى والله سبحانه وتعالى يتولى الصرائم نشدع به هذا مش قضيتنا هذه ليست قضيتنا هذه إنما تأتي وتقول أن الذي يموت على الكفر لا نشهد لهم النار طيب لو ولد على الأرض كافر بقى؟

إذن هذه النار هذه النار لم تعد للكافرين من هو الكافر إذن؟ من هو الكافر؟ بيّل لي ما هو الكافر الذي يدخل النار بيّل لي والله يقول كذا لقد كفر الذين قالوا إن الله الثالث ثلاثة طيب دول كفروا إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة هذا كشركه ماذا أفعلنا بهذه الأيات وهذه الأدوات؟

فهذه مصيبة كبيرة لابد أن نقف حيث أوقفنا الله سبحانه نقف مع النص الخبر دا تعبدنا الله به نقف عنده لن نتعداه لا ندخل بين الله وبين عباده أما نتقول أن تتقول على الله كذا أن تتلغي أحكام القرآن أن تتلغي أحكام أصول الدين لأن ليس هناك أصل ثابت فهذه قطيرة جدا حتى تتكلم بها بعض الناس وفصل بهذا التفصيل ولكن بعضهم لم يجرؤ لم يجرؤ أن يعلن ويقول أنهم كفار لماذا؟ قال المنصب له سطوة وحقوق وسياسة خارجية وعلاقة الدول هذا دين الله هذا دين الله إذا جعلناه عرضة لمثل هذه الأمور هدمناه هدمناه ليس هناك ثم كفر فلابد أن يقول أحكام الدنيا تجري على الظاهر من إسلام وكفر من أظهر لنا الإسلام حكمنا بإسلامه كيف أظهر لنا الإسلام؟ بشعيرة قال لا إله إلا الله صلى صامى حجى قرأ القرآن سمع الأذان أذن كل هذه الشعائر نحكم له بالظاهر أنه مسلم من أظهر لنا الإسلام حكمنا بإسلامه ومات على الإسلام هو في الجنة نشهد له ونقول أن هذا يحسن به أن يكون في الجنة نتمنى أن يكون في الجنة إنما مات على الكفر ظهر منه كفر إبن أخذ إسلامه وكان كفر أصلي مات على الكفر إبن هو في نهر ما في خلف هذه؟

هو في النهر إنما نخشى على المسيء إذا كان من أهل السنة نخشى عليه نخشى أن يكون هكذا إنما لا نقطع لا نقطع أبداً لا نقطع أبداً لمسلمين الكلام هنا في أهل القبلة الكلام هنا في أهل القبلة الذين وقعوا في الذنوب التي هي دون الشرك فيخرج منه اليهود والنصارى وكل من دان بذيغة لدين إسلام أما الإلتباس هذه هذه مصيبة كبيرة أرجو أن تكون هذه مسألة واضحة يا إخوان

[Speaker 3]

ولكن هؤلاء يشهدون بالكفر لأهل الإسلام ويجأرون عليهم وخاصة لمن جاهد في سبيل الله

[Speaker 6]

نعم

[Speaker 3]

الثالث من أحكام المسلمين وحقوقهم لا نرزم لأحد بجنة أو نار إلا ما شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم

[Speaker 1]

نرجو لماذا؟ نرجو للمحسن ونخاف على ماذا؟

[Speaker 3]

على المسيح نرجو ولكن لا نقطع لا نرزم الرابع و مرتكب الكبيرة في الدنيا مرتكب الكبيرة في الدنيا فاسق وعاص وفي الآخرة تحت مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ولا يخلد في النار صح؟

[Speaker 1]

للا يخلد لا يخلد العصاة أهل الكبائر لا يخلد ونرجو للمحسن ونخاف على المسيح خامس الصلاة يعني هو صاحب الكبير متواعد بليه متواعد بالنار متواعد بالنار مستحق ليه؟ للعذاب مستحق للعذاب ولكن إن شاء غفر الله له هذا لله سبحانه وتعالى

[Speaker 3]

ويغفر من دون ويغفر من دون من دون ذلك لمن إن شاء خامس الصلاة خلف أئمة المسلمين برهم وفاجرهم برهم وفاجرهم والجهاد معهم والصلاة على من مات على الإسلام من أهل القبلة برهم وفاجرهم

[Speaker 1]

وقلنا أن هذه أئمة المسلم كما قلنا الذين لم يرتكبوا في ليه يقعوا في الكفر لم يقعوا في الكفر من قضي إسلامهم بليه بالكفر سواء كانوا فجرة أو بررة هذه ما داموا في داخل الإسلام والصلاة على من مات عليهم من أهل الإسلام نقول هذا في أصل العام أما هنا بعض العلماء جوزا وإن كان رأسا في العلم جوزا الامتناع عن أهل البدع الذين ماتوا على بدعتهم زجعا لهم الأمثالهم زجعا لأمثالهم هذا قاله بعض أهل العلم حتى يعلم الناس أنه مات على بدعة ومن يحتزي حزوه فسيكون مثل هذا إنما أصلهم لا شهد لهم بنار لا شهد لهم بنار

[Speaker 3]

السادس وجوب الحب في الله والبغض في الله ومن ذلك الولاء للمؤمنين الصالحين والبراء من المشركين والكافرين والمنافقين وكل مسلم له من الولاية بقدر ما لديه من الإيمان والاتباع للرسول صلى الله عليه وسلم ومن البراءة بقدر ما فيه من فسق ومعصية السابع كرامات الأولياء حق وليس كل كرامة دليلا على التوفيق والصلاح إلا لمن كان على هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا وقد تكون الكرامة ابتلاء وليس كل خارق يجب أن يكون كرامة والله أعلم الثاني الاعتصام من مجمل أصول

[Speaker 1]

أهل السنة والجماعة

[Speaker 3]

الاعتصام بعقيدة أهل السنة والجماعة أمر متعين أمر متعين لأن كانت عقيدة أهل السنة والجماعة مستمدة من كتاب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فهذا يعني أنها الأسلم وأعلم أنها الأسلم والأعلم والأحكم وهذا يعني أيضا أنها بالضرورة هي الأولى بالاتباع وأن التزامها متعين لأنها الحق والحق أحق أن يتبع فهي الأروة الوثقى والدين الخالص والصراط المستقيم وهي وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي سبيل المؤمنين والله تعالى توعد من خالف الرسول صلى الله عليه وسلم واتبع غير سبيلهم فقال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيره وسبيل المؤمنين لا شك أنه سبيل الصحابة والتابعين والقرون الفاضلة في الدين الذين أثنى الله عليهم وأثنى عليهم المعصوم صلى الله عليه وسلم وأمرنا باتباعهم كما أن مخالفة غير سبيل المؤمنين مشاقة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم كما ورد في الآيات نفسها وإذا كان الأمر كذلك فإن التمسك بهذه العقيدة الحق عقيدة أهل السنة والجماعة أمر متعين شرعا بأمر من الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اتبعوا اتبعوا اتبعوا

اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيكون بعده اختلاف وافتراق كثير وأن الحق مع المتمسكين بسنته وسنة الخلفاء الراشدين حيث قال صلى الله عليه وسلم في حديث العرباد اتقوا الله وعليكم بالسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا وإن عبدا حبشيا وإنهما يعيش منكم بعد فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عبوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بضعة ضلالة ولا ريب أن الذين تمسكوا بسنته والخلفاء الراشدين واجتنبوا البدع هو أهل سنته والجماعة وقال صلى الله عليه وسلم لقد جئتكم بها بيضاء نقية فلا تختلفوا بعد وقال صلى الله عليه وسلم لقد تركتم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لقد تركتكم تركتكم لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعد إلا هالك والبيضاء هي عقيدة أهل السنة والجماعة وسائر ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الشرع والدين حيث لم تتغير ولم تتبدل منذ أهد السلف في القرون الفاضلة حتى اليوم وحتى قيام الساعة

[Speaker 1]

هذه عقدة ثابتة لا تتغير حتى قيام الساعة ولكن التغير عند الناس التغير عند الناس اللي يمسكونهم فيها

[Speaker 3]

بألفاضها وأساندها كما جاءت كما جاءت في القرآن والسنة وكما تلفظ بها أئمة الهدى بخلاف معتقدات المتكلمين من المعتزلة ثم الأشاعر والماتريدية والكلابية ونحوهم

[Speaker 1]

عندك هنا أبو خاد

[Speaker 3]

السلوك عندك هنا الشواحن عندك كلها كل هذه الشواحن عندك فإنك تجد الكثير من ألفاضهم ومعتقداتهم لا يطابق في لفظه ومعناه ومعناه ما جاء عن أئمة السلف في القرون الفاضلة إلا القليل ولا تجد كثيرا مما يعتقدونه مسندا إلى رسول مسندا أو مسندا مسندا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين وبخاصة في مسألة الصفات والقدر بل لا تجدهم في الغالب متفقين أو متفقين على لفظ ولا معنى في المسائل التي ابتدعوها فلتراجع كتبهم ففيها البرهان على ذلك والله المستحيل

[Speaker 1]

يعني حتى الألفاظ الذين ابتدعوها اختلفوا حولها منهم من أقراها ومنهم من عرضها لماذا؟ لأنها ليست وحي ليست لها صفة الثبوت ليست لها صفة الثبات والاستقرار لأنهم عند أذانهم فهم يختلفوها حتى يختلفوها معارضة حتى يقول أحدهم لا لماذا أنت تضع؟ أنا أضع مثلك لماذا أنت تلزم الناس بقولك؟

أنا كذلك أقول وألزم الناس بقولي فيختلفون حتى فيما هم أحدثوه في الدين أما الدين عند الله سابت لا أحد استطيع أبدا ولا يجروا من أهل السنة أن يغير لفظا شرعيا جاء في الكتاب والسنة ثالث حقيقة انتصاب الجماعات المعاصرة إلى أهل السنة والجماعة ومستلزماتها حقيقة انتصاب الجماعات المعاصرة يعني هناك جماعات معاصرة في واقعنا المعاصر تنتسب إلى أهل السنة والجماعة يقول ما حقيقة هذا الانتصاب؟ هل هم فعلا أهل السنة والجماعة؟ أم هم مبتدعة؟

خالفة أهل السنة والجماعة؟ هم يقولون على أنفسهم أنهم أهل السنة والجماعة طب هل هذه الدعوة صحيحة؟ طب هل لهم ما يؤيدها من القرآن والسنة وفهم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين؟

أم هي دعوة عريضة لا دليل عليها ولا واقع لها عند التحقيق العلمي؟ سنرى مثل هذه الجماعات والطوائف المعاصرة هل هي من أهل السنة؟ أم تخالف أهل السنة في أصولهم وفي معتقداتهم وفي سماتهم وفي خصائصهم؟

[Speaker 3]

إن المتأمن لواقع الدعوات والحركات الإسلامية القائمة اليوم يجد أن غالبها يدعي الانتماء إلى أهل السنة والجماعة وهذه الدعوة ترويجية يعني إعلامية فقط لاستلك المحلي فقط فقط هذا قد يدعيها الصادق والكاذب ويدعيها من لا يعي معناها وهو الأغلب فمثلها كمثل الادعاء الإسلامي من قبل سائر الفرق من قبل سائر الفرق التي نشأت في الإسلام حديثا وقديما فكما أن الرافض تدعي الإسلام والإسلام منها براء لأن الرافض كفار

[Speaker 1]

كفروا الصحابة واخترعوا قرآنا من عندهم وقالوا بعصمة أئمتهم وقالوا بغيبة هذا الذي دخل في استرتاب من ألف سنة لا يخرج وهو يبلغهم عن الله ورسوله كل هذه الضلالات يفارقون بها الإسلام فضلا عن شركهم في أصحاب القبور والأضرحة التي يصفون عليها العبادة فضلا عن انحرافهم في العبادات وفي المعاملات وفي السلوك خلافا تماما لأهل الإسلام فليسوا من أهل الإسلام

[Speaker 3]

وكذلك الجهمية والخوارج والباطنية وغلاة الصوفية

[Speaker 1]

غلاة الصوفية يقصد بهم هنا القبورية كما فصلنا وقلنا قبل ذلك في الصوفية فالصوفية القبورية صوفية شركية خارجت من الإسلام

[Speaker 3]

وغلاة الفلاسفة وكذلك القاديانية القاديانية والبهائية والبريلوية صح؟

نعم والبهرة والنصيرية والإسماعيلية وغيرهم كثير وغيرهم كثير كل هؤلاء يدعي الإسلام وربما بعضهم يدعي أنها وحده الجدير بالإسلام إذن هذه الفرق المذكورة كلها

[Speaker 1]

فرق تخالف أهل السنة الجماعة لا تأخر من الإسلام كلها فرق خارجة عن الإسلام خارجة عن الإسلام لا تدخل في الإسلام وبالطبع لا تدخل في أهل السنة الجماعة فهذه الفرق الرافضة والباطنية والصوفية القبورية وغلاة الفلاسفة الملاحدة والقاديانية والبهائية والنصيرية والإسماعيلية كل هؤلاء فرق لا تدخل في الإسلام أما الخوارج فهم أهل من الإسلام لم يكفرهم الصحابة ولم يكفرهم علي رضي الله عنه هو خليفة الراشد وهو أعلم الأمة في هذا العصر أما ما عدا هذه الفرق فهي فرق خارجة خارجة عن الإسلام وبالطبع ليست داخلة في أهل السنة والجماعة نعم

[Speaker 3]

فكما توجد هذه الدعوة كذلك توجد دعوة انتساب إلى أهل السنة والجماعة من الكثيرين من الدعاة والحركات والدعوات المعاصرة

[Speaker 1]

يعني كما هذه الفرق تدعي أنها من الإسلام وهي ليست منه كذلك هناك فرق تدعي وتنتسب أنها من أهل السنة وهي ليست منها

[Speaker 3]

مع الفارق في نوع الدعوة ولا شك أن منها أعني الدعوات والحركات المعاصرة ما هو جديد بالانتماء لأهل السنة ومنها ما هو بعيد منها كل البعد عن أهل السنة ومنها ما يعني بأهل السنة ما يعني بأهل السنة الأشاعر أو المتردية

[Speaker 1]

لأن الأشاعر المتردية يطلقون على نفسهم أنهم وما عداهم ليس من أهل السنة وما عداهم هم حشوية تادعة ليس من أهل السنة فالأشاعر والمتردية يطلقون على أنفسهم أنهم أهل السنة حتى من سنوات جعلوا مؤتمرا في الشيشان سموه مؤتمر أهل السنة ولم يدعوا فيه أهل السنة الحق فهذه كانت واضحة على أنهم ليسوا من أهل

[Speaker 3]

ليسوا من أهل السنة ونعوهم من الفرق التي هي أقرب إلى أهل السنة والجماعة ومنها من لا يدري ما يعني تماما ومنها من لا يهمه إلى أي عقيدة ينتمي هذا وسأذكر بإيجاز أهم ما يحضرني من المستلزمات التي تترتب على الانتماء لأهل السنة والجماعة فمن ذلك الأول من أهم ما يلزم لمن انتمى إلى أهل السنة لاسيما إن كان داعية أن يتعلم عقيدتهم وأن يتشبع بها ويكون ملما بأصولها في الجملة وأن يطلب العلم الشرعي ويتفقه في الدين على العلماء والمشايخ ويتفقه في الدين على العلماء والمشايخ ليدعو على بصيرة وهدى وأن يوجه أتباعه إلى أخذ العلم الشرعي عن المشايخ

[Speaker 1]

إذن يلزم من يدعي أنه من أهل السنة أن يتقايد بأهل السنة ويعرف عقيدتهم حتى يتمسك بها وكذلك يعرف أصول أهل السنة أنت تنتمي إلى أهل السنة ولا تعرف ما هم عليها أهل السنة ولا تعرف عقيدة أهل السنة ولا تعرف خصائص أهل السنة ولا تعرف مميزات أهل السنة وسيمات أهل السنة لا تعرف ثم أنت تنتمي إلى أهل السنة ولا تطلب العلم على علماء أهل السنة أنت تدعى أنك من أهل السنة ولا تطلب العلم على المشايخ أنت تدعى أنك من أهل السنة وتعرض عن طلب العلم كيف أنت تكون من أهل السنة وهذه هي سمات وخصائص أهل السنة فلماذا أنت لا تتمسك بها فإذا كنت تنتمي من أهل السنة حقا فالتزم بما هم عليه أهل السنة

[Speaker 3]

الثاني وبعد ذلك لابد أن يدعو إليها ويبنيها للناس ويذود عنها لأنها الحق الثالث كما يتحتم على من انتمى لعقيدة أهل السنة والجماعة وهو داعيا أن يظهر أثرها على أفكاره وأهدافه وأقواله وكتاباته بل وعلى سلوكه وأعماله بحيث يكون ملما بالتفصيلاتها في العموم في الأصول كالإيمان والتوحيد والأسماء والصفات والقدر وحقوق الصحابة وأن يكون متمسكا بالسنن والأخلاق الفاضلة والهدى النبوي وعليه سمة السلف وعليه سمة السلف مخبرا ومظهرا

[Speaker 1]

يعني حقيقة ظهرة وباطنة يعني في لبسه في كلامه في حقيقته يعني لابد أن يتمسك بأهل السنة لا يتفرنج يعني يعني لا يشبه الكفار في كل شي حتى في كلامه حتى في لبسه حتى في أكله أنت من أهل السنة أنك الذي يراك لا يميز بينك وبين الكفار لا يميز بينك وبين أهل الفسق والفجور ليس عليك حتى سمات حتى الظاهر حتى ليس عليك بعضهم يعني ليس علي أهل السنة وانتمي للسنة يحلق نحيته كالنساء من غير من غير ويمثل ملابس الضيقة التي تظهر عوراته كالأجانب ويلبس الملمع والمورد وغير ذلك ما هذا أنت أنت مسلم أم يعني ما نقول هذا

[Speaker 5]

ولا إيه

[Speaker 1]

لابد أقل شيء في مظهر أقل شيء دل على نفسك قل أنت قدوة صامتة لغيرك قل أنت قدوة صامتة لغيرك أقل شيء أقل شيء تمثل بريحة النبي صلى الله عليه وسلم مالذي يعوض لك يعني أقل شيء يعني أقل شيء يلبس الواسع الفتفار الذي لا يضيق ولا يجسم ملامحك كالنساء أقل شيء استمسك بالسواك أقل شيء صلي أقل شيء معك مصحف القرآن حتى تنتمي بقدر ما تستطيع إلى أهل السنة أما أنك تتزيه بزيك ظاهرا في الكفار وفي الصوفية وفي المنحرفين وأهل الضلال ما يصلح هذا ما يكون هذا من أهل السنة

[Speaker 3]

الرابع ويجب على الداعي أن يقتفي أن يقتفي منهج منهج نعم أن يقتفي منهج أهل السنة في الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم وتربية الدعاة والمنتسبين للدعوة على ذلك بكل حزم وقوة أقل شيء أن تقتفي منهج أهل السنة في الدعوة

[Speaker 1]

يدعون أولا إلى التوحيد ولا يهدون عنه فلا يدعون بقلة فضالي الأعمال ولا يدعون إلى قيام الليل ولا يتركون التوحيد لا تمثل منهجي في الدعوة إلى التوحيد والعمل به والدعوة إلى الجهاد ونصر الدين الله سبحانه وتعالى والاهتمام بأمراض الأمة هذا يجب عليك أن تكون تأمل بالمعروف وتنعى على المنكر وتنصح الناس وتربي الدعاة وطلبة العلم المنتسبين للدعوة تربيهم بحزم وبقوة كما رب النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة حتى تخرج جيل مهتم بالعلم مهتم بأصول أهل السنة يعرف قواعدها وأصولها ومنهجها هذا لابد منك أن تربي الناس على هذا حتى فعلا يظهر أهل السنة في المجتمع

[Speaker 3]

خامس ولابد للمنتسب لأهل السنة أن يوالي دعوتهم ودعوتهم ودعاتهم يوالي دعوتهم

[Speaker 1]

يعني يحب دعوتهم وينشر اليها وينشر كتبها ويطبح كتبها وينشرها بين الناس وكذلك يوالي دعاتهم دعات أهل السنة لابد أن يذكرهم بخير ويحث على السماع عليهم ويرشد إلى موعظهم ودروسهم هذا من نشط أهل السنة

[Speaker 3]

ودعاتهم وإمتهم الماضين والمعاصرين وذلك مثل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن سار على نهجها من جماعات وإفراد فهي أظهر الدعوات المعاصرة التي سلكت سبيل أهل السنة والجماعة معتقدا وسلوكا فهي أظهر فهي أظهر الدعوات فهي أظهرها

[Speaker 1]

أظهر أظهر

[Speaker 3]

في العصر الحاضر لذلك تنبغي موالاتها من قبل كل من ينتسب لأهل السنة

[Speaker 1]

هذا الانتساب للحق ودعات الحق ونصرة أهل الحق هذا من معتقد أهل السنة والجماعة نقف إلى هنا إن شاء الله لصلاة الظهر ثم إذا كان هناك أسئلة أو أي شيء نبدأ بعد ذلك إن شاء الله تعالى هذا الله أعلم صلى الله عليه بن محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

[Speaker 1]

مرحبا بكم في محاضرتيتي فما زلنا في كتاب مجمل أصول أهل السنة والجماعة الفرقة الناجية والطيفة المنصورة وبعضا من خصائصهم وقد توقفنا عند مبحث الرابع أمثلة لواقع الدعوات المعاصرة حيال عقيدة أهل السنة والجماعة

[Speaker 3]

أمثلة لواقع الدعوات المعاصرة حيال عقيدة أهل السنة وحيث أن هذه المستلزمات تحتاج إلى تطبيق على الواقع لتبيين المراد منها فإني أبين شيئا من الأمثلة بما عليه كثير من الدعوات والحركات على وجه العموم من مخالفات بينة لعقيدة أهل السنة اعتقادا ومنهجا وسلوكا

[Speaker 1]

إذن عقيدة أهل السنة والجماعة والممارسة في مرة بمعنى ليست فقط في الاعتقاد انتبهوا لهذا جيدا بعض الناس يظنون أن هذه فقط عقيدة طيب والمنهج طريقة يعني لا يلتفتون عليها طب والسلوك سلوكيات واخلاقيات وآداب لا يلتفتون عليها وهذا خطأ لأن عقيدة أهل السنة والجماعة اعتقادا وقولا وعملا منهج حياة منهج حياة يسير به طالب العلم أو المسلم في طريقه إلى الله سبحانه وتعالى بهذه الأمور كلها فمعناه اعتقادا ومنهجا وسلوكا في جميع أبواب الدين

[Speaker 3]

وخوفي من مغبة التشهير ومظنة الشماتة بالآخرين يجعلني أعرض شيئا من الأخطاء دون ذكر الأسماء أو العناوين انطلاقا من قاعدة ما بال أقوام

[Speaker 1]

وحقيقة هذا هو الصحيح أن دائما الداعية وطالب العلم يبعد دائما عن التصنيف وعن الأسماء والتشهير بالأسماء لأن الذي يعنيه هو بين الحق وكذلك التنبيه على الخطأ كذلك التنبيه على الخطأ فهذا الذي يعنيك أما أنك تقع في الناس وتقع في العلماء ولا سيما إذا كانوا من أهل السنة ولكنهم أخطأوا جنبهم الصواف في هذا فلابد أن يتأذن طالب العلم بأداب أهل السنة والجماعة في الأخلاق وفي السلوك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك عندما ينبه على أمر وقع من قوم أو من قبيلة أو من عظيم أو من غير ذلك كان يقول ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا هكذا يجب على طالب العلم أن يتميز بهذا أن يبين على الخطأ يبين الخطأ ويصحح الأخطاء ويدعو إلى الحق لا تخذ في الله لوم تلائم ولكن يتمثل بأداب أهل السنة ومنهج في هذا الأمر

[Speaker 3]

وسأطرح بعض التساؤلات حول واقع الدعوات ومواقفها حيال هذا الأمر العظيم فأقول كيف ينتمي لأهل السنة من يؤول صح؟

من يؤول صفات الله ويقول على الله بغير علم ويقع فيما حذر منه السلف من تقديم العقل على كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم في صفات الله والقدر وسائر أمور الغيب أن بعض دعوات القائمة تقوم على هذا الأساس وتدعي أنها هي أهل السنة يعني كيف ينتمي لأهل السنة من يخالف أهل السنة في صفات الرب سبحانه وتعالى؟

[Speaker 1]

كيف ينتمي لأهل السنة من يحرف الأسماء والصفات ثم ينتمي إلى أهل السنة؟ هذا ليس من أهل السنة، هذا سؤال هل يكون من أهل السنة من يحرف الأسماء والصفات ومن يؤول صفات الرب سبحانه وتعالى ليس من أهل السنة وإن أطلق على نفسه أنه من أهل السنة وإن بدع غيره وقال هذا هو المبتدعة نقول هذا لا يكون من أهل السنة أبدا مر معنى صفات أهل السنة وخصائص أهل السنة وميزات

أهل السنة وسمات أهل السنة في الاعتقاد وفي المنهج وفي السلوك فمن وفقهم فليس منهم من خالفهم فليس منهم بأي حال من الأحوال حتى وإن ادعى أنه من أهل السنة

[Speaker 3]

نعم ثم كيف ينتسب لأهل السنة من يرى أن الطرق الصوفية المبتدعة منهجا سليما للدعوة والعجب كل العجب أن يدعي الانتصاب لأهل السنة من دعاة من يدافع عن البدع أو يروج لها أو يرضى بها أو يرى أن أمرها يسير وإنها ليست من مسائل الدين المهمة مثل بدع الموالد والاحتفالات الدينية وإن هذا من عقيدة السلف لأن من الدعاة من يعمل هذه البدع ومنهم من يستهين بأمرها ويهون من خطرها

[Speaker 1]

نعم هذا يعني ومر معنا ذلك أنهم يطعنون في الثوابت ويجعلون في كل مسألة أصلية ثابتة هي مسألة خلافية لا يجوز الانكار على المخالف فيها حتى وصلوا إلى العقائد والتوحيد والرسالة كما مر معنا في هذه الدروس بل وبعض الدعاء يدافع أنه يفعل هذا يظهر أحيانا أنه من أهل السنة والحديث والسنة وغير ذلك ثم تراه على خلفة من أمر يصورونه ويرقص في حلقات الذكر نقول شيخ يرقص هذا مصيبة ثم بعد ذلك الدعي أن هذه حلقات ذكر أي ذكر هذا هل تذكرون الله سبحانه وتعالى على منهج النبوة أم على منهج شيخكم إذا كان على منهج النبوة فهل ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رقص أنه فعل حلقات هذه الذكر ورقص فيها وأخذوا يتنطوطون فيها ويقفزون كما أنهم أصبتهم العقرب هكذا يقول هذه ذكر يقول هذا لا يكون أبدا هذا لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم علمنا مجالس الذكر وعلمنا كيف نذكر الله سبحانه وتعالى وهو صلوات ربي وسلامه عليه أفضل من ذكر ربهم والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين اقتدوا به في هذا فهل ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فعل مثل هذه الحفلات وهذه الحلقات باسم الدين والذكر هل قام أحد من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وحاشاهم أن يفعلوا هذا الرقص وهذه الأمور المخلة بالمرؤة وبالرجولة وبغير ذلك فضلا عن الدين لم يثبت هذا أبدا ثم بعد ذلك تنسبون هذا إلى الدين والأهل السنة وتعيبون على كل من ينكر عليكم هذا خطأ هذا ليس بالأهل السنة والجماعة نعم

[Speaker 3]

والأدهى من ذلك أن يوجد من الدعاة الكبار الذين ينتمون إلى حركات إسلامية مشهورة من يتمسع بالقبول والأولياء من الأموات والعياء ويطلب منهم كشف الضر وجلب النفع ويلجأ إليهم في السراء والضراء

[Speaker 1]

وهذه مصيبة كبيرة أن يذهب إلى الأموات ويطلق رب الأرض والسماوات ثم بعد ذلك يدعى أنه من دعاته للسنة هذا لا يقبله عقل أبدا فضلا عن طالب العلم شم الراحة العلم يعني يذهب إلى القبور ولا ضرح يتمسح بها ويسجد على عتباتها ويطلب منها ويستغيث بها ويطرق رب الأرض والسماوات الذي قال يدعوني أستجب لكم يطرق ربنا عز وجل الذي قال لنبيه صلى الله عليه وسلم والخلق جميعا وإذا سألك عبادي عني فإني قريب قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان هذا الذي ينتسب إلى الدعوة وإلى هذه الجماعة الضالة المضلة المنحرفة يطرق دعاء الرب سبحانه وتعالى ويذهب يطلب من الأموات ويدعو الأموات ثم بعد ذلك يقول هذا منهج أهل السنة حاشا هم أن يقولوا مثل هذا ويفعلوا مثل هذه البدعة فلابد من بيان مذهب أهل السنة وخصائصهم في مثل هذه الأمور ولا تغتر بهذه الأسماء لا تغتر بكبر الأسماء واشتهارها وغير ذلك فكم من مشهور ضل وأضل الناس بفعله وبانحرافه ولكن الضابط في هذا هو الالتزام بالقرآن والسنة والعمل بفهم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

[Speaker 3]

وكيف يدعي رفع شعار أهل السنة من يتصدر للدعوة وهو لا يعرف عقيدة السلف وربما سئل أحدهم عن بدهيات العقيدة فلا يجيب وإن أجاب خلط وهل يكون من أهل السنة من لم يكفي لسانه ولا قلم عن التعرض بالنقيصة واللمز أو السباب لبعض الصحابة والتابعين وإمة الهدى المعتبرين وسلف الأمة الماضيين خاصة علماء السنة والحديث وهناك مع كل أسف من كبار الدعوة أو ممن يزعمون أنهم دعات من يؤخر الصلاة الفريضة عن وقتها دون ضرورة أو لا يهتم بصلاة الجماعة ومن يستحل أكل الربا ومن يستحل سماع الأغاني والموسيقى أو يقتني الصور المجسمة أو يدخن ومنهم من يحلق لحيته دون ضرورة

[Speaker 1]

كما مر معنا دون ضرورة هناك مناطات تلجيك الضرورة إلى مثل هذه الأمور التخفي بالهدي الظاهر خاف على دينك وفتناتك من التواغيط وغير ذلك أما هؤلاء يحلقونها من دون ضرورة وبعد ذلك يسمعون الأغاني والموسيقى ويقولون هذه تهدي العصاب ثم تجد في بيوتهم الصور للتماثيل أو الصور المجسمة وذوات الأرواح وغير ذلك وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا هذا لا ينسب للعلم فضلا عن أن ينسب لأهل السنة والجماعة أهل السنة والجماعة لهم سلوق ولهم منهج تكتمل به بما جاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم أهل السنة والجماعة لا يختلطون بالنساء ولا يختلطون بأهل التبرج والسفور بل ولا يدعونا إلى التبرج والسفور يؤمرون بالحجاب والغفر والعفاف أهل السنة ولا يقومون بمثل هذه المهاطرات في ح Studios يجهدوم للمعاصي إن وقعوا فيها أم هؤلاء يجهلون أنه من أهل التدخين شرب الدخان وأنه من سماع الغناء والموسيقى والمطربات ويقولون نحن نتلذل بسماع أغنية كذا من المرأة المغنية كذا نقول هذا مصيبة هذا مصيبة أن ينسب هذا للإسلام فضلا أن ينسب لأهل السنة ثم بعد ذلك يقولون أن هذه كلها مسألة خلافية كما مر معنا حتى وصل الخلاف إلى التوحيد والرسالة

[Speaker 3]

أسأل الله سبحانه وتعالى الثبات نعم أو يتشبه بالكفار في لباسه ومظهره وسائل تصرفاته المعاشية ومنهم من لا يهتم بالحجاب الشرعي للنساء أو يقر الإختلاط المحرم ويرضى به إلى آخر من الأمور التي تخل بالدين أو تجرح العدالة أو تنافي الفضيلة ولا تقبل ممن يتصدر الدعوة ويكون قدوة وهل يجوز أن ينتصب لأهل السنة من لا يجعل من أهدافه وأهداف دعوته تعلم وتعليم عقيدة أهل السنة ورفع لوائه والدعوة إليها والدفاع عنها لأنها هي المنهج السليم والصحيح للإسلام منهج السليم بل هي النهج الطريق يعني لأنها هي النهج السليم والصحيح للإسلام بل كيف يكون من أهل السنة من يجعل من أهدافه تحاشي التظاهر التظاهري باعتقاد أصول أهل السنة وتحاشي الرد على الفرق المخالفة وبدع المبتدعين بالدعوة تفاضي إثارة الخلافات بين المسلمين

[Speaker 1]

بعض الدعاة يسكت عن مثل هذا بحجة أن عدم إثارة الفتن والقلاق بين المسلمين بل كما مر معنا يسكت بعضهم عن التصريح بأن كل من لم يدين بدين الإسلام فهو كافر في النار ولا يكفر اليهود والنصارى لماذا؟ خوفا من الفتن الطائفي أي طائفية بعد الذي يعنى لماذا لا يقال مثل هذا لليهود والنصارى الذين يصرحون بتكفير المسلمين وتكفير ما ليس على عقيدتهم نقول هذا لا يكون أبدا فأنت تتحاشى الرد على هذا من باب حفاظا على مكانتك وحفاظا على كرسيك الذي تدلس عليه وهذا كله لا يليق أبدا بأهل السنة والجماعة الذين لا يخافون في الله لو متلائم

[Speaker 3]

ومن الدعاة من يسعى إلى جمع المسلمين على غير كلمة سواء إنما على ما افترقوا به من اختلاف المعتقدات والضلالات والبدع كحاطب ليل

[Speaker 1]

يعني بعض الجماعات هذه يهموها فقط التجميع تجمع فقط تجمع من يلتزم بأصول السنة أو يلتزم بأصول الشيوعية أو بالعلمانية لا يهم المهم أنك تنتمي إلى جامعتنا وإلى حزبنا وهذه فيه دعوة لهدم هذه الدعوات وهذه النعرات الجاهلية التي تنتمي إلى غير إسلامي وغير أهل السنة والجماعة فتجميع الناس إلى فئة معينة وإلى حزب معين على غير الإسلام وعلى غير كلمة التوحيد هذا بلا شك فيه تفريق لكلمة المسلمين وصف المسلمين

[Speaker 3]

ولا شك أن جمع كلمة المسلمين هدف عظيم بل هو من أعظم أسول الدين ولا ينكره إلا ضال أو جاهل لكن جمع المسلمين يجب أن يكون على الحق وعلى الكتاب والسنة والاعتصام بالله لا على مجرد الشعارات الإسلامية الفارغة من الاعتقاد الحق ومنهم من يستهين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومناصعة أولاة الأمور ويزعم أن هذا من القشور والتوافي وهذا مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة وأسورهم كما أسلفته وأخيرا فإن هذه الأمور التي أشرت إلى شيء منها ليست في واقع الدعوة اليوم مجرد ظواهر أو تصرفات فرضية بل هي سماة ومواقف ومناهج وأهداف وسلوك عام لدى بعض الجماعات والدعوات والدعاة وأشعر أن واجب النصح يتطلب مني أن أفصل في الأمور أكثر من ذلك وأن أبرهن على ما أدعيهم لكن هذا لم يتأتى لي في هذه العجالة ولكني عازم بإذن الله على أن أفعل إن

تمكنت كما أني متيقن أن هناك من هو أقدر مني وأجدر مني بذلك لكني أشعر أن هذا لا يمنع أن أصهم بما أستطيعه وما يسعني والله الموفق بين أهل السنة والأشاعر هناك لبس كبير يقع فيه بعض الناس قديما وحديثا ذلكم هو دعوة الأشاعر بأنهم أهل السنة

[Speaker 1]

يعني ما هو اللبس الكبير الذي يقع في زماننا ما هو اللبس والالتباس الذي يقع في زماننا أن كثير من ينتسب إلى الإسلام يظن أن أهل السنة هم الأشاعر وما عداهم أهل بدعة وضلالة وانحراف وهكذا وهذا مما يشاع من هؤلاء وانتشار مذهبهم وتبني الدولة لهذه الأمور فيحرسونها فإذا جاء أهل الحق فيسلطون عليهم الطوغيط حتى يحاربونهم فهذه دعوة باطلة لابد أن نبين أن أهل السنة كما سبق هم قبل وجود الأشاعر بأكثر من ثلاث قرون هكذا كان

[Speaker 3]

ووصفهم بذلك من غيرهم ووصفهم كيف هذا شيخ وصفهم بذلك من غيرهم

[Speaker 1]

ذلك هو دعوة الأشعر بأنهم أهل السنة ووصفهم بذلك من غيرهم احيانا يعني وصف هؤلاء من غيرهم يعني من غير أهل السنة أني من غير الأشعر هناك من غير الأشعر من يوصف أهل السنة كذلك ليس من أشعرهم وحدهم بل هناك كذلك مثل الصوفية والمتردية والمرجاة وكذلك الخوارج يقول نحن أهل السنة نحن أهل الحق ويكذا أما هذا اللغة فهو منتشر عند الأشعال بكثرة أنهم يطلقون على أنفسهم أنهم أهل السنة ويعني من فضل الله سبحانه وتعالى أنهم لم يطلقوا على أنفسهم أنهم أهل السنة والجماعة بل قالوا أهل السنة فقط لذلك هم لم يجتمعوا على السنة وللدعوة أنهم أهل السنة ولكن لم يجتمعوا عليها

[Speaker 3]

وهذه الدعوة عريضة فيها الكثير من الإيهام والخلط وبيان هذا على سبيل التفصيل يحتاج إلى بحث طويل لكني سأحاول بيان ما أعرفه حيال ذلك بإيجاز بالغ على النحو التالي أولا أن أهل السنة والجماعة سموا بذلك لأنهم هم الذين على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الجماعة الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه فأهل السنة الصحابة والتابعون ومن تبعهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين ولم يبتدع ولم يغير ومن غير أو بدل أو أحدث في الدين ما ليس منه وما لم يكن عليه في الاعتقاد والسنة فليس منهم فيها فيما غير أو بدل ثانيا أما الأشاعرة فإنهم فرقة كلامية طارئة نشأت بعد القرون الفاضلة

[Speaker 1]

يعني نشأت بعد الثلاث قرون الفاضلة لم يكن لهم وجود أصلا لم يكن لهم وجود حتى هم جاءوا بعد الخوارج وبعد المرجاء وبعد المعتزلة جاءوا فلم يكن لهم وجود قبل هذا لم يكن لهم وجود قبل هذا فكيف يسموا أهل السنة وأهل السنة كما مر معنا هذا اللفظ الشريف جاء في كلام الصحابة رضو الله عليهم أجمعين أهل السنة والجماعة كيف يكون الأشاعرة أهل السنة وهم لم يظهروا إلا في بداية القرون الرابع فأهل السنة إذن لا يكون

[Speaker 3]

فهي تنتسب إلى الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الإسماعيل أشعري المتوفى سنة 324 رحمه الله وكان معتزليا ثم تحول عن المعتزلة عام 300 تقريبا وصار يرد عليهم بأساليبهم الكلامية من جانب وبنصوص الكتاب والسنة من جانب آخر وبهذا وقف للمعتزلة وتصدى لهم هو ومن هجوا حتى أفحمهم وهذا عمل جليل يحمد عليه وفي هذا الجو نشأ مذهب عقدي تلفيقي مخضر

[Speaker 1]

يعني لفق من هنا ومن هنا وكان قبل هذا وبعد ذاك فجمع ممكن هذه

[Speaker 3]

لا هو سني خالص ولا كلامي عقلاني خالص حتى هدأت العاصفة وانجلى غبار المعركة ضد المعتزلة وقد أبلى فيها الإمام أبو الحسن الأشعري بلاء حسنا وخرج منتصرا على المعتزلة والجهمية ومن سلك سبيلهم وهنا استبصر الأشعري الحق وعرف أنه إنما انتصر بتعويله على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونصره لسنة وأهلها ووقفه مع إمة السلف الآخرين ثم تراجع مقولاته في الصفات وغيرها التي سلك فيها مسلك التعويل على العقل والكلام في أمور الغيب والصفات والقدر فقرر أن يلحق بركب أهل السنة والجماعة فأبان عن ذلك في كتاب الإبانة ووفق الله لتخلص من التلفيق العقدي فقال

[Speaker 1]

ما يقصد بذلك التلفيق العقدي أو الفقرة العدم للاستقرار التي ذهب فيها إلى مذهب الكلاب هذه المرحلة التي احتار فيها ولم يتبين حقيقة أهل السنة والجماعة فنعم ترك الاعتزال وأجاد في الرد عليهم لأنه كان خبير بهم وظل ثلاثين سنة خبير في هذا فأفحمهم ورد عليهم ولكنه لم يهتدي إتداءا كاملا إلى الحق مع أنه كان يسبقه الإمام أحمد باكثر من خمسين سنة ثم هذه الفترة انتهت لا هو السنة المرضى ولا هو الاعتزال الذي كان عليه وكان ابن الكلاب مذهب ومنتشر في مثل هذه المسائل ثم منى الله عليه بعد ذلك بتحرير مذهب أهل السنة والجماعة واقتفاه أثر الإمام أحمد بن حنبل بصفته آخر الأئمة المتبعين وهنا ظهرت هذه الرسالة العظيمة التي هي أبان الحقيقة ما كان عليه أبو حسن أشعري ومات عليه وكتابه الإمانة فهذا الكتاب الأشعرين ينكرونه الأشعرين ينكرونه ويدسونه ويظهرونه للناس وإن أظهروه وبينوه طعنوا فيه أنكروه فهذه كلها من الضلالات الأشعرة

[Speaker 3]

وقولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها

[Speaker 1]

هذا كلام الأشعري في الإبانة هذا كلام الأشعري في الإبانة

[Speaker 3]

وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب ربنا عز وجل وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين وإمة الحديث ونحن بذلك معتسمون بما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل نظر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته قائلون ولمن خالف قوله مجانبون

[Speaker 1]

وهذا يا إخواني الذي ينبغي على الداعية إذا تجرد الحق أن يتبرأ مما كان عليه من ضلال ويلتزم ويصرح أنه من أهل الحق أما أن يمسك العصر من المنتصف ويداهن ويداري هنا وهناك هذا يضر الحق ويضر نفسه أولا ولكن يلبس على الناس فهذا الإمام رحمه الله رضيه عنه عندما تبرأ من مذهبه الضال تبرأ منه وأعلنه على الملأ أنه بريء من الاعتزال ومن خالف أهل السن ولما التزم أهل السن صرح بذلك صرح بذلك وأعلن وقال أنا على منهج أهل السنة الجماعة على ما كان عليه الإمام المبجل أحمد بن حنبل هكذا يجب الداعية أن يصرخ وأن يصرح بعقيدته حتى لا يلتبس أمره بين الناس وهكذا أمرهم الله سبحانه وتعالى أمر أهل العلم أن يبينوا العلم ليه؟ للناس ولا يكتمونه فهذا يجب على الداعية في ذلك نعم

[Speaker 6]

لم يكن أبدا

[Speaker 1]

لأنه كان هذا الكتاب مفحما لهم ومن إمام ينتسبون إليه وهو يقرر في هذا الكتاب عقيدة السنة الجماعة فليس لهم مخرج إما أن يكذبوه وإما أن ينكروا نسبة الكتاب إليه فتكذيب الأشعار كبير عندهم كيف يتبرؤون من إمامهم فكان أسهل عليهم أن يتبرؤوا من الكتاب ومن عدم نسبته إليه

[Speaker 6]

على مدى القرون كلام مثلا ابن كفير هو قرن السابق أو ابن القيم الذين تكلموا عن هذا الكتاب وأكدوا أنه ينسب إليه هل هناك

[Speaker 1]

خلاف ذلك لا

[Speaker 6]

هل هناك كلام مؤيب نسبة الكتاب

[Speaker 1]

كل علماء السنة قالوا هذا

[Speaker 6]

ذكروا ذلك لعينهم؟

[Speaker 1]

كل علماء السنة ذكروا نسبة كتاب الإيبانة لبن حسن أشعاري وأقروا في ذلك بل وشيخ الإسلام المتهمية يقره ويثبته وينقل منه ولكن ابن التمية متهم عندهم ابن التمية متهم ابن القيم متهم ابن كثير متهم ابن كثير متهم

[Speaker 6]

وغير المتهمين مش موجودين

[Speaker 1]

كل هؤلاء يثبتون هذا الكتاب لهم ما في علم من علماء أهل السنة المعتبرين أنكر نسبة كتاب الإيبانة لبن حسن إلا هذه النبتة المعاصرة لا نريد أن ندخل أسمائهم ولكن صراحة وحقيقة هم أخطأوا في إيبان بن الحسن عندما أولوا ذلك بعضهم قال كتبه يعني أقروه قالوا كتبه إرضاء للحندين كان روافض تماما كان روافض تماما أكذب خلق الله الذين جاءوا ليدفع المام علي فقدحوا فيه عندما زوج ابنته إلى عم بلخطاب فقالوا كيف تكفرين عم بلخطاب وكيف عمر يكرى علي وقد زوجه علي ابنته علي بن أبي طالب رضي الله عنه زوج ابنته للفاروق عمر رضي الله عنه فكيف تقول هذا يعني مدراتا له وخوفا منه تقول أنتم تقدحون في علي علي الشجاع علي البطل علي الفارس يخاف بهذا الجبن ويصل هذا الجبن إلى ابنته يعني تقدحوا هكذا كذلك قالوا هو كتب هذا لإرضاء للحنابلة وخوفا من سطوطهم وغير ذلك من الأمور هذا أنتم تقدحون في إمام بن الحسن أشعالي فهم أقروا بنسبته الأشعار أقروا بنسبة الكتاب لبن الحسن ولكن أولوا هذه النسبة وقالوا نعم هو كتب هذا الكتاب قبل أن يموت ولكن كتبه مدراتا للحنابلة وخوفا من سطوطهم هكذا لما ما في أحد من أهل السنة أنكر هذا بالعكس كلهم يقرون هذا قديما وحديثا بل المتأخرين من الأشعالي ينسبون هذا ولكن كما قلنا يأولونه وهذا ثابت بل رسالته إلى أهل الثغر

فيها كذلك بعض الأمور في مثل هذه الدينات أما الإبانة فقد جاء على كل تأويل عند الأشعار وأبطله بالنسوس القرآن والسنة هل نحن درسنا هنا في دور أخرى عندما درستنا هذا الكتاب بينا فيه قول ابن حسن الشعير وكيف رد عليهم وكيف بينا عواراهم وكيف سدل بالقرآن والسنة وكيف كان يقولوا هذا الحق الذي نتعبد الله سبحانه وتعالى به هذا واضح دوح الشمس ولكن سبحان الله من أضل هؤلاء

[Speaker 3]

لكن مذهبه الثاني النقلة من الاعتزال إلى طريقة ابن كلاب الكلامية بقي مذهبا يحتذا إلى اليوم لأنه يشبع رغبات الفلاسفة والمتكلمين وأهل التأويل فالأشعرة تنتصب إلى الإمام أبن حسن الأشعرية قبل عودته إلى أهل السنة وبعد فراره من الاعتزال وبالرغم من أنه تخلى عن هذا المذهب وكتب خلافه في الإبانة والمقالات إلا أن الأشعرة لا يزالون يحملون تبعته

[Speaker 1]

هذا عن نشء مذهبهم

[Speaker 3]

فالأشعرة مذهب طارئ ملفق ملفق بين أهل السنة وأهل الكلام لذلك صاروا أقرب الفرق الكلامية إلى أهل السنة

[Speaker 1]

من هذا الباب فقط أنهم أقرب الفرق الكلامية إلى أهل السنة من باب أنهم يلفقون ويأخذون شيئا من السنة وشيئا من علم الكلام فكانوا بذلك أقرب وإلا فقد خالفوا أهل السنة في أمور كبيرة تأتي معنا

[Speaker 3]

ومن جانب آخر فالأشعرية مرت بأطوار تاريخية في كل طول تزداد الشقة بينه وبين أهل السنة لا سيما ما أدخل فيها زعماؤهم اللاحقون تلك الأسس والمعتقدات الدخيلة من الفلسفة والتسوف والمنطق وكلام والجدل حتى صارت عقيدة الأشعرية مزيجا من تلك الأخلاق ومن أبرز أولئك الباقلاني المتوفى سنة 403 والقشيري المتوفى سنة 465 وأبو المعالي جويني المتوفى سنة 478 وابن العربي المتوفى سنة 543 والغزال متوفى سنة 505 والفخر الرازي المتوفى سنة 606 والآمدي المتوفى سنة 682 ونحوهم غفر الله لنا ولهم فأصبحت الأشعرية اليوم مزيجا من المشارب والمعتقدات بين أهل السنة والفلسفة والتسوف وعلم الكلام لذلك نجدهم أكثر من ينتسبون للسنة وقعا في مخالفات العقدية والعبادية أي بدع العقائد والعبادات وهذا بخلاف أهل السنة في كل زمان كما نجد أن كثير من الأشعرية حاليا منضوونة تحت الطرق السوفية البدعية وتكثر فيهم بدع القبول والتبرك البدعي بالأشخاص والأشياء وبدع العبادات والأذكار والمواليد ونحوها وهذا البدع هي التي تميزهم حاليا عن أهل السنة بوضوح فمن خلاف الواقع اليوم ينذر أن ترى أحدا من الأشعرية إلا ولديه شيء من البدع أو الميل لذلك أو التساهل وعدم الاكتراث بهذه المسألة الخطيرة بينما العكس في من ينتسبون حقا لأهل السنة فإنه ينذر أن تجد فيهم من يتعلق بشيء من البدع إلا عن جهل وهذا قليل جدا بحمد الله لذا يطلق الأشعرية المعاصرين تبعا للرافضة وسائر الطوائف غير السنة على أهل السنة في سائر بلاد المسلمين يوم وهابية نسبة إلى الداعي المصلح محمد بن عبد الوهاب كما أنهم قديما كانوا يطلقون على أهل سنة الحنابلة نسبة لإمام السنة أحمد بن حنبل وما علموا أن نبذهم باسم هذين الإمامين أحمد بن حنبل ومحمد بن عبد الوهاب تزكية لهم وهو شرف وشهادة لهم بأنهم مقتدون بأمة الهدى وبالجملة فالأشعرية يوافقون أهل السنة في أمور من العقيدة ويخالفونهم في أمور أخرى فهم فيما يوافقون أهل السنة فيه يجوز أن نطلق عليه في هذا الأمر أهل السنة من حيث اعتباعهم للسنة في ذلك الأمر لكنهم في الجملة حيث خالفوا أهل السنة في أصول أخرى ليست قليلة ليسوا هم أهل السنة عند الإطلاق والعموم وهذا الأمر قد يلتبس على الكثير من الناس إلى اليوم لقلة اطلاعهم على كلام أهل العلم في ذلك

[Speaker 1]

وهذا يا إخوان كما مر معنا وبينا عليه أن كثير من الدعاة يقولون أشعرية أهل السنة ومرجات أهل السنة وصوفية أهل السنة وعلمانية أهل السنة وديمقراطية أهل السنة هكذا ينسبون هذه الضلالات إلى أهل السنة ما يكون أبدا هذا ما يكون أبدا في مذهب أهل السنة الأشاعرة أو بدعة الأشاعرة أو بدعة الصوفية أو بدعة علم الكلام ما يكون أبدا هذا تخليط هذا تخليط وإذا سئل أحدهم يقول لماذا تقول

أشعرية أهل السنة هل أشعرهم أهل السنة يقول له هذا من باب التقريب هل بينت أخطاء هؤلاء الأشعار ومفارقتهم لأهل السنة ؟ قل هم وافقوا أهل السنة في كذا وكذا وكذا ؟ أما مخالفتهم للسنة في كذا وكذا وكذا وكذا ؟

قل هم أهل السنة في هذا وفقوا في السنة وما خالفوا السينة هم مبتدعة أما أن تقول مرجات أهل السنة وخوارج أهل السنة وأشعيات أهل السنة هذا كله لا جزء يعني كأن أهل السنة فرق تتعدد كأن أهل السنة ليست جماعة منضبطة بمهج التلقية عن الله ورسوله وعمل الصحابة لا هي متعددة فممكن تكون أشعارية ممكن تكون مترودية ممكن تكون صوفية ممكن تكون خارجية وكل هذا ينجل تحت أهل السنة وهذا خطأ أبداً ما يمكن أبداً ما يمكن أنت الآن تلبس على الناس تلبس على الشباب وتقول يا هذا هذا أشعري من أهل السنة ما تأتي أصلاً يعني ما ما ما تتركب حتى أصدرتها لم تركبها ما تركبت كيف أشعري أهل السنة كيف ما ما ما ما ما ما يجوز أبداً أن يعني نلبس على الناس نقول هؤلاء الأشعرة خالفوا أهل السنة في هذه المسائل واحد اثنين ثلاثة هذه المسائل العقدية هذا فقط عقدية أما هم كذلك خالفوا للسنة في بعض المسائل الشرعية وفروع الشريعة وبعض العلماء للسنة أفرد هذه المخالفات بمصنفات مستقلة قال أرد المخالفات التي خالف فلا أشعر أهل السنة وذكر فيها العقيد والسلوك والمنهج والطريقة والشريعة كل هذه فليسه ليس من أهل السنة وإلا لما كانت الحرب هذه بين أهل السنة والأشعرة ولما كان أهل السنة يبينون ضلال أشعرة والأشعرة يأبون إلا أن يخرجوا أهل السنة من الإسلام يقول هؤلاء الضلال وليسوا من أهل السنة نحن فقط إلا

[Speaker 3]

نحن أهل السنة فالأمر خطير يا إخوة من أهم من أهم المسائل التي خالف فيها الأشعرة أهل السنة كأن بالقارئ يطالبني بالإشارة إلى ما خالف فيه أشعرة أهل السنة من أسول ومعتقدات فأقول بإجازة وبالله التوفيق الأول من أخطر ما خالف به الأشعرة أهل السنة خودهم خودهم في صفات الله عز وجل بالتأويل الذي نهى عنه السلف خاصة الصفات الخبرية التي وصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم مثل صفات اليد والعين والنفس والبغض ونعوها من الصفات الخبرية التي ذكرها الله تعالى في كتابه أو صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم لم يؤمنوا بها كما جاءت وكما فعل السلف فقد أولوها وصرفوا ألفاظها إلى غير ظاهرها قروبا من شبهة التجسيم والتمثيل وغفلوا عما يترتب على فعلهم هذا من تعريفهم لكلام الله وتعطيل لمعانيه والقول على الله بغير علم وغير ذلك من المستلزمات التي يقتضيها التأويل وتنافي التسليم لله تعالى إذ كيف يليق أن يقول الله عن نفسه ويقول عنه رسوله صلى الله عليه وسلم بصفات لا تليق أو تقتضي التشبيه والتجسيم ثم لا يكتشف هذه المسألة إلا المتكلمون بعد القرن الثالث الهجري نعم

[Speaker 1]

ما هي يعني النزول والكلام والمجيء هذه كل هذه جاءت بها أخبار التي وصف الله بها نفسه سبحانه وتعالى سبحان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل صفات اليد والعين والنفس والبغض والقرخ والضحك وكل هذه صفات خبرية نعم أخبر الله أننا كنا الله تعبدنا بالخبر شرحنا كنا الله تعبدنا بالخبر فالخبر جاء بهذه الصفات عن الله ورسوله إذن نقف عندها ولا نحكم العقل لا نحكم العقل

[Speaker 3]

ذكي مثل ثم كيف فات هذا الفهم على الصحابة والتابعين وسلف الأمة ثم يدركه المتكلمون هذا مما لا يليق اتجاه كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وأمة الهدى الأوائل ممن هم أعلم منهم وأتقى لله فإن الله سبحانه حين وصف نفسه بتلك الصفات كاليدين والوجه والنفس والرضا والغضب والمجيء والاستواء والعلو إلى آخر من الصفات فقد سد باب الشبهة التمثيل بقوله سبحانه ليس كمثل شيء فهل فهل الذين أولوا تلك الصفات أعلموا بالله من الله وهل هم أشد تنزيها لله من رسوله صلى الله عليه وسلم

[Speaker 1]

يعني الله الذي سمى نفسه بهذه الصفات سمى الله نفسه بهذه الصفات إذن الله أعلم بنفسه سبحانه وتعالى وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم سمى ربنا عز وجل بهذه الصفات فرسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بربه من غيره هل أنتم أعلم من الله ورسوله هل أنتم آغير على الله ورسوله لماذا لم تقفوا حيث أوقفكم الله هذه ليست من خصائص أهل السنة والجماعة أهل السنة والجماعة يقفون حيث يقفهم الله لا المبتدع لا المبتدع يركبون دائما عقولهم في مثل هذه المسائل ويبدأوا يتأولون ويتفلسفون ويتكلمون

[Speaker 3]

وهل هم أعلم بمراد الله من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلف الأمة من التابعين وتابعيهم وأئمة الهدى والسنة في القرون الفاضلة الذين أمروا هذه الصفات وغيرها من أمور الغيب كما جاءت عن الله وعن رسول الله لفظا ومعنى على مراد الله ورسوله من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تأويل وقد ابتلى المتكلمون ومنهم الأشاعر بسبب التأويل في صفات الله وبعد مسائل العقيدة بأن أدخلوا في عقائده من المصطلحات والألفاظ والظنيات العقلية ما لا يليق القول به في حق البارئ سبحانه لا نفيا ولا إثباتا

[Speaker 1]

وتكلمنا قبل ذلك وقلنا أهل السنة تقيدون بالألفاظ الشرعية الواردة في كتاب السنة يتقيدون برفض الإيمان ورفض الكفر والفسق والفجور وغير ذلك من الألفاظ الشرعية لا يحرفونها ولا يغيرونها ويلتزمون بها السبب يلتزمون بذلك منعهم من الابتداء في الدين

[Speaker 3]

وأقل ما يقال فيه إنه كلام مبتدع لم يرد عن الله ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم فالكف فالكف عنه أسلم والخوض فيه قول على الله بلا علم مثل الحدود والغايات والجهات والماهية والحركة والحيز والعرض والجوهر والحدوث والقدم ودعوة قطئية العقل وظنية النقل ومثل كلام فيه ومثل كلام في التركيب والتبعيد وقولهم عن الباري سبحانه لا داخل العالم ولا خارجه ومما ابتدعوا من الكلام عن الله تعالى نفيا أو إثباتا وذلك إنسياقا مع التزامات المعتزلة والجهمية والفلاسفة العقلية الجدلية وكلام في هذه الأمور قد يشتمل على بعض الحق أحيانا لكن الله تعالى نهان عنه وأقل ما يقال فيه أنه قول على الله بغير علم والله تعالى يقول ولا تقف ما ليس لك به علم ويقول ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذل الذين يلحدون في أسمائه فأهل السنة لا يتكلمون في هذه الأمور على سبيل التأصيل والإقرار والتقرير إلا من باب الرد وإلزام الحجة وبقدر الحاجة

[Speaker 1]

إذن أهل السنة الجماعة لا يذكرون مثل هذه الألفاظ إلا من باب الرد على المخالف كما ذكرنا قبل ذلك في دراسة كتب السنة أن أهل السنة كانوا يقفون عند اللفظ الشرعي الذي كان ورد عن الصحابة فلما جاء أهل البدع وزادوا فيه كان من علماء أهل السنة أن زادوا من باب الرد على المخالف عندما ذكرنا وقلنا كان أهل السنة لا يزيدون عن القرآن كلام الله ولا يزيدون فجاء أهل الضلال وقالوا القرآن كلام الله ولكنه مخلوق فزاد أهل السنة القرآن كلام الله غير مخلوق إذن زادوا من باب الرد على المخالف فلما جاءوا وقالوا كلام الله بحرف وصوت رد على أهل الضلال إذن قالوا ليس كلام الله وليس بحرف ولا صوت فهو كلام نفسي فرد على أهل السنة بهذا وكذلك في مثل البدع التي ابتدعها المبتدعة ورد عليهم أهل السنة في مثل هذه المفهوم يردون من باب الرد فقط وإلزام الحج للمخالف بقدر الحاجة ولا يزيدون وينبهون أن هذه الألفاظ ما جاءت من أهل السنة إلا من باب الرد

[Speaker 3]

فمخالفة الأشاعرة لأهل السنة في هذا الباب الصفات ليست فرعية إذ هي متعلقة بأصل من أعظم أصول الدين وهو توحيد الصفات المتعلقة بالباري سبحانه جل شأنه ومع ذلك يبقى الأشاعرة هم أقرب الفرق الكلامية إلى أهل السنة لأن مقصدهم بالتأويل التنزيه لكن على غير هدى ولا اقتداء بل وقعوا فيما حذر منه أهل السنة من تعريم التأويل والجدل وضرب الأمثال لله تعالى ونعوذ ذلك مما ينافي وجوب التسليم بالنصوص الشرعية الثاني ومن الأصول التي خالف فيها الأشاعرة أهل السنة تعويلهم على العقل والجدل وعلم الكلام النظر في صفات الله ومسائل القدر والغيب وتقديمهم العقل ما يسمونه القواطع العقلية على النقل الكتاب والسنة في أمور الغيب ومسائل الاعتقاد بل في مسائل الصفات الله تعالى فالقاعدة عندهم كما قررها الرازي والجويني وغيرهما أن الدلائل النقلية لا تفيد اليقين وهذه مصيبة يعني القرآن السنة لا يفيد

[Speaker 1]

لا يفيد القطع اليقين ما الذي يفيد القطع اليقين؟ العقل العقل يفيد العقل يفيد النقل واليقين نقول هذه مصيبة هذه مصيبة كبيرة يعني لأنك طعني في منهج التلقي طعني في نصوص الوحيين شئت أم أبيت؟

يعني شئت أم أبيت؟ أنك تحكم العقل وتجعله حاكما على الشرع ونصوص الشرعية لا يمكن أبدا هذا طبعا الحمد لله أنهم رجعوا إلى الحق في آخر حياتهم وندموا كما مر معنا ندموا هذا ندموا ندما شديدا يعني

[Speaker 3]

وأن الدلائل النقلية ظنية وأن العقلية قطعية وظن لا يعارض لقطع سبحان الله السالس ومن أصولهم المخالفة لأهل السنة تفسيرهم التوحيد بما يحصره في التوحيد الربوبية وغفلتهم عن توحيد الألوهية والعبادة لله تعالى وحده مع أنه التوحيد الذي أرسلت به الرسل قال الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونَ وهو التوحيد الذي من أجله خلق الله الخلق قال تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ لذلك نجد التلبس بالبدع في العبادات والوقوع في بعض الشركيات كثيرة في من ينتسبون إلى الأشاعر المتأخرين لتساهلهم في التوحيد العبادة

[Speaker 1]

وكما مر معنا وجد فين هم الذين يستغيثون بالقبور ويطلبون من الأموات ويخترعون الأوراد الشركية كل هذه من عندهم لماذا؟

لأنهم لا يهتمون بهذا تساهلون في التوحيد العبادة أوقعوا في هذه البدع والضلالات

[Speaker 3]

وهذا لا يعني أن أهل السنة يستهنون بأمر التوحيد الربوبي كلا والله لكنهم يبدأون بما بدأ الله به وما بدأ به رسوله صلى الله عليه وسلم لأن التوحيد الربوبي لأن التوحيد الربوبي فطري لا يكاد ينكر بالكلية إلا نادرا هذا عند فقط الملاحدة فقط

[Speaker 1]

أما حتى كفار قريش كانوا هذا مركوز في فطريهم في التوحيد الربوبي كان مفطور في فطر الكفار أما هؤلاء الملاحدة الوجذيون الذين لا يقول لا إله هذا قليل جدا قليل

[Speaker 3]

وغالب الآيات التي جاءت في تقريره جاءت في سياق الإلزام بتوحيد العبادة والطاعة لذلك لا يعرف أن أمة من الأمم أنكرت توحيد الربوبية بل لا توجد طائفة أجمعت على هذا الأمر على الحقيقة ولو حصل هذا لذكره الله تعالى في قصص الأنبياء حتى فرعون

[Speaker 1]

حتى فرعون لم ينكر أولياد الرب سبحانه وتعالى فرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى لم ينكر أولياد الرب بل قال لهامان يا هامان بن اليسار حال لعلي أطلع إلى إله موسى فإني أنا ذو الكذب عارف أن هناك إله في السماء عارف فهؤلاء لا ينكرون توحيد الربوبية بل الخلاف والمعركة وهذا الأمر الذي أرسل الله من أدله الرسل وأنزل الكذب وتوحيد توحيد العبادة التوحيد الإلهية

[Speaker 3]

وبعكس توحيد الإلهية فهو الذي ظلت فيه الأمم والفرق والطوائف حتى اليوم لذا نجد أن نظار الأشاعلة نظار هم الذين ينظرون في المذهب نجد أن نظار الأشاعلة وهم يبدأون مؤلفاتهم في الاعتقاد بالعقليات والنظريات والتصريقات والتسورات والمصطلحات الكلامية الفلسفية وأن الدلائل النقلية السمعية لا تفيد اليقين وأن العقليات قطئية يقينية ثم حدوث العالم وإثبات الصانع وغير ذلك من الفلسفة وعلم الكلام

[Speaker 1]

أول ما يبدأوه لا يبدأوه بالتوحيد لا يبدأوه يبدأوه دائما بالعقل وتمجيد العقل هكذا للإثدلال أما أهل السنة والجماعة يبدأون دائما بما يبدأون بماذا؟ يبدأون بتوحيد توحيد الألوهية وإثبات صفة الرب سبحانه وتعالى وبيان أن هذه هي العبادة التي أرسل الله سبحانه وتعالى به الرسل وأنزل من أدلال الكتب هكذا أما هؤلاء يبدأون بالعقل حتى يقول أول واجب هو العقل

[Speaker 7]

نعم

[Speaker 3]

وينتهون في ذلك إلى تقرير التوحيد الربوبية وهذا خلاف ما ضرج عليه أهل السنة بل خلاف منهج القرآن الكريم فالآيات التي جاءت لتقرير التوحيد الربوبية قليلة بإزاء الآيات التي جاءت لتقرير التوحيد العبادة والطاعة ثم إن كثير من الآيات في توحيد الربوبية جاءت لتقرير عبادة الله وحده كما أسلفت كما أنهم خالفوا أهل السنة في أصول أخرى مثل قول في القرآن وكلام الله والإيمان والقدر والنبوات حيث تأثروا بالأصول الكلامية الفلسفية في نظرتهم لهذه الأمور فجاءت عقيدة فيها خليطاً من الحق والباطل بين أهل السنة والمعتزلة والفلاسفة لذا تجدهم كثيراً ما يستخدمون مصطلحات فلسفية وكلامية محتملة للحق والصواب والصواب ضدها وتختلف عن ألفاظ الكتاب والسنة فإن هذه الأمور التي خالف الأشاعرة فيها أهل السنة وهي من أصول الاعتقاد وفروعه تقتدي من الباعث المنصف عند التدقيق والتعقيق أن يحكم كما هو رأي المحققين من أئمة السنة بأن مذهب الأشاعرة في العقيدة مذهب مستقل في بعض الجوانب عن أهل السنة بأصوله ومناهجه وتصوراته وأحكامه بخاصة في مسائل الصفات والإيمان والوحي والنبوات والقرآن وكلام الله والقدر

[Speaker 1]

إذن الأشاعرة أصولهم في هذا المذهب يخالف ما عليها أهل السنة والجماعة أتوا بمذهب جديد لم يكن موجوداً قبل وخالفوا بذلك في عقيدة الإسلام عقيدة أهل السنة والجماعة لماذا؟ لأنهم لم يتقيدوا بالنقل وحكموا العقل فشط بهم العقل إلى هذه الضاة الحرفة إذن ليس هكذا لا مصول أهل السنة ولا عقيدة أهل السنة والجماعة نعم

[Speaker 3]

فالأشاعرة في هذه المسائل وغيرها يوافقون أهل السنة في أمور ويخالفونهم في أخرى كما أنه لا يجوز أن نحمل أهل السنة والجماعة مقولات الأشاعرة فيما ابتدعوه من علم الكلام والفلسفة وإنه من الإجحاف والتجني أن ننصب تلك المقولات للصحاب والتابعين أمة الهدى في قرون الفاضلة وهذه المقولات هي الغالبة في معتقدات الأشاعرة نعم كما أشارت في فصل السابق أما أهل السنة فهم الذين لم يحيدوا ولم يزيدوا على مذهب السلف حتى اليوم فالذي ينتمي وينتسب لأهل السنة يلزمه أن يعتقد ما اعتقدوه في هذه الأصول وأن يتبع ما قالوه أو قرروه لا أن يقول ويعتقد حسب قواعده العقلية الكلامية والفلسفية ثم ينصب قوله وعقيدته إلى السلف كما فعل كثير من نظار الأشاعرة وإذا عرضنا الكثير من معتقدات الأشاعرة على ما أتى ما أثر ونقل عن السلف في القرون الفاضلة وجدنا الألبونال بينها شاسعا وجدنا أن الأشاعرة ابتدعوا وأحدثوا من المقولات ما كان ينهي عنه السلف من الكلام في الصفات والغيبيات بالظنون والمبتدعات الكلامية وقد عرضت شواهد ذلك ومن الحق والإنصاف أن نقول أن الأشاعرة في العموم هم أقرب الفرق الكلامية إلى أهل السنة لماذا قلنا؟

[Speaker 1]

لأنهم لم يجعلوا المذهب عندهم فلسفيا بحتا أو معتزليا بحتا خلاف المعتزلة ولكن خلطوا شيئا من هنا وشيئا من أهل السنة والجماعة فكانوا بهذا الذي أضافوه من أهل السنة والجماعة كانوا أقرب إلى أهل السنة والجماعة من غيرهم وليس معنى هذا أنهم أهل السنة

[Speaker 3]

وأن منهم من هو إلى السنة أقرب من سائرهم وأن من الأشاعرة وممن انتصب إليهم أئمة في الحديث وعلماء أجلاء في التفسير والفقه والعربية وغيرها ممن لهم قدرهم وفضلهم في العلم والدين بل إنه من الملاحظ أن من أئمة الحديث ممن انتصب أو نسب إلى الأشاعرة تجدهم من أهل السنة في جملة الاعتقاد وتحتاج نسبتهم إلى الأشاعرة إلى شيء من التثبت والتعقيق من أمثال القاضي عياد وابن عساكر والنووي وابن حجر الأسقلاني ونحوهم من أئمة السنة والحديث إذ هم إلى أهل الحديث أقرب منهم إلى المتكلمين فالعالم من الأشاعرة كلما زاد علمه في السنة والحديث والأثر وجدناه في الاعتقاد إلى أهل السنة أقرب في الغالب وأمر آخر تجدر الإشارة إليه هنا وفيه

البرهان الأقوى على أن الأشاعرة جانب أهل السنة في بعض مسائل الاعتقاد الكبرى وعلى أنهم عند التحقيق والتجرد يرجعون عن مقولاتهم إلى عقيدة أهل السنة وهذا البرهان هو الرجوع كثير من أئمتهم ونظارهم الكبار إلى عقيدة السلف والتسليم بها في آخر الأمر أو آخر العمر كما حصل من الإمام أبي الحسن الأشعري نفسه حينما استقر على عقيدة السلف في الإبان وكما حصل من أبي المعالي الجويني وأبي محمد الجويني هذا ابنه وأبوه والرازي والشهرستاني والغزالي وابن العربي وغيرهم فمنهم من رجع إلى قول أهل السنة وترك علم الكلام وبيّن ذلك من خلال كتابة ما استقر عليه اعتقاده ومنهم من أعلن تسليمه لعقيدة أهل السنة على الإطلاق قبيل الوفاة ولم يتمكن من الكتابة وأختم قولي في هذا الفصل أنه ظهر لي أن الأشاعرة اليوم المعاصرين بعدوا عن أهل السنة أكثر من أسلافهم لقلة فهمهم بعقيدة السلف بل هذا هو الواقع يا إخوان

[Speaker 1]

أن الذين ينتسبون الآن إلى الأشاعرة فارقوا ما كان عليه أولا أبي الحسن الأشعري هذا منتهي وهذا بيّناه وعرفناه ولكن فارقوا كذلك الأشاعرة الذين فارقوا أبي الحسن الأشعري فارقوهم في كثير من المسائل في زماننا المعاصر فكما قلت لكم الأشاعرة الأول لم يكن فيهم عبادة القبور ولم يكن فيهم الرقص والذكر الخرافي والبدع وغير هذا لم يكن فيهم مثل هذا الانحراف الكبير في السلوك وفي العبادات بل كانوا علماء وعباد وغير ذلك أما الأشاعرة في زماننا هذا أو الذين ينتسبون زورا وبهتانا إلى الأشاعرة هم خالفوا وبعدوا بعدا كبيرا عما كان عليه الأشاعرة الأول

[Speaker 3]

ولما تلبسوا به من الفلسفة وعلم الكلام والبدع والخرافات والانضواء من الكثير منهم تحت الطلق السوفية ونحوها هداهم الله وبصرنا وإياهم بالحق وسراط المستقيم كما تجدروا كما تجدروا الإشارة إلى أن ما ذكرت من مفارقة الأشاعرة لأهل السنة في بعض أسول الاعتقاد لا يعني أني أرى تكثيرهم ولا تضليلهم بل لم أتعرض لهذا الأمر وأرى أنه جد خطير ويحتاج إلى تفصيل ليس هذا مقامه

[Speaker 1]

لذلك ترى الأشاعر القدامى فيهم علماء وفيهم مجاهدين وفيهم عباد هدا الأشاعر القدامى فيهم أهل جهاد وأهل عبادة وأهل علم وحديث ولم يكن فيهم أبدا هذه الفلسفات ولا الخرفات ولا دعوة الأموات ولا القبورية لم يكن فيهم أدنى مثل هذا هذا الحق يعني لم تتغلغل فيهم الصوفية والفلسفة والجدل بل كانوا على سنة في كثير من أعمالهم خلاف ما تجدون اليوم من الأشاعر يصرحون بعبادة القبور يصرحون بعبادة القبور بل ويقولون غيظا في أهل السنة الحشوية وغير ذلك أننا نزور هؤلاء القبور وندعوهم ونتوسل بهم وغير ذلك هذا لم يكن أبدا في الأشاعر الأول

[Speaker 3]

هل سبق جد على الخطير أو كيف وكذا

[Speaker 1]

وأرى أنه جد خطير خطير جدا يعني أمن كبير يعني يقولك يعني خطير جدا خطير

[Speaker 2]

سابع أين أهل السنة الحشوية أهل السنة أعرضت في فصول سابقة إلى التعريف بأهل السنة وسمات عقيدتهم وخصائصها وذكرت أن الأشاعر ومذهبهم منتشر في غالب البلاد الإسلامية ليسوا هم أهل السنة عند الإطلاق بعد ذلك يحق للمرء أن يتساءل أين أهل السنة وكيف نعرفهم بين المسلمين اليوم فأقول بإجاز وحسب ما يظهر لي إن أهل السنة قد وصفهم الرسول عليه الصلاة والسلام وعينهم تعيينا يجعلهم كالشمس لمن وفقه الله من الهدى لمن وفقه الله سليما من الهوى والعصبية والتقليد الأعمى فمن صفاتهم المأثورة أولا أنهم الذين على هدى رسول الله عليه الصلاة والسلام مظهرا ومخبرا عقيدة وسلوكا وعبادةا

[Speaker 1]

يعني ظاهرا وباطلا كلاما وحقيقةا

[Speaker 2]

وهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينته السنة أوضح بيان فأهل السنة أعلام بارزون ظاهرون جيلا بعد جيلا منذ عصر الصحابة إلى يومنا معروفون بالاتباع والاقتداء والاحتداء ثانيا وأنهم متمسكون بعقيدة السلف والصحابة والتابعين وأئمة الهدى في القرون الثلاثة الفاضلة وعقيدة السلف المأثورة معروفة مسطرة أو عقيدة السلف مأثورة معروفة مسطرة بحمد الله من خلال ما صنفه أئمة الهدى كالإمام أحمد والبخاري وابن أبي عاصم والدارمي وعبد الله ابن أحمد وابن خزيمة وابن بطة وابن مندى والخلال والأشعري والبخاري بعد إبانته يعني في إبانته وإسماعيل السابوني والطحاوي وابن تيمية وغيرهم كثيرون جدا يعرفهم أهل العلم وكل من أراد التعرف عليهم

[Speaker 1]

إذا هنا عد الأشعري بأئمة أهل السنة بعد إبانته نعم

[Speaker 2]

ثالثا سلامتهم من التلبس بالبدع والشركيات والطرق فأهل السنة أيا كانوا لا تراهم يتمسحون بالقبور والأحجار والآثار والسخور لا يدعون غير الله ولا يستغيثون بالأموات ولا يقيمون مشاهد والقباب على القبور ولا يقيمون الموالد والاحتفالات البدعية وقل ما أن تجد منهم من ينضوي تحت الطرق السوفية إلا عن جهل وغفلة أو تقليد على غير بصيرة كبعض العوام رابعا تمسقهم بشعائر الدين الظاهرة والباطنة كما أمر الله وبيّن رسوله عليه الصلاة والسلام فهم يقيمون الفرائض والسنن ويأمرون بها ويتركون الآثام والمنكرات والمحرمات والبدع وينهون عنها خامسا أنهم ظاهرون في مجتمعاتهم بالصدع بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة البدع لا تأخذهم في الله لومة لائم وهذه الصفة قد تختلف في بلد إلى آخر فإن من بلاد المسلمين ما لا يستطيع المسلمون فيه إظهار شعائرهم ولا إعلان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي العموم فأهل السنة والله أعلم لا يحصرهم مكان ولا زمان فهم بحمد الله يوجدون في أكثر من مكان وأكثر من بلد يقلون في البلد ويكثرون في آخر فهم في أرض الله الواسعة منتشرون بحسب حالهم ولو تأملت حال المسلمين اليوم لوجدت أهل السنة منهم متميزون متميزين في كل بحسب حاله كثرة أو قلة أو قوة أو ضعفا فقد تجدهم في مصر والسودان أكثر ما يكونون بين أنصار السنة المحمدية وفي غيرهم قليل وفي الشام في أهل الحديث والأثر أكثر من غيرهم وفي الهند والباكستان والأفغانستان يكثرون في أهل الحديث والجماعات والجمعيات السلفية أكثر من غيرها وقد أشرت من قبل أن من أبرز سمات أهل السنة في البلاد التي لا تكثر فيها البدع والطرق الصوفية ووصفهم بالوهابية نسبة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أو بالحنابلة نسبة إلى إمام أحمد بن حمل

[Speaker 1]

وقد هذا من باب الإنصاف أن كثير من ينتسبون إلى جماعة أنصار السنة كثير منهم على الحق وكثير منهم على مثل أهل السنة خاصة في مسألة الإيمان أما رؤوس هذه الجماعة هي أنصار السنة والجمعية الشرعية ومدرسة إسكندرية وغير ذلك من المدارس كثير منهم خالف أهل السنة والجماعة في مسألة الإيمان والأعمال وجرهم هذا إلى مسألة عضل المشركين في وقوعهم في الشرك وتصويغ الكفر والتحاكم إلى غير شرع الله من الحكام بل وأخيراً رأيناهم يقفون مع الطواغيط في موقفهم وفي انتخاباتهم ويعلنون ذلك بل وتجرؤوا أن حملوا صور هؤلاء الطواغيط الحكام وأدخلوها للمساجد حتى يعلنوا عنها في قلب المسجد وهكذا يفتخرون بذلك هذا لم يكن من هذه السلف هذا لم يكن أبداً من هذه السلف الصالح أهل السنة والجماعة فهذا الذي وقع فيه هو بسبب يعدهم عن تأصيل أهل السنة والجماعة في مسألة الإيمان والأعمال فهم يتخبطون في ذلك وبعضهم لا يعرف الأعمال ركن أم هي شرط صحة أم شرط كما لا يعرف بل يقول هو إيمان واعتقاد وقول وعمل يزيد وينخس وهكذا أما إذا رأيت فيه وطلبت منه التحقيق وقلت ما منزلة الأعمال لا يتكلم طيب ما حكم تلك الأعمال الجوارح لا يتكلم ما حكم تلك بالكلية لا يتكلم ماليؤصلون في كتبهم هذا المذهب الخبيث هو مذهب الإرجاء لذلك لا غرابة في أنك تجدهم يوالون الحكام ويوالون الطواغيط وينصرونهم في مثل هذه المواقف نعم كثير منهم يستتروا بعقيدة أهل السنة والجماعة كثير منهم يتمسح في كبار العلماء ولكن عندما يأتي إلى هذه المسائل يقول نحن هم بشر ونحن بشر نحن نتبع الدليل ولا دليل على ركنية الأعمال في مسمى الإيمان وأن تلك الأعمال الجوارح بالكلية مع قدرته وعدم عجزه مسلم تحت المشيئة هكذا يقولون والحمد لله رب العالمين في بعض منهم رجع إلى الحق وكان قائدا من قوادهم وعالم علمائهم وكان مبرزا فيهم رجع إلى الحق وأعلن ذلك في كتابه حقيقة الإيمان رجع هذا الحمد لله رب العالمين فهؤلاء في كل بلد فيهم الحمد لله رب العالمين فيهم خير ولكن من الإنصاف أن نقول أن فيهم خير كثير وفيهم اعتقاد صحيح ولكن كذلك من الحق أن نقول أنهم يتمنون المنهج العام لجماعتهم وحزبهم أنهم يتمنون مذهب الإرجاء وكذلك

لا يكفرون بالمكفرات العملية وبعضهم يحصل الكفر في الاعتقاد يحصل في الاعتقاد والجحود والاستهلال والقصد وغير ذلك من الأمور التي بيناها في كتاب مسألة الإيمان وذكرنا بعض من أقوالهم في هذا الأمر

[Speaker 2]

ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب هي المثال الحي الواضح لأهل السنة والجماعة معتقدا وسلوكا وقد تحقق بها قول النبي عليه الصلاة والسلام لا تزال طائفة من أمة ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة فهي حتى الآن ظاهرة بحمد الله هذا مع العلم أن عامة المسلمين الذين يقومون شعائر الدين ليسوا سالمون من الشركيات إنما هم على الفطرة ويدخلون في سواد الأمة وأهل السنة في أي بلد ومكان كانوا وهل السنة والله أعلم في آخر الزمان ليسوا أكثرية لأن الرسول عليه الصلاة والسلام وصفهم بأنهم طائفة وأنهم غرباء وأنهم عصابة وأنهم فرقة واحدة من 73 فرقة

[Speaker 1]

يعني عصابة قليلة يعني عصابة على الحق من تمسك به قليلة

[Speaker 2]

وهذا يسقط دعوة بعض الأشاعرة والما تريدي المعاصرين بأنهم أهل السنة لأنهم الأكثرون في بلاد المسلمين فالأكثرية ليست دليلا كافيا على السواب إنما العبرة باتباع الرسول عليه الصلاة والسلام والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واتباع هدي الصحابة والتابعين وإمة الهدى الأعلام في العصور الثلاثة الفاضلة والذين اتبعوهم وقتفوا أثى آثارهم ولم يغيروا ولم يبدلوا إلى يوم الدين إلى يوم الدين مهما قلوا هذا من ناحية ومن هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الأكثرية من المسلمين اليوم هم من العامة الذين يغلبوا عليهم الجهل وعدم الإلمام بتفصيلات العقائد وهؤلاء جمهورهم على الفطرة والأصل فيهم البراءة وسلامة الاعتقاد ومن كان هذا وصفه فهو داخلا في سواد المسلمين أهل السنة ما لم تجتلهم شياطين البدع والخرافات وشياطين الفرق والطرق والأهواء ودعاة الضلالة والله أعلم مبحث الرابع في بعض النتائج والخواطر حول الموضوع أولا يشتمل على آثار ناجمة عن ضعف التمسك بهدي السلط والثاني خواطر ووقفات حول العقيدة والدعوة أولا الآثار الناجمة عن ضعف التمسك بعض الحركات بهدي السلط من نتائج تساهل بعض الحركات الإسلامية في أمر العقيدة أو مجانبتها لعقيدة أهل السنة والجماعة أنها وقعت في كثير من التجاوزات والأخطاء وأقصد بها تلك الأخطاء العامة والشائعة بين الدعوات والدعاة على سبيل الإجمال والعموم

[Speaker 1]

يعني هذه مخالفات على الإجمال وليست على التفصيل لأن التفصيل هذا لا ينحصر أما ذكر بعض العلامات البارزة التي تظهر المخالفة وتقول أن هذه ليست من سماة أهل السنة والجماعة

[Speaker 2]

أولا من أعظم وأخطائه التي تقع فيها الكثير من الدعوات والدعاة هي إهمال جانب التوحيد أو ضعف الاهتمام به علماً واعتقاداً وعملاً بخاصة توحيد الألهية والعبادة وهذا الجانب من التوحيد له من الأهمية في الكتاب والسنة ووصول الدين ودعوة الأنبياء والمصلحين ما يوجب كونه الهدف الأول والغاية الكبرى لأي داعية أو دعوة مهما كانت مبررات قيامها في أي زمان وأي مكان وقد أشرت في مبحث سابق إلى منزلة دعوة التوحيد عموماً وتوحيد العبادة والألوهية على الخصوص ولا غروة فإن هذا التوحيد توحيد الألهية والعبادة هي لغاية الأولى من خلق الجن والإنس قال الله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ وهذا التوحيد هو أول ما يتوجه إليه أمر الله وقضاؤه قال الله تعالى وَمَا أُمِرُ إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينٌ قَيِّمَةٌ وقال تعالى وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ وقال تعالى إياك نعبد وإياك نستعين والله ذكر أنه بعث جميع رسله بهذا التوحيد وقال تعالى وَلَقَدَ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاوِيدِ

[Speaker 1]

إذا لا بد لكل داعية أن نبدأ بدعوة بالتوحيد فأي دعوة خالية من التوحيد هي دعوة باطلة هي دعوة ضالة منحرفة عن عقيدة أهل السنة والجماعة ونقصد بالتوحيد هنا توحيد العبادة توحيد الإلهية إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة لا بد وقد مر معنا الكلام على هذه المسألة أن

في كل داعية التي في كل مجلس لابد أن يبدأ بالتوحيد ويبين حقيقة التوحيد ويبين حقيقة الشرك الشرك هذا الذي يقع في الإلتباس كما قلت هم يخافون من الشرك ويقفون من يقع فيه وكلمة شركة هذه ترعبهم ولكن لا يعرفون ما هيتها لا يعرفون حقيقتها فلا بد من بيان ذلك

[Speaker 2]

ويتفرع عن هذه المسألة أمر آخر جد خطير وقد غفلت عنه أكثر الدعوات اليوم ألا وهو وقوع كثير من المسلمين اليوم فيما يناقض هذا التوحيد أو ينقصه أو يخل به فمما يناقضه من أعمال واعتقادات بعض المنتسبين للإسلام دعاء غير الله والاستعانة بغير الله والذبح والنذر لغير الله وتصديق الكهان وما يفعلون عند القبور وعند الشيوخ السوفية وغير ذلك مما لا يخفى على الدعاة ولا غيرهم ومما يناقض التوحيد ويخدشه شيوع البدع والخرافات كالموالد والتمسح بالقبور والأشخاص والأحجار والأشجار وغيرها ومن الحلف بغير الله ونحو ذلك كل هذا وغيره مما هو خلل في التوحيد من الأمراض المستشرية

[Speaker 1]

يعني منتشرة في جسم الأمة

[Speaker 2]

مستشرية في جسم الأمة الإسلامية ولابد من علاجه أولا قبل غيره من الأمراض الخلقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية

[Speaker 1]

لأن التوحيد هو الأصل إذا صلحت عقيدة المرء صلحت سياسته صلحت تفكيره صلحت زراعته صلحت كل شيء أما إذا وصل الخلل للتوحيد فلا يستقبله أي شيء وأنت عندك أكبر مثال الدول الغربية عندها تقدم كبير في كل شيء ولكن منحلة في دينه وفي سلوكته وفي أخلاقه لماذا؟

[Speaker 2]

لأنه ليس توحيد لأن مرض الاعتقاد هو مرض القلوب وهو الداء العضال والمرض الأول الذي نتبحث عنه جميع الأمراض نتجت عنه؟ نتجت عنه جميع الأمراض والإنحرافات الخلقية وغيرها وهذا هو داء الأمم قديما وحديثا فهذا المرض على الرغم من خطره وانتشاره ووضوحه لم يلقى من كثير من الدعوات الإسلاحية ما يستحقه تنبيه حينما أقول إنه يجب العناية أولا بالتوحيد ومحاربة البدع والشركيات فهذا لا يعني أن يغفل الدعاة الجوانب الأخرى من تحقيق المصالح ودرء المفاسد وعلاج الإنحرافات الاجتماعية والخلقية والفكرية والسياسية والاقتصادية وما أثقلها وأعظمها وأعقدها إنما أقول إن الداعية يجب عليه أن يهتم بكل شيء يهم الإسلام والمسلمين مهما صغر أو قلة ولو قصر في شيء كان ملوما بقدر تقصيره فيما يقدر عليه وهذا هو مقتضى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإصلاح الذي أمر الله به وأمر به رسوله صلى الله عليه وسلم فاهتمام الداعي المصلح لا سيما الدعوات والحركات الجماعية لا بد أن يأخذ صفة الشمول في الإصلاح إنما يكون للأولويات اعتبار بحيث يبدأ بما بدأ الله به وبدأ به رسوله صلى الله عليه وسلم جميعا بحيث يبدأ بما بدأ الله به وبدأ به رسوله الكرام جميعا وما بدأ به رسولنا صلى الله عليه وسلم على وجه الخصوص وهو التوحيد فيبدأ بالأخطر والأعظم ظلمًا وهو الشرك والبدع وفساد العقائد وفي الوقت نفسه يسعى إلى الإصلاح وينهى عن الفساد

[Speaker 1]

لأن من عقيدة أهل الشنون الجماعي يا إخوان فقه الأولويات وترتيب الأعمال الموازنة الموازنة فنعم لا نؤمن بمشي هذه الأمور كلها ولكن نبدأ به الله سبحانه وتعالى نبدأ بالتوحيد أولًا بإصلاح العقيدة أولًا بتعبيد الناس لرب الناس أولًا إذا عرفنا الناس بهذا الإله العظيم عرفنا الناس بهذا الإله العظيم إنقادوا إنقادوا لشرعه إنقادوا لدينه قالوا سمعنا وأطعنا إذا عظمنا الله في قلوب الناس وعظمنا شرع الله وعظمنا اتباع النبي صلى الله عليه وسلم الناس لما يعلم الناس أن هذا قول الله وقول رسوله يسلموه من ماذا؟ من التوحيد توحيد الله سبحانه وتعالى يجعل المرء مقادا لأمر الله سبحانه وتعالى أم هم يجهلون التوحيد كيف يتدعوهم إلى غيره فلابد أولا أن نبدأ بالتوحيد

[Speaker 2]

هذا هو الأصل وهناك أمر يغفل عنه الكثيرون ألا وهو أن إصلاح أحوال الناس في معاشهم وأخلاقهم مرتبط بسلامة توحيدهم وعقيدتهم قال الله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا والتقوا لفتحنا عليهم مراكات من السماء والأرض والإيمان والتقوى لا يتحققان إلا بصحة الاعتقاد وسلامة العبادة إذ قبول الأعمال الصالحة المفروضة منها والمسنونة كالصلاة والزكاة والصيام والحج والدعاء والإحسان إلى الناس والبر والصدق والعفاف والصلة كل ذلك وغيره مرتبط بصحة الاعتقاد وصحة الاتباع وبالإخلاص لله تعالى وحده وإن يكون العمل صوابا على مقتضى أمر الله عز وجل ورسوله سلى الله عليه وسلم ومما يؤسف له أن بعض الحركات لا تكتفي بالاستهانة بهذا الواجب

[Speaker 1]

يعني الاستهانة ببدء بالتوحيد يعني كثير من الحركات والجماعات العاملة للإسلام لا تبدأ بالتوحيد وتستهين به بل كذلك تغفل عن تطهير عقائد المسلمين لا تنبه على الشركيات والكفريات في المجتمع يعني وكيف أصلا تبدأ بالشرك هي أصلا طرقة التوحيد والدعاء للتوحيد كيف تدعو إلى ترك الشرك هو عندها ليس هذا فلما غفلت عن الدعوة للتوحيد وقعت في عدم التنبيه على الشرك

[Speaker 2]

وهو تطهير عقائد المسلمين وعباداتهم بل تلمز من يقوم بذلك وترى أن هذا المنهج عقيم ناتج عن قصور التفكير وضيق الأفق وأحيانا تدعي أن ذلك اهتمام بالقشور يعني التوحيد صح؟

[Speaker 1]

لا اللي هو الدعوة دعوة الناس إلى ترك الشرك والبدع والخرافات قل هذا أنت تهتم بالقشور لذلك هم يقسمون الدين إليه إلى لباب وقشور إلى أصل وفرح ويقولوا هذا الأصل هو أن تعرف أن الله خالقك توحيد ربوبية بس فقط أما القشور أنت تتكلمون عنها هذا لذلك يقسمون الدين إلى أصول وفروع وقد أرددنا عليهم في كتاب مخصوفة دين سماله مسألة تقسيم الدين إلى أصول وفروع وذكرنا لهم أن مسألة تقسيم الدين إلى أصول إلى أصول لا يعتبر بها وإلى فروع لا يهتم بها فهذا كله ضلال وكله انحراف بل الدين بقسمي أصولي وفروعي لا بد من الدعوة إليه

[Speaker 2]

ويتمثل هذا في الذين يأخذون على الدعوات السنة كأنصار السنة والسلفيين وأهل الحديث اهتماما بتخليص الأمة بتخليص الأمة من البدع والخرافات وعنايتهم بتصحيح العقائد نعم قد يكون لدى هذه الجماعات شيء من القصور والأخطاء في الأساليب ذكرنا أن هؤلاء فيهم كثير من لوسة الإرجاء أما اهتمامهم بالعقيدة والعبادة ومحاربتهم البدع فهي منقبة كبرى وتحمد لهم

[Speaker 1]

لأنهم يهتمون بالهدي الظاهر هذه الجماعات تهتم بالهدي الظاهر تهتم باللحية بالسواك بصد الجماعة بتقسير الثياب بالحجاب تهتم بهذه الأمور أما في مسائل الإيمان والتوحيد والكفر يجدهم مرجئة كما بينا في هذا الباب

[Speaker 2]

ويمدحون بها بل إن اهتمامهم هذه الدعوات بالعقيدة ومحاربة الشركيات والبدع يؤيد القول بأنها من الدعوات التي تنسب إلى أهل السنة والجماعة والطائفة المنصورة والفرقة الناجية لتوافر أكثر الصفات فيها أكثر من غيرهم ثاني ومن الأخطاء التي وقعت فيها أغلب الحركات والجماعات بسبب ضعف صلتها بمنهج السلف الصالح ضعف الاهتمام بالعلوم الشرعية تعلماً وتعليماً وهذا الخلل يوجد لدى أغلب الحركات الإسلامية المعاصرة غير السلفية فهي لا تولي هذا الجانب عناية كافية على العموم هذه مصيبة كبيرة

[Speaker 1]

يعني الجماعات التي تسمى جماعات سلفية اهتمت بالسلفية العلمية فقط بالسنة والحديث وغير ذلك وأهملت من السنة الاعتقاد أهملت ولم تحرر مسائل إيمان والكفر فوقعت في هذه الضلالة وهذه البدعة بل هي أشد ما وقعوا فيه خطراً على منهج السلف الصالح أنهم يسوّغون للطواغيط الاستعلاع على أهل السنة بل ويجرؤونهم عليهم فهذا من أقوى الأخطاء التي وقعوا فيها والعكس الآخر تاني اهتموا بالحركات في المقابل لهم الجماعات الحركية اهتموا بالحركات والسياسة الشرعية وغير ذلك وأهملوا التمسك بالسنة وأهملوا الدعوة إلى التوحيد وإلى منهجي الطالب العلمي كمنهجية عامة فهؤلاء أخطأوا وهؤلاء أخطأوا طب الصحيح أن أهل السنة والجماعة لا يفرقون بين أمور الدين ويولون كل أمر من أمور الدين حقه ومستحقه من هذه الأمور ويبدأون بمثابة الله سبحانه وتعالى ويربيون طلاب العلم على عمومية الدين فتجد فيهم المتخصص في العقيدة وفي التوحيد وفي الفقه وفي السيرة وفي الأداب وفي الأخلاق هكذا كل باب تجدهم لهم باع فيه فلا يقصرون على باب ولا يهتمون بباب دون باب هكذا هم أهل السنة والجماعة أما هؤلاء الفرق والجماعات فكما قلت الذين اهتموا بالهدي الظاهر والسنة الظاهرة تركوا الدعوة إلى التوحيد وإلى الإيمان والكفر والذين اهتموا بالحركة والسياسة والسياسة الشرعية والحركات والجهاد وغير ذلك وقعوا كذلك في عدم العلم عدم الأهمل والجانب العلم لذلك تجد منهم من يخرج إلى الجهاد ولا يعرف شيئا من أمور دينه ولا فقه الجهاد ولا المعاملات ولا غير ذلك إذن هذا قصور وهذا وهذا قصور

[Speaker 2]

كما أنه نقل أن تجد فيها ومن أتباعها علماء المتضلعين في العلم الشرعية وأحيانا يوجد بين حركات والدعوات الإسلامية وبين أفراد من العلماء المتمكنين في علم الكتاب والسنة بعض الجفوة وربما يكون سبب هذه الجفوة أن هؤلاء علماء خاصة علماء السنة متفوقون في العلوم الشرعية وأتباع الحركات دونهم ولم تهتد الدعوات ولم تهتد الدعوات إلى الأسلوب الأمثل للإفادة من علم أولئك ومما يؤلم أن فكرة التحرر من بعض العلوم الأصولية وغير الأصولية من العلوم الشرعية كعلوم الحديث والعقيدة بدعوة ضرورة التجديد قد سرت وأثرت أثرها السلبي في كثير من الدعاة اليوم لا سيما مع الجهل بقيمة هذه العلوم التي يرتكز عليها الدين وأنه لا يحزنني وأنه لا يحزنني كما يحزن كل مسلم أن يقول أو يعلن هذه الحقيقة لكنه واجب النصيحة وهي أننا لو تأملنا تأملنا واقع أكثر الدعوات والدعوات لو وجدناهم من المصابين بضحالة في العلوم الشرعية وهذه حقيقة يا إخوان

[Speaker 1]

يعني قلة العلم الشرعي في من ينتسبون إلى أهل السنة هذه قلة جدا وقلما تجد طالب علم متمكن في جميع العلوم بل قلما تجد محضن علمي يربي الطلاب على شمولية أهل السنة في العلم وإذا وجد فلا يستمر لا يستمر لماذا؟ لأن الناس لا يهتمون بقيمة العلم ولا يعرفون قيمة العلم فتجدوا يستمروا سنة سنتين ثلاث وبعد كده يغلق المحضن والمعهد والمركز وينتهي وأين الطلاب تفرقوا مع الحركات الطوائف الحركية والجهادية وغير ذلك هي تستمر بس تستمر على غير علم فيكفى هنا العيب من هنا وعيب من هنا لا لابد أن يكون هناك موازنة هناك استقامة وهناك فقه أولويات وهناك شمولية للعلوم للعلوم الشرعية

[Speaker 2]

قلة البضاعة من نصوص الكتاب والسنة وتراث سلفنا الصالح قراءة وحفظة وتدبرا وعلما وعملا مما نجم عنه التخبط في العقيدة والأحكام والمواقف وضعف التماسك بهدر القرآن والسنة ولو أنهم تثلوا قول الله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يهذرون أقول لو أن تلك الدعوات المعاصرة جنّدت جنّدت طوائف منها للتخصص في علم الدين والعمق فيها لكان لذلك الأثر العظيم لكان لذلك الأثر العظيم الرسول صلى الله عليه وسلم يقول من يريد الله به خير يفقه في الدين

[Speaker 1]

إذن لابد من إنشاء المحاضن العلمية في جميع العلوم الشرعية لابد من إيجاد القاعدة العلمية لابد أن يكون فيها العالم والفقيه والمحدث والأصولي والمجاهد والعابد لابد أن يكون فيها هكذا لابد أما هذا الضعف فهو يسلي بلا شك في الجسد الأمة بلا شك وتضيع الأعمار والسنون هباء من ثورة وتجد الطلاب مثقفين لديهم ثقافة فقط يتكلم في أي مسألة بكلام الثقافة أما بالعلم لا تجد علم فهذا لابد منه

[Speaker 2]

إن شاء الله ثالث ومن تلك الأخطاء التعصب والحزبية والغرور وهذه السمة مع الأسف سمة مغالبة في الأكثر جماعات والحركات الإسلامية الإسلاحية فكل حزب بما لديهم فرحون وكل فريق يرى أنه الجدير بالاتباع والجدير بقيادة الأمة وأنه الذي يملك القدر على حل المشكلات

[Speaker 1]

يعني هم لا يتوافقون ولا يتعاونون بل يختلفون ويفترقون وكل ينازع على على الرئاسة وعلى المقدمة وعلى القيادة يتركوا القيادة هذه أنا أولى بها وهكذا يكون أولى بها هكذا التنازع إنما لو كانت هناك ألفة ورحم بين أهل العلم كانوا علماء حقا يعني إلا ولدت هذا التآلف والتناصح إنما للتناحر هذا تحزبوا وتفرقوا

[Speaker 2]

ومن الحركات من ينظر إلى غير منسوب جماعتهم من عامة المسلمين ومن الدعوات والدعاة الآخرين على أنهم بدرجة أقل من الجدارة والتفكير والإدراك للمصالح أو على الأقل لأنهم مساكين ننظر إليهم نظرة إشفاق وإهمال وربما تدعي بعض الحركات أنها جماعة المسلمين أو أنها لأجدر بهذا الوصف وقد أدى الغرور لدى بعض الحركات الإسلامية بأن جعلها تستهين بالعلوم الشرعية وبالعلماء المتمكنين في علوم الشريعة الذين لا ينتمون إليها ورمى بعضهم بالتغفيل وقصور التفكير وضيق الأفق لأنهم لم يواكبوا هذه الدعوة والحركة أو تلك أو أنهم ربما اهتموا بإنكار المنكرات بطريقة بداية بل ربما ذهبوا للحكام والسلاطين لمناصحتهم أو نحو ذلك أليس هذا هو الغرور القاتل والجهل بمنهج السلف الصالح أربعة ومن تلك الأخطار التي ترتبت على الجهل بمنهج السلف التفرق والاختلاف وهذا مع الأسف ومن أبرز سمات الحركات الإسلامية القائمة وهذه السما قد ذمها الله تعالى ونهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واحتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وقال تعالى إن الذين فرقوا دينا وكانوا شيعا لست منهم في شيء وقال النبي عليه الصلاة والسلام ولا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا

[Speaker 1]

لماذا؟ أنت تجد الآن في وقتنا المعاصر الاختلاف والحرب بين الحركات العلمية تجد الذين ينتبون أن هؤلاء مدرسة الحديث أو مدرسة الفقه أو مدرسة الأصول كلهم بينهم حروب ككلامية وبدع وتفسيق بينهم البعض وكذلك تجد بين الجماعات الحركية الجهادية تجدهم كلهم متناحرون يقاتلون بعضهم بعضا لماذا هذا؟ لماذا؟

لبعضهم عن عقيدة السلف لبعضهم عن منهج أهل السنة والجماعة فهؤلاء يبدعون الذين يهتمون بالعلم والدراسة وغير ذلك يبدعون بعضهم بعضا ويفسقون بعضهم بعضا ويعيبون على بعضهم بعضا فلا يجتمعون أبدا وإن اجتمعوا فباللمزة والتفسيق وبالتبديع وكذلك في الجانب الآخر الحركات الجهادية الحركات التي تخلف هكذا يقاتلون بعضهم بعضا مع أن الواقع يقول أنتم خرجتم لابد أن تتحدوا لابد أن تكونوا في يد واحدة على عدوكم لا لماذا هذا التفرق والتحزق؟ لبعضهم عن عقيدة السلف ومنهر السلف الصافي الذي هو ايش؟ الذي هو ائتلاف واتفاق وجماعة ووحدة فلما بعدوا عن هذا حصل فيهم الاختلاف والتمزق والتشرز نعم

[Speaker 2]

مع شدة النهي عنها في الدين فقد وقعت فيها بعض الحركات الإسلامية والدعاة المعاصرين على الرغم من إلحاح الحاجة إلى الاجتماع على الحق وعلى الكتاب والسنة فالدعوات المعاصرة لا تزال متفرقة في مناهجها وأهدافها وأساليبها وأعمالها وتعلن هذا الخلاف وتصعده وتصعده بل حتى تلك الدعوات المتشابهة في المنهج أو بعضها تنزع إلى الاستقلالية والتفرق واستناع الاختلاف في واقع أمرها مما يدل على أن المشكلة في رؤوس الأشخاص أنفسهم وأهوائهم والسبب الرئيسي لذلك ضعف الصلة بالكتاب والسنة والأثر وبمنهج السلف الصالح لدى الغالبية والتعصب والحزبية والغرور ثم عدم الالتزام بعقيدة السنة والجماعة التي تقضي بوجوب الاجتماع على الحق والاحتسان بحبل الله المتين وتزول بها الأسباب الاختلاف في الدين وأنا لا أطلب من الحركات والدعوات أن يجتمعوا على ما هم عليه من مخالفات عقدية وسلوكية لمنهج السلف فهذا تلفيق أبرأ إلى الله أن أدعو إليه إنما المطلوب من الجميع الاجتماع على الحق والحق واضح من خلال كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتراث سلفنا الصالح نعم

[Speaker 4]

أفندم أفندم

[Speaker 7]

هذه آخر آخر خاطرة حتى نمو بها الكتاب ونمو بها الدرس إن شاء الله

[Speaker 4]

خواطر خواطر ووقفات حول الدعوة والعقيدة وبعد هذه الجولة السريعة الخفيفة في مسائل العقيدة والدعوة وغيرها بقي في نفس بقي في نفس بعض الخواطر والوقفات مرت الإشارة إليه ولا يزال في النفس منه رغبة في المزيد وبعضها لم تسبق لم تسبق الإشارة إليه ومن أهم هذه الخواطر والوقفات التي أحببت التنبيه عليها ما يلي أولا أن الدعوات والحركات الإسلامية المعاصرة وأكثر وأكثر الدعاة في شتى بقاع العالم هم في العموم من أفضل فئات المسلمين بحسب حالهم اليوم ويستثنى من ذلك الحركات الهدامة وإن انتصبت للإسلام كالقاديانية والبابية والبهائية والبهرة والبريلوية كيف والبريلوية والبريلوية وأحزاب وتوائف الروافض والباطنية والصوفية والصوفية الغالية والإسماعيلية والإسماعيلية وغيرها دعوات الاستلاحية والحركات المعاصرة تحمد على كونها هبت للدعوة إلى الله ونصرة دين الله والاهتمام بأمور المسلمين ورفع راية الإسلام وكل دعوة تجد عندها من الخير والصلاح والنفع بحسب حالها وبحسب أهدافها وإن كانت تتفاوت في ذلك تفاوتا عظيما تفاوتا عظيما تفاوتا عظيما غلط في المد تفاوتا عظيما لكن الذي لا أشك فيه أن غالب هؤلاء ينشدون يطلبون الصلاح لكن كونه كذلك لا يعصمها من الخطأ والزلل بل العكس يجعلها أرضة للأخطاء والنقد والنصح والتقويم والتسديد والمحاسبة حيث وضعت نفسها في هذه الوظيفة العظمى الدعوة إلى دين الله

[Speaker 1]

يعني هذه الدعوات التي قامت للعمل لدين الله سبحانه وتعالى تحمد على أنها قامت لتنشر دين الله سبحانه وتعالى ولكن ليس معنى هذا أنها قامت لابد أن تتعلم العلم الشرعي لابد أن تتسلح بالعلم الشرعي وهذه إذا تصدت للدعوة لدين الله لابد أن تقبل النقد لابد أن تقبل النصح والإرشاد أما أنها تستقل بالفهم وتخرج عن حيث أهل السنة والجماعة فلا فرق بينها وبين الفرق المبتدعة فنقول كونهم يقومون بالدعوة هذه إن شاء الله تحسب لهم وهم أهل الخيرين وأهل الصلاح ولكن لابد من العلم الشرعي لابد من الانتساب لنصوص أهل السنة والجماعة والتلقي على منهاجهم هذا هو الأصل هذا هو الأصل

[Speaker 4]

ثم أن مصاب المسلمين وانحرافاتهم في العموم أعظم وأخطر مما عليه الدعاة لكن الدعاة هم القدوة وهم الرواد والرائد لا يكذب أهله ولا يعذر حين يعظم زلله زلله وأنا قلت ذلك وكررته احترازا من أن يفهم عني أني أغمط أغمط صح؟

[Speaker 1]

أغمط الدعوات حقها

[Speaker 4]

أغمط الدعوات حقها أو أن عدمها أو أن عدمها خير من وجودها من وجودها كلا فهي بالرغم مما يوجد لديها من خلل ونقص وانحراف أحيانا ففيها الخير والنفع وعليها أن تتجنب التعصب أن تتجنب التعصب وأن تعالج وأن تعالج أخطائها على هدي من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهدي السلف الصالح وسيكون ذلك صلاحا وفلاحا وفلاحا وفلاح الأمة على هديه إن شاء الله على يديها إن شاء الله ثانيا ثانيا من خلل ما أسمعه من خلال ما أسمعه وأقرأه من خلال ما أسمعه وأقرأه عن كثير من المهتمين بالدعوة والعقيدة ظهر لي أن هناك خطأ أن هناك خطأ فادحا في التصورات حول الدعوة والمستقبل والمستقبل الإسلام والمسلمين يقع فيه كثير من الناس وذلك حين يتكلمون عما يجب أن يكون عليه المسلمون وأن تكون عليه الحركات والدعوات الإسلاحية وعن المناهج

[Speaker 7]

والطرق والطرق الأسلم والأسوب

[Speaker 4]

والطرق الأسلم والأسوب لإخراج المسلمين لإخراج المسلمين من وهدتهم وهوانهم وجهلهم وبعدهم عن الدين

[Speaker 5]

سمع الله عليك

[Speaker 8]

سمع الله عليك

[Speaker 2]

وجهلهم وبعدهم عن الدين هذا الخطأ يتمثل فيما يسلكه بعض الناس خاصة من الدعاة والمفكرين والحركات من الجزم والإصرار على دعوة أن المسلمين لا يكون عزهم ونصرهم إلا بالأسلوب الذي يراه ذلك الشخص أو تلك الجماعة

[Speaker 1]

وهذا خطأ كبير هذه الجماعات وهذه الطوائف تلزم الناس كلها باتباعها وتقول لهم أن لا عز لكم إلا باتباعنا أنتم جربتم ثمانين سنة فأين العزة التي جربتموه ثمانين سنة وأنتم على هذا الطريق أين العزة التي جربتموه بل أنتم ما زلتم في الحضيد وما زلتم تتنقلون فهذا من التعصم الممقوت الذي لا يرضي الله ورسوله نعم

[Speaker 2]

فمن قائل بأن الوصول إلى الحكم وإقامة الدولة الإسلامية هو الحل الأول هذا خطأ

[Speaker 1]

لأن هذا ليس هدف الهدف هو تعبد الناس لرب الناس إذا دعونا إلى التوحيد لم يجد الطاغوت من يحكمه بغير شر الناس كلها لن ترضى إلا بحكم الله سبحانه وتعالى لماذا؟ لأنهم فهموا التوحيد فهموا التوحيد فإما يجاهدوا هذا الطاغية حتى ينزلوه وإما يرفضوا الانصياح إلى الأوامر إنما أنت وصلت إلى الحكم ماذا فعلت؟ الشرك والكفر منتشر في المجتمع ألا تجهلون التوحيد؟

وإلا لو كان هذا أمر سهل لكان الله سبحانه وتعالى نزل ملائكة وقاتل الكفار جميعا ونصبه حاكم أنتهى الموضوع

[Speaker 2]

ليس هذا مراد دين الله سبحانه وتعالى ومن قائل بأن القوة هي الطريقة الوحيدة لعودة المسلمين للدين ومن قائل بأن التقدم الحضاري هو الأسلوب الأوحد ومدّع ومدّع أن التجمعات الحزبية والشبه الحزبية هي الأسلوب الحتمى لا سواه ومن جازم بأن الإصلاح الفردي هو الأسلم لا سواه إلى آخره من الآراء والاتجاهات السائدة في الساحة وأنا لا اعتراض لي على مجرد طرح هذه المناهج والتصورات والعمل عليها بقناعة لدى من يراها وإنما اعتراضي واستنكاري على من يحدد طريقة ويجزم بها ويعتقدها ويرتب عليها أحكاما شرعية ومستلزمات دعوية ويخطئ غيرها ويردها ويجعل فكرته هي الميزان وأن من حاد عنها فهو مخطئ أو هو عقبة أو هو عقبة في وجه الدعوة والإصلاح مما أدى إلى وجود الحزبيات والتكتلات والفرق بين صفوف الدعاة ويبدو هذا واضحا جليا من خلال كثرة الاتجاهات والجماعات النقد الدعوات النقد الدعوات والدعاة بعضهم لبعض أحيانا ومن خلال نقد الآخرين أيضا للدعاة والذي أراه أن مسألة الأسلوب الأمثل في الدعوة والإصلاح مسألة اجتهادية مشروطة بالتقيد بنصوص القرآن والسنة ومنهج السلف الصالح في الإصلاح والدعوة والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن تعددت الأساليب والوسائل في كل بلد بحسبه ما دام الأمر في حدود المباحشة عنه والأمر الآخر أن مسألة المستقبل الدعوة ومستقبل الإسلام والمسلمين مسألة غيبية لا يعلمها إلا الله والله سبحانه قد يهيئ للأمة من أمرها رشدا بما لا يدور في خلد أحد مهما بالغا مهما بالغنا في وضع التصورات والافتراضات فربما يبعث الله لهذه الأمة مسلحا إماما يجمع

كلمتها ويوحد صفها ويجدد لها دينها وينصر السنة وأهلها كما وعد بذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام بقوله إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وربما يكون النصر والخير على يد حاكم أو دولة صالحة بل إن الرسول عليه الصلاة والسلام أخبر في الحديث الصحيح بقوله إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وربما تحدث أحداث عظام جسام تلجأ الناس إليها إلى اللجوء إلى الحق والاعتصام بالدين والاستمساك بالكتاب والسنة وربما يأتي الفتح من الله بما لا يخطر على بال بشر وربما يقضي الله سبحانه وتعالى بانهيار المدينة الغربية رأس المالية مثلا كما انهارت الشيوعية دون عناء فتلجأ البشرية إلى الإسلام الشيوعية تقصدون الاتحاد السويتي

[Speaker 1]

سقط هذا خلاص نتكلم على أمريكا والغرب الآخر

[Speaker 2]

يسقطه الله كما سقطها الشيوعية وهذه افتراضات كلها جائزة عقلا وشرعا ولها أمثلة من التاريخ الإسلامي قديما وحديثا فعلام الخلاف في أمر غيب هو من مقادير الله التي لا يعلمها إلا هو سبحانه والذي أراه أنه يجب أن يحترم كل مسلم وجهة نظر الآخر ما دامت في حدود الشرع ولم تخالف الكتاب والسنة وإن تعددت الوسائل والمناهج الإجتهادية ما دامت فيما يسع فيه الإجتهاد والإخلاف

[Speaker 1]

لا مانع أن كل هذه الدعوات تجتمع وتتحد على رأس لها أو لا تجتمع ولكن تجتمع على منهج تدعو إلى التوحيد والدعوة وللجهاد وموالات الكفار وإصلاح الناس بالدعوة للتوحيد وغير ذلك لا مانع أن كل هذا يدعو طالما أنهم التزمون بمنهج السنة الجماعة أما المشكلة الكبيرة أنهم يختلفون في منهج أهل السنة فكل يدخل في منهجه ما ليس من أهل السنة فيكسر الابتداع والافتراق والابتعاد عن منهج الحق

[Speaker 2]

ثم إن اختلاف بلاد المسلمين وأحوالهم ومجتمعاتهم ووضاعهم الجغرافية والسياسية قد يستلزم تعدد الأساليب ومناهج الإجتهادية فليعذر فليعذر بعضهم بعضا في هذه الحدود أما ما يخالف النصوص الشرعية وأحكام الشرع والعقيدة السليمة وما سار عليه السلف من أسول الدين فيجب العدول عنه إلى الحق مع من كان وأينما كان ثالثا أرى كثير من الدعوات والدعاة المعاصرين يصرفون جل اهتمامهم إلى تشخيص وعلاج مظاهر الانحراف وفساد الأخلاقي لدى المسلمين وهذه خصلة تحمد لهم بل الواجب أن يكون الأمر كذلك لكني مع ذلك لا أعذرهم أو الكثيرين منهم حين يذهلون ظهولا أعمى عن الخلل الأعظم والأخطر ذلكم الخلل الذي لا شك أنه هو السبب الأول للانحراف القلقي والفساد الاجتماعي والفوضى والجهل والتخلف وسائر المفاسد ذلكم الخلل الحاصل في اعتقاد المسلمين علما وعملا والمتمثل في الجهل بأولويات الإسلام والوقوع في المعتقدات الضالة والأعمال الشركية والبدعية من بدع المقابر وتقديس الأشخاص الأموات والأحياء وتقديس الأولياء والأقطاب والأغواف وبدع السوفية النكدة وبدع المشاهد والآثار والأشجار والأحجار وصرف كثير من أنواع العبادة لغير الله سبحانه ونحو ذلك مما يطول ذكره ولا يخفى على ذي بصيرة ما تعانيه الأمة من سقوط الخلافة وغياب تحكيم الشريعة كما يتمثل هذا الخلل أيضا لدى الدعاة في إغفال أكثرهم الاهتمام بأصول الدين وفرائد الإسلام أو يعطائها أقل مما تستحقه من الاهتمام والعناية مع العلم أنها هي مفاتيح الخير والإصلاح والصلاح وهي مغاليق الشر والفساد كالصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإخلاص العبادة لله وحده ونبض الشرك والبدع ووسائلهما ونحو ذلك من الأصول ولو تأملنا نصوص القرآن والسنة لوجدنا أن الاهتمام بالأصول يشير إلى أن هذا هو الواجب الأول في الدعوة وهو الذي به يحصل صلاح الناس وأحوالهم وبه ينتهون عن الفساد والمنكر من تلقاء أنفسهم وإلى هذا المعنى وجهنا الله سبحانه إلى إقامة الصلاة وهي من الأصول العظيمة وبيّن أن إقامتها تنهى عن الفحشاء والمنكر فقال تعالى وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وبيّن الرسول عليه الصلاة والسلام أن عبادة الله وحده وترك الشرك وإقامة أركان الإسلام هي الإسلام الذي يرضاه الله ويأمر به وفي هذا إشارة إلى أن الإنسان إذا فعل ذلك صلحت أموره فقد جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي أخرجه المسلم وفيه فأتاه رجل فقال يا رسول الله ما الإسلام؟ قال أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة المكتوب وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان الحديث ومن ذلك قصة الرجل الذي سأل النبي عليه الصلاة عن الإسلام فذكر له صلى الله عليه وسلم الصلاة والصوم والزكاة والحج فقال الرجل والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام لإن صدق لا يدخلن الجنة وذلك لأنه من المعلوم بالضرورة أن من فعل هذه الأمور العظيمة على وجهها كما أمر الله مخلصا دينه لله فإن سائر أحواله ستصلح ويهديه الله السبل الخير والصلاح والفلاح وجنة الله وجنة الله ورضوانه كما قال تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ولا يعني هذا أني أقلل من شأن محاربة الفساد والإنحرافات الخلقية فهذا أي النهي عن الفساد أصل عظيم من أسول الدين لكني أقول يجب أن نبدأ بما بدأ الله به وبدأ به أنبياءه من حيث الأولوية ونعطي كل أمر حقه

[Speaker 1]

هذا هو الأصل وتعطي كل ذي حق الحق وتعطي كل علم العلم حقه لا تهمي أبدا علم العلوم وتقول هذا لا نحتاجه الآن هذا يجب أن لا هذا كله خلل يؤدي إلى خلل أعظم منه

[Speaker 2]

فبدأ به أنبياءه من حيث الأولوية ونعطي كل أمر حقه كما أمر الله فالإسلام كل لا يتجزأه والإيمان بضع وسبعون شعبة لكني أقول إن حق الله أولى وبعد ترتب الأمور وبعده ترتب الأمور كما جاءت في دين الله فتوحيد الله وطاعته وطاعة رسوله واتباع شرعه ونبذ الشرك والطاغوت أصل عظيم ثم إقامة الفرائد من الصلاة والزكاة والصيام والحج أصل عظيم ثم الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل عظيم ثم النهي عن الفساد في الأرض والأمر بالفضائل أصل عظيم كذلك فكل الأصول يجب أن نهتم بها لكن الأصل الأول هو أجلها وأعظمها وهو العروة الوثقى قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لم فصام لها كما أن لا الدعي أن الدعوات المعاصرة لم تهتم بهذا الأمر العظيم لكن يقول وعلى فقه والواقع يشهد أنها أكثرها أن لم تعطيه حقه ولم تنتبه إلى أنه هو الأعظم والأخطر وأن الانحراف فيه هو السبب الأول لكل انحراف وضلال وقد أشرت سابقا إلى أن الرسول عليه الصلاة والسلام حينما قاتل الناس في دين الله قاتلهم على الأصول شهدت أن لا إله إلا الله وعبادة الله وحده ونبذ الشرك وشهدت أن محمد رسول الله وإقام الصلاة وإتاء الزكاة وصوم رمضان إلى آخره لأن هذه الأصول إذا قام الناس بحقها كما أمر الله تعالى صلحت قلوبهم وأعمالهم وسائر أحوالهم ثم أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يهمل الجوانب الأخرى من الأحكام والآداب والأخلاق لكنها جاءت بعد تلك الأصول لأنها تبع لها مبنية عليها للعكس وخلاصة هذا الموضوع أن صلاح حال المسلمين وإخراجهم مما هم عليه من جهل وفساد وانحراف وتخلف مرتبط قبل كل شيء بصلاح عقيدتهم واستقامتهم على دين الله وعبادته وحده وتقواه سبحانه وطاعته واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا هو منهج الرسل ومنهج القرآن والسنة ومنهج الصالحين المهتدين وما دعوة

[Speaker 1]

الشيخ

[Speaker 2]

وما دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رح يرحمه الله منا ببعيد أما صرف بعض الدعاة النظرة عن هذه المسألة واهتمامهم بغيرها مما هو فرع منها فهو بمثابة علاج علاج الشجة والجروح في رأس مقطوع يعني مقطوع عن الجسم هو رأس القطع

[Speaker 1]

كيف تعالج فيه الجروح يعني الرأس انقطع كيف تعالج الجروح التوحيد ليس هناك توحيد لماذا تصلح هذه الأصلحات هل يصلح هل يصلح إصلاح في غيب التوحيد لا يبدو أبدا الرأس انقطع كيف تداوي العين والأذن خلاص انتهى لا يصلح هذا

[Speaker 2]

علاج الأول للرأس رابعا هناك خلل أو تصور خاطئ يقع فيه بعض الناقدين الذين يتابعون مسيرة الدعوات الإسلامية المعاصرة وهذا الخلل تقدير بعضهم لنجاح حركة ما أو فشلها بعدد أتباعها وانتشارها أو بذيوع بذيوع سيتها وأخبارها إعلاميا أو بما تحققه من انتصارات سياسية أو بكثرة ما تقوله وتكتبه أو برفعها للشعارات الإسلامية والنداءات بتطبيق الشريعة الإسلامية ومحاربة الإلحاد والقومية كل هذا أمر طيب ومفيد لكن ذلك بنظري مسلك لا يتوافق مع موازين الإسلام وأصوله إنما العبرة في تقويمها لأي دعوة من شخص أو حركة أو جماعة أو دولة أو غيرها بمدى موافقتها لكتاب الله وصنة رسولها صلى الله عليه وسلم وما يتبع ذلك من سلامة العقيدة وسلامة المنهج شرعاً واتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الأحكام والسنن والآداب وغيرها واتباع هدي السلف الصالح وطلب العلم الشرعي وما عدا ذلك يبقى مجرد شعار من الشعارات كسائر الشعارات الوضعية المطروحة في الساحة ويدل على هذا على قولي هذا أن الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة وإلى الإسلاح وإلى النهضة والتقدم وإلى حلول المشكلات المسلمين في ضوء الشريعة الإسلامية وكذلك رفع الشعارات الإسلامية بشتى جوانب الحياة أقول أن هذا قاسم مشترك لا يمتاز به أحد دون أحد من الدعوات والدعوات في البلاد الإسلامية فالرافضة ترفع هذا الشعار الإسلامي والتحريريون حزب التحرير صح؟ المعتزلة الجدد والترابيون والتجديديون والعصرانيون يرفعون هذا الشعار

الإسلامي والقاديانية والبهائية والبابية والباطنيون والمتصوفة الغلاط والبدعيون كلهم يرفعون هذا الشعار الشعارات الإسلامية وأصبح رفع الشعارات الإسلامية سلعة سلعة يعرضها حتى القوميون والاشتراكيون والشيوعيون احيانا وتلعب وتلعب من خلالها الماسونية والمخابرات العالمية بشتى مشاربين.

[Speaker 1]

يعني عندما يريدوا ان يجيشوا المسلمين يرفعوا هذه الشعارات. عندما يريد من المسلمين مصلحة يرفعوا هذه الشعارات. الاسلام والربا وتحكم الشريعة وحتى ينتهي مصلحتهم فيرجعوا كما كانوا.

فهذه شعارات جوفاء لا قيمة لها. هذه الشعارات شعارات سياسية مرحلية لا تنفع ابدا بل تضر بالدعوة. ولكن الدعوة الحقة ان تدعو الى توحيد الله سبحانه وتعالى.

ان تدعو الى سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ان تلتزم ما كان عليه الصحابة عقيدة وسلوكا ومنهاجا وغير ذا. هذا هو الاصل.

وتعطي كل فن من الفنون العلمية قدره من الاهتمام ومن التأصيل. هذا الذي ينفع الامة. وهذا الذي يخرجها مما كانت فيه.

وهذا الذي يرجعها الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام.

[Speaker 2]

نعم. فيتحرر ان فيتحرر ان الاحتبار والميزان والكتاب والسنة وما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه هو ائمة الهدى والمطبوعين المطبوعين. اذا ليست المسألة مسألة شعارات ترفع او اواطف تكسب او عبارات تدبج او نحوها.

انما العبرة بتحقيق العبودية لله وحده. اه واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم منهجا عقيدة وسلوكا. فالمسألة تحتاج الى وقفة وتأمل ومحاسبة من قبل من قبل القائمين على الدعوات.

فان الامر خطير جدا جد خطير. والامانة جد ثقيلة. او جد ثقيلة.

هو غالبا هذا اسلوب السعوديين.

[Speaker 1]

جد نعم.

[Speaker 2]

ويقلبون الجد هذا. جد ثقيلة. وصراط الله المستقيم بين.

[Speaker 1]

.يعني امان حقيقة ثقيلة. الامانة جد ثقيلة يعني حقيقة ثقيلة. جد خطير يعني حقيقة خطير ما هو كلام

.حقيقة خطير

[Speaker 2]

والحمد لله في الاولى والاخرة وله العقبة. وفقني الله وجميع المسلمين الى ما يحبه ويرضى وجنبنا الطريق الضلالة. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسن توقنا عذاب النار.

ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالامان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رءوف رحيم. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه واتباعه الى يوم الدين وجعلنا معهم على الحق برحمتك وتوفيقك سبحانك ربنا رب العزة صح؟

.ربنا رب العزة

[Speaker 7]

.نعم

[Speaker 2]

.ربنا رب العزة عما يصفون. سبحانك متعقس. سبحان ربك

.سبحان ربك رب العزة عما يصفون. والسلام على المرسلين والحمد لله

[Speaker 1]

هذا هو الكتاب الاول الذي انتهينا منه من اصول يسلم الجماعة والهدف منه يعني ابراز هذه الخصائص وكذلك الوقوف على الانحرافات في المجتمع والعمل على تكميلها بالعلم الذي كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين هذا ننتهي من هذا الكتاب الاول وننسنيه ان شاء الله بالكتاب الثاني وهو المدخل لدراسة العقيدة وما شاء من السيرة هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين. لو كان هناك اي سؤال ان شاء الله والا نصل للعصر ان شاء الله. اذن العصر.

.سيؤذن

[Speaker 6]

.نعم اذن

يا عندي سؤال هكذا. يا بعد الدعاية للإسلام عندما نسألهم هم اه يقولوا ان الاعمال يدخلوا في الايمان. ولكن عندما يأتي الشخص الذي يحكم بغير ما انزل الله او اه او يقاتلوا اه في صفوف الكفار مع المسلمين هم يقولوا انهم ليس بكفار اه انهم لا يخرجون من الاسلام واجب علينا ان يقامت عليهم الحج اولا او انهم يعذرون بالجهل وعندما يأتي الشخص المسلم الذي يكفرهم وهم مباشرة يقولوا عليهم انهم الخوارج او الارهاب او غير ذلك.

.هل يجوز لنا ان نسمي هذه الدعاية المرجعة او عندهم المسائل المرجعة شيخ. ماذا نقول عليهم او نتوقف اه شيخ نحن لا نسمع

[Speaker 1]

?ماذا شيخ? تسمع الان

[Speaker 5]

.نعم شيخ الان نسمع

[Speaker 1]

اه اولا يجب انت كطالب علم ان تحرر اولا مذهب اهل سنة الجماعة في الايمان والكفر والتوحيد والشرك. ثانيا هؤلاء الذين يقولون بالايمان هم يقولون ان الايمان اعتقاد وقول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. والاعمال من الايمان وداخلة فيه.

هذا كلام جيد. ولكن عندما تقول لهم ما هي منزلة الاعمال في الايمان? ما هو حكم تاريخ اعمال الجوارح بالكلية مع القدر والتمكن وعدم العدس لا يجيبون او يجيبوا ان الاعمال شرط كمال او ان تاريخ اعمال الجوارح مسلم.

.لذلك عندما يقعوا في مثل هذه النواقض لا يجعلونها مكفرة. لا يجعلونها مكفرة. بل ويلمزون اهل الاه اهل التوحيد والدعوة والجهاد

فهؤلاء بلا شك على ضلال وعلى انحراف وعلى انحراف كبير. طيب واجبنا نحو هؤلاء اولا ان ننصحهم. ننصح هؤلاء بالحكمة والعلم والموعظة الحسنة.

وان كانوا يقولون ان دخول دخول المسلم دخول المسلم في جيش الكفار المحاربين للاسلام صحيح اولا نبين لهم ان هذا نواقض من نواقض الاسلام مجمع عليه عند اهل السنة والجماعة. فان اصروا على ذلك وقالوا بجواز دخول المسلم الموحد مع الكفار في جيشهم لقتال المسلمين هذه ردة عن الاسلام ومناصرة ومظاهرة لاهل الكفر والالحاد. نعم لا يكفر الا بعد اقامة الحجة واذاة الشبهة.

ولكن اذا بينا له وعلم هذا واصر فلا عذر له. لا عذر له ولا يسمع له في ذلك. والذي يذهب بكلامهم ليس له عذر كذلك حتى لا يقول انا اطعط العلماء وكما يقولون ضعها في رقبة عالم واخرج سالم انت لا تخرج سالم انت انت اي لا عذر لك.

لان هذا يعني من المعلوم من دين الله سبحانه وتعالى ان المسلم يباين الكفار ويعتزلهم ويبتعد عنهم. بل ويجب عليه قتالهم. قتال الكافر المحارب.

هذا واجب على كل مسلم. فكيف تنتقل هذه الفرضية فرضية جهاد الكفار الى انك تقاتل معهم اخوانك المسلمين. هذا لا يقوله مسلم ولا يقوله عاقل ابدا.

.اما اهل الشبهات والتأويل وغير ذلك فلا يسمع لهم وكذلك لا عذر لمن اي تبعهم في هذه المسألة. نعم

[Speaker 3]

جزاك الله